



جامعة الجزائر - 2 - أبو القاسم سعد الله



كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

أثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي

إشراف الأستاذة:

أ.د / صليحة بلاش

إعداد الطالبة:

وهيبة فراح

لجنة المناقشة

أ.د / حكيمة آيت حمودة رئيسا

أ.د / صليحة بلاش مشرفا

أ.د / فوزية بوشارب عضوا

أ.د / عبد العزيز بوسالم عضوا خارجيا

أ.د / عادل قايد عضوا خارجيا

السنة الجامعية: 2019 - 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

٢ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٣ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٤ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ

٥ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

٦ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

٧ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم
والصلاة والسلام على من كان بين الناس رجلا، وبين الرجال بطلا، وبين الأبطال مثلا
سيدي محمد رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم

بادئ ذي بدءٍ، لا أملكُ بعد إتمام هذه الأطروحة إلا أن أتوجه بأكفِ الشكر
الخالص لوجه الله تعالى على ما منَّ عليَّ من توفيقه وإكرامه، وعلى ما منحني من
صبرٍ وعزيمة وإرادة، وأسأله - جلَّ في علاه - أن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، نافعةً
لي ولكل طالب علم، فيا ربِّي لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيتَ ولك الحمد
بعد الرضى.

ويسرني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى من انتقدتني بروح علمية ووجهتني
بروح المسؤولية إلى الأستاذة المشرفة "صليحة بلاش".

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ بوسالم عبد العزيز الذي لم يبخل
عليّ بخبرته وملاحظاته وتوجيهاته، والشكر الموصول إلى الأساتذة أعضاء لجنة
المناقشة على قبولهم قراءة هذا العمل وتشريفهم لي بمناقشته لأستفيد من خبراتهم
العلمية في هذا الميدان.

تشكراتي الخالصة لكل من ساعدني بوقته، جهده، تشجيعه، دعائه...

إهداء

أهدي هذا العمل:

- إلى الذي كان بين الناس رجلا، وبين الرجال بطلا، وبين الأبطال مثلاً، الذي لم ير له في الورى مثله بشرا، سيدي "محمد" رسول الله. " صلوا عليه وسلموا تسليما"

- إلى من أمرت لهما بالإحسان، إلى من غمرتني بالحنان وأحاطني بالأمان، إلى من أهدوني اسما، وبيتا، وعنوان...أمي العزيزة، أبي الغالي احفظهما يا رحمان.

- إلى والدي زوجي الكريمين، حفظهما الله، شكرا وتقديرا، وزدهما اللهم نورا وتيسيرا.

- إلى من تقاسموا معي زماني ومكاني، وعاشوا أجواء البيت الذي احتواني: أخواتي وإخوتي الأعزاء، وإلى أزواجهن وزوجاتهم وجميع أولادهم.

- إلى رفيقات الدرب في المشوار الجامعي، كل واحدة باسمها.

- إلى الزوج الكريم الذي كان لي خير معين، وإلى بناتي حبيباتي.

- إلى عائلتي فراح وحمدادو.

وإلى كل ساع في هذه الدنيا أقول كما قال الشافعي :

فَعُقْبَى كُلِّ خَافِقَةٍ سَكُونُ	إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَّ فَاعْتَنَمَهَا
فلا تدري السكون متى يكون	ولا تغفل عن الإحسان فيها

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى دراسة مدى تأثير التواصل الأسري في الأسر الجزائرية على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق، وتتجلى أهمية الموضوع فيما سنقدمه من نتائج وتوصيات من شأنها مساعدة الأسر وخاصة الوالدين لتقوية مهاراتهم الاتصالية التي تنعكس إيجاباً على جودة ورفاهية حياتهم الزوجية، وعلى صحة أبنائهم النفسية، حيث شملت عينة البحث 300 مراهق ممتدرس (150 أنثى، و 150 ذكر) في متوسطتين من متوسطات ولاية البليلة، طبق عليهم ثلاثة مقاييس: مقياس التواصل الأسري من إعداد الباحثة، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي لكل من ثورب L.Thorp، كلارك Clarck، وتيجز W.Tiegz، وقد قام محمود عطية هنا 1986 بترجمته للعربية، ومقياس الدافعية للإنجاز، من إعداد هـ. ج. م هيرمانز J.M . Hermans.H (1970) من جامعة نيجمرجن Nijmegen بهولندا.

وقد قام البحث على تسعة فرضيات، وجاءت النتائج كما يلي:

- 1 - يؤثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق.
- 2 - لا يؤثر التواصل الأسري على الدافعية للإنجاز للمراهق.
- 3 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في التواصل الأسري.
- 4 - توجد فروق دالة إحصائية في التواصل مع الأب بين المراهقين والمراهقات وفقاً لنوع الجنس لصالح المراهقين.
- 5 - لا توجد فروق دالة إحصائية في التواصل مع الأم بين المراهقين والمراهقات وفقاً لنوع الجنس لصالح المراهقات.
- 6 - توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في التوافق النفسي الاجتماعي، المراهقين أكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً من المراهقات.
- 7 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في الدافعية للإنجاز.
- 8 - توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي وفي مستويات دافعية الإنجاز تعود إلى جنس الأبناء المراهقين. فالذكور ذوي المستوى المرتفع من التوافق النفسي الاجتماعي أكبر في مستوى الدافعية للإنجاز من الإناث ذوي المستوى المرتفع من التوافق النفسي الاجتماعي.

ملخص البحث

9 - توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي وفي مستويات دافعية الإنجاز تعزى إلى نمط التواصل الأسري. فمتغير التواصل الأسري يؤثر في الدافعية للإنجاز، ولكنه يتفاعل مع متغير التوافق النفسي الاجتماعي بحيث أن ذوي التواصل الأسري الجيد أكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً وأكثر دافعية للإنجاز من المراهقين ذوي مستويات التواصل الأسري العادي والسيء. وقد تم تحليل وتفسير ومناقشة النتائج المتوصل إليها في ضوء الدراسات السابقة والتراث العلمي حول الموضوع، وختمت الدراسة باقتراحات وتوصيات.

Abstract

The current research aims to study the extent of the influence of family communication in Algerian families on the psychological, social, and motivation compatibility of achievement for adolescents, where the importance of the subject is evident in the recommendations that this study will provide to help families, especially parents, to strengthen their communication skills that are positively reflected on the quality and welfare of their marital lives, and on Their children's mental health, as the research sample included 300 trained adolescents (150 females and 150 males) in two averages of the Blida state, three measures were applied to them: the family communication scale prepared by the researcher, and the measure of psychosocial compatibility for each of Thorpe L. Thorp, Clark Clarck, It was written by W. Teegz, and Mahmoud Attieh, here 1986, translated it into Arabic, and the motivation scale for achievement, prepared by H. C. Hermans M.H. J.M (1970) from the University of Nijmergen in the Netherlands.

The research was based on nine hypotheses, and the study reached the following results:

- 1- The family communication pattern affects the psychological and social compatibility of the teenager.
- 2- The family communication pattern does not affect the motivation for the teenager's achievement.
- 3- There are no statistically significant differences between adolescents and adolescents in family communication.
- 4- There are statistically significant differences in communication with the father between male and female adolescents, according to gender, in favor of male adolescents.
- 5- There are no statistically significant differences in communication with the mother between male and female adolescents, according to gender, in favor of female adolescents.

6- There are statistically significant differences between adolescents and adolescents in psychosocial compatibility. Male adolescents are more psychologically and socially compatible than female adolescents.

7- There are no statistically significant differences between adolescents and adolescents in the motivation for achievement.

8- There are statistically significant differences in the levels of psychosocial compatibility and levels of motivation for achievement that are related to the gender of teenage children. Males with a higher level of psychosocial compatibility are greater in the level of motivation for achievement than females with a high level of psychosocial compatibility.

9- There are statistically significant differences in the levels of psychosocial compatibility and the levels of motivation for achievement attributable to the pattern of family communication. The family communication variable influences the motivation for achievement, but it interacts with the variable of psychosocial compatibility so that those with good family communication are more psychologically and socially compatible and more motivated to achieve than adolescents with levels of normal and bad family communication.

The results were analyzed, interpreted and discussed in the light of previous studies and scientific heritage on the topic, and the study was concluded with suggestions and recommendations.

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
مقدمة	

الفصل الأول: تقديم الدراسة

1 - إشكالية الدراسة.....	27
2 - فرضيات الدراسة.....	31
3 - دوافع اختيار الموضوع.....	32
4 - أهداف الدراسة.....	32
5 - أهمية الدراسة.....	32
6 - حدود الدراسة.....	33
7 - تحديد المفاهيم الأساسية للبحث.....	33
8 - الدراسات السابقة.....	35
8 - 1 - الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التواصل الأسري.....	36
8 - 2 - الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التوافق النفسي الاجتماعي.....	41
8 - 3 - الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير الدافعية للإنجاز.....	46
9 - التعقيب على الدراسات السابقة.....	56

الجانب النظري

الفصل الثاني: التواصل الأسري

تمهيد	64
1 - الفرق بين الاتصال والتواصل.....	64
2 - مفهوم الاتصال والتواصل.....	66
3 - كيفية إجراء عملية الاتصال	68
4 - عناصر الاتصال الإنساني	68
5 - أشكال الاتصال الإنساني.....	72
6 - نماذج الاتصال الشخصي.....	74
7 - مهارات الاتصال الجيد	78
8 - عوامل نجاح الاتصال الإنساني	80
9 - عوائق الاتصال الإنساني وطرق التغلب عليها.....	82
10 - التواصل الأسري	86
خلاصة الفصل	111

الفصل الثالث: الأسرة

تمهيد	113
1 - مفهوم الأسرة.....	113
2 - الرباط الزوجي.....	114
3 - خصائص كل من الرجل والمرأة.....	114
4 - الرباط الزوجي وبروز الحاجة إلى الإنجاب	116
5 - علاقة الآباء بالأبناء.....	117
6 - دور الأسرة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ورفع الدافعية للمراهق	119
خلاصة الفصل	121

الفصل الرابع: التوافق النفسي والاجتماعي

تمهيد	124
1 - مفهوم التوافق.....	124
2 - الفرق بين التوافق، الصحة النفسية والتكيف.....	125
3 - مجالات التوافق.....	127
4 - معايير التوافق	128
5 - نظريات التوافق.....	130
6 - التوافق ومؤشراته	136
7 - أساليب التوافق المباشرة وغير المباشرة.....	141
8 - التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق ومحيطه الأسري.....	145
خلاصة الفصل	147

الفصل الخامس: الدافعية للإنجاز

تمهيد	149
1 - مفهوم الدافعية	149
2 - الفرق بين الدافعية والدافع	151
3 - خصائص الدافعية	152
4 - أنماط القوى الدافعة داخل الفرد.....	152
5 - بعض المفاهيم المرتبطة بالدافعية	152
6 - تصنيف الدوافع طبقا لنظرية ماسلو في الدافعية الإنسانية	153
7 - التدرج الهرمي للحاجات وفقا لنظرية ماسلو	154
8 - تعريف الدافعية للإنجاز	154
9 - أهمية الدافعية للإنجاز	158
10 - نظريات الدافعية للإنجاز	160
11 - خصائص ومميزات الشخصية الإنجازية	170
12 - تأثير الأسرة على دافعية الإنجاز لدى الأبناء.....	173

قائمة المحتويات

13 - الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز	175
14 - أهمية دافعية الإنجاز في حياة المراهق المتمدرس	177
خلاصة الفصل	180

الفصل السادس: المراهقة

تمهيد	183
1 - مفهوم المراهقة	183
2 - أنماط وأشكال المراهقة	185
3 - المراهقة مرحلة أزمة	186
4 - خصائص النمو عند المراهق	188
5 - حاجات المراهق	191
6 - التواصل الأسري وأثره على المراهق	193
خلاصة الفصل	196

الجانب الميداني

الفصل السابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد	200
1 - الدراسة الاستطلاعية	200
2 - عينة الدراسة الاستطلاعية	200
3 - أدوات البحث	200
3 - 1 - مقياس التواصل الأسري	200
3 - 2 - مقياس التوافق النفسي والاجتماعي	209
3 - 3 - مقياس الدافعية للإنجاز	219
4 - الدراسة الأساسية	226
5 - الأساليب الإحصائية المستخدمة	228

الفصل الثامن: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد	230
1 - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى.....	230
2 - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.....	234
3 - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة.....	240
4 - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة.....	242
5 - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة.....	245
6 - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية السادسة.....	247
7 - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية السابعة.....	250
8 - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثامنة.....	252
9 - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية التاسعة.....	258
- الاستنتاج العام.....	266
- اقتراحات وتوصيات.....	269
- خاتمة.....	271
- قائمة المراجع	274
- الملاحق	

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول والأشكال

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	أشكال التواصل اللفظي وغير اللفظي	74
2	أبعاد اختبار التواصل الأسري وفقراته	202
3	الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود في الأسرة	204
4	الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الأب والأم	204
5	الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الوالدين والأبناء	205
6	الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الأم والأبناء	205
7	الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الأب والأبناء	205
8	الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الإخوة	205
9	معاملات الاتساق الداخلي للدرجات الكلية لأبعاد مقياس التواصل الأسري والدرجة الكلية للمقياس.	206
10	صدق المقارنة بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على مقياس التواصل الأسري	206
11	قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس التواصل الأسري	207
12	قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان براون لمقياس التواصل الأسري	208
13	قيم معاملات الثبات لمقياس التواصل الأسري بطريقة إعادة تطبيق المقياس	208
14	معاملات صدق اختبار التوافق النفسي الاجتماعي في البيئة المصرية	212
15	معاملات صدق اختبار التوافق النفسي الاجتماعي في البيئة الجزائرية	213
16	معاملات صدق اختبار التوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الحالية	214
17	قيم الارتباط بيرسون ما بين درجات أفراد العينة على البعد الفرعي - التوافق الاجتماعي - والدرجة الكلية للبعد.	215
18	معامل ثبات مقياس التوافق النفس الاجتماعي حسب واضعيه	216
19	معاملات الثبات لجميع أقسام مقياس التوافق في البيئة المصرية	217
20	معاملات الثبات لجميع أقسام مقياس التوافق في البيئة الجزائرية	218
21	قيم معاملات الثبات للمقياس الفرعي التوافق النفسي	218
22	قيم معاملات الثبات للمقياس الفرعي التوافق الاجتماعي	219
23	النسب المئوية لتقديرات المحكمين على مدى انتماء الفقرات إلى الدافع للإنجاز	222

فهرس الجداول والأشكال

24	النسب المئوية لتقديرات المحكمين لإيجابية وسلبية الفقرات	222
25	معاملات الارتباط بين درجات الأفراد على كل بند ودرجاتهم الكلية	223
26	يوضح عينة معاملات الثبات في حالات البنين والبنات والعينة المشتركة بتطبيق معادلة معامل "ألفا" (Alpha)	224
27	معاملات الثبات في حالات البنين والبنات والعينة المشتركة بتطبيق طريقة التجزئة النصفية لمقياس الدافعية للإنجاز	225
28	معاملات الثبات في حالات تلاميذ مراحل التعليم الثلاث الابتدائي، المتوسط، الثانوي	225
29	قيم معاملات الثبات لمقياس الدافعية للإنجاز بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ	226
30	خصائص عينة الدراسة الأساسية	228
31	حساب معامل الارتباط بيرسون بين التواصل الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق	231
32	حساب معامل إيتا مربع Eta square بين التواصل الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي	231
33	حساب معامل الارتباط بيرسون بين التواصل الأسري والدافعية للإنجاز	234
34	حساب معامل إيتا Eta square بين التواصل الأسري والدافعية للإنجاز	235
35	الفروق في التواصل الأسري تعزى إلى متغير الجنس	240
36	دلالة الفروق بين تواصل الأبناء المراهقين الذكور والإناث مع الأب	242
37	دلالة الفروق بين تواصل الأبناء المراهقين الذكور والإناث مع الأم	245
38	قيمة (ت) للفروق بين متوسط أفراد العينة الذكور والإناث في متغير التوافق النفسي الاجتماعي	247
39	اختبار (ت) Test لعينتين مستقلتين ومتساويتين	250
40	قيم المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري في متغيرات التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية الانجاز حسب متغير الجنس	253
41	تحليل التباين الثنائي للفروق ما بين الذكور والإناث في كل من التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز	253
42	قيم المتوسطات الحسابية والانحراف المعيارية في متغيرات التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية الانجاز حسب متغير الجنس	259
43	تحليل التباين الثنائي للفروق ما بين كل من التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز وفقا لنمط التواصل الاجتماعي	260

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
72	عناصر الاتصال	1
75	نموذج الاتصال لشانون وويفر Shannon et Wever	2
76	نموذج الاتصال لروس Ross	3
77	نموذج الاتصال لروجرز وكنيكيد Rogers et Kinkide	4
77	نموذج الاتصال لوتزللاويك وبيفن وجاكسن Jackson et Bevin et Witslouik	5
130	مخطط يبين نظريات التوافق	6

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق

الملاحق

الرقم	عنوان الملحق
الملحق 01	مقياس التواصل الأسري " من تأليف الباحثة "
الملحق 02	مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لـ " عطية هنا"
الملحق 03	مقياس الدافعية للإنجاز لـ " هرمنز"
الملحق 04	نتائج البحث حسب نظام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

مقدمة

مقدمة:

كانت ولا تزال الأسرة تحتل مكان الصدارة في مجال تلقين أسس الحياة وترسيخ مبادئ التفاعل وتعليم قواعد التواصل والحوار، فهي تؤمن للطفل تفتح الشخصي والنفسي وتكيفه الاجتماعي، عبر إشباع رغباته البيولوجية العاطفية والاجتماعية والثقافية، وفي كنفها يتعلم الطفل قواعد الحوار وآداب التواصل، وفي ظلها يدرك حريته وحدوده ويميز بين حقوقه وواجباته.

فالفرد يعيش مع الناس غير منعزل عنهم، لأن الحياة خبرة مشتركة تقوم على المشاركة والتعاون والتواصل، وخلال سنوات الحياة الأولى تجرى أغلب عمليات المشاركة بين أعضاء الأسرة فالأسرة هي الوحدة الأساسية للنمو والخبرة، وهي كذلك الوحدة الأساسية للصحة والمرض أو النجاح والفشل.

وازدادت مسؤولية الأسرة مع ما يميز هذا العصر من تغير وتقدم سريع متلاحق وثورة مذهلة في مجال المعلومات تتناقض مع قدرة الإنسان على الاستيعاب، وتسابق تكنولوجيا هائل قد يتعارض مع ما هو روحي وقيمي، ونظام عالمي جديد مزود بتكنولوجيا اتصال حديثة ألغت المسافات وقربت الشعوب وألغت الحدود وجعلت العالم كله قرية صغيرة.

ومع هذه التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي جاءت بعد الاستقلال ومع ما صاحبها من دخول الانترنت إلى البيوت وانتشار الهواتف الذكية عند الكبار والصغار، وزيادة الفضول والميل لمواقع التواصل الاجتماعي، تغيرت ملامح الحياة في المجتمع الجزائري، وظهرت نتائجه في أسلوب حياة الأسرة الجزائرية، حيث ازداد نشاط المرأة خارج بيتها، لمشاركة الزوج في ميزانية البيت، وتقدمت في المجال العلمي والعملية وشغلت مناصب مهمة في ميدان العمل، وهذا ما نتج عنه غياب الكثير من الآباء والأمهات عن المنزل لساعات طويلة سعيا نحو طلب الرزق وتحقيق مستوى معيشي أفضل.

حيث أثرت هذه التغيرات على عملية التواصل داخل الأسرة، باعتبار أن أي أسرة لا تقوم إلا على التواصل بين أفرادها، فهي شبكة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية وهي المصدر الأول لمعرفة الطفل، والمصعب الرئيسي لفهمه الحياة، حيث يوجه الفرد خلالها حاجاته وفق أهداف بيولوجية ووجدانية ونفسية وغيرها من خلال تفاعله وتواصله مع أفراد أسرته.

وباعتبار الأسرة وحدة متكاملة من الشخصيات المتفاعلة تأتي في المقدمة طبيعة العلاقة بين الوالدين ثم طبيعة علاقة كلا منهما بالأفراد الآخرين. كما يدخل في بنية الأسرة نوعية التفاعلات التي تنشأ بين أفرادها، والتواصل الفعال والإيجابي في الأسرة يدعم الروابط بين الزوجين وينمي لغة التفاهم مع الأبناء، فالأسرة السوية هي التي تسير أمورها معتمدة على اتصالات فعالة تساهم في الحفاظ على قواعد الاستقرار داخل الأسرة.

وعلاقة الوالدين مع أبنائهم من أهم عوامل هذا الاستقرار، خاصة إذا كانت مبنية على الاحترام والمحبة والتواصل الجيد، فالتواصل بين الوالدين والطفل مهم جداً، لا سيما في هذا العصر حيث أصبحت طريقة تفكير أطفالنا متأثرة بالتكنولوجيا المتقدمة والأحداث التي تحيط بعالمنا، كما تؤدي وسائل الإعلام دوراً كبيراً في كيفية تفكير الأطفال وتحديثهم، وضعف التواصل الأسري أو غيابه له تأثير كبير على حياة الأبناء وبالأخص في مرحلة المراهقة.

فكل ما يحصل ويجري داخل الأسرة من علاقات بين الوالدين أو بين المراهق وأفراد أسرته فإنها تؤثر فيه سواء بالسلب أو الإيجاب، ففي حالة كانت هذه العلاقة بين الوالدين حسنة ومبنية على أسس التواصل والاحترام والانسجام فإن ذلك يساعد المراهق على التوافق السوي داخل الأسرة أو خارجها، أما إذا كانت هذه العلاقة مبنية على الخصومات والشجارات الدائمة وتفتقد إلى الاحترام المتبادل بين الوالدين، فإنها تنعكس سلباً على المراهق، كما تترك فيه آثار سلبية إضافة إلى ذلك عدم تكيفه في المجتمع عامة والأسرة خاصة، فيقع المراهق في صراع كبير مع نفسه كما أنه قد يقع في صراع مع الآخرين وذلك بالاعتداء عليهم بالضرب والسرقة والتكسير والتعدي على ممتلكات الغير.

فالتواصل الفعال عامل من عوامل نجاح العلاقة بين الوالدين والمراهق لما له تأثير من فهم هذه العلاقة والتعبير عن المشاعر والأحاسيس والتدريب على تقريب وجهات النظر، إلا أن السد الذي يبنيه سوء التفاهم والحوار يؤدي لقطع التواصل وهو السبب في أزمة المراهقة والمشكلات السلوكية. وهذا ما يؤكد سلوك بعض الآباء حيث أنهم لا يتحدثون مع أبنائهم إلا تجريحاً أو تأنيباً أو أوامر، مما يجعل الأجواء الأسرية متوترة ومشحونة، بسبب الجهل الكامل بفوائد التواصل ومزاياه وعدم إدراك أهمية الحوار بين الوالدين وأبنائهم، هذا إن لم يكن يسد الجو الأسري الخصام والصدام والجفاء بدل التفاهم والتوادد والتكامل والاندماج مع الأبناء.

ويعتبر التوافق النفسي والاجتماعي من أهم عوامل الاستقرار والصحة النفسية في مرحلة المراهقة، إذ يكون المراهق حساساً للمثيرات الاجتماعية لدرجة كبيرة. والشخص المتوافق نفسياً واجتماعياً بصورة عامة هو الذي يتمتع بشخصية متكاملة ويكون قادراً على التنسيق بين حاجاته وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته.

كما تعتبر الدافعية للإنجاز من أهم السمات الانفعالية الهامة التي يكتسبها الفرد من الأسرة والبيئة التي يعيش فيها ويتفاعل معها، فالمراهق المنجز هو صانع أسرته ومجتمعه، وبتشجيع الأسرة للمراهق على الإنجاز تنمو لديه الدافعية لتحقيق النجاح، فيقبل على التحصيل الدراسي، وعلى إنجاز الأعمال الصعبة، ويثابر من أجل النجاح ولا يستسلم للفشل، ويسعى إلى التفوق باستمرار، مدعماً سعيه بالتجديد والإبداع، أما المراهق الذي لا تشجعه أسرته على الإنجاز، تضعف رغبته في التحصيل الدراسي وتنمو لديه الدافعية لتجنب الفشل مما يجعله يتجنب الإقدام خوفاً من الفشل، وتثبط همته بسرعة، ويستسلم للفشل ليأسه من النجاح، ويقبل على الأعمال السهلة التي يضمن النجاح في أدائها وينسحب من المنافسات والتحديات لاعتقاده في عدم قدرته على التفوق، ويلجأ إلى الحيل الدافعية لتبرير فشله وعجزه عن النجاح والتفوق.

فالأسرة إذن كوسط اجتماعي يتفاعل فيه ما هو نفسي عاطفي بما هو معرفي تربوي، حيث تتفق جميع الدراسات الإنسانية برغم اختلاف اتجاهاتها على أهمية التفاعل والتواصل الأسري، سواء الذي ينشأ بين الوالدين معاً، أو بين الابن والديه وإخوته، وما لهذا التفاعل والتواصل من دور بارز وأساسي في تشكيل السمات المهمة للشخصية، فالفرد في الأسرة يتعلم كيف يعيش وفيه تنمو وتتكون شخصيته وعاداته واتجاهاته وميوله، وفي كنفها أي الأسرة يتعلم الطفل قواعد الحوار وآداب التواصل وفي ظلها يدرك حريته وحدوده ويميز بين حقوقه وواجباته.

وأشباع الحاجة للإنجاز زيادة على أنه ينمي الدافعية لتحقيق النجاح، فإنه يساعد على تنمية الثقة بالنفس وبالآخرين، والشعور بالكفاءة والاعتماد على النفس، والتفوق في المدرسة والنجاح في العمل، فيدرك الفرد تقدير الآخرين واحترامهم، فيتوافق توافقاً حسناً مع نفسه ومع الآخرين.

فالأسرة إذن كوسط اجتماعي يتفاعل فيه ما هو نفسي عاطفي بما هو معرفي تربوي، حيث تتفق جميع الدراسات الإنسانية برغم اختلاف اتجاهاتها على أهمية التواصل الأسري، سواء الذي ينشأ بين الوالدين معاً، أو بين الأبناء والوالدين، أو بين الإخوة، وما لهذا التفاعل والتواصل من دور بارز

وأساسي في تشكيل السمات الأساسية للشخصية، فالفرد في الأسرة يتعلم كيف يعيش وفيه تنمو وتتكون شخصيته وعاداته واتجاهاته وميوله، وفي كنفها أي الأسرة يتعلم الطفل قواعد الحوار وآداب التواصل الذي يجعله فردا متوافقا نفسيا واجتماعيا، منجزا ومحبا للنجاح.

وفي الحقيقة لا تزال الأسر الجزائرية في الغالب مقصرة في دورها التواصلية الذي يتجه بالمحيط الأسري، آباء وأبناء، إلى مصاف التفاعل الإنساني الحميمي المحكوم بمظاهر التفاهم والتكامل والمؤطر بأساليب التواصل الإيجابي والحوار البناء، وذلك لأسباب عديدة سنحاول التطرق لها في هذا البحث.

وقد تنوعت الدراسات في هذا المجال من حيث الأهداف والأدوات والعينات والنتائج، وجاءت الدراسة الحالية لتكون إضافة علمية جديدة للتأكد من مدى أثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق.

وبناء على ما سبق سنسعى في هذه الدراسة إلى استقراء مضمون التواصل الأسري وأثره على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز عند المراهق، ولمعالجة هذا الموضوع تم تقسيم هذا البحث كما هو معروف إلى جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي.

حيث تضمن الجانب النظري ستة فصول، حيث حاولنا من خلال الفصل الأول تقديم الدراسة وذلك بتحديد إشكالية البحث وكذا أهميته، وأهدافه، إضافة إلى أسباب اختيار الموضوع، ثم عرض فرضيات البحث كجواب مؤقت لإشكالية بحثنا، ثم عمدنا إلى تحديد المفاهيم الأساسية الخاصة بمتغيرات الدراسة.

أما عن الفصل الثاني من الجانب النظري فقد خصص للتواصل الأسري بدءا بعرض مفهومه عناصره أشكاله، وكذا مهارات التواصل الجيد، مع عرض نماذج من التواصل وأهم التوجهات النظرية المفسرة له، وتطرقنا لمختلف عوائق التواصل وطرق التغلب عليها. كما سعينا لشرح مفهوم التواصل الأسري، والاختلاف بين الرجل والمرأة في هذه العملية، وكانت خاتمة الفصل بالتطرق لتأثير التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز عند المراهق.

أما فيما يخص الفصل الثالث فقد خصصناه للأسرة بعرض مفهوم الأسرة، وتعريف الرباط الزوجي، عرض خصائص كل من الرجل والمرأة، والعلاقة بين الآباء والأبناء، وكانت خاتمة الفصل بتبيان دور الوالدين في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي والدافعية للإنجاز عند المراهق.

كما تطرقنا في الفصل الرابع لتعريف التوافق النفسي الاجتماعي، علاقته ببعض المتغيرات مجالاته، إضافة إلى مؤشرات والعوامل الأساسية في إحداث التوافق ومختلف النظريات المفسرة له ثم تحديد السواء والشذوذ في التوافق، وكانت خاتمة الفصل بتبيان التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق.

كما تناولنا في الفصل الخامس موضوع الدافعية للإنجاز استفتحناه بمفهوم الدافعية، ثم تطرقنا للفرق بين الدافعية والدافع، خصائص الدافعية، تعريف الدافعية للإنجاز، نظريات الدافعية للإنجاز سمات الشخصية الإنجازية ثم تأثير الأسرة على الدافعية للإنجاز وختمناه بالدافعية ومرحلة المراهقة. والفصل السادس خصص للحديث عن المراهقة مفهومها، أزمته، وأنماطها. كما تم التعرض إلى أهم خصائص النمو عند المراهق وحاجاته وتطرقنا في الأخير إلى التواصل الأسري وتأثيره على توافق المراهق ودافعيته للإنجاز.

أما الجانب التطبيقي فقد خصص للدراسة الميدانية حيث عرضنا في الفصل السابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث تم توضيح المنهج المستخدم في الدراسة والعينة ومتغيرات الدراسة وأدواتها المتمثلة في: مقياس التواصل الأسري، إضافة إلى اختبار الشخصية الذي يقيس التوافق النفسي الاجتماعي ومقياس الدافعية للإنجاز، وبعدها قمنا بالتطرق إلى إجراءات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

وأما الفصل الثامن فقد تضمن عرض النتائج المتوصل إليها ثم مناقشتها وتفسيرها وفقا لنظريات الدراسة، وفي الأخير تم عرض استنتاج عام وخاتمة ومجموعة من الاقتراحات والتوصيات.

الفصل الأول

تقديم الدراسة

- إشكالية الدراسة
- فرضيات الدراسة
- دوافع اختيار الموضوع
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- تحديد المفاهيم الأساسية للبحث
- الدراسات السابقة
- خلاصة وتعقيب على الدراسات السابقة

1 - إشكالية الدراسة:

يرتبط مفهوم الأسرة ارتباطاً وثيقاً بالإنسان، فهي أول من يحتضن الفرد ويرعاه منذ ولادته، من خلال دورها في تنشئة الأطفال وإشباع حاجاتهم والاهتمام بنموهم الجسدي والمعرفي والاجتماعي والقيمي وعلى هذا فالأسرة هي المؤثر الأول في حياة الابن وتكوينه النفسي والسلوكي الذي سيترك آثاره في مجتمعه الذي يعيش فيه.

إذ تعد الأسرة كأول وأهم حاضنة تربية، ومن أقوى المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في بناء شخصية الفرد وسلوكه، والأسرة الواعية هي التي تستطيع أن تلعب دوراً إيجابياً في التأثير على أبنائها من خلال أنماط التواصل مع أفرادها والتي تعد مصدراً غنياً وفعالاً في التأثير على ثقافة الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة (فوزية، 1980، ص 111).

كما يعتبر التواصل جوهر الحياة الإنسانية، ويكتسب الإنسان صفته الإنسانية من خلال عملية التواصل، لذا يرى هوسر (Hausser, 1996, p11) أنه لا يمكن لأي بعد إنساني أن يعمل في غياب التواصل وأي نسق إنساني يمكن تعريفه على أنه نوع من التواصل.

وترى فرجينيا ساتير (Virginia Satir, 1972, p60) أن عملية التواصل هي المضلة الكبرى التي تغطي كل ما يدور بين الأفراد من عمليات وتفاعلات ولا يمكن ألا يوجد التواصل بين البشر لأنه حتى الصمت يعتبر تواصل. ويهدف التواصل إلى نقل المعلومات والإقناع والترويح عن النفس والتعبير عن المشاعر والتفاعل مع الآخرين.

حيث يعتبر التواصل عملية تفاعلية بين شخصية تتم داخل سياق محدود وتتضمن نقل وتلقي حقائق، وإدراك مشاعر وأحاسيس واتجاهات وأفكار ووجهات نظر، وتأثير وتأثر باستخدام وسائط محددة كاللغة والإشارات والإيماءات والحركات، وغيرها من أساليب التواصل اللفظي وغير اللفظي والتي يهدف من خلالها المرسل التأثير في الآخرين للاستماع له، والتجاوب والاتفاق معه، وتحقيق ما يريده منهم (Ellis et Crawford, 2000, p 28).

كما يعد التواصل بمثابة القلب لأي نسق، والأسرة كنسق يعد التواصل حياتها والمحور الأساسي لتفاعلاتها، لأنه لا يوضح خصائص وسمات النسق الأسري فقط، بل يحدد أيضاً طبيعة العلاقات الموجودة داخله.

ويختلف التواصل الأسري عن أشكال التواصل الإنساني الأخرى من حيث شدته العاطفية بسبب الطبيعة الحميمة بين أفراد الأسرة، وقد يكون التواصل السيئ داخل الأسرة أشد إيذاءً ونتائج

أكثر خطورة على الفرد من نتائج التواصل داخل أي جماعة إنسانية أخرى (Sauger et al, 2002, p43).

لذا يرى هوسر Hausser أن التواصل في الأسرة يكون ملموسا وواضحا في صيغة التفاعل الملاحظ بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء أو بين الإخوة، وتعد هذه التفاعلية الأسرية القائمة على التواصل محددات أساسيا لجميع عمليات التوافق داخلها، فقد أوضحت كثير من الدراسات أن اضطراب التواصل يمكن أن يكون سببا أساسيا في اكتساب الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة الاستعداد والميل للجناح بل والقيام بالسلوكيات الجانحة المضادة للمجتمع فعلا (سهام جابر، 1978، ص60).

ويرى في هذا المعنى كل من شولتيس وبوستن (Schultheiss et Bustein, 1994, p154) أن المشكلات الحالية للطلاب والمراهقين المترددين على مراكز الإرشاد النفسي تبدو متأثرة باضطرابات ومشاكل التواصل داخل الأسرة.

وهذا ما أكدته (محمود منسي وآخرون، 2000، ص406) بقولهم: أن المراهق يتأثر إلى حد كبير بالعلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرته في طفولته ومراهقته، والجو الاجتماعي السائد في عائلته فأى مشاجرة تنشأ بين الوالدين تؤثر في انفعالاته وتكرار المشاجرات يعيق اتزانته النفسي الاجتماعي.

إذ يرتبط نمو المراهق وتوافقه النفسي الاجتماعي بالمحيط الأسري، فلا أسرة تؤثر كبير على تكوين سلوك المراهق، حيث يرى بلدوين (J-Baldwin, 1980) أن المنزل النابذ ينعدم فيه التوافق ويتصف بالصراع والخلافات ويفتقد إلى العلاقات الاجتماعية الحسنة (نوال محمد عطية، 1994). كما يشير ذلك إريكسون (Erikson 1985) في قوله أن دور الوالدين له أهمية بالغة في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق (عباس محمود عوض، 1996).

ومن بين الأبحاث المعاصرة التي أكدت على صعوبة وتعقيد عملية التوافق النفسي الاجتماعي في فترة المراهقة أكثر من فترات النمو الأخرى، نجد دراسة أجريت على فئة من المراهقين لكل من "هانك وأندرسون 1989 P.R.Hoenk ;N.C.Andreassen " حيث قاما بدراسة تتبعية مدتها 5 سنوات للبحث في القيمة التنبؤية لاضطرابات التوافق لدى عينة قوامها 100 فرد منهم 52 مراهق و48 راشد شخصوا على أنهم مصابين باضطرابات التوافق النفسي الاجتماعي، وأسفرت النتائج على أن المراهقين أكثر عرضة وأسرع إصابة بسوء التوافق من البالغين، إضافة إلى أن 29% من الراشدين

مقابل 58% من المراهقين كانت لديهم شكاوي مختلفة، وقد ساءت حالتهم وتعرضوا لاضطرابات أسوأ خلال المتابعة، حيث تزايدت معدلات سوء التوافق (عبد الرحمان الخطيب علم الدين، 1999).

حيث يعتبر المراهق المتوافق نفسياً واجتماعياً بأنه شخصية متكاملة قادرة على التنسيق بين حاجاته وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته، متصفاً بتناسق سلوكه، ومنسجماً مع معايير مجتمعه دون التخلي عن استقلاليتة، مع تمتعه بنمو سليم غير متطرف في انفعالاته ومساهم في مجتمعه وبيئته (فهيم، 1979).

وإذا سلمنا بأن مصادر ثروة أي مجتمع تنحصر في الإنسان والأرض والسماء فإن الإنسان المنجز وحده هو القادر على أن يسخر الأرض والسماء من أجل بناء الحضارة. لقد كان هذا قدره في الماضي وسيظل كذلك في المستقبل فهو الذي يملك إرادة القوة ويمارسها ويستطيع التغلب على العقبات ويصر بإلحاح على النهوض بالأعمال الصعبة، ويكافح من أجل تحقيق النجاح وبلوغ معايير الامتياز وهو في سبيل ذلك لا يعمل لرفع شأنه فقط، ولكن لرفاهية مجتمعه أو من يتعامل معهم فالمصلحة العامة والحس الاجتماعي المرفه هو دستور الإنسان كما أنهما معلمان رئيسيان من معالم خلقه فالفرد صنيعة مجتمعه تماماً، كما أن المجتمع المتطور النامي ثمار أفراد المنجزين، وكان الدافع للإنجاز أشبه بالميكانيزم تبتدعها ثقافة المجتمع أو تعدل فيها وفق مقتضيات العصر فمستويات الإنجاز عند أفراد المجتمع ما هي إلا انعكاس تقريبي لما وصل إليه هذا المجتمع من تطور، لأن من سمات الشخصية الإنجازية أنها تتبوأ أعظم مراتب تحقيق الذات وتتصف بمستويات عالية من حيث الصحة النفسية السليمة (محمود عبد القادر، 1977، ص 7).

وأكدت الأبحاث النفسية أن الدافعية للإنجاز مهمة جداً للمراهق، لأنها تساعد على تحقيق الصحة النفسية الوجدانية الانفعالية (Eccles et al, 1996; Roeser, 1998). فدافع الإنجاز يعد عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه، كما يعتبر مكوناً أساسياً في سعي الفرد اتجاه تحقيق ذاته وتوكيدها حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه (خليفة، 2000، ص 15).

ويرى عدد كبير من علماء النفس أن حاجة الفرد للإنجاز وحاجته لتحقيق ذاته يمثلان أعلى الحاجات الاجتماعية التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها فهي لا تتضمن قدرة الفرد على الإنجاز، بل حاجته لإنجاز شيء حقيقي له قيمته في الحياة. وهو يعني الدافع لحل مشاكل صعبة تتحدى الفرد وتعرض طريقه (عبد الله مجدي، 2014، ص 17).

كما أثبتت العديد من الدراسات أن الدافع للإنجاز مصدر لإحداث تغيير كبير في تحصيل المتعلم كما أنه مصدر لاختلاف المختلفين، فقد يغير الدافع طالبا فاشلا ويجعله متفوقا، وقد يكون الافتقار إلى الدافع سبب في رسوب طالب ذكي، بينما يجعل طالب أقل مقدرة بكثير يؤدي العمل بنجاح (باهي وشلبي، 1999، ص 28).

والمراهق الذي يتمتع بمستوى عال من الدافعية للإنجاز، يكون أداؤه أحسن ومردوده أفضل إذا كان يتمتع بمستوى عال من التوافق النفسي الاجتماعي، فالمراهق بين هذين العاملين الأشد تأثيرا في تحديد سلوكه، يسعى باستمرار لتأكيد ذاته وإثبات شخصيته، حيث تعتبر المراهقة حسب (صلاح مخيمر، 1986، ص 8) مرحلة عمرية مهمة وفارقة في حياة الفرد، تتبلور فيها خبراته السابقة، وتتحدد على أساسها سماته المستقبلية في المراحل التالية من حياته، وهي فترة حاسمة تشهد الكثير من التطورات النمائية في مختلف جوانب الشخصية، كما تتزايد فيها مشاكل المراهقين وحاجتهم إلى الدعم والمساندة لاجتياز هذه الفترة بنجاح، نظرا لما يواجهونه فيها من متغيرات عديدة جسمية، جنسية ومعرفية وانفعالية، فالمراهقة ليست مجرد مرحلة نمائية، وإنما هي في واقع الأمر ميلاد الكائن البشري، وميلاد النفس كذات فريدة تعي لأول مرة وجودها المليء في عالم اكتملت له أبعاده.

فالمراهق المنجز والمتوافق نفسيا واجتماعيا هو صنيع أسرته ومجتمعه، وبتشجيع الأسرة للمراهق على الإنجاز تنمو لديه الدافعية لتحقيق النجاح، فيقبل على التحصيل الدراسي، وعلى إنجاز الأعمال الصعبة ويثابر من أجل النجاح، كما يحتاج المراهق إلى الشعور بالتوافق داخل أسرته في ظل مناخ أسري سوي يتيح له الفرص المناسبة للتواصل والتعبير عن مشاعره، مما يزيد من قدرته على الفهم ومواجهة متطلبات هذه المرحلة، ويحقق له حياة مثمرة تنسم بالصحة واللياقة النفسية (مصطفى، 2001، ص 9).

وانطلاقا من الأهمية البالغة للتواصل الأسري، كان من المهم التطرق إلى تفاصيله، والتعرف على مدى تأثيره على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق، لذا تحددت إشكالية الدراسة في الإجابة على التساؤل العام وهو:

- هل يؤثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق؟

ويندرج تحت هذا التساؤل العام التساؤلات التالية:

1 - هل يؤثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق؟

2 - هل يؤثر التواصل الأسري على الدافعية للإنجاز لدى المراهق؟

- 3 - هل توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في التواصل الأسري؟
- 4 - هل توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في التواصل مع الأب؟
- 5 - هل توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في التواصل مع الأم؟
- 6 - هل توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في التوافق النفسي الاجتماعي؟
- 7 - هل توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في الدافعية للإنجاز؟
- 8 - هل توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي وفي مستويات دافعية الانجاز تعود إلى جنس الأبناء المراهقين؟
- 9 - هل توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفي دافعية الإنجاز تعزى إلى نمط التواصل الأسري؟

2 - فرضيات الدراسة:

- 1 - يؤثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي لدى لمراهق.
- 2 - يؤثر التواصل الأسري على الدافعية للإنجاز لدى لمراهق.
- 3 - توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في التواصل الأسري.
- 4 - توجد فروق دالة إحصائية في التواصل مع الأب بين المراهقين الذكور والإناث وفقا لنوع الجنس لصالح المراهقين الذكور.
- 5 - توجد فروق دالة إحصائية في التواصل مع الأم بين المراهقين الذكور والإناث وفقا لنوع الجنس لصالح المراهقات الإناث.
- 6 - توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في التوافق النفسي الاجتماعي.
- 7 - توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في الدافعية للإنجاز.
- 8 - توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي وفي مستويات دافعية الانجاز تعود إلى جنس الأبناء المراهقين.
- 9 - توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي وفي مستويات دافعية الإنجاز تعزى إلى نمط التواصل الأسري.

3 - دوافع اختيار الموضوع:

- المساهمة في إثراء ميدان علم النفس بهذا النوع من الدراسات نظرا لأهميتها وقلتها، فمع البحث وجدنا دراسات حول الاتصال بين الفرد والجماعة، بين المسؤول والعمال، بين الوالدين والأبناء لكن فيما يخص التواصل الأسري ومدى تأثر الأبناء المراهقين به فلم نجد إلا النزر القليل منها.

- الإحساس بمشكل التواصل داخل الأسرة الجزائرية وتأثير ذلك على الأبناء، مع العلم أن الآباء هم قدوة الأبناء، فالأطفال الذين لا يتعلمون فن التواصل من آبائهم، لا يستطيعون ممارسته بشكل سليم (وفاقد الشيء لا يعطيه).

- المراهق غير المتوافق اليوم هو الشاب أو الرجل غير المتوافق أو المضطرب أو المنحرف غدا فمعالجة المشكل من البداية هو ضمان للتوافق النفسي الاجتماعي للفرد وتحقيق للتوافق الأسري وحماية للمجتمع.

- الإشارة إلى أهمية الدافعية للإنجاز ودورها في بناء شخصية المراهق، لأن الدافع للإنجاز مصدر لإحداث تغير كبير في تحصيل المتعلم، كما أنه مصدر لاختلاف المختلفين، فقد يغير الدافع طالبا فاشلا ويجعله متفوقا، وقد يكون الافتقار إلى الدافع سبب في رسوب طالب ذكي، بينما يجعل طالب أقل مقدرة بكثير يؤدي العمل بنجاح.

4 - أهداف الدراسة:

إن الهدف الذي يسعى إليه البحث يعتبر أحد العوامل التي تؤثر في اختيار مشكلة البحث لذلك نصبوا من خلال هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن مدى إدراك المراهق لطبيعة التواصل الأسري ومدى تأثيره على توافقه النفسي الاجتماعي ودافعيته للإنجاز.

- تبيان مكانة الأسرة ودورها في تحقيق الصحة النفسية للأبناء.

- تطبيق بعض الاختبارات النفسية في مجال العلاقات الأسرية وتكييفها على الوسط الجزائري مما يوفر للباحثين أدوات للقياس والتشخيص.

5 - أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المتغيرات التي تتناولها ومن طبيعة الظاهرة التي نسعى لدراستها وبما يحمله الموضوع من تساؤلات، إذ تكمن الأهمية النظرية فيما يسعى إليه البحث

من عرض للنتائج ومتابعة للدراسات السابقة في مجال تحديد أثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافع للإنجاز للأبناء المراهقين، أما الأهمية التطبيقية فنوضحها فيما يلي:

- دراسة التواصل الأسري والكشف عن آثاره داخل الأسرة يوفر معلومات تساعد المرشد النفسي والمختص التربوي على وضع برامج واستراتيجيات لتحسين التواصل داخل الأسرة.
- إن تحديد طبيعة التواصل الأسري وتأثيره على الأبناء يساعد على تحديد القضايا الأسرية النوعية.

- كما تمكن نتائج هذه الدراسة من رسم صورة نفسية للمراهق يستطيع الآباء من خلالها إدراك أهمية المشكل، ومدى مساهمتهم فيه، وبالتالي العمل على توفير مطالب النمو السليم من أجل تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي ورفع مستوى الدافعية للإنجاز لأبنائهم المراهقين خلال هذه المرحلة المهمة من حياتهم.

6 - حدود الدراسة:

أ - الحدود البشرية:

المجتمع المعني بهذه الدراسة هم تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط.

ب - الحدود الزمنية:

تم الشروع في إعداد الدراسة في جانبها النظري منذ سنة 2014 وتم إجراء الدراسة الميدانية خلال السنة الجامعية 2018 - 2019.

ج - الحدود المكانية:

تم إجراء الدراسة الحالية بمتوسطتي: مقدم مصطفى وعلال محمد بن عمر بمدينة أولاد يعيش ولاية البليدة.

7 - تحديد المفاهيم الأساسية للبحث:

7 - 1 - التواصل الأسري:

هو عملية تفاعلية بين أفراد الأسرة، بين الوالدين، بين الوالدين والأبناء، بين الإخوة، وهو وسيلة لنقل خبراتهم وآرائهم ومشاعرهم وأفكارهم، الهدف منه إيصال معلومة، معنى، فكرة، أو حالة عاطفية، عن طريق عدة أشكال تواصلية كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوجيه والمساعدة، وذلك من خلال وسائل محددة كاللغة، والإشارات والإيماءات، وغيرها من أساليب التواصل اللفظي وغير

اللفظي، التي يستطيع من خلالها المرسل التأثير في الآخرين للاستماع له أو التجاوب أو الاتفاق معه، وتحقيق ما يريده منهم.

أما التعريف الإجرائي للتواصل الأسري فيتمثل في الدرجة المتحصل عليها على مقياس التواصل الأسري المستخدم في الدراسة وهو من إعداد الباحثة.

7 - 2 - التوافق النفسي والاجتماعي

7 - 2 - 1 - التوافق النفسي:

هو مجموعة العمليات النفسية التي تساعد المراهق على تحقيق التوازن النفسي، وتساعد على فهم نفسه وهذا في أن يكون واثقا منها، معتمدا عليها في مواجهة المواقف التي يتعرض لها، وكذا تقبله لنواحي القوة والضعف فيه، كما يظهر التوافق النفسي من خلال ميله إلى التحرر والواقعية، والانتماء والانبساط وخلوه من الأعراض العصابية.

ويتمثل التعريف الإجرائي للتوافق النفسي في الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي في قسمه الأول المستخدم في الدراسة.

7 - 2 - 2 - التوافق الاجتماعي:

هو تلك العمليات النفسية التي تساعد المراهق على تحقيق حالة من الاتزان مع المحيط الخارجي ويبرز هذا من خلال تقبله للآخرين من أفراد أسرته ومجتمعه بوجه عام، ويظهر كذلك هذا الاتزان في مدى قدرة المراهق على اكتساب المهارات الاجتماعية مثل الصداقة، التفهم والتحرر من الميل المضادة للمجتمع، كالابتعاد عن إلحاق الضرر بالآخرين وعدم الاعتداء على ممتلكاتهم. ويتمثل التعريف الإجرائي للتوافق الاجتماعي في الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي في قسمه الثاني المستخدم في الدراسة.

7 - 2 - 3 - التوافق النفسي الاجتماعي:

يتمثل التوافق النفسي الاجتماعي في قدرة الفرد على تجاوز المشكلات وإحداث التوازن بين رغباته ومطالبه منسجما في ذلك مع المجتمع الذي يعيش فيه، أي التوافق بين رغباته وطموحاته وظروف البيئة التي يعيش فيها، وكذا مواجهة مختلف المواقف الجديدة من أجل تحقيق أهدافه. وفي دراستنا الحالية التوافق النفسي الاجتماعي هو قدرة المراهق المتمدرس في تحقيق التوازن بين دوافعه ورغباته الذاتية وفقا لقواعد مجتمعه ويمكن أن نقيسه بمقياس "مجد هنا عطية" الذي أخذه

من اختبار كاليفورنيا للشخصية وهو الاختبار الذي وضعه ثورب ويرنست تيج، كلارك لويس (1939) Thorpe, Wernest Tijes ; W.Clark Louis ليعاد نشره بعد عدة تعديلات ويتميز هذا الاختبار بأنه يتيح رسم صورة نفسية للمراهق توضح نواحي التوافق لديه.

7 . 3 . الدافعية للإنجاز:

هي القوة الداخلية التي يعمل التواصل الأسري على تحريكها وإثارتها وزيادتها في نفسية المراهق فتتبنى الرغبة لديه في الأداء الجيد وتحقيق النجاح بقدر كبير من الكفاءة، والاقتدار والفعالية والمثابرة وهذا ما يعتبر من المكونات الهامة للنجاح كما يرتبط إيجابيا بالاستقلال والثقة بالنفس. ويتمثل التعريف الإجرائي للدافعية للإنجاز في الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس الدافعية للإنجاز المستخدم في الدراسة.

7 . 4 . المراهقة:

المراهقة هي فترة نمو يمر بها كل إنسان في حياته، ينمو فيها نموا جسميا وفيزيولوجيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ونفسيا، وفيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجات متفاوتة في النسب، فهي فترة نمو تتوسط مرحلة الطفولة والرشد، تتسم بتقلبات مزاجية ناتجة عن التغيرات التي تحدث بجسم الفتى أو الفتاة تختلف بدايتها ونهايتها باختلاف الجنس. ونقصد بالمراهقة في دراستنا فئة المراهقين من المجتمع الجزائري، تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 17 سنة، متمردين بالمتوسطة.

8 - الدراسات السابقة:

لقد تبين أنه وفي حدود إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة عدم توفر دراسات بدرجة كبيرة تتناول موضوع بحثنا وهو أثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز عند المراهق، حيث وجدنا دراسات تتناول التواصل بين الأستاذ والطلبة، التواصل بين الزوجين، أما موضوع بحثنا فقليل.

وعليه سيتم استعراض دراسات لها علاقة غير مباشرة مع الموضوع ولكنها تثير الحاجة لدراسة هذا الموضوع، ونسعى من خلالها للاستفادة بما يخدم دراستنا ويثريها ويدعمها بالأدلة والبراهين.

8 - 1 - الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التواصل الأسري:

أولاً: الدراسات العربية

على الرغم من الازدهار الواسع الذي شهدته البحوث الأجنبية في مجال الاتصال والتواصل خاصة في مجال التواصل الأسري وتواصل الأبناء مع والديهم، فإن دراسات التواصل الأسري تعد مجالاً حديثاً ومازالت قليلة للغاية في الدراسات العربية، وفيما يلي بعض الدراسات:

1. دراسة مديرية حماية الطفل (1985) بالجزائر:

أشارت نتائج الدراسة التي شملت 2963 حدثاً في مراكز إعادة التربية إلى أن 66.67 % من أسر الجانحين كان يسود أوساطهم الخصومات الشديدة بين الزوجين، وظهر أن 76.67 % من الجانحين قد ألقوا باللائمة في هذه الخصومات على آبائهم. وكشفت النتائج أن 63.33 % من الجانحين أن آباءهم كانوا يلجؤون إلى استعمال الضرب مع أمهاتهم أثناء الخصام، واتضح أن 91.67 % من الجانحين كانت الخصومات تقع أمام أنظارهم (زينب حميدة بقاءة، 1985، ص94).

2. دراسة زينب عبد الرزاق غريب (1993) بمصر:

وعنوانها: شبكة الاتصال بين أفراد الأسرة المصرية وعلاقتها بالجو الأسري العام، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب الاتصال السائدة بين أفراد الأسرة من خلال مواقف حياتية متعددة وذلك في ضوء إدراك أفراد الأسرة لاستجابات بعضهم البعض والجو الأسري، وما قد تكشف عنه هذه الاستجابات من تباعد أو تقارب بينهم خاصة في مرحلة المراهقة، وقد أوضحت نتائج الدراسة ما يلي:

- تباين استجابات عينة الأسر المصرية فيما يخص أسلوب التواصل السائد في الأسرة.
- وجود تباين بين استجابات وإدراك أفراد الأسرة ذات الجو الموجب، واستجابات وإدراك أفراد الأسرة ذات الجو السالب على مقياس الجو الأسري ومقياس التواصل الأسري.
- تميز الجو السائد في الأسر المصرية بقدر عال من التمسك والتوجه الديني، والتوجه نحو التحصيل والإنجاز، وقدر منخفض من الاستقلال، والتوجه الثقافي، والتوجه الترويحي، وقدر متوسط من حرية التعبير عن الرأي والتنظيم وصراع التفاعل.

3 - دراسة سهير إبراهيم محمد إبراهيم (2001) بمصر:

وعنوانها: العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية والهدف من هذه الدراسة هو فهم ظاهرة انجذاب بعض المراهقين إلى الجماعات غير السوية

واكتشاف ما يتعلق بها من أساليب الاتصال السائدة في الأسرة، وهذا ما يتيح الفرصة للتحكم في هذه الظاهرة، وتكونت عينة الدراسة من (230) تلميذ وتلميذة يدرسون بالصف الأول الثانوي، وقد أوضحت نتائج الدراسة مايلي:

- وجود علاقة بين أساليب الاتصال السائدة في الأسر المصرية موضوع الدراسة، وبين اختيار جماعة الرفاق ذات السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة.
- وهذه العلاقة لا تختلف باختلاف: الجنس، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، عمل الأم، غياب أحد الوالدين أو كلاهما.

4 - دراسة سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005) بمصر:

عنوانها أنماط التواصل مع الوالدين وعلاقتها بالتوافق الأسري والجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين، وكشفت نتائج الدراسة أهمية التواصل الأسري بين المراهق ووالديه على حياة المراهقين (ذكورا وإناثا)، وتشكيل شخصياتهم وميولهم السوية أو الانحرافية، وتحقيق الشعور بالتوافق لديهم ويمكن تشخيص النتائج فيما يلي:

- أظهرت النتائج وجود ارتباط دال وقوي بين جودة التواصل مع الوالدين والشعور بالتوافق الأسري وانخفاض مستوى الميول الانحراف والجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين.
- تواصل المراهقين (ذكورا وإناثا) كان أقوى مع الأم منه من الأب.
- أظهر الذكور ميلا للجناح واستعدادا للقيام بالسلوكيات المضادة للمجتمع أقوى من الإناث.

5 - دراسة وهيبة فراح (2012) بالجزائر:

وجاءت الدراسة بعنوان: الاتصال بين الوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق حيث صمم البحث لاختبار الفرضيات التي تقيس الاتصال الوالدي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي للمراهق وتمثلت عينة البحث في 300 مراهق، 150 إناث، و150 ذكور، وتمثلت أدوات الدراسة فيما يلي: استعملت الباحثة مقياس الاتصال بين الوالدين ويسمى مقياس الاتصال الأولي Primary communication inventory وهو من إعداد مؤلفيه: لوك وسباغ وتومس H.J.Locke, F.Sabaght, Mary M.Thomes، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق وهو اختبار الشخصية والذي يقيس التوافق النفسي الاجتماعي، وهذا الاختبار أعدّه كل من ثورب L.Thorp كلارك W.Tiegز، وقد قام محمود عطية هنا 1986 بترجمته وتكييفه

على البيئة المصرية وأعدّ هذا الاختبار لتحديد أهم نواحي شخصية المراهق من طلبة المدارس المتوسط والثانوي.

ويمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها كما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين الاتصال الوالدي والتوافق النفسي والاجتماعي للمراهق.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين الاتصال الوالدي والتوافق النفسي للمراهق، والتوافق النفسي يتضمن (اعتماد المراهق على نفسه، إحساس المراهق بقيمته الذاتية، شعور المراهق بالحرية شعور المراهق بالانتماء، تحرر المراهق من الميل للانفراد، خلو المراهق من الأعراض العصابية).
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة وقوية بين الاتصال الوالدي والتوافق الاجتماعي للمراهق، والتوافق الاجتماعي يتضمن (اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية، اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية شعور المراهق بتقدير الآخرين، تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع، علاقة المراهق بأسرته علاقات المراهق في المدرسة).

ثانيا: الدراسات الأجنبية

1 - دراسة ريشي (Richie, I, 1991):

وكان موضوع الدراسة أنماط التواصل الأسري، وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين استجابات المراهق لأنماط التواصل الأسري المقبولة اجتماعيا وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة أو الانسجام بين أفراد الأسرة، والتعرف على العلاقة بين استجابات المراهق لأنماط التواصل الأسري النابعة من رؤية الوالدين الذاتية وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة أو الانسجام بين أفراد الأسرة، وقد تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 308 تلميذا من تلاميذ المدارس الثانوية في مدينة "مديسون" بولاية "وسكونسون" بالولايات المتحدة الأمريكية في الصف السابع والتاسع والحادي عشر، وتم إجراء مقابلة مع الآباء والأمهات في 161 أسرة من أسر تلاميذ العينة، وقد تم استخدام مقياس لقياس أساليب الاتصال الأسري ومقياس لقياس إدراك كل من الوالدين والأبناء لمعايير الانسجام ومعايير السيطرة وثالث لقياس بناء العلاقات الأسرية ويندرج تحته مقياسان فرعيان هما:

- مقياس السلطة الوالدية كما يدركها الابن.

- مقياس الانسجام بين الوالدين والأبناء كما يدركه الابن.

وقد أوضحت النتائج ما يلي:

- توجد علاقة بين استجابات المراهق لأنماط التواصل المقبولة اجتماعيا وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على الانسجام مع أفراد الأسرة.
- توجد علاقة عكسية بين استجابات المراهق لأنماط التواصل الأسري النابعة من رؤية الوالدين الذاتية (أحادية الرؤية) وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على الانسجام مع أفراد الأسرة.
- توجد علاقة عكسية بين استجابات المراهق لأنماط التواصل الأسري المقبولة اجتماعيا وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة.
- توجد علاقة عكسية بين استجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري النابعة من رؤية الوالدين الذاتية وبين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة.
- كما أظهرت النتائج أنه إذا كانت الاستجابات مقبولة اجتماعيا يكون هناك انسجام وتوافق بين أفراد الأسرة، في حين أنه إذا كانت هذه الاستجابات نابعة من الفكر الشخصي الأحادي الرؤية لا يكون هناك انسجام وتوافق بين أفراد الأسرة.

2 . دراسة ريتشارد كلارك وجلين شيلدز Richard Clark et Glenn Shieldz (1997):

أبرزت دراستهما التي تناولت العلاقة بين التواصل الأسري والجناح لدى المراهقين من الجنسين وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين التواصل الأسري السوي والاتجاه نحو الجناح لدى أفراد العينة (سميرة عبد السلام، 2005، ص192).

3 - دراسة مونتون وايت Monton White (1999):

وموضوعها هو العلاقة بين أنماط الوالدية والتواصل الأسري وجناح الأحداث، وبينت وجود ارتباط موجب دال بين التواصل الجيد والوالدية السوية والاتجاه نحو السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والابتعاد عن الانحراف لدى المراهقين من الجنسين (سميرة عبد السلام، 2005، ص192).

4 - دراسة جين فيتاريو كابرار وآخرين Gian vitario Caprara (1998):

وتناولت هذه الدراسة العلاقة بين التواصل الأسري والسلوكيات المضادة للمجتمع لدى المراهقين من الجنسين ومن بين نتائجها ارتباط التواصل السوي والمنفتح مع الأبناء بانخفاض مستوى الجناح والقيام بالأنشطة المضادة للمجتمع خارج المنزل، وضعف التأثيرات السلبية وغير السوية للأقران على المراهقين.

5 - دراسة كلوديو باربانيلي Claudio Barbanelli (1999):

التي تتحدث عن العلاقة بين التنظيم والكفاءة الانفعالية والاتصال مع الوالدين إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السلوكيات المضادة للمجتمع وتعاطي المخدرات واستدخال السلوكيات العدوانية وبين اضطراب أنماط التواصل الأسري لدى المراهقين، بينما ارتبط التواصل الجيد بارتفاع القدرة على الانضباط الذاتي والكفاءة الاجتماعية والأكاديمية لديهم.

6 - دراسة جودي أندروز Judy Anderews (2000):

كشفت هذه الدراسة أن المؤشرات الأسرية المنبئة بالعدوانية والشعور بالرضا لدى المراهقين عن أهمية التواصل الجيد في تنمية العلاقات التكيفية والشعور بالرضا لدى المراهقين، كما ارتبط سوء التواصل بانعدام التوافق الأسري وارتفاع مستوى العدوانية لديهم.

7 - دراسة كاترين اليسون مارشال Cathrine Allison Marshal (2001):

أشارت هذه الدراسة إلى العلاقة بين الجناح وإدراك التواصل الأسري لدى المراهقات وأبرزت النتائج إلى أنه على الرغم من انخفاض نسبة الجناح لدى الإناث، إلا أن هذه النسبة آخذة في التزايد بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة في كثير من بلدان العالم، مما يبرز مدى الحاجة إلى دراسة أسباب هذه الظاهرة، خاصة فيما يتعلق بالعوامل الأسرية، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين التوافق والتواصل الأسري وبين تجنب المراهقات للسلوكيات الجانحة والمضادة للمجتمع حفاظاً على مكانتهن المتميزة داخل الأسرة وعلى روابط الانتماء الأسري القوية لديهن.

8 - دراسة فونجفيناث سيسويهوت Vongvinath Sisauyhoat (2004):

التي أجرتها عن التواصل وسلوكيات الجناح لدى المراهقين، فقد أسفرت نتائجها عن أن تزايد اتجاه المراهقين نحو القيام بالسلوكيات المضادة للمجتمع يعزى إلى التأثيرات السلبية لضعف التواصل الأسري.

9 - دراسة شيك Shek (2004):

أجرى شيك مراجعة ما بعد التحليل للدراسات التي أجريت على العمليات العائلية والنتائج التطورية لدى المراهقين الصينيين، وقد أبرزت الدراسة عدة نتائج من أهمها:

- ترتبط أساليب الوالدية الإيجابية والاتصال الإيجابي، والعلاقات الإيجابية بين الوالدين - المراهق بتوافق نفسي أفضل لدى المراهقين.

- يرتبط النزاع الأكثر بين الوالدين - المراهق بتوافق نفسي أسوأ لدى المراهقين.
- تتنبأ الوظيفة الأسرية المدركة بصورة أفضل إيجابيا بالتطور الإيجابي للمراهق.
- يمارس الآباء مقارنة بالأمهات تأثيراً أقوى على تطور المراهقين الصينيين.
- تحدث العمليات العائلية تأثيراً أقوى على البنات المراهقات منه على الأولاد المراهقين.
- (جهاد علاء الدين، تغريد العلي، 2014، ص 68).

10 - دراسة ديانا دافالوس وآخرين (2005):

التي تناولت تأثير التواصل الأسري على سلوكيات الجناح لدى المراهقين عن وجود ارتباط دال بين التشابه في إدراك المراهقين لأنماط تواصلهم الأسري وتمائل نوعيات السلوكيات الجانحة لديهم، مع عدم وجود تأثير دال لمتغير نوع الجنس على إدراك المراهقين لمستويات تواصلهم الأسري.

8. 2 . الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التوافق النفسي الاجتماعي:

أولاً: الدراسات العربية

1 - دراسة عبده ميخائيل (1969) بالإسكندرية:

وتدور حول مشكلات سوء التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الإسكندرية، واستهدفت هذه الدراسة التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب المراهقين في سير الدراسة والسلوك غير السوي في المدرسة ومشاكل سوء التوافق في المنزل وحاجات هؤلاء المراهقين، وقد تكونت عينة البحث من 90 طالباً. وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة أن أهم الأسباب والعوامل التي تسبب سوء التوافق لدى المراهقين هي تلك المتصلة بالبيئة الأسرية، وخاصة بطبيعة المعاملة الوالدية إزاء أبنائهم وعوامل أخرى منها العوامل الاجتماعية المتصلة بالأصدقاء والأندية والتراث الثقافي إضافة إلى عوامل متصلة بشخصية الفرد والمتعلقة بدرجة نموه وصفات جسده، وبنيته الصحية وقدراته العقلية وحالته النفسية (كمال دسوقي، 1979، ص 45).

2 - دراسة محمد عبد القادر محمد علي (1974) بالكويت:

تدور دراسته حول مشكلات التوافق عند المراهقين الكويتيين من الجنسين، واستخدم الباحث في دراسته هذه قائمة المشكلات بعد إدخال تعديلات عليها، فقد صمم استمارة أولية تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة طبقت على مجموعة من الأفراد، وبعد استخلاص النتائج من الإجابات حصل على 63 مشكلة تدرج تحت الفئات الخمس التالية:

(الخوف والقلق، عدم تقبل الذات، الكف الانفعالي عدم التوافق الأسري، عدم التوافق الاجتماعي) ثم أعد استمارة بعد وضع مقياس متدرج أمام كل عبارة تمثل مشكلة محددة.

وتكونت عينة البحث من 113 طالبة و132 طالبا اختيروا عشوائيا من جميع الفصول من المدارس المتوسطة والثانوية التي تراوحت أعمارهم بين 14-18 سنة وقد أسفرت الدراسة على أن حجم المشكلات الكلية للتوافق بالنسبة للعينة الكلية للبنات أعلى منه عند الذكور، وذلك لكبر حجم المشكلات النفسية ومشكلات التوافق خصوصا عند الإناث.

وأهم النتائج المتوصل إليها أن أهم المشكلات التي نجدها تتفق عند الذكور والإناث هي مشكلة التوافق الأسري والتوافق الاجتماعي (سعدية محمد علي بهادر، 1980، ص194).

3 - دراسة علي الديب (1990) بعمان:

والتي هدفت إلى دراسة التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي في ظروف إقامة غير عادية سواء بالسكن الداخلي الجامعي أو إقامتهم مع زملائهم في مساكن أهلية خارج الكلية المتوسطة للمعلمين في سلطنة عمان.

وتكونت عينة الدراسة من (79) طالباً مقسمين إلى مجموعتين الأولى (41) طالباً يقيمون بالقسم الداخلي بكلية المعلمين بسلطنة عمان، والمجموعة الثانية تتكون من (38) طالباً يقيمون خارج الكلية مع زملائهم بمساكن خاصة.

واستخدم الباحث في هذا البحث اختبار التوافق النفسي الاجتماعي من إعدادهِ ويتكون من خمس أبعاد هي التوافق الجسمي، التوافق الأسري، التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، كما حدد الباحث الإنجاز الأكاديمي من واقع درجات الطلاب التحصيلية.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الإنجاز في مواد التخصص والتوافق.

4 - دراسة عبد الرحمن معلى (1990) بالسعودية:

والتي هدفت إلى التعرف على نوع العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي وبين دراسة القرآن الكريم وعلومه المختلفة لتلاميذ المدارس المتوسطة والتعرف على نوع العلاقة بين التوافق الشخصي والاجتماعي وبين التحصيل الدراسي لتلاميذ المدارس المتوسطة العامة وقد تكونت عينة الدراسة من (100) طالباً من طلاب المدارس المتوسطة العامة و(100) طالباً من طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، ولقياس فروض هذه الدراسة استخدم الباحث اختبار

التوافق النفسي والاجتماعي للمرحلة المتوسطة (أعده للعربية عطية هنا) ومقياس السلوك الديني (من إعداد الباحث)، ونتائج الاختبارات التحصيلية للطلاب مع استمارة جمع معلومات. ومن نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي لتلاميذ المدارس المتوسطة العامة والمدارس المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم. - عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي بين تلاميذ المدارس المتوسطة العامة والمدارس المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

5 - محمد بن علي محمد أبو طالب (2008) بالسودان:

وعنوانها التوافق النفسي والدافعية للإنجاز وإفشاء الذات لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في الصف الثالث بالمرحلة الثانوية.

وهدف الدراسة الى التعرف على طبيعة الفروق في التوافق النفسي والدافعية للإنجاز وتفضيلات إفشاء الذات لدى الطلاب (أفراد العينة) في بعض المدارس الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية وكذلك معرفة مدى اختلاف كل من التوافق النفسي والدافعية للإنجاز وفقاً للتفاعل الثنائي بين التخصص وأيضاً التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً إضافة إلى معرفة مدى تأثير هذا التفاعل أيضاً في تفضيلات إفشاء الذات لدى أفراد العينة إلى الأشخاص المستهدفين بالإفشاء في الدراسة (الأب، الصديق المفضل، المرشد الطلابي)، وقد اعتمد الباحث على استخدام المنهج الوصفي المقارن، وطبقت الدراسة على جميع طلاب الصف الثالث الثانوي بقسميه (العلوم الطبيعية والعلوم الشرعية واللغة العربية) ببعض المدارس الثانوية التابعة لإدارة التربية والتعليم بمحافظة صبيا وبلغت العينة النهائية 1077 طالباً.

وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس التوافق النفسي (من إعداد الباحث)، مقياس الدافعية للإنجاز (من إعداد الباحث) وقائمة تحديد المستوى الاقتصادي والاجتماعي (من إعداد الباحث)، وقائمة تفضيلات إفشاء الذات (صالح الخطيب و محمد درويش، 2001).

ومن بين نتائج الدراسة: وجود فروق دالة إحصائياً لدى أفراد العينة (المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً) في التوافق النفسي العام وفي الدافعية للإنجاز، إذ كان مستوى الدلالة لكل منهما عند مستوى (0,01) وجميع تلك الفروق في كل من التوافق النفسي والدافعية للإنجاز لصالح الطلاب المتفوقين دراسياً، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا يختلف مستوى التوافق النفسي وفقاً للتفاعل الثنائي بين التحصيل الأكاديمي والتخصص لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً، رغم أنه وجدت

هناك فروق جوهرية ودالة إحصائية في التوافق النفسي تعود لتأثير كل من التخصص والتحصيل الأكاديمي عند مستوى أقل من (0,1).

6 - دراسة بلحاج فروجة (2011) بالجزائر:

وجاءت الدراسة بعنوان: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق حيث صمم البحث لاختبار الفرضيات التي تقيس العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للتعلم لدى المراهق، تمثلت عينة الدراسة في 300 مراهق، 120 ذكر، 180 أنثى، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق، وهو اختبار الشخصية والذي يقيس التوافق النفسي الاجتماعي، وهذا الاختبار أعدّه كل من ثورب L.Thorp كلارك Clark، وتيجز W.Tiegz، وقد قام محمود عطية هنا 1986 بترجمته للعربية، ومقياس الدافعية للتعلم ليوسف قطامي. وجاءت نتائج البحث مبيّنة وجود علاقة ارتباطية دالة وقوية بين التوافق النفسي والاجتماعي والدافعية للتعلم لدى المراهق، وعدم وجود فروق في درجات التوافق النفسي الاجتماعي بين الذكور والإناث.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1 - دراسة واتلي Watley (1965):

وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي والتنبؤ بالنجاح في الإنجاز التحصيلي. وتكونت عينة الدراسة (288) طالبا من طلاب السنة الأولى بكلية إدارة الأعمال بجامعة دينفر وقسمت العينة إلى ثلاثة أقسام: مجموعة عالية التوافق وأخرى متوسطة التوافق والثالثة مجموعة منخفضة التوافق وتمثلت أدوات الدراسة في: اختبار جيلفورد للسمات المزاجية، اختبار لفظي لقياس الاستعداد المدرسي والمجموع الكلي لدرجات الطلاب في اختبار الثانوية العامة كمحك للإنجاز التحصيلي، وجاءت نتائج هذه الدراسة كالآتي:

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب المجموعات الثلاث من حيث إمكانية التنبؤ بالإنجاز التحصيلي.

- وجود فروق دالة إحصائية في التوافق المدرسي بين طلاب المجموعات الثلاث لصالح مجموعة التوافق النفسي الأعلى وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب مجموعة التوافق الأعلى وطلاب مجموعة التوافق الأدنى في التحصيل الدراسي لصالح مجموعة التوافق النفسي الأعلى.

2 - دراسة سميث Smith (1981):

وقد كان هدف الدراسة هو كشف العلاقة بين التوافق والدافع للإنجاز لدى طلاب الصف الأول ثانوي حيث تكونت عينة الدراسة من (175) طالباً من طلاب الصف الأول ثانوي، وتمثلت أدوات الدراسة في:

- استبان لقياس الرضا عن المدرسة.

- اختبار التوافق على هيئة استبيان.

- اختبار الدافع للإنجاز على هيئة إكمال عبارات ناقصة.

ومن نتائج هذه الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين الدافع للإنجاز والتوافق كما أن هناك علاقة أيضاً دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين الدافع للإنجاز والرضا عن المدرسة.

3 - دراسة اندريسن وهونيك R.Hoenk et C.Andreassen (1982):

قام كل من اندريسن وهونيك بدراسة تتبعية لمدة 5 سنوات لبحث القيمة التنبؤية لاضطرابات التوافق لدى عينة قوامها 100 من المرضى الذين شخصوا على أنهم مصابون باضطرابات التوافق النفسي والاجتماعي، وذلك بواقع 52 مراهقاً و 48 راشداً، وقد أسفرت النتائج على ما يلي:

- (71%) من الراشدين مقابل (44%) من المراهقين لم تكن لهم شكاوي.

- أن المراهقين أكثر عرضة وأسرع إصابة بسوء التوافق واضطراباته من البالغين.

- (29%) من الراشدين مقابل (56%) كانت لديهم شكاوي، وساءت حالتهم وتعرضوا لاضطرابات أسوأ خلال المتابعة، حيث تزداد معدلات سوء التوافق كلما زادت الشكاوي.

- أن الأشخاص الذين عانوا من سوء التوافق كانوا في حاجة إلى مدة علاج أطول، وتميزوا ببعض الاضطرابات السلوكية مثل الإدمان والاكتئاب والانتواء والشخصية اللااجتماعية (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص101).

4 - دراسة موهانراج ولاثا Mohanraj, R , & Lath (2005):

بعنوان: البيئة الأسرية المدركة وعلاقتها بالتوافق والتحصيل الدراسي، هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين البيئة الأسرية والتوافق والتحصيل الدراسي لدى البالغين، وتألفت العينة من (109) مراهقين تراوحت أعمارهم بين (14 و 15 و 16) سنة، تألفت أدوات الدراسة من مقياس البيئة الأسرية: مقياس موس (Moos, 1986) واستبانة بيل (Bell, 1962) واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

وأهم نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة بين عوامل محددة للبيئة الأسرية المتعلقة بالتوافق الأسري والتحصيل الدراسي، وأن البيئة الأسرية تؤثر في التوافق الأسري والتحصيل الدراسي، وقد أدركت غالبية أفراد العينة أن أسرهم متماسكة ومنظمة وموجهة نحو الإنجاز.

5 - دراسة Ryan (2009):

وهدفت إلى دراسة الفروق الجنسية والعرقية في التوافق النفسي والاجتماعي، والدافعية للإنجاز وتكونت عينة الدراسة من 456، بواقع 55% من الإناث و45% من الذكور، و60% من المراهقين الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية، و40% من المراهقين الأمريكيين ذوي الأصول الأوروبية. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق الشخصي والاجتماعي والدافعية للإنجاز في اتجاه الإناث، ولوحظ وجود فروق بين المراهقين الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية، والمراهقين الأمريكيين ذوي الأصول الأوروبية في اتجاه المراهقين الأمريكيين ذوي الأصول الأوروبية، كما تبين أن الإناث الأمريكيات ذوات الأصول الأوروبية أكثر توافقاً من الإناث الأمريكيات ذوات الأصول الأفريقية.

8 - 3 - الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير الدافعية للإنجاز:

أولاً: الدراسات العربية

1 - دراسة رشاد موسى، وصلاح الدين أبو ناهية (1987) بمصر:

وموضوع البحث هو دراسة الفروق بين الجنسين في الدافع للإنجاز، بهدف الكشف عن البنية العاملية بين الذكور والإناث في متغير الدافع للإنجاز. لذا افترض الباحث بأن هناك فروقا في البنية العاملية لمتغير الدافع للإنجاز باختلاف الجنس.

وتم تطبيق اختبار الدافع للإنجاز لهارمنس (Hermans 1970) على عينة تتكون من 50 طالبا بكلية التربية جامعة الأزهر (تتراوح أعمارهم ما بين 21 إلى 25 سنة) وعلى عينة أخرى تتكون من 50 طالبة بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر (تتراوح أعمارهم ما بين 22 إلى 26 سنة) مرتين بفواصل زمني قدره 18 يوم، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني 0,86 و0,83 لعينة الذكور والإناث على التوالي، وهي معاملات دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0,001.

كما بلغت معاملات الصدق 0,78 و 0,80 لعينة الذكور والإناث على التوالي وهي قيم دالة عند مستوى 0,001. وبينت النتائج عدم وجود فروق بين كل من عيني الذكور والإناث.

2 - دراسة نادية الشرنوبى (1988) بمصر:

وقد هدفت لدراسة الدافع للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وعلاقته بالتوافق النفسي وبعض عوامل الشخصية بمدينة القاهرة، حيث شملت عينة الدراسة 360 طالبا وطالبة من المدارس الثانوية بمنطقة العباسية بمدينة القاهرة بمعدل 180 طالباً ، 180 طالبة، من طلاب وطالبات الصف الثاني ثانوي وتمثلت أدوات الدراسة فيما يلي:

- مقياس الدافع للإنجاز إعداد الباحثة.
- مقياس تأكيد الذات (محمد عبد الظاهر الطيب).
- اختبار التوافق للطلبة (هيومن بل) إعداد محمد عثمان نجاتي.
- اختبار الشخصية (برنرويتز) إعداد محمد عثمان نجاتي.

ومن نتائج الدراسة:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.5) بين مستويات الإنجاز في التوافق النفسي العام لصالح المجموعة المرتفعة الإنجاز، وأن المرتفعين في الإنجاز لديهم درجات عالية من التوافق وثقة عالية بالذات. كما توصلت الدراسة إلى أن الذكور مرتفعي الإنجاز بشكل عام (طلاب وطالبات) أعلى توافقاً صحياً واجتماعياً وانفعالياً وكذلك في التوافق العام، وأن الذكور مرتفعي الإنجاز أكثر توافقاً من الإناث مرتفعات الإنجاز.

3 - دراسة فتحي الزيات (1990) بالسعودية:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر نمط العلاقة بين دوافع النجاح ودوافع الخوف من الفشل على التحصيل الدراسي والذكاء لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد تكونت عينة الدراسة من 768 طالباً من طلاب المرحلة الثانوية (المنطقة الغربية) بالمملكة العربية السعودية. تمثلت أدوات الدراسة في:

- مقياس دافعية الإنجاز والانتماء (محمد جميل منصور، 1986).
- اختبار (رافن، 1988) للمصفوفات المتتابعة العادي وقد قام بنقله وترجمته للعربية وتقنيته على البيئة السعودية فؤاد أبو حطب وآخرون 1979.

وتمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:

توصل الباحث إلى أن تأثير العلاقة بين دوافع النجاح ودوافع تجنب الفشل على التحصيل الدراسي أكبر

من تأثير نمط هذه العلاقة بالنسبة للأداء على اختبارات الذكاء .

4 - دراسة أحمد عبد الخالق ومايسة النيال (1992) بمصر:

وقد هدفت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين الدافعية للإنجاز وبعض متغيرات الشخصية

(كالقلق والعصابية والانبساط) لدى الأطفال العرب في دولة قطر .

حيث تكونت العينة من 220 تلميذاً من تلاميذ الصف السادس وتلميذاته بواقع 110 من كل جنس .

وتمثلت أدوات الدراسة في:

- مقياس الدافعية للإنجاز للأطفال (إعداد احمد عبد الخالق ومايسة نيال) ويتكون من عشرين فقرة.

- مقياس القلق للأطفال (أحمد عبد الخالق ومايسة نيال).

- مقياس العصابية والانبساط من اختبار أيزنك للشخصية (صيغة الأطفال) ترجمه وأعدده للبيئة القطرية أحمد عبد الخالق.

- بالإضافة إلى درجات هؤلاء الطلاب النهائية بالصف الخامس الابتدائي.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- وجود ارتباط دال وموجب عند مستوى (0,01) بين درجات التلاميذ الذكور على مقياس

الدافعية للإنجاز ودرجاتهم في اختبارات الصف الخامس الابتدائي، (أي أن هناك علاقة بين

الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة)، ووجود ارتباط جوهري موجب بين كل من الدافعية للإنجاز والانبساط.

- إن دافعية الإنجاز لدى الطالبات المتفوقات أعلى بكثير مما هي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً

من ناحية، وأعلى مما هي لدى الطالبات العاديات في التحصيل من ناحية أخرى أيضاً.

5 - دراسة عبد اللطيف خليفة (2000) بمصر:

وقد كان هدف الباحث هو دراسة الدافعية للإنجاز لدى الطلاب الجامعيين المصريين

والسودانيين ومعرفة الفروق بين الجنسين عبر هاتين الثقافتين، حيث تكونت عينة الدراسة من 654

طالباً وطالبة 40 طالباً وطالبة - العينة المصرية - من جامعة القاهرة كلية الآداب فرع بني سويف

منهم 200 ذكور والباقي إناث، كما أن العينة السودانية تكونت من 250 طالباً وطالبة ممن يدرسون بكلية الآداب بجامعة القاهرة فرع الخرطوم منهم 105 من الذكور والباقي من الإناث.

تمثلت أداة الدراسة في مقياس الدافعية للإنجاز الذي يتكون من 50 فقرة وزعت على خمسة محاور بمعدل 10 فقرات لكل محور وهي (الشعور بالمسؤولية، السعي نحو التفوق لتحقيق مستوى طموح مرتفع المثابرة، التخطيط للمستقبل) وقد أعد الباحث فقرات هذه المحاور وعددها 40فقرة، بينما كانت فقرات المحور الأخير الخامس وهو الشعور بأهمية الزمن من إعداد باحث آخر وهو محيي الدين أحمد حسين ويتكون من 10عشر فقرات أيضاً.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في أي من مكونات مقياس الدافعية للإنجاز.
- لا يتوقف ولا يختلف تأثير الجنس في الدافعية للإنجاز باختلاف الجنسية، كما أن تأثير الجنسية في الدافعية للإنجاز لا يختلف باختلاف الجنس.
- وجود فروق دالة إحصائية بين مستويات التحصيل الدراسي في الدافعية للإنجاز لدى عينة الطلاب المصريين.

6 - دراسة مصطفى عشوي (2004) بالسعودية:

وموضوعها مدى تأثير الأسرة على الدافعية للإنجاز؛ تحاول هذه الدراسة التعرف على مدى تأثير بعض المتغيرات الأسرية على دافعية طلبة جامعة الملك سعود للبتروك والمعادن، تكونت عينة الدراسة من 727 طالب يمثلون الكليات الثلاث الكبرى في الجامعة، حيث استخدم الباحث استبيان يتضمن بنوداً خاصة بالخصائص الديموغرافية حول أفراد العينة وأسرهه وبنود حول الإنجاز الأكاديمي، ورغبتهم في الدراسة.

وبينت نتائج الدراسة أن الطلبة يعززون سبب نجاحهم الأكاديمي للعوامل الداخلية كالاجتهاد أما الفشل فيعزونه إلى عوامل خارجية كالمشاكل العائلية، كما بينت بأن الأسرة السعودية تمارس نمط التشجيع والحث على الإنجاز والنجاح مع أبنائها بصورة مرتفعة.

7 - دراسة أبو كويك (2009):

اهتمت هذه الدراسة بالكشف عن علاقة الدافع للإنجاز بأبعاد الصحة النفسية لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، كما كان الهدف من هذه الدراسة معرفة ما إذا كانت توجد

فروق ذات دلالة إحصائية في الدافع للإنجاز وكذلك في أبعاد الصحة النفسية بين أفراد عينة الدراسة وتهدف أيضاً إلى التحقق فيما إذا كان هنالك تأثير للتفاعل بين الجنس والدافع للإنجاز على مستوى الصحة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة. وقد تم اختيار عينة عشوائية من طلبة (المستوى الرابع) في كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة حيث بلغ حجم العينة (268) طالب وطالبة، (111) طالب، (157) طالبة، للعام الدراسي 2006/2007.

وقد استخدم الباحث الأدوات التالية لجمع البيانات المتعلقة بالبحث وهي: مقياس الدافع للإنجاز هرمانس Hermans (ترجمة رشاد موسى وصلاح ابو ناهية، 1987) ومقياس الصحة النفسية إعداد (عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخص، 1992) وقد اظهرت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافع للإنجاز وكذلك في الدرجة للصحة النفسية بين أفراد العينة تعزى لجنس الطلبة (ذكور/ إناث).

ومن ناحية أخرى فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الصحة النفسية وفي الدرجة الكلية للصحة النفسية تعزى لمستوى دافع الإنجاز "منخفض - مرتفع" وكانت الفروق جميعها لصالح مرتفعي الدافع للإنجاز. وأظهرت عدم وجود تأثير للتفاعل ذات دلالة إحصائية بين الجنس والدافع للإنجاز على مستوى الصحة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

8 - دراسة جعفر صباح (2016):

وموضوعها أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مختلف على مختلف أنماط التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة الجزائرية وكذلك معرفة طبيعة علاقتها بدافعية الإنجاز لدى الأبناء، والكشف عن طبيعة الفروق بين الجنسين في إدراكهم لأنماط التنشئة الأسرية، ومعرفة دلالة الفروق بين الجنسين في مستوى دافعية الإنجاز. واستخدمت الطالبة مقياس الدافعية للإنجاز (خليفة 2006)، ومقياس أنماط التنشئة الأسرية (إعداد الباحثة)، واستمارة المستوى الاقتصادي والثقافي (إعداد الباحثة) على عينة مكونة من 380 طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين نمط التنشئة الاجتماعية (التقبل، الحث على الإنجاز) لكل من (الأب والأم)، ومستوى دافعية الانجاز لدى أفراد العينة.
- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نمط التنشئة الاجتماعية (التسلط، التدليل والترقية) لكل من (الأب والأم)، ومستوى دافعية الانجاز لدى أفراد العينة.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين نمط التنشئة الاجتماعية (التقبل، الإهمال) لكل من (الأب والأم)، ومستوى دافعية الانجاز لدى أفراد العينة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى دافعية الإنجاز لدى أفراد العينة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1 - دراسة ليلاند Leland (1975):

وقد هدفت لمعرفة الاختلافات في بعض السمات بين الطلاب ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المنخفض ولدى الطلاب العاديين من جامعة كنتكي، ومن هذه السمات "الدافع للإنجاز والتوافق الدراسي. ومن أدوات الدراسة: اختبارات التأهيل الجامعي وتشمل (الدافع للإنجاز، الطموح، المثابرة، التوافق الدراسي وعادات الدراسة)، والمقابلة الشخصية. وقد طبقت هذه الأدوات على جميع أفراد العينة والتي بلغت 154 طالباً من طلاب السنة الأولى يزاولون دراستهم في جامعة (كنتكي) منهم 5% طلاب مرتفعون جداً دراسياً، 5% طلاب منخفضين جداً دراسياً وبقية الطلاب هم من العاديين دراسياً.

ومن نتائج الدراسة:

وجد أن المتأخرين دراسياً منخفضين في الدافعية للإنجاز ومتجهون للعمل المدرسي بفعل ضغط الوالدين. أما المتفوقون دراسياً فهم ذوو دافعية عالية وطموح أكثر ارتفاعاً، كما أنهم أكثر مثابرة من غيرهم من العاديين ومن المتأخرين دراسياً. وكذلك توصلت الدراسة إلى أن الطلاب المتفوقون دراسياً هم الأكثر توازناً من المتأخرين دراسياً.

2 - دراسة ديفيد ماكلياند McClelland (1975):

والتي أجريت بهدف معرفة أثر المؤسسات الاجتماعية في تكوين شخصية الطفل، وقد بينت هذه الدراسة أن الأسرة والعلاقات الأسرية بين الوالدين والأبناء يهيئان مناخاً مواتياً وغير موات لنمو دافعية الإنجاز وبقدر ما يتوافر في البيئة الأسرية من مناخ صحي موات لنمو الشخصية بقدر ما تنمو الشخصية المنتجة، فالطريقة التي يتربى بها الطفل خلال فترة التعلم قبل المدرسة تؤثر بصورة ما وتحدد منجزاته التالية في مجالات النشاط الاجتماعي ومركزه في المجتمع.

3 - دراسة نوتال Nuttal (1976):

وموضوع الدراسة هو أثر أسلوب المعاملة والاتجاهات الوالدية على الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي وقد تم إجراء الدراسة على مجموعة من التلاميذ في ولاية فلوريدا تتراوح أعمارهم ما بين (9 - 11) سنة حيث بلغ حجم العينة 500 تلميذ. واستخدم الباحث اختبار الاتجاهات الوالدية واختبار الدافعية الأكاديمي. وأظهرت النتائج أن الأبناء الذين يدركون أنهم موضع تقبل من جانب آبائهم يشعرون أن هؤلاء الآباء لم يلجئوا إلى العنف في تدريبهم على النظام سواء سيكولوجيا بإثارة الألم النفسي، أو جسمانيا عن طريق العقاب البدني كانوا من ذوي الإنجاز المرتفع، وكانوا يتصفون بالطموح والكفاءة والقدرة على بذل الجهد وإلى جانب أساليب المعاملة الوالدية يشير العديد من الباحثين إلى وجود علاقة بين دافعية الإنجاز والمناخ الأسري العام وما يشيع في هذا المناخ من سعادة أو شقاق.

4 - دراسة فورزي Forzi (1999):

التي هدفت إلى التعرف على أثر التنشئة الأسرية في الحاجة إلى الإنجاز وذلك عينة مكونة من (251) تلميذ من المرحلة الثانوية بإيطاليا، توصل الباحث إلى أن الطلاب الذين ينتمون إلى أسر تتجنب استعمال العقاب كانوا أكثر اندفاعاً، وأظهروا أموراً أكثر إيجابية فيما يتعلق بالحاجة إلى الإنجاز مقارنة بالطلاب الذين ينتمون إلى أسر تستعمل أسلوب التهديد.

5 - دراسة شيري Sherri (2002):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المناخ الأسري وتوقعات الأهل لمنبئات بالانجاز اللاحق بين الطلاب، وتأثير توقعات الأهل في المعدل التراكمي، حيث تكونت عينة الدراسة من (567) طالب وطالبة، قام الباحث ببناء مقياس المناخ الأسري، وأظهرت النتائج أن المناخ الأسري يسهم بشكل كبير في المعدلات التراكمية، كما أظهرت النتائج أن زيادة المشاركة الوالدية تؤدي إلى تحسين دافعية الانجاز عند الطلبة (Sherri, 2002, p2)

6 - دراسة بانسال Bansal (2006):

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري ومركز الضبط ودافعية الانجاز لدى المراهقات ذوات دافعية الانجاز المرتفع، حيث تكونت عينة الدراسة من (100) طالبة من (10) مدارس ثانوية تقع في مدينة اودهيانا في الهند، واستعمل في هذه الدراسة مقياس روتر لقياس مركز الضبط ومقياس بارغافا لقياس دافعية الانجاز ومقياس مسرا لقياس المناخ الأسري. وأظهرت النتائج أن المناخ الأسري الجيد يرتبط إيجابياً مع المستوى المرتفع من دافعية الانجاز ولوحظ انه بتدني نوعية المناخ الأسري يتدنى مستوى دافعية الانجاز.

7 - دراسة حجازي ورشفانلو، Hejazi, Reshvanloo (2014):

وعنوانها أنماط المعاملة الوالدية والإنجاز الأكاديمي والدافعية، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأنماط الوالدية (المشاركة، تدعيم الاستقلالية، والدفع الوالدي) والدافعية والإنجاز الأكاديمي وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 412 طالبا من إحدى جامعات إيران، وتم استخدام مقياس الدافعية الأكاديمي (AMS)، ومقياس إدراك المعاملة الوالدية (Robbins 1994) ومقياس الإنجاز الأكاديمي (Vallerand et al, 1992).

وقد بينت نتائج هذه الدراسة أهمية المشاركة الوالدية في كونها مصدرا للدافعية لدى الأبناء وأن أنماط المعاملة الوالدية لها تأثير على الإنجاز الأكاديمي، وتخلص هذه الدراسة إلى أهمية دور الأسرة في تنمية الدافعية والإنجاز الأكاديمي لدى الأبناء.

ثالثا: الدراسات التي تناولت الدافعية للإنجاز والفروق بين الذكور والإناث

يلاحظ على مفهوم الدافعية للإنجاز صعوبة التعريف والتحليل، وتعدد وتنوع الأطر النظرية التي تناولته وهذا يعود إلى اختلاف منطلقات الباحثين الفكرية والإطار النظري الذي ينتمون إليه واختلاف نظرتهم للإنسان والسلوك الإنساني، واختلاف مبادئ وأسس المدارس السلوكية التي ينتمون إليها.

ومن خلال مراجعة الدراسات التي تناولت الفروق بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز نلاحظ أنه يمكن تصنيفها إلى مجموعتين، وهذا التضارب والتعارض في النتائج يرجع إلى عدة أسباب منها: اختلاف منظور الباحثين في التعامل مع مفهوم الدافع للإنجاز من دراسة إلى أخرى، واختلاف أساليب وأدوات قياس الدافع للإنجاز ما بين مقاييس موضوعية وإسقاطية.

كما يرجع هذا التعارض في النتائج إلى افتراض بعض الدراسات أن متغير الدافع للإنجاز أحادي البعد وليس متعدد الأبعاد مع محاولتها الكشف عن طبيعة هذا المتغير، كما يرجع كذلك إلى وجود تباين بين طبيعة المجتمعات التي أجريت بها هذه الدراسات والإطار الحضاري والثقافي الذي يميز كل منها، واختلاف الفترات الزمنية والحقب التاريخية التي تمت فيها مثل هذه الدراسات.

فحسب ما أشار إليه (خليفة، 2000) أن الدراسات التي أجريت في فترة الستينات تختلف عن تلك التي تمت في فترة الثمانينات وما بعدها، فلكل فترة ظروفها ومتغيراتها النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تميزها عن غيرها من الفترات، وهذا ما أشار إليه ماكلياند وزملاؤه في دراستهم حول الدافع للإنجاز عبر فترات زمنية مختلفة، نرى أن تساوي الفرص بين الجنسين لالتحاق بمقاعد الدراسة والتعليم والحصول على نفس المعارف الأكاديمية والخبرات العلمية والحصول على

نفس الشهادات والمؤهلات العلمية، وإمكان الالتحاق بنفس الوظائف، جعل الذكور والإناث يسيران في نفس خط النمو والنضج النفسي والاجتماعي.

1 - الفئة الأولى:

وتشمل الدراسات التي أسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة في الدافعية للإنجاز بين الذكور والإناث وهي:

- دراسة مهربان (Mehrabian,1968) بينت نتائجها أن دافعية الإنجاز تختلف عند الذكور عنه عند الإناث في معايير معينة مثل: الاستقلال والاكتفاء الذاتي (عن صرداوي، 2009، ص 121).

- دراسة كرنندال (Crandall,1969) بينت نتائجها أن الإناث يتوقعن درجات منخفضة في دافعية الإنجاز عن الذكور، وأن الذكور هم أكثر تقييماً لنجاحهم عن الإناث (صرداوي، 2009، ص 319).

- دراسة ديو وتاينور (Deaux & Taynor,1973) كشفت أن الذكور أكثر قدرة في الدافعية للإنجاز من الإناث (عن صرداوي، 2009، ص 383).

- ولقد توصلت العديد من الدراسات إلى نفس النتائج التي توصلت إليها كرنندال مثل دراسة بارطال وفريز (Bar-tal et Frieze,1979) ودراسة كينج ونيوكومب (King et Newcomb, 1977) حيث بينت أن الإناث تتوقعن درجات منخفضة في الدافعية للإنجاز عن الذكور.

- دراسة هورنر (Horner, 1972) التي توصلت إلى أن الإناث أكثر خشية من النجاح عن الذكور. ووجدت أن الإناث يحصلن على درجات مرتفعة في تخيلات الخوف من النجاح عن الذكور وافترضت هورنر أن الخوف من النجاح لدى الإناث يكف عن أدائهن التنافسي، كما أن المعايير الاجتماعية في المجتمع الأمريكي لا تحيد التنافس الأنثوي (موسى، 1994، ص 190).

كما أوضحت هورنر أيضاً أن سمة الذكورة سواء كانت لدى الذكور أو الإناث فهي مصاحبة لارتفاع الدافع للإنجاز، فتبين أن الإناث مرتفعات الذكورة أكثر دافعا للإنجاز من الإناث منخفضات الذكورة ومن الذكور منخفضي الذكورة (خليفة، 2000، ص 45).

- دراسة ماكوبي وجاكلين (Mc Coby et Jacklin,1974) التي توصلت نتائجها بعد مسح نفسي مستفيض أن المراهقين الذكور أكثر دافعا للإنجاز من المراهقات في الحساب والقدرات المكانية البصرية (موسى، 1994، ص 191).

- دراسة هوفمان (Hoffman,1974) أشارت إلى أن الدافعية للإنجاز والنجاح في المهام يقترن أدائهما عادة بجنس الذكر، والدافعية للإنجاز تنخفض عند الإناث في صورة توقعات منخفضة

لاحتمالات النجاح. والذكور يركزون على العائد الايجابي للنجاح، في حين تركز الإناث على العائد السلبي منه وهو الفشل، وهذا ما يؤدي إلى خفض توقعات النجاح لديهن (عن خليفة، 2000، ص47).

- دراسة بلومن وزملائه (Blumen et al, 1980) التي كشفت نتائجها أن الذكور أكثر دافعا للإنجاز عن الإناث، إلا أنه قد تتأثر الأنثى بدافع إنجاز الذكر المرتفع، ويرتفع دافعها للإنجاز هي أيضا بالتبعية. وتنتشر هذه الظاهرة بشكل واضح في المؤسسات التعليمية في بعض المجتمعات.

- دراسة نيكولس (Nicholis, 1980) التي توصلت إلى أن الذكور أكثر دافعا للإنجاز عن الإناث ويعود هذا إلى مفهوم الذات المرتفع لدى الذكور بالمقارنة إلى الإناث.

- دراسة أمبر (Ember, 1981) التي أرجعت انخفاض الدافع للإنجاز لدى الإناث مقارنة بالذكور إلى أنهم يكشفون عن توتر أعلى مما يكشف عنه الذكور، نظرا لمعايشتهن الصراع في الأدوار حيث يؤدي التوتر العالي إلى انخفاض القدرة على الإنجاز، ومستوى الطموح و المثابرة و الحماس وتحقيق الذات. ويرجع ارتفاع درجة التوتر لدى الإناث عن الذكور لاعتبارات الإحساس بالهامشية والضغط الاجتماعية (خليفة، 2000، ص 48).

- دراسة لي وزملائه (Lee et al, 1983) التي أظهرت أن الذكور أكثر توقعا للنجاح ويظهرون أداء حسنا عن الإناث في المطلب الحركي الطبيعي البسيط (موسى، 1994، ص 192).

- دراسة رشاد عبد العزيز موسى (1990) وكشفت نتائجها أن الذكور مرتفعي الذكورة أكثر دافعا للإنجاز من الذكور منخفضي الذكورة ومن الإناث مرتفعات ومنخفضات الذكورة (خليفة، 2000، ص 45).

2 – الفئة الثانية:

وتشتمل على الدراسات التي كشفت عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الدافع للإنجاز ومنها:

- دراسة ترسيمار (Tressemer, 1976) التي أسفرت نتائجها عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدافع للإنجاز، حيث عارضت الباحثة ما توصلت إليه دراسة هورنر من فروق بين الجنسين في الدافع إلى تجنب النجاح، وأرجعت ترسيمار ذلك إلى طبيعة منهج القياس، حيث ترى الباحثة أن هورنر استخدمت في دراستها مقياسا إسقاطيا. ولتجنب المشكلات المرتبطة بالقياس الإسقاطي صمم الباحثان زوكرمان وأليسون (Zuckerman et Allison, 1976) مقاييس موضوعية

جديدة لقياس الدافع للإنجاز، وكذلك دراسة ساد ولينور وشافر ودونيفانت (Sadd, Lenauer, 1978) التي توصلت بعد استخدام مقياس موضوعي لقياس الدافع للإنجاز إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في هذا الجانب (موسى، 1994، ص 169).

- دراسة فولكرسون وفون وبراون (Fulkerson, Fun et Brown, 1983)، التي بينت أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز (خليفة، 2000، ص 48).

- دراسة مصطفى تركي (1988)، التي كشفت نتائجها عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الدافع للإنجاز، وأرجع الباحث ذلك إلى أن الأسرة العربية اليوم تحت وتشجع الإناث تماما مثل الذكور على النجاح والتفوق في الدراسة والعمل، وأن هذا هو المجال المقبول اجتماعيا والذي يسمح للمرأة العربية بالتفوق والامتنياز فيه، ولذلك أصبحت الإناث ترغبن في الإنجاز والتفوق فيه تماما مثل الذكور (خليفة، 2000، ص 49).

- دراسة سيد محمد الطواب (1990)، التي فسرت عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الدافع للإنجاز في ضوء طبيعة المجتمعات التي أجريت فيها مثل هذه الدراسات والفترة الزمنية التي أجريت فيها. واستشهد على ذلك بقوله بأن الدراسات المبكرة مثل دراسة مارتينا هورنر (Horner) التي أجريت في الستينيات تختلف عن الدراسات التي تمت في فترة الثمانينيات والتسعينيات، من حيث الظروف التاريخية والعوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية المميزة لكل فترة من هذه الفترات.

دراسة رشاد علي عبد العزيز موسى وصلاح أبو ناهية سنة (1988)، وأرجع الباحثان عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الدافع للإنجاز، إلى أن الفرص التعليمية والمهنية أصبحت الآن متاحة لكل من الجنسين، وتضاءلت النظرة الوالدية التي تميز بين الذكر والأنثى، فكلاهما أصبح يلقي نفس المعاملة الوالدية والرعاية والاهتمام في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس والإنجاز وربما يرجع إصرار الأنثى على التفوق والنجاح والتحمل والمثابرة إلى ميكانزمات دفاعية عما لاقتنه من غبن المجتمع في مكانتها الاجتماعية، لذا فهي تحاول أن تتفوق في المجالات الحياتية المختلفة (خليفة، 2000، ص 50).

9 - التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد هذا العرض المتسلسل لمجموعة من الدراسات التي تمكنا من الوقوف عندها وأتيح لنا الإطلاع عليها، نلاحظ أن الدراسات متعددة ومختلفة البيئات والثقافات مما يزيد من خصوبة البحث في هذا المجال من الدراسات كما يلاحظ أنها مختلفة أحيانا في نتائجها وأحيانا تتفق وهذا ربما يعود

إلى عامل اختلاف البيئة والثقافة لكل دراسة، إضافة إلى اختلاف وسائل جمع المعطيات واختلاف النظريات التي تستند عليها كل دراسة.

كما يتجلى لنا أن الدراسات الأجنبية في هذا الموضوع كانت سبقة ورائدة في مقابل الدراسات العربية التي لا تزال بكرة حديثة.

وقد بدا للطالبة واضحا من خلال مراجعة الدراسات السابقة قلة الدراسات في مجال التواصل بصفة عامة، والتواصل الأسري بصفة خاصة، وعدم وجود دراسات عربية أو غربية - فيما استطعنا التوصل إليه من دراسات - تناولت التواصل الأسري وأثره على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق مما يبين الحاجة إلى الدراسة الحالية وأهميتها، كما يبرز مدى الحاجة إلى التوجه لدراسة هذا المجال المهم بصورة أكثر تركيزا وتعمقا بناء على ما تشير إليه كثير من التوجهات النظرية الحديثة في مجال علم النفس، والتي تنادي بأنه ينبغي إعادة صياغة علم النفس على أساس النجاح أو الفشل في التواصل مع الآخرين، وليس على أساس الوظائف والاضطرابات الوظيفية لدى الأفراد (Heather Lynnea Powell, 2002, p 100).

وتتيح لنا الدراسات السابقة الاستفادة من الكثير من النقاط التي تثري البحث من حيث تحديد مشكلة الدراسة، وتحديد المصطلحات والأسئلة، وكذلك تحديد أداة القياس وبناءها، ومناقشة أسئلة الدراسة.

وبناء على ما سبق من الجهود التي بذلت، ولا تزال تبذل، إلا أن الدراسات السابقة حسب ما اطلعنا عليه لم تتناول موضوع بحثنا بكل متغيراته، لهذا نرجو أن نساهم بهذه الدراسة الحالية في سد النقص الملحوظ في هذا الميدان لهذه الفئة المهمة من المجتمع.

وبعد هذا العرض للدراسات السابقة، يمكن التعليق عليها بغرض الاستفادة منها في تبيان أوجه الاتفاق والاختلاف في الأهداف والأدوات والعينة والنتائج لمعرفة ما يمكن أن تسهم به الدراسة الحالية علميا ونظريا:

9 - 1 - من ناحية الأهداف:

هناك من الدراسات من تناولت التواصل داخل الأسرة وعلاقته ببعض المتغيرات مثل جنوح الأحداث والسلوكيات المضادة للمجتمع، مثل دراسة سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005) بمصر ودراسات كل من ريتشارد كلارك و جلين شيلدز (Richard Clark et Glenn Shieldz , 1997) ومنتون وايت (Monton White, 1999)، جين فيتاريو كابرارار وآخرين (Gian vitario Caprara)

(et al, 1998)، كلوديو باربانيلي (Claudio Barbanelli et al, 1999)، ودراسة جودي أندروز (Cathrine Allison Marshal,) (Judy Anderews et al, 2000)، كاترين اليسون مارشال (Deana Davalos et al, 2005)، بالإضافة إلى دراسة فونجفيناث سيسويهوت (Vongvinath Sisauchyhoat, 2004).

كما نجد من الدراسات من هدفت إلى دراسة مشكلات التوافق عند المراهقين مثل دراسة عبده ميخائيل (1969)، ودراسة محمد عبد القادر محمد علي (1974)، دراسة اندريسن وهونيك R.Hoenk et C.Andreassen (1982)، وبحوث ودراسات هدفت إلى دراسة العلاقة بين التوافق والدافعية للإنجاز مثل دراسة علي الديب (1990) بعمان، محمد بن علي محمد أبو طالب (2008) واتلي Watle (1965)، سميث Smith (1981)، بالإضافة إلى دراسة موهانراج ولاثا Mohanraj, R, & Lath (2005) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين البيئة الأسرية المدركة والتوافق.

ويلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أن البعض منها هدف إلى التعرف على العلاقة بين الدافعية للإنجاز مع متغيرات مختلفة مثل العلاقة بالتوافق وبعض متغيرات الشخصية كدراسة نادية الشرنوبي (1988) بمصر، دراسة فتحي الزيات (1990) بالسعودية، دراسة أحمد عبد الخالق ومایسة النیال (1992) بمصر، دراسة لیلاند Leland (1975)، بالإضافة إلى دراسات هدفت إلى معرفة الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز كدراسة رشاد موسى، وصلاح الدين أبو ناهية (1987) بمصر، ودراسة عبد اللطيف خليفة (2000) بمصر، كما تناولت الدراسات السابقة تأثير الأسرة على الدافعية للإنجاز مثل دراسة دراسة مصطفى عشوي (2004) بالسعودية، دراسة جعفر صباح (2016)، دراسة ديفيد ماكلياند McClelland (1975)، دراسة نوتال Nuttal (1976) دراسة فورزي Forzi (1999)، دراسة شيري Sherri (2002)، دراسة بانسال Bansal (2006) دراسة حجازي ورشغانلو Hejazi, Reshvanloo (2014).

وكما بدا واضحاً في الدراسات السابقة أن مظاهر سوء التوافق في معظم الأحيان متلازمة مع فترة المراهقة باعتبارها فترة حرجة، يتأثر فيها المراهق لأدنى شعور سلبي يوجه نحوه مما يقوده إلى العدوانية الانحراف، الجنوح وغيرها.

وعلى الرغم من أن غالبية الدراسات لم تربط بين متغيرات الدراسة الحالية حيث اهتمت بالتواصل الأسري وعلاقته بالجو الأسري العام، وعلاقة التواصل الأسري باختيار المراهقين لجماعة الرفاق، وبعض المتغيرات الأخرى كجنوح الأحداث، والسلوكيات المضادة للمجتمع، ويلاحظ من تلك

الدراسات أنها تنوعت في طرق تناولها، إلا أن معظمها يتفق على الدور المؤثر للتواصل الأسري في حياة المراهق.

كما تتفق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الفئة العمرية، والتي تتمثل في مرحلة المراهقة، أما على مستوى المنهج فإن سائر الدراسات التي تم استعراضها هي دراسات وصفية ارتباطية أو فارقية وهو نفس السياق الذي تناولت فيه الدراسة الحالية موضوع أثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق.

9 - 2 - من ناحية العينة:

بعد استعراض الدراسات السابقة نجد أن أغلبية هذه الدراسات تتفق مع دراستنا الحالية في تحديد فئة مجتمع الدراسة المتمثلة في المراهقين من الجنسين ذكور وإناث مثل دراسة سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005) بمصر، دراسة زينب عبد الرزاق غريب (1993) بمصر، دراسة سهير إبراهيم محمد إبراهيم (2001) بمصر، بالإضافة إلى دراسة كل من ريتشارد كلارك وجلين شيلدز (Richard Clark et Glenn Shieldz , 1997)، ودراسة مونتون وايت (Monton White, 1999)، ودراسة جين فيتاريو كابارار وأخرين (Gian vitario Caprara et al, 1998)، ودراسة كلوديو باربانيلي (Claudio Barbanelli et al, 1999)، ودراسة جودي أندروز (Judy Anderews et al, 2000)، ودراسة كاترين اليسون مارشال (Cathrine Allison Marshal, 2001)، ودراسة ديانا دافالوس وأخرين (Deana Davalos et al, 2005)، ودراسة فونجفيناث سيسويوهوت (2004 Vongvinath Sisauyhoat)، كذلك دراسة عبده ميخائيل (1969)، ودراسة محمد عبد القادر محمد علي (1974)، دراسة اندريسن وهونيك (R.Hoenk et C.Andreasen, 1982) دراسة علي الديب (1990) بعمان، ودراسة محمد بن علي محمد أبو طالب (2008) بالسودان، دراسة واتلي (Watile, 1965)، دراسة سميث (Smith, 1981)، بالإضافة إلى دراسة دراسة موهانراج ولاثا (Mohanraj, R, & Lath, 2005).

وهي متقاربة أيضا في عدد أفراد العينة مع دراسات أخرى، مثل دراسة سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005) بمصر، دراسة ريشي (Richie, l, 1991)، ونرى عينة دراستنا عينة مقبولة (300) مراهق مقارنة بالعينات في الدراسات المعروضة.

9 - 3 - من ناحية الأدوات:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام المقاييس كأدوات لقياس درجات أفراد العينة خاصة الدراسات التي تناولت التواصل الأسري، حيث الكثير من الدراسات استعانت بمقياس أنماط التواصل الأسري من إعداد أصحاب البحوث، كدراسة سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005) بمصر، دراسة زينب عبد الرزاق (1993) بمصر، دراسة سهير إبراهيم محمد إبراهيم (2001) بمصر. ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التوافق نجد من استعمل الاختبار المستعمل في موضوع بحثنا وهو اختبار التوافق النفسي والاجتماعي للمرحلة المتوسطة الذي ترجمه للعربية (عطية هنا)، مثل دراسة عبد الرحمن معلى (1990) بالسعودية، ودراسة وهيبة فراح (2012) بالجزائر.

كما تتفق دراستنا الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث الاستعانة باختبار الدافع للإنجاز لهارمنز (Hermans, 1970) مثل دراسة رشاد موسى، وصلاح الدين أبو ناهية (1987) بمصر، ودراسة أبو كويك (2009).

9 - 4 - من ناحية متغيرات الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في المتغير المستقل وهو التواصل الأسري وفي بعض المتغيرات التابعة كالتوافق والدافعية لإنجاز ولكن لم تأتي بنفس الصياغة، بالإضافة إلى أن معظم الدراسات السابقة تناولت متغير تابع واحد على الأكثر، في حين الدراسة الحالية تناولت متغيرين تابعين وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في وضع تصور عام لدراسة أثر التواصل الأسري على التوافق النفسي والاجتماعي والدافعية للإنجاز للمراهق.

9 - 5 - من ناحية النتائج:

كشفت لنا معظم الدراسات السابقة سواء المتعلقة بمتغير التواصل أو متغير التوافق أو الدافعية عن الدور الفعال للوالدين في التنشئة الاجتماعية، وعن أهمية الأسرة في كونها مصدر رئيسي للطفل لاكتساب المعرفة والسلوك وهي مصدر إلهام بالنسبة إليه فعبورها تتشكل نماذج في عقله عن العلاقات والروابط التي تسود خارج الأسرة.

ففيما يخص الدراسات السابقة الخاصة بمتغير التواصل فقد ركزت على أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للنمو والصحة النفسية للأبناء، كما كشفت لنا الدراسات على أهمية التواصل داخل

الأسرة وما يتركه من آثار سلبية وإيجابية - حسب نوع التواصل - فقد أظهرت البحوث أن تأثير التواصل على التركيب النفسي للأبناء يتعدى حدود الروابط الوجدانية بين الآباء وأطفالهم إلى تشكيل شخصياتهم وتصرفاتهم واتجاهاتهم نحو الآخرين ونحو الحياة بصورة عامة.

أما فيما يخص الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التوافق، فإنها تشير إلى أهمية الأساليب التي تستخدمها الأسر لتنشئة أبنائهم، إضافة إلى نمط العلاقة بين الأم والأب وأثره على نفسية الأبناء فقد أثبتت العديد من الدراسات أن سوء التوافق عند الأبناء مرتبط بالصراع بين الأم والأب، وكذلك الخلافات المستمرة بينهما، أما إذا كان الوسط الأسري قائم على الأساليب التربوية السليمة وعلى التسامح والتواصل الإيجابي والتفاهم... أدى ذلك إلى اتفاق الوالدين وتفاهمهما على إتباع أسلوب تسوده الديمقراطية والتحاور وتتسع فيه دائرة التواصل لتبرز الابن كأحد أطراف الحوار، وهذا ما يضمن تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء.

كما تتفق الدراسات السابقة مع اهتمامات الدراسة الحالية وتدعمها في هذا الشأن من حيث إدراك الأهمية الكبيرة للدافعية للإنجاز، فلقد أجمعت تلك الدراسات على دور الدافعية للإنجاز في المجال التربوي، التعليمي، الاجتماعي والنفسي وغيرها في المجالات الأخرى، وبينت أن إشباع الحاجة للإنجاز زيادة على أنه ينمي الدافعية لتحقيق النجاح فإنه يساعد على تنمية الثقة بالنفس وبالأخرين والشعور بالكفاءة والاعتماد على النفس، والتفوق في المدرسة والنجاح في العمل، فيدرك الفرد تقدير الآخرين واحترامهم، ويتوافق توافقا حسنا مع نفسه ومع المجتمع.

وكما بدا واضحا في الدراسات السابقة أن مظاهر سوء التوافق في معظم الأحيان متلازمة مع فترة المراهقة باعتبارها فترة حرجة، يتأثر فيها المراهق لأدنى شعور سلبي يوجه نحوه مما يقوده إلى العدوانية الانحراف، الجنوح، وغيرها.

وعلى الرغم من أن غالبية الدراسات لم تربط بين متغيرات الدراسة الحالية حيث اهتمت بالتواصل الأسري وعلاقته بالجو الأسري العام، وعلاقة التواصل الأسري باختيار المراهقين لجماعة الرفاق، وبعض المتغيرات الأخرى كجنوح الأحداث، والسلوكيات المضادة للمجتمع، إلا أن معظمها يتفق على الدور المؤثر للتواصل الأسري في حياة المراهق.

الجانب النظري

الفصل الثاني

التواصل الأسري

1 - الفرق بين الاتصال والتواصل

2 - مفهوم الاتصال

3 - كيفية إجراء عملية الاتصال

4 - عناصر عملية الاتصال

5 - أشكال الاتصال الشخصي

6 - نماذج الاتصال الشخصي

7 - مهارات الاتصال الجيد

8 - عوامل نجاح الاتصال الإنساني

9 - عوائق الاتصال الإنساني وطرق التغلب عليها

10 - التواصل الأسري

- خلاصة الفصل

- تمهيد:

إن التفكير السليم والتعامل الإيجابي المبني على حسن الاتصال والتواصل، أساس كل انطلاقة حضارية تقودنا نحو صياغة الإنسان. ومما لا شك فيه أن التحدث إلى الأفراد سواء كانوا أصدقاء أم أعداء، هو أحد المهام الأساسية في رسم الشخصية الواعية، وعلمنا الله عز وجل البيان والاتصال فقال: "الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان" سورة الرحمن (1 - 4).

ودورنا ببساطة يقوم على إرسال رسالة بوضوح وأمانة، بيد أن هناك العديد من المعوقات التي تقف في سبيل الاتصال الفعّال، وتعود أسباب كثير من مشكلات اليوم إلى سوء الاتصال مثل مشاكل الطلاق، البطالة، عدم إكمال التعليم (فهد خليل، 2008، ص 5).

لهذا سنتطرق في هذا الجانب لتعريف التواصل، أساليبه، أنواعه، مهاراته، وسيوضح فيما بعد أن التواصل عملية اجتماعية بالدرجة الأولى وهي العملية التي يتصل فيها الفرد بالآخرين ويتعاون معهم للمنفعة المتبادلة أو يدخل معهم في صراع وعدم توافق.

1 - الفرق بين الاتصال والتواصل:

تعددت الآراء بين الباحثين حول الفرق بين الاتصال والتواصل، ستحاول الباحثة الإلمام بها وعرضها، ثم مناقشتها وبعدها اختيار الأصوب أو ما يتلاءم مع قناعتنا وطرحنا ومن بين الآراء ما يلي:

- الاتصال يكون في اتجاه واحد أما التواصل فهو في اتجاهين.
ولا يشترط أن يكون المرسل والمستقبل من البشر فقد يكون أحدهما آلة أو جهازا وإذا لم يفسر المستقبل الرسالة فعندها نقول أن الذي حدث هو اتصال وليس تواصل.

- لا يحدث التواصل إلا بوجود عاملين مهمين هما:

أ - اللغة سواء كانت مكتوبة أو محكية أو رمزية أو حركية إيمائية ومن شروطها أن يفهمها المستقبل.
ب - المناخ التواصلية سواء كان مادي أو نفسي، المادي عبارة عن مواد وأجهزة، والنفسي تمثل في حرية، تسامح، استعداد، انفتاح، مرونة.

فيرى البعض أن الفعل تواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين طرفين، أما الاتصال المأخوذ عن كلمة اتصل فيعني وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين بإقامة علاقة مع الآخر وأن الآخر قد يستجيب متفاعلا مع تلك الرغبة وقد يرفضها.

ويُفرق بعضهم بينهما قائلاً إن الاتصال مصطلح يستخدم للإشارة إلى عملية نقل المعلومات في الإنسان أو الجماد على حد سواء، بينما التواصل هو عملية خاصة بالإنسان.

كما يرى بعض الباحثين أن الأصح هو استعمال كلمة اتصال بدلاً من تواصل لأسباب لغوية وأكاديمية فالفعل تواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين الطرفين، ويعني الوصال الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان آخر، وغالباً ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفي، أما الاتصال فمأخوذ من كلمة اتصل، ويعني وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين بإقامة علاقة مع الآخر، وأن الآخر قد يستجيب متفاعلاً مع تلك الرغبة وقد يرفضها، لذا فإن استعمال تعبير الاتصال يعكس واقع الحال (عصام سليمان الموسى، 1998، 48).

ونجد من الباحثين من يستخدم مصطلح الاتصال أكثر من التواصل، وفي ذلك أكد "أبو صواوين" أن التواصل أشمل وأعمق في المعنى من الاتصال، وقد ينشأ التواصل نتيجة لعملية اتصال في كثير من الأحيان، كما يتسم بالمشاركة بين طرفي عملية الاتصال وانفتاح الذات على الآخرين مع استمرار العلاقة بينهم (أبو صواوين عطية، 2006، ص151).

وفي العرف الإداري هناك فرق بين الاتصال والتواصل، فالأول يعني توجيه رسالة من طرف لآخر دون تلقي أي رد عليها كما هو الحال في المحاضرات أو خطب الأئمة أو خطب الرؤساء للجماهير التي لا يشارك فيها أحد من المستمعين، أما الثاني (التواصل) فيعني الرد على المحاضرين والأئمة والرؤساء، إضافة إلى ذلك أن الاتصال قد يكون كاملاً إذا كان الفهم تاماً أو جزئياً إذا كان الفهم ناقصاً، أما التواصل فيحقق الأهداف المنشودة.

وبناء على ما سبق فإنه يمكن استخدام المصطلحين بنفس المعنى نظراً للعلاقة الوطيدة بينهما ولاشتراكهما في العناصر المكونة لهما والأهداف العامة لكل منهما وهي السعي نحو تغيير السلوكيات والاتجاهات وتقوية العلاقات وتقديم المعلومات وتحقيق التفاهم والانسجام والتآلف والثقة والاحترام والاستجابة للتوجيهات وما إلى ذلك.

2 - مفهوم الاتصال والتواصل:

2 - 1 - لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في باب وصل الوصلة، الاتصال: والاتصال كلمة مشتقة من مصدر "وصل" الذي يعني أساسا الصلة وبلوغ الغاية (أبوعرقوب، 1993، ص 17). وإن كلمة الاتصال المترجمة عن الإنجليزية « Communication » مشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية « Communis » التي تعني الشيء المشترك فعله « Communicar » أي يذيع أو يشيع (محمد سيد محمد، 1992، ص 23).

2 - 2 - الاتصال اصطلاحا:

يعرف الاتصال اصطلاحا بأنه سلسلة من السلوك اللفظي وغير اللفظي المقصود والمخطط له، يحدث بين شخصين أو أكثر، يؤدي إلى تعديل سلوك أو اتجاه أو تبادل خبرات أو معلومات، وهو العملية التي يتفاعل فيها طرفا عملية الاتصال من مرسل والمستقبل عن طريق المشاركة الإيجابية بالسلوك اللفظي في نطاق رسائل معينة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف إحداث تأثير معين (محمد عطية راشد، 2005، ص 29).

فالالاتصال والتواصل أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقات متنوعة ومتعددة في مختلف المواقف سواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر. وينظر إلى الاتصال على أنه عملية يقوم فيها طرف أول (مرسل) بإرسال رسالة إلى طرف مقابل (مستقبل) بما يؤدي إلى إحداث أثر معين على متلقي الرسالة (فاروق ناجي، 2010، ص 17).

فالالاتصال عبارة عن عملية إرسال واستقبال رموز أو رسائل سواء كانت هذه الرموز شفوية أو كتابية، لفظية أو غير لفظية (مصطفى عشوي، 2003، ص 193). كما يعرف قاموس أكسفورد الاتصال بأنه نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات بالكلام أو الكتابة أو الإشارات (فاروق ناجي، 2010، ص 18).

أما كيت ديفز (K.Davis,1967, p 317) فيعرف الاتصال بأنه "عملية نقل المعلومات والتفاهم من شخص لآخر ". وينظر كل من هانك وتورل (Hannak et Thorrel,1964,p 400) إلى الإتصال على أنه العملية التي يتفاعل بواسطتها الأفراد بهدف التكامل بينهم والتكامل بين الفرد ونفسه.

ويصف ريدفيلد (Redfield, 1953, p3) الاتصال بأنه المجال العريض لتبادل الحقائق والآراء بين الأفراد. أما بيرلسون وستاينر (Berelson et Steiner, 1964) فيتوسعان في تعريفهما للاتصال، حيث يعرفانه بأنه العملية التي يتم من خلالها نقل المعلومات والرغبات والمشاعر، المعرفة والتجارب، إما شفويا أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصاءات بقصد الإقناع والتأثير على السلوك (نبيل عارف الجروي، 1988، ص21).

والملاحظ تنوع وكثرة التعريفات الخاصة بمفهوم التواصل، ويرجع السبب في ذلك إلى أهمية التواصل في الحياة الإنسانية، ومن ناحية أخرى إلى اختلاف التوجهات النظرية والبحثية، وقد ساهم هذا الكم من التعريفات في الفهم الدقيق والعميق لجوانب هذا المفهوم، ومن هذا المنطلق سوف تقوم الباحثة بعرض أهم هذه التعريفات ومنها:

يعرف ويلسون Wilson (1979) التواصل بأنه نظام مشترك من الإشارات تحدده الرسائل وفق الحياة البيولوجية في مقابل الاحتياجات الاجتماعية، أما باك Buck (1984) فعرف التواصل على أنه سلوك فرد (المرسل) يؤثر في سلوك فرد آخر (المتلقي) ويشير إلى التأثير بأنه العملية التواصلية التي تقلل من عدم يقين سلوك الطرف الآخر، كما يرى فاسل Fussel (2002) أن التواصل هو مجمل الميكانيزمات المادية والنفسية التي تستخدم في التواصل بين شخص أو عدة أشخاص (المرسل) وشخص أو عدة أشخاص (المستقبل) بغية الوصول إلى أهداف معينة (فهد الحارثي، فتحي نصر، 2017، ص49).

كما أنّ التواصل يمكن الناس من التعرف على بعضهم، ويسمح بالتوصل إلى فهم متبادل بينهم وهذه العملية تتضمن مشاركة الأفكار والمشاعر مع الناس بأمانة، ويمكن تعريف التواصل كما يلي:

- عملية ديناميكية تقوم على التفاعل المستمر بين الأفراد وتحدث ضمن إطار نفسي واجتماعي معين.
- عملية نقل المعلومات والأفكار من شخص لآخر بحيث تشتمل على استجابة للأفكار والمعلومات.
- وهو عملية تفاعل يتفاعل بمقتضاها ويتشارك من خلالها مرسل ومستقبل كما تحوي على هدف أو غرض معين وعادة تسير باتجاهين (فهد خليل، 2009، ص31).

ووفقا لذلك يعتبر أي اتصال بمثابة وصل أو تواصل بين شخصين، الأول يقوم بالإرسال وهو المرسل كونه يباشر فعل الاتصال وترميز المعلومات على أساس الهدف الذي يريد إدراكه، ويبلغ رسالته بأي وسيلة إلى المستقبل أو المرسل إليه الذي يفك رموز المعلومات فينتزع منها دلالة لا

تتفصل عن نية المرسل مما يتصورها المرسل إليه. وكلاهما المرسل والمرسل إليه معنيان هنا بوضعية مشتركة وهما أمام دلالات يحاولان التعبير عنها برموز وإشارات تكون مفهومة لكليهما، إلا أن لكل منهما شخصيته وتاريخه ومصالحه وموقعه أو مواقعه وأدواره وقيمه (رجاء طيارة، 2000، ص 13). ويعدّ الاتصال علم من العلوم الإنسانية التي لا غنى لأحد عن معرفتها، فهو حاجة اجتماعية ضرورية لكل إنسان يحرص على التفاعل مع الآخرين، فيرسل المعلومات والأفكار والتوجيهات والمشاعر ويستقبل الردود عليها، ومن علم الاتصال نتعلم مهارات الاتصال الفعال التي تمكننا من الاتصال بالآخرين بفعالية تحقق الأهداف المرجوة وتعمق العلاقات الإنسانية، فنغير من عاداتنا التي تعيق الاتصال أو تقلل من فعاليتها، فطيب الكلام وحسن المعاملة والتبسم وكف الأذى من مهارات الاتصال الإنساني، وتطبيقها في الأسرة أمر لا بد منه للتربية الاجتماعية (يوسف بن عبد الله، 2011، ص18).

3 - كيفية إجراء عملية الاتصال:

تجرى عملية الاتصال كما يلي:

- ينوي المرسل الاتصال بأحد الأفراد ولههدف معين.
- يقوم المرسل بتحضير الرسالة ويحدّد شكلها (كلمات، رموز، إيماءات).
- يبث المرسل الرسالة عبر طريقة معينة (حديث، كتابة، هاتف).
- يستقبل المرسل الرسالة.
- يقوم المستقبل بفك رموز الرسالة، ويعطي الرموز والكلمات والإيماءات معان مختلفة.
- يدرك المستقبل معنى الرسالة (الهدف).
- يقوم المستقبل بالتغذية الراجعة ليدل على مدى فهمه للرسالة، وكلما كانت المرجعية الفكرية والثقافية للمرسل والمستقبل متقاربتين كانت نسبة الموافقة والالتقاء والتفاهم أكثر (فهد زايد، 2010، ص50).

4 - عناصر الاتصال الإنساني:

يتكون الاتصال الإنساني من سبعة عناصر هي:

المرسل والرسالة والمستقبل والوسيلة وبيئة الاتصال والاستجابة (التغذية الراجعة) والتأثير ويمكن توضيح هذه العناصر حسب أنموذج هارولد لاسويل Harold Lasswell الذي قام بتحديد عناصر الاتصال عن طريق الإجابة على الأسئلة المعروفة وهي:

Who? من يقول؟ أي المرسل الذي يقوم بإجراء العملية الاتصالية ليقول ما يقول، (المتصل).

What Says ? ماذا يقول؟ أي: المضمون أو المحتوى الذي يريد قوله عبر العملية الاتصالية (الرسالة).

In Which Channel ? - بأية وسيلة أي: القناة التي يستخدمها في إجراء العملية الاتصالية (الوسيلة).

To Whom? لمن؟ أي: المتلقي الذي يتلقى العملية الاتصالية (المستقبل).

With What Effect ? بأي تأثير؟ أي: الأهداف التي يريد تحقيقها المتصل في المستقبل (التأثير المطلوب) (Lasswell , 1977, p 48).
ونستطيع تعريف عناصر الاتصال فيما يلي:

4 - 1 - المتصل (المرسل):

هو من يقوم بالاتصال وقد يكون شخصا عاديا أو معنويا (مؤسسة، شركة، وزارة) وهو الطرف الذي يبادر بالاتصال إذ يقوم بتوجيه رسالته إلى شخص أو أشخاص عديدين (صالح خليل، 2004، ص15).

كما أن المرسل هو الذي تصدر عنه الرسالة المتمثلة في الأفكار والمشاعر للمستقبل كالفرد أو المجموعة أو المؤسسة، ويقوم بتحديد المعاني التي سترسل، وينبغي أن يكون المرسل مقتنعا ومؤمنا وملما بمحتوى الرسالة متمكنا من مادتها، ومن طرق الاتصال ووسائله، ولديه علم بخصائص المستقبلين وخلفيتهم العلمية والاجتماعية (يوسف بن عبد الله، 2011، ص39).

ويعتبر المرسل هو المحرك الأساسي، وحجر الزاوية لعملية الاتصال، يحدد أهدافه وطبيعة الرسالة ولغة الخطاب، ويطلق عليه تسمية مصدر الاتصال أو القائم بالاتصال (عبود حارث، 2009 ص33). وفي بحثنا يعد أحد الوالدين (سواء الزوجة أو الزوجة) أو أحد الأبناء مرسلا في حالة إرساله للمعلومات والأفكار والقيم.

4 - 2 - الرسالة:

الرسالة هي قلب عملية الاتصال وحلقة الوصل بين المرسل والمستقبل، ولا يمكن لعملية الاتصال أن تتم إلا بها، وتتكون من محتوى وتركيب ورموز، وينبغي على المرسل اختيار الرسالة الاتصالية التي تحقق الأهداف عن طريق تحديد المعاني والكلمات والعبارات والأساليب والأمثلة الواضحة التي ترشد المستقبل لغير معلوماته واتجاهاته وسلوكه (قطامي، 2005، ص40).

ويشتمل محتوى الرسالة بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء أو بين الإخوة على المعلومات والأفكار والآراء والقرارات والحقائق والمشاعر والعواطف والمواقف التي يريد أي أحد توصيلها إلى الآخر في صورة لفظية أو غير لفظية تخص علاقتهما ببعضهما وشؤون البيت والأولاد.

4 - 3 - الوسيلة (القناة):

الوسيلة هي القناة التي تتم من خلالها عملية الاتصال السمعية والبصرية كالمقابلة أو الاجتماع أو المحاضرة أو الزيارة أو الاتصال الهاتفي أو التقرير، واختيار الوسيلة من أهم عوامل نجاح الاتصال (يوسف بن عبد الله، 2011، ص41).

والوسائل (القنوات) لها تصنيفات كثيرة إذ أنها تصنف حسب نوع الاتصال، إلى اتصال لفظي الذي يتم عن طريق استخدام اللغة المنطوقة أي يكون الكلام هو الوسيلة كما في الاتصال بين شخصين، أو الاتصال داخل جماعة أو بين الجماعات، واتصال غير لفظي، أي عبر الرموز التي تكون صورية ولونية وحركية أو صوتية (صالح خليل، 2004، ص10).

4 - 4 - المستقبل:

المستقبل هو من يتلقى الرسالة من المرسل، ويترجمها إلى معنى معين قد يكون مطابقاً لما قصده المرسل أو مختلفاً عنه (الحموي، 2006، ص16).

وفي التواصل الأسري يتم تبادل دور المرسل والمستقبل ويتوقف إدراك المستقبل للرسالة على خبراته السابقة وقدرته على رؤية العلاقات والتفاعلات بين الجديد والقديم وعلى حالته النفسية والاجتماعية.

وعندما يستلم المستقبل الرسالة يقوم بتحويلها إلى معنى معين قد يكون هذا المعنى مطابقاً لما قصده المرسل وقد يكون مختلفاً وأحياناً يتم اللبس في فهم محتوى الرسالة أو الغرض منها من جانب المستقبل مما يعوق عملية الاتصال، وعلى المستقبل التغلب على هذه المعوقات لأنه يصبح مراسلاً فيما بعد (فهد خليل، 2008، ص46).

4 - 5 - بيئة الاتصال:

تعد العناصر المحيطة بعملية الاتصال كالإضاءة والحرارة وظروف العمل بيئة اتصال (ماهر أحمد، 2000، ص36). حيث تؤثر في عمل المرسل وطبيعة التلقي واشتغال الوسيلة وصيانة الرسالة، وتشتمل على الظروف الطبيعية والفيزيائية والنفسية وغيرها وعلى القائم بعملية الاتصال دراسة ما يحيط بالموقف الاتصالي بحيث يقلل من التأثير السلبي للبيئة الخارجية على الاتصال. وقد دلت التجارب الميدانية بأن عملية الاتصال يمكن أن تقشل بسبب إفسال عنصر البيئة فالأصوات والطقس والإضاءة والإشارات والصور المصاحبة والظروف النفسية والفيزيائية المرافقة لابد من تحييدها لضمان وصول الرسالة بالدقة والوضوح وفي الوقت المناسب (عبود حارث، 2009، ص37).

ويضيف فهد خليل (2008) بقوله أن للبيئة المحيطة تأثير على عملية الاتصال فالتشويش والضوضاء تعيق عملية الاتصال وتجعلها غير كاملة، وبالتالي كلما جرت عملية في وقت مناسب وبيئة مناسبة وكان هناك فهم مشترك بين المتصلين على الموضوع الذي يجري الاتصال حوله كلما كانت عملية الاتصال أكثر فاعلية (ص48).

4 - 6 - الإستجابة (التغذية الراجعة):

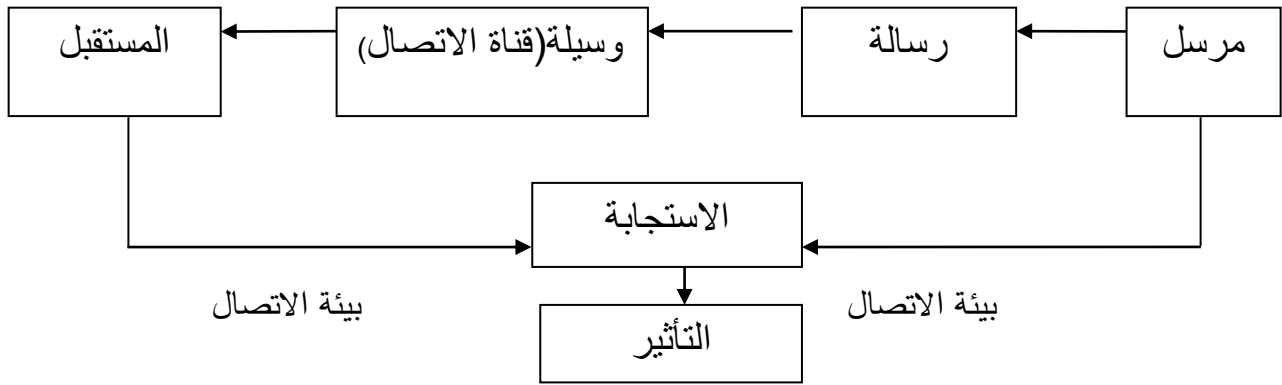
وهي عبارة عن المعلومات التي يحصل عليها المرسل من المستقبل والتي تتمثل في ردود الأفعال، ودرجة الفهم، ودرجة الاستجابة مما يجعل المرسل يعدّل في أسلوب اتصالاته ووسيلته حتى يطمئن إلى وصول الرسالة بالشكل الصحيح (عبود حارث، 2009، ص43).

أي يقصد بها إرجاع الأثر الناتج عن عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل وإرجاع الأثر يساعد المرسل في معرفة مدى استجابة المستقبل وهل هي الاستجابة المطلوبة أم لا؟ وهل في الاتجاه الصحيح أم لا ؟ وهل هي كما قصدها المرسل أم لا ؟ الأمر الذي يتيح للمرسل إعادة فرصة تقويم رسائله ووسائله المستخدمة في الاتصال.

فالغرض من التغذية الراجعة (إرجاع الأثر) هو غلق حلقة الاتصال والتأكد من فهم المستقبل المعنى الموجود من الرسالة واستجابته برد الفعل المطلوب (فهد خليل، 2009، ص47).

4 - 7- التأثير:

التأثير هو المحصلة النهائية للاتصال حيث تتغير المعلومات والاتجاهات والسلوكيات لدى المستقبلين، وتتحقق أهداف المرسل (أبو عرقوب، 2005، ص41).
ومما تقدم يتبين لنا أن الهدف من الاتصال يتمثل في الإعلام وتغيير المعلومات والسلوك وأن عناصره سبعة وهي: المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة (القناة) وبيئة الاتصال والتغذية الراجعة (الاستجابة) والتأثير.
والمخطط الموالي يبين عناصر الاتصال.



شكل رقم (1): يوضح عناصر الاتصال

5 - أشكال الاتصال الإنساني

5 - 1 - الاتصال مع الله:

الاتصال مع الخالق - جل وعلا - يختلف عن الاتصال بالمخلوق، حيث أن الاتصال بالله - عز وجل - يكون من خلال العبادات والطاعات التي يتقرب بها إليه، وبها تقوى علاقته معه ويستشعر بها محبته لله سبحانه ومحبة الله له، فيعيش بطمأنينة وراحة وسعادة، نظرا لقربه من الله وعلى المتصل بالله أن يتأدب معه فيتطهر ويلبس أفضل الثياب، ويستحضر القلب ويخضع جوارحه ويتذلل أمامه، ومن أمثلة الاتصال الإنساني، الصلاة، الدعاء، تلاوة القرآن، ذكر الله تعالى (يوسف بن عبد الله، 2010، ص46).

5 - 2 - الاتصال مع النفس (الاتصال الذاتي):

الاتصال مع النفس يتم بين الفرد وذاته، ولا يحتاج إلى مستقبل ومرسل، فالشخص عندما يتكلم مع نفسه فيضحك ويعاتب نفسه ويحاسبها، ويفكر بصوت، ويبكي إنَّما يتصل بنفسه (أبو عرقوب، 2005، ص90).

وللاتصال الذاتي تأثير كبير على النفس، فما يجول في الخاطر من أفكار وتخيلات وتأملات قد يؤثر في واقع الفرد، ومما يتردد في العقل يترجم عمليا في الواقع، فمن يردد في نفسه بأنه كثير النسيان مثلا فسيكون كذلك (يوسف بن عبد الله، 2010، ص52).

5 - 3 - الاتصال اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين:

يأخذ الاتصال اللفظي شكل الاتصال المنطوق أو المكتوب، كما يأخذ الاتصال غير اللفظي أشكالا عدة فيكون بلغة الجسد، والإشارات والصمت، ونغمة الصوت والمكان ويتميز الاتصال غير اللفظي بأنه عالمي، فالابتسامة مثلا تعني نفس الشيء لكل الناس في العالم، كما يبدأ تعلمها بعد الولادة مباشرة قبل الكلام والكتابة، وهو اتصال مفعم بالعواطف، وأصدق تعبير عن المشاعر والأفكار وهو الأسرع والأكثر وضوحا وإقناعا، وتتحكم فيه العوامل البيولوجية، أما الاتصال اللفظي فتتحكم فيه قواعد اللغة (أبو عرقوب، 2005، ص33).

وقد أوجد الإنسان من خلال تفاعله مع الآخرين آلاف الحركات والإيماءات المعبرة، والتي تصاحب وتثري حديثه، بالرغم من أن الإشارات تعتبر شائعة الاستخدام عالميا إلا أن الرسالة التي تحملها تلك الإشارات والإيماءات تعتمد بالأساس على ثقافة كل بلد، والتي قد يساء فهمها من قبل أصحاب ثقافات أخرى (Rogrer , 1999, p 10).

ويتميز الاتصال المكتوب بأنه وسيلة إثبات قانونية يمكن دراستها بإمعان، والرجوع إليها في أي وقت، كما أنها أقل عرضة للتحريف، أما الاتصال الشفوي فيمتاز بالبساطة والوضوح كما يساعد على توطيد العلاقات الإنسانية وإزالة الحواجز بين الناس (فهد خليل، 2009، ص37).

والجدير بالذكر أنَّ في الاتصال المكتوب ينبغي أن تكون الرسالة واضحة الطباعة، جذابة، الألوان، الأرقام، الرسومات، الخرائط، مما يساعد المستقبل على رؤية النقاط المهمة والرئيسية وتذكرها وتوضع في المكان المناسب، أما الاتصال الشفوي ينبغي أن يكون جذابا للمستقبل من خلال طريقة

الإلقاء، ولغة الإشارة ونغمة الصوت، والتكرار والإعادة، والتوقف أثناء الكلام، ثم تلخيص الرسالة في نقاط تساعد المستقبل على استيعاب الرسالة وتذكرها (أبو عرقوب، 2005، ص54).

ويوضح الجدول التالي أشكال الاتصال اللفظي وغير اللفظي والأمثلة عليها:

الجدول رقم (1): يوضح أشكال الاتصال اللفظي وغير اللفظي.

رقم	أشكال الاتصال	الأمثلة
1	الاتصال اللفظي الشفوي	المقابلة الاتصال الهاتفي، الاجتماع والمحاضرة.
2	الاتصال اللفظي المكتوب	الصحف والمجلات والتقارير والمذكرات.
3	الاتصال اللفظي الإلكتروني	البريد الإلكتروني، والبريد الصوتي، والراديو.
4	الاتصال المصور	المعارض، الصور، التلفاز والسينما.
5	الاتصال بالجسد	لغة الوجه والعينين، الإيماء ونبرة الصوت.
6	الاتصال باللمس	المصافحة ووضع الأيدي، العناق والتقبيل.
7	الاتصال الصامت	الابتسامة، الحركة، الإشارة.

5 - 4 - الاتصال الإداري:

هو ما يتم بين مدير المؤسسة والموظفين وغيرهم من اتصالات رسمية بمعنى أنه يأتي عبر القنوات الرسمية، وتتوقف فاعلية الاتصالات الرسمية على اعتراف الإدارة بفاعليتها وفائدتها وعلى توفر الوسائل التي تنقلها، ويتضمن المعلومات والتوجيهات والأوامر من الرؤساء إلى المرؤوسين (أبو النصر، 2009، ص34). ويكون الاتصال الإداري أحيانا غير رسمي كالذي يقوم على أساس العلاقات الاجتماعية والاتصالات الشخصية بعيدا عن السلطة والرئاسة مما يسهل سرعة وصول الرسائل (الحموي شريف، 2006، ص29).

6 - نماذج الاتصال الشخصي:

النموذج هو محاولة لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع نظاما في شكل رمزي، فهو الطريقة الأمثل لفهم الظاهرة وإدراك مختلف علاقات الارتباط والتفاعل القائمة على النسق العام للحياة البشرية، ولعل من أبرز النماذج التي تم وضعها لتحديد خصائص الممارسة الاتصالية الشخصية وهيكلية أشكال حدوثها:

- نموذج شانون وويفر shannon and wever

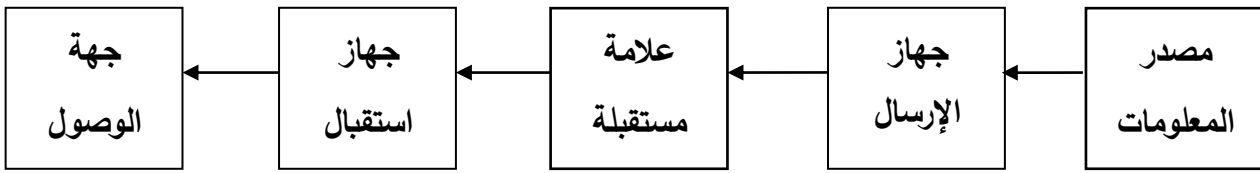
- نموذج روس Ross

- نموذج روجرز وكنيكيد Rogers et Kinkid

- نموذج وتزلاويك وبيفن وجاكسون Witslawik et Bevin et Jakson

- نموذج بارنلند Barnelnd

6 - 1 - نموذج شانون وويفر shannon and wever:



شكل رقم (2): نموذج "شانون وويفر shannon and wever" للاتصال.

والمعنى الذي يوضحه هذا النموذج هو أنّ مصدر المعلومات يختار الرسالة المرغوبة من بين عدّة رسائل محتملة، وتضم الرسالة المختارة كلمات مكتوبة أو منطوقة أو صورا أو أصوات، ثم يقوم جهاز الإرسال بتحويل الرسالة إلى علامة أو علامات يتم نقلها من خلال قناة اتصال إلى جهاز الاستقبال، ففي الحديث الشفهي يقوم المخ بدور مصدر للمعلومات، ويقوم جهاز الصوت بدور جهاز الإرسال، أمّا العلامة فتتمثل في الصوت وما يحدثه من دذبذبات تنتقل خلال قناة هي الهواء، ويقوم جهاز الاستقبال بتغيير العلامة المنقولة مرة أخرى إلى رسالة تسلم إلى جهة الوصول، وتقوم الأذنان والأعصاب المتصلة بهما بدور جهاز الاستقبال الذي ينقل الرسالة إلى مخ المستقبل (لطفی راشد، 1982، ص24).

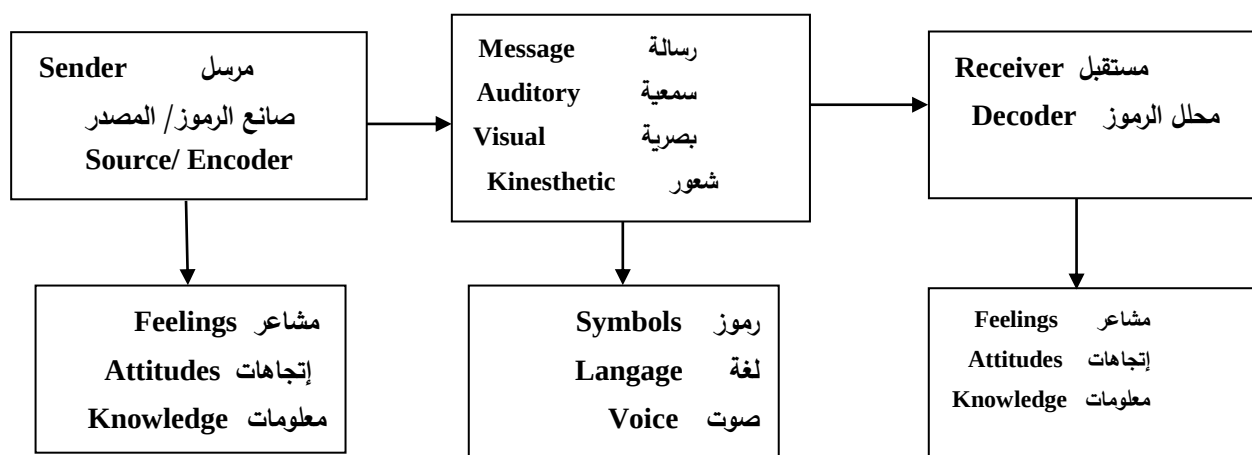
6 - 2 - نموذج روس Ross:

وضع سنة 1965 انطلاقا من افتراضات أساسية تشكل محاور هذا النموذج وهي:

- يحدث الاتصال من خلال ظروف معينة تعمل كمؤشر يحدّد المعنى الفعلي للفكرة كالمشاعر والاتجاهات ووقت الإرسال.
- تعتبر الحواس بمثابة القنوات التي تنتقل عبرها الرسالة.
- يفهم المتلقي منبهات الرسالة ويقوم بتفسيرها على ضوء ثقافته.

- يستجيب المتلقي للرسالة ويسمى ذلك بالتغذية الرجعية.

كما أكدّ "روس Ross" على تأثير الثقافة بكل من المرسل والمرسل إليه والرموز المستخدمة وهو ما يسميه بالمناخ العام أو الظرف الاتصالي ودوره في تفعيل استقبال الرسالة وتبادلها. والمخطط الموالي يبين نموذج روس للاتصال.

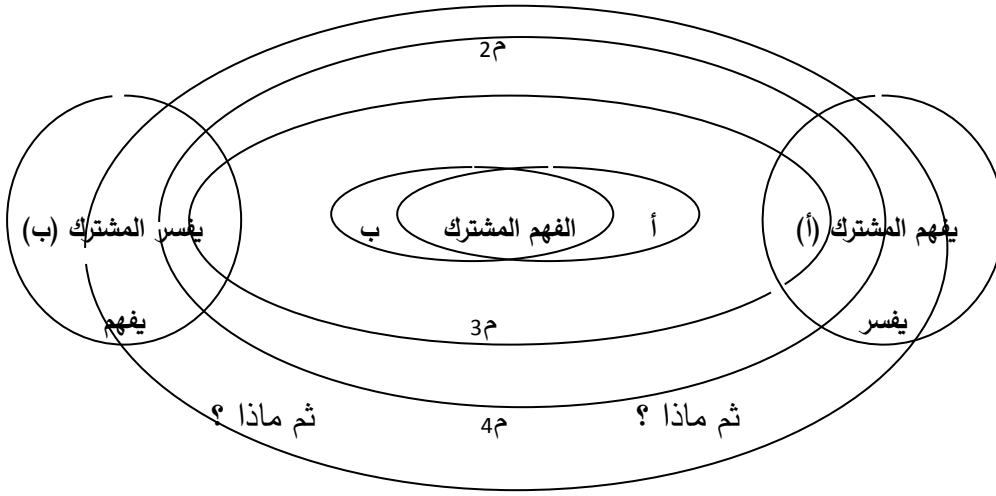


شكل رقم (3): نموذج روس Ross للاتصال (دعيبس محمد يسري، 1999، ص 23).

6 - 3 - نموذج روجرز وكنيكيد:

في سنة 1981 قام كل من إيفرت روجرز Evertt Rogers ولورنس كينيكيد Lawrence Kinkide بوضع نموذج جديد للاتصال الشخصي وذلك في كتابهما "شبكات الاتصال" ويدعى هذا النموذج بنموذج التلاقي، حيث يحدث خلاله تفاعل مباشر بين شخصين أو أكثر بالاتحاد مع بعضهم في رأي أو هدف مشترك، ويعرفان الاتصال الشخصي بأنه العملية التي تؤدي إلى فهم مشترك وهذا في مكان يحدث فيه التلاقي بينهم، ويفسر هذا النموذج الاتصال الشخصي بأنه يبدأ بمشاركة المشترك (أ) بالمعلومات (م1) مع المشترك (ب)، وهذا الأخير يدرك المعلومات المقدمة له ثم يستجيب بتقاسمه للمعلومات (م2) مع (أ) ثم بعد ذلك يفسر (أ) معلوماته الجديدة ويعبر عن نفسه ثانية بمعلومات إضافية (م3) عن نفس الموضوع، وانطلاقاً من ذلك يرد (ب) على هذه المعلومات، وهكذا يستمر ويتتابع الإرسال بين الطرفين إلى أن يقتتعا سوياً بالموضوع ويصلا إلى فهم مشترك (دعيبس محمد يسري، 1999، ص34).

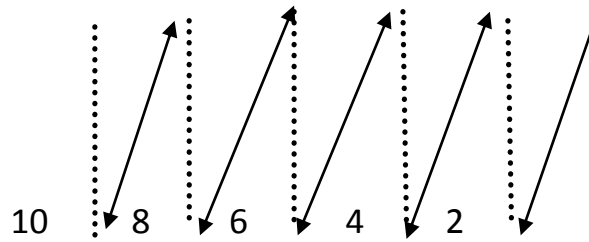
والشكل التالي يوضح ذلك:



شكل رقم (4): نموذج روجرز وكنيكيد للاتصال الشخصي.

6 - 4 - نموذج وتزلاويك وبيفن وجاكسون:

تضمن كتاب "الفوائد العملية للاتصال الإنساني" لكل من بول وتزلاويك Pool Witslouik وبيفن Bevin ودون جاكسون Don Jackson نموذجاً للاتصال الشخصي كان له كبير الأثر على المستوى الفكري التصوري للصيرورة التي يتم من خلالها هذا النوع من الاتصال، فلقد صوروا الاتصال الشخصي بأنه عملية أخذ وعطاء للرسائل بين الأشخاص، وهو عملية قصدية إلزامية يحتاجها الشخص للتعامل مع غيره، وقد نظروا له بأنه نشاط تراكمي مستمر بين أفراد يعملون تبادلياً (دعيبس محمد يسري، 1999، 35). والشكل التالي يوضح ذلك:



شكل رقم (5): نموذج وتزلاويك وبيفن وجاكسون للاتصال (دعيبس محمد يسري، 1999، ص 35).

6 - 5 - نموذج بارنلند:

وضع الباحث بارنلند Barnelnd نموذجاً للاتصال بين فردين ويركز بشكل خاص على سمة التعقيد التي تميز هذا النوع من الاتصال وهو يشير إلى أن تزايد عملية التعقيد مرتبط بظهور شخص

آخر أو عامل ظرفي آخر أثناء عملية الاتصال بين فردين، ويجزم الباحث أن ميزة التعقيد أصلها ميزة بشرية تتواجد على كل مستويات السلوك الإنساني (أحمد رشتي جيهان، 1975).

فعند حدوث اتصال بين شخصين فإن المجال الإدراكي لكل واحد يتضمن دلالات عامة عن الظروف المحيطة به، وهذه الدلالات غير متطابقة وليست لها نفس القيمة وذلك تبعاً لاختلاف خلفية وأهداف كل منهما، ويبدأ تحول اتصالي بمجرد بدء التبادل اللفظي الذي يقوم أساساً على إدراك وجود الطرف الآخر والذي يجعل كل طرف أكثر وعياً بما سيقدم عليه من تصرفات، وعند وعي كل طرف بوجود الآخر يمكن اعتبار الدلالات السلوكية رسالة، حيث يبدأ كل منهما - طرفي العملية الاتصالية - بتنظيم الدلالات والمنبهات التي ستظهر للآخر والتي تحمل الرسائل المحققة للغاية من العملية الاتصالية، ثم يبدأ كل واحد منهما بتفسير دلالاته ومنبهاته وكأنه هو الآخر الذي يراقبها، وهاتين الخاصيتين هما الاختيار المتعمد الذي تحدده السيطرة على الدلالات، وإسقاط التفسير في المعايير التي تقوم عليها الرسائل المتبادلة بين فردين، وكل هذا يحدث وفقاً لمستويات متفاوتة من التعقيد باختلاف سياق حدوث العملية الاتصالية.

6 - 6 - تعقيد على نماذج الاتصال:

إن ما تم عرضه من نماذج يعتبر مدخلاً لشبكة الاتصال الأسري التي يحدث فيها اتصالاً مزدوجاً بالإضافة إلى التغذية المرتدة التي تحدث داخل الفرد ذاته، فنجاح الاتصال داخل الأسرة يتوقف على مهارات المرسل والمستقبل الاتصالية والاتجاهات الوالدية والنظام الاجتماعي والثقافي للأسرة، والنواحي النفسية لكل فرد من أفراد الأسرة، ليس هذا فحسب، بل إن الاتصال الأسري يؤثر ويتأثر بأساليب التنشئة الاجتماعية.

ولذلك ترى الباحثة أن تلك النماذج تعتبر مكملات لبعضها البعض في فهم عملية الاتصال والعوامل المؤثرة فيها. فليس هناك حدث اتصالي منعزل، فما من حدث إلا وله بداية ونهاية والتفاعل بين فردين يصبح استجابة ذاتية داخلية، تؤثر فيما بعد على المعاني التي يعطيها الفرد للحدث الاتصالي، وهذا الحدث يؤثر بدوره على ردود فعل جديدة واستجابات جديدة تحدث داخل كل فرد.

7 - مهارات الاتصال الجيد:

يورد إيجان Egan 1977 عدّة مهارات لإتقان الاتصال الجيد ولإقامة العلاقات الجيدة مع الآخرين، ولا يمكن أن يتحقق هذا الإتقان إلا باتباع خطوات أساسية وفيما يلي أهم هذه المهارات:

7- 1 - الإنصات الجيد:

تشتمل مهارات الإنصات الجيد على المهارات الفرعية الآتية:

- الانتباه للطرف الآخر أو الأطراف الأخرى.
- الاستماع لما يقوله الطرف الآخر، ليس لكلامه فقط بل لما يقوله أيضا بجسمه وحركاته حركات يديه وكتفيه ورأسه.
- الفهم الدقيق لما يفكر فيه الآخرون ولما يشعرون به.
- إبلاغ الطرف الآخر بأنك تفهم أو تحاول فهم ما يريد إبلاغه إليك.
- نلاحظ أن هذه المهارة (الإنصات الجيد) تختلف تماما عن عملية الاستماع العادي الذي نقوم به عادة، حيث عادة ما نقع في أخطاء وسوء تفاهم ومشكلات سلوكية بل وخصومات في بعض الأحيان من جرّاء عدم الإنصات الجيد لما يقوله الطرف الآخر (مصطفى عشوي، 2003، ص294).
- وحسن الإنصات يساعد المرء في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تساعد في اتخاذ قراراته وتعطيه الثقة بالنفس.

وهذه بعض النقاط التي تساعد لكي يكون الفرد منصتا متميزا:

- هيئ نفسك لعملية الإنصات.
- ارتبط بالتسلسل المنطقي للمتحدث.
- لا تقاطع المتحدث، وكف عن الكلام أثناء الإنصات.
- لا تطلب من المتحدث أن يسرع.
- أنظر حول عيني المتحدث وليس فيهما وحافظ على تواصل النظر معه.
- اجعل محدثك يحس أنك تستمع إليه باستخدام تعبيرات الوجه والرأس واليد.
- تجنب التسرع في اتخاذ القرار والاستجابة.
- حاول طرح بعض الاستفسارات التي تدعم إنصاتك واستيعابك.
- حاول أن تستمع إلى الأفكار كاملة في شكل جمل متكاملة وأفكار مترابطة، ولا تقف عند مجرد النقاط الكلمات.
- ركز على ما يريده الآخرون لا على ما تريده أنت.
- لخص وقارن (فهد خليل زايد، 2008، ص89).

7 - 2 - إجابة الآخرين (التبليغ الجيد):

تشتمل مهارة التبليغ على عدّة مهارات فرعية أيضا تمكن الشخص من تحقيق الهدف الذي يسعى إليه من عملية الاتصال، الذي عرّف بأنه عملية إرسال واستقبال الرموز، فإذا كان الإنصات الجيد هو محور عملية الاستقبال، فإن التبليغ الجيد هو محور عملية الإرسال أثناء عملية الاتصال. وتتمثل المهارات الفرعية لهذه المهارة فيما يلي:

أ - **الحضور:** تتمثل هذه المهارة في إعلام الطرف الآخر (تبليغه) بأنك تصغي إليه باهتمام، وأنك مهتم بما يقوله.

ب - **الفهم:** تقوم هذه المهارة على إعلام الطرف الآخر، وإبلاغه أنك تفهم مشاعره وأحاسيسه وسلوكه.

ج - **الإحترام:** تقوم هذه المهارة على إشعار الطرف الآخر بأنك تحترمه، وذلك من خلال اتصالك وعلاقتك به (مصطفى عشوي، 2004، ص295).

8 - عوامل نجاح الاتصال الإنساني

يتطلب نجاح عملية الاتصال توفر العديد من العوامل نذكر منها ما يلي:

- تحديد الهدف من الاتصال: والهدف الأساسي من عملية الاتصال هو إيجاد تغيير في الآخرين والبيئة والحصول على استجابة وتفاعل بين المرسل والمستقبل. كما أنّ وضع الهدف يجعل المرسل منظما ومتوازنا، وأكثر تركيزا وثباتا، حيث تزيد الثقة والحماس لديه ويؤهله إلى تحقيق النتائج، ويرتقي بذاته، وينظم أولوياته، فمن خلال تحديد الهدف ينساب كل شيء بسهولة ويسر. فمعرفة المرسل لهدفه من الرسالة يعينه على توصيل رسالته بشكل واضح، ويسهل عليه اختيار الكلمات المناسبة لأنّه يعرف ما يريد قوله أو كتابته (يوسف بن عبد الله، 2010، ص61).

- التحكم بالعناصر المحيطة بعملية الاتصال كالإضاءة والحرارة وظروف المحيط (ماهر أحمد، 2000، ص36).

- ممارسة المرسل والمستقبل لمهارات الابتسامة وتواصل العيون والاسترخاء والتلقائية والعفوية وإظهار الاهتمام (السرّحان محمود قطام، 2000، ص61).

- التفرغ للاتصال من الشواغل لدى المرسل والمستقبل والإرادة والعزيمة في تحقيق الاتصال والتخطيط الجيد له (النابلسي، 1991، ص106).

- اختيار المحتوى المقنع والحكيم الذي يراعي الظروف والأحوال والحاجات (أبو عرقوب، 2005، ص150).

- الاهتمام بالحاضر والمستقبل في عملية الاتصال، والحرص على أن تكون الأفعال موافقة للأقوال والثقة بالآخرين وقبولهم، والاهتمام بجميع قنوات الاتصال، والاستفادة من التغذية الراجعة وإمكانيات المستقبلين (يوسف بن عبد الله، 2010، ص63).

و هناك أكثر من طريقة لزيادة فعالية الاتصال وذلك للقضاء على الصعوبات والحواجز التي تؤثر بشكل سلبي على عملية الاتصال ومنها:

- بث الرسالة برموز سهلة وواضحة مما يجعل فهمها سهلاً.
- أن تكون معاني الرسالة محددة لا تحمل أكثر من معنى.
- الاستفادة من ردود الفعل العكسية للمستقبلين للتأكد من فهمهم لعملية الاتصال.
- أن يكون وقت الاتصال ملائماً.
- الصداقة والصدق من أهم الركائز التي يجب أن تقوم عليها عملية الاتصال وبدونها يفقد الاتصال معناه.
- من الأفضل ضرب الأمثلة أو استخدام وسائل الإيضاح أو النماذج لكي تتركز الفكرة أو المفهوم في ذهن المستقبل (فهد خليل زايد، 2008، ص40).

ومنه نستطيع القول أن إن عملية الاتصال بين البشر عملية أساسية نحس ونفهم من خلالها بيئتنا، بما فيها من أناس، ونضفي عليها معان معينة، ويتأتى تبعاً لذلك أن نكون قادرين على التعامل معهم، أي نؤثر فيهم ونتأثر بهم، وهذا كله عن طريق عملية الاتصال والتواصل.

ويبقى الفرد المحور الأساسي الذي يدور من حوله وبواسطته كل ما يتم من عمليات اتصالية التي تتطلب عمليات نفسية مختلفة حتى تتفق مع مكونات شخصية الفرد وتتفق مع طابع الشخصية والمجال النفسي الذي يوجد فيه الفرد والجماعة، ولإنجاح عملية التواصل بين أفراد المجتمع لابد من توفر مهارات اتصالية مثل التفكير والكلام، والاستماع والمشاهدة، والكتابة والقراءة والفهم والتحليل لتساعد على إنتاج رسالة اتصالية

مناسبة، ففوة عناصر الاتصال من مرسل ورسالة ومستقبل واستجابة وتأثير، والتحامها مع بعضها يعطينا اتصالاً مؤثراً وناجحاً.

9 - عوائق الاتصال الإنساني وطرق التغلب عليها:

تشكل عوائق الاتصال تحدّ لنجاح عملية الاتصال، وتحقيق أهدافها، لذا لابد من معرفتها والتخلص منها أو التقليل من أثرها ويمكن توضيحها على النحو التالي:

9 - 1 - عوائق تتعلق بالأهداف:

تتمثل عوائق الاتصال المتعلقة بالأهداف فيما يلي:

- إهمال كتابة الأهداف، ممّا يعيق فهم الرسالة والمراد بها من قبل المرسل والمستقبل.
- ضعف تحديد الأهداف، ممّا يجعل الرسالة غير محددة المعالم.
- غموض الأهداف، ممّا يشكل عائقاً لدى المرسل والمستقبل في فهمها وتحقيق مرادها.
- قصور الأهداف وعدم شمولها، حيث تهتم بجوانب معينة، وتهمل جوانب أخرى مهمة (يوسف بن عبد الله، 2010، ص 65).

9 - 2 - عوائق تتعلق بالمرسل والمستقبل:

يمكن توضيح عوائق الاتصال الخاصة بالمرسل والمستقبل في نقاط هي:

- التسرع في التقويم أو التعليق.
- استخدام العبارات التقريرية.
- مقاطعة الآخرين.
- الغضب عند المقاطعة أو الاستفسار.
- الاستئثار بالحديث.
- أسئلة الاستدراج.
- التهكم والسخرية.
- التركيز على الأخطاء.
- المجادلة (فهد خليل زايد، 2008، ص 40).

وتتلخص عوائق الاتصال الخاصة بالمرسل والمستقبل فيما يلي:

- صفات الكبر والعجب والفضاضة، حيث تعيق الاتصال بين المرسل والمستقبل، فالمرسل المتكبر لا يسمع لقوله، والمستقبل المتكبر لا يأبه لكلام المرسل.
- الحالة المزاجية العاطفية التي يمر بها المرسل أو المستقبل، فإذا كان أحدهما غاضبا أو حزينا فإن تلك الحالة تؤثر على الرسالة والتغذية الراجعة والأثر المترتب عليها.
- استخدام المرسل أو المستقبل لبعض المصطلحات التي لا يحيط المستقبل بها علما وضعف القدرة التعبيرية الشفوية أو الكتابية في عرض الأفكار لدى المرسل أو المستقبل (يوسف بن عبد الله، 2010، ص 66).
- ومن عوائق الاتصال الخاصة بالمرسل والمستقبل، التسرع في تفسير الرسالة والإدراك الانتقائي المفرط بحيث يركز المستقبل على بعض أجزاء الرسالة، ويعطيها تفسيراً يتعارض مع تفسيرها الحقيقي (قنديل وبدوي، 2004، ص 104).

9-3 - طرق التغلب على معوقات الاتصال من جانب المرسل والمستقبل:

- تطرق فهد خليل زايد (2010) إلى عدة نقاط للتغلب على معوقات الاتصال من جانب المرسل والمستقبل وهي:
- 1- الالتزام بمبدأ تأجيل الحكم أو التروي والاحتفاظ بالاستنتاجات والتعليقات إلى أن تنتهي مناقشة جميع الأفكار، ثم لا تتوان في توجيه الأسئلة الاستضاحية حتى في الحالات التي تشعر فيها بالمأمك بكل المعلومات التي تؤكد استيعاب كل النقاط والمسائل كما يراها الطرف الآخر وليس كما يحلو لك أن تراها.
 - 2- إن استخدام العبارات التقريرية، أي تلك التي تقيد التقرير والحسم تدفع الآخرين للدفاع والمقاومة، لذلك تحاشى العبارات التقريرية كلما أمكن ذلك، فاستخدامها يؤدي دائما إلى خلق حالة من التوتر واستخدام عبارات مناسبة للتعبير.
 - 3- إن مقاطعة الآخرين تشل تفكيرهم، وتسبب لهم الارتباك وتعوق الحصول على النتائج المرغوبة وإن أكثر الأضرار التي تنجم عن المقاطعة هو الأثر النفسي الذي ينتاب الآخرين فهي تعني لهم عدم الاكتراث والاهتمام بأفكارهم مما يدفع بهم إلى الانسحاب والتقير في الحديث.
 - 4- الإطالة في مناقشة أخطاء الآخرين وإظهار عيوبهم يؤدي إلى مضايقتهم لذلك:
- أ - ناقش الأخطاء بالقدر الذي يساهم في عدم تكرارها وليس بقصد التكرار.

- ب - ركز على الاهتمام بالمستقبل في تعليقاتك.
- ج - تأكد من إمامك بكل حقائق الموقف قبل التعليق.
- د - تحاشى العبارات التي تثبت وجود الخطأ لدى الآخرين.
- 5- المجادلة تفسد العلاقات الطيبة وتترك انطباعا بعدم السعادة للالتقاء كما أنها تقلل من احتمال عقد المقابلات، وتؤدي إلى تمسك كل شخص برأيه وتصلبه بموقفه لذلك:
- أ - دع الطرف الآخر يفرغ الشحنة الكلامية التي بصدرة مع مراعاة حسن الاستماع له حتى يمكنك أن تقلل من توتره العصبي.
- ب - حدّد نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف.
- ج - استخدم بعض الأسئلة الاستضاحية التي قد تؤدي إلى تراجع الطرف الآخر عن موقعه.
- د - ركز حديثك على ما هو الصواب وليس من هو المحق (خليل فهد زايد، 2010، ص43).

9 - 4 - عوائق تتعلق بالرسالة:

- أ - عدم وضوح الرسالة، لوجود الأخطاء العلمية واللغوية، وصياغتها بأسلوب ولغة لا يتناسبان مع المستقبل، وكذلك صعوبة البرهنة أو التحقق من الفكرة الغريبة أو القديمة فيتعذر تصديقها أو تكذيبها بالإضافة إلى استخدام كلمات وجمل لها أكثر من معنى، وقد عدّه أبو عرقوب تشويشا معنويا ممّا يؤدي إلى سوء فهم بين المرسل والمستقبل، ومن الصعب معرفته أو التخلص منه، فإذا تلفظ المرسل بكلمة (عين) احتار المستقبل بدلالاتها اللغوية أهي عين ماء؟ أو العين التي نبصر بها؟ أو الجاسوس؟ (أبو عرقوب، 2005، ص172). ممّا يؤكد على أهمية مراجعة الرسالة قبل إرسالها والتأكد من سلامتها اللغوية ودقة معلوماتها وبساطة ألفاظها.
- ب - الحشو الزائد في الرسالة، وضعف الترابط المنطقي ممّا يشتت المستقبل.
- ج - نقص المعلومات في الرسالة، ممّا يجعل الصورة ناقصة في ذهن المستقبل.
- د - التأخر في إرسال الرسالة، أو إرسالها في وقت غير مناسب للمستقبل مما يؤخر الاستجابة (يوسف بن عبد الله، 2010، ص68).

9 - 5 - طرق التغلب على معوقات الاتصال الخاصة بالرسالة:

- أشار فهد خليل زايد لعدد من القواعد حتى نتغلب على المعوقات التي يمكن أن تحدث من جانب الرسالة وهي:
- أ - الوضوح: تتطلب أن تكون واضحة ومنطقية العرض من حيث تسلسل الأفكار.

ب - التكامل: أي شمول الرسالة لكافة الجوانب كما وكيفا.

ج - الإيجاز: أي الابتعاد عن الإسهاب الذي قد يخل بالمعنى ويصيب المستقبل بالملل والفتور.

د - التحديد: أي البعد عن الألفاظ التي تحمل الشك وازدواجية المعنى.

هـ - الصدق والدقة: الصدق أمر له أهميته في نجاح عملية الاتصال.

9-6 - عوائق تتعلق بوسائل الاتصال:

أ - نقص وسائل الاتصال وضعف المهارة في استخدامها، وتصنيفها.

ب - التشويش الذي يطرأ على الوسيلة بسبب المشكلات.

ج - استخدام وسائل اتصال غير مناسبة، فطبيعة الاتصال هي التي تحدد الوسيلة المناسبة.

(يوسف بن عبد الله، 2010، ص68).

9-7 - معوقات الاتصال الخاصة بالتغذية الراجعة:

إن الغرض من التغذية الراجعة (إرجاع الأثر) هو غلق حلقة الاتصال والتأكد من فهم المستقبل المعنى المقصود من الرسالة، واستجابته برد الفعل المطلوب، إلا أن هذه المرحلة قد تواجه بعض المعوقات منها:

أ - عدم الأخذ بعين الاعتبار الرسائل غير اللفظية أو التلميحات والتي تعطي مؤشرات عن الرسالة.

ب - تركيز المرسل على الأهداف والحاجات التي يسعى إلى إشباعها دون الاهتمام لحاجات ودوافع الشخص المستقبل (فهد خليل زايد، 2008، ص47).

9-8 - طرق التغلب على المعوقات من جانب التغذية الراجعة:

أ - تنمية مهارات الإنصات.

ب - تشجيع الاتصال في اتجاهين في كل المستويات التنظيمية لأنه يزيد التفاهم بين الأطراف.

ج - الانتباه إلى الإیرادات والإیحاءات الصادرة بما يساعد على التحقق من الأثر المطلوب من الاتصال.

د - التشجيع على النقد البناء (فهد خليل زايد، 2005، ص48).

10 - التواصل الأسري:

10 - 1 - تعريف التواصل الأسري:

إن التواصل هو الطريقة التي تبنى عليها العلاقات، فالأشخاص الناجحون في فن التواصل هم أولئك القادرون على إرسال المشاعر والأفكار والمعاني واستقبالها، والتواصل الفعال هو البحث عن جميع السبل والوسائل لتحسين العلاقة مع الآخر (Huston & al, 2001).

كما يعتبر التواصل عملية تفاعلية بين شخصية ذات محتوى معين تتم داخل سياق محدود وتتضمن نقل وتلقي حقائق، وإدراك مشاعر وأحاسيس واتجاهات وأفكار ووجهات نظر، وخبرات وتأثير وتأثر باستخدام وسائل محددة كاللغة والإشارات والإيماءات، وغيرها من أساليب التواصل اللفظي، وغير اللفظي يهدف منها المرسل التأثير على الآخرين للاستماع له، والتجاوب أو الاتفاق معه، وتحقيق ما يريده منهم (Ellis & Crawford, 2000, p 28).

والتواصل الأسري هو الطريقة التي يتم من خلالها تبادل المعلومات الشفوية وغير الشفوية

بين أفراد الأسرة (Epstein et al., 1993).

كما يمكن القول أن التواصل الأسري هو ذلك الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو بين عدة أطراف (الوالدين والأبناء) أو (الإخوة فيما بينهم) ويعني في أبهى صوره ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل بينهم حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة (عبد القادر القصير، 1999، ص 35).

وبالإضافة إلى ما سبق يمكن القول أن التواصل الأسري هو أيضا القدرة علي الانتباه لما يفكر ويشعر به الآخرون، بعبارة أخرى الاتصال ليس فقط التحدث ولكن أيضا الاستماع لما يقوله الآخرون (Epstein, Bishop, Ryan, Miller, & Keitner, 1993)، أي أن التواصل الأسري هو تلك الأشكال التواصلية بين عدة أطراف داخل الأسرة، وتظهر في الحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه وغير ذلك.

ويختلف التواصل الأسري عن أشكال التواصل الإنساني الأخرى من حيث شدته العاطفية وبسبب الطبيعة الحميمة Intmate Nature للعلاقات الأسرية، وقد يكون التواصل السيئ داخل

الأسرة أشد إيذاء ونتائجه أكثر خطورة على الفرد من نتائج سوء التواصل داخل أي جماعة إنسانية أخرى. (Sanger et al 2002, p 43 ; Sieburg, 1985, p 74)

لذا يرى هوسر Hausser (1996، ص 1) أنه لا يمكن لأي شيء إنساني أن يعمل في غياب التواصل، وأي نسق إنساني يمكن تعريفه على أنه نوع من التواصل، وفي داخل النسق الأسري تكون هذه العلاقة ملموسة وواضحة في صيغة التفاعل الملاحظ في الأسرة، سواء بين الزوجين، أو بين الوالدين والأبناء، أو بين الإخوة، وتعد هذه التفاعلية الأسرية القائمة على التواصل محددات أساسية لجميع عمليات التوافق داخلها، فقد أوضحت الكثير من الدراسات أن اضطراب التواصل مع الوالدين وسوء التوافق الأسري يمكن أن يكون سببا أساسيا في اكتساب الأبناء - خاصة في مرحلة المراهقة - الاستعداد والميل للجناح بل والقيام بالسلوكيات الجانحة المضادة للمجتمع فعلا (سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2002، ص 186)

حيث يمثل التواصل عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر، وفي دراستنا الحالية يكون هذا التواصل بين الوالدين، بين الوالدين والأبناء، بين أحد الوالدين وبين أحد الأبناء، بين الإخوة، ويكون التواصل لنقل رسالة أو انطباع معين، فهو أي التواصل نشاط إنساني معقد يتضمن متغيرات شخصية عديدة خاصة بالفرد وتفاعلها مع الآخرين بكل مكوناتهم واتجاهاتهم، وهو وسيلة الفرد لنقل خبراته وآرائه ووجهات نظره للآخرين، ونقل خبراتهم ووجهات نظرهم إليه من خلال وسائل محددة كاللغة، والإشارات والإيماءات، وأوضاع الجسد وغيره.

وهذا ما تؤكد فرجينيا ساتير Virginia Satir حيث ترى أن عملية التواصل هي المظلة الكبرى التي تغطي كل ما يدور بين الأفراد من عمليات وتفاعلات، ولا يمكن ألا يوجد التواصل بين البشر لأنه حتى الصمت يعتبر تواصلا سلبيا، ويهدف التواصل إلى نقل المعلومات والإقناع والترويج عن النفس والتعبير على المشاعر والتفاعل مع الآخرين (Virginia Satir, 1972, p20).

وهذا يرجع لكون التواصل ضرورة لازمة للحياة الإنسانية وسلامة الفرد العضوية والنفسية، وهو عملية مستمرة من الميلاد إلى الممات، يشبع بها الفرد حاجاته الأساسية بطريقة تتغير حسب المراحل العمرية المختلفة (علاء الدين كفاقي، 1990، ص 122)، ويؤكد بها ذاته وينمي قدراته العقلية والاجتماعية، ويخفض توتره، ويعيد السكنينة إلى نفسه، مما يشعره بالتوافق مع ذاته ومع البيئة المحيطة

به، بينما يؤدي ضعف قدرة الفرد على التعبير عن ذاته ومشاعره إلى زيادة توتره النفسي والجسدي، مما يؤدي إلى ظهور الكثير من الأمراض السيكوسوماتية.

وهذا ما أشارت إليه فرجينيا ساتير Virginia Satir في قولها أن اضطراب التواصل الأسري يعد مؤشراً منبئاً بالاضطراب الوظيفي للأسرة (Virginia Satir, 1972, p11).

10 - 2 - أنماط التواصل الأسري:

يعرف التواصل الأسري على أنه ذلك التفاعل الاجتماعي المتمثل في جملة من العلاقات الاجتماعية بين الفرد والآخرين داخل مجتمع الأسرة، وترابط الأفراد هنا يكون عن طريق الاتصال بين الآباء والأبناء وبهذا ينشأ التواصل الأسري الذي له تأثير قوي على أطراف العملية الاتصالية نتيجة للترابط والصلة الشديدة التي تربط أطراف الأسرة بعضهم ببعض، إذن الاتصال الأسري عبارة عن استراتيجية ينتهجها الوالدين في التواصل مع أبنائهم (علاء الدين كفاي، 1999، ص5).

ولكل أسرة نمط فريد من التواصل يتغير حسب الحالة المرضية للأسرة، فكلما زاد اضطراب الأسرة زاد التشويه في عمليات التواصل والعكس صحيح، فالأسرة السوية يتم التواصل فيها على المستوى اللفظي وبشكل صريح ومباشر، على عكس ذلك فالأسرة غير السوية يكون التواصل فيها غير لفظي، غير مقنع وغير مباشر (نبيلة أمين، 2011، ص 61).

بالتالي يمكننا أن نصنف أنماط التواصل الأسري حسب أنماط التواصل السائدة بين الوالدين باعتبار أن الوالدين هما الركيزة الأساسية لأي أسرة. فالأسرة تشكل بنية من شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفرادها وعلى رأس هذه العلاقة تأتي طبيعة العلاقة بين الوالدين ثم طبيعة علاقة كلا منهما بالأفراد الآخرين. وتعتبر طبيعة العلاقة الزوجية على نمط الاتصال الذي يستخدمه الزوجان، فالعلاقة الزوجية الصحية تعكس نمطاً إيجابياً ومناسباً، في حين أن العلاقة غير صحية تعكس نمطاً سلبياً وغير مناسباً، حسب كل من أولسون وأولسون (Olson & Olson, 2000) فالاتصال الجيد مفتاح سحري لكل علاقة زوجية إيجابية، والاتصال الرديء من أهم عوامل سوء التوافق والتفكك الأسري (عمر ماهر محمود، 1988، ص 35).

وتصنف أنماط التواصل الزوجي أو الوالدي إلى نمطين رئيسيين هما:

10 - 2 - 1 - الاتصال الإيجابي (Positif Communication):

تظهر أنماط الاتصال الإيجابي من خلال فهم كل من الزوجين للآخر، بالإضافة إلى الاتفاق، وإظهار الاهتمام، والتعاطف، والحب، والوضوح، وروح الفكاهة، والابتسامة، بالإضافة إلى اللمس الجسدي والضحك، ويعد هذا النمط في الاتصال حجر الزاوية (Cornerstone) في نوعية العلاقة الزوجية.

10 - 2 - 2 - الاتصال السلبي (Negativ Communicathon):

وتكون العلاقة بين الأزواج في هذا النمط على شكل أنماط عدائية (Adversarial) وتجنبية (Avoidant)، وصراع (Conflictive) وتواصل قائم على الازدراء (Contempt Communication)، إضافة إلى النقد (Criticism). (Kalantarkousheh, 2011)

وبالنظر إلى ما سبق ذكره يمكن القول بأن التواصل بين الزوجين هو لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره ورغباته واتجاهاته إلى الزوج الآخر، فهي - أي لغة التفاهم - تحمل معاني صريحة وغير صريحة، تحدد شكل التفاعل وتوجهه وجهة إيجابية إذا كانت أساليب الاتصال جيدة ووجهة سلبية إذا كانت أساليب الاتصال رديئة مشوشة. حيث يحدث في الحالة الأولى (الاتصال الجيد) التفاهم بين الزوجين، الذي يجذب كل منهما إلى الآخر، ويحدث في الحالة الثانية (الاتصال الرديء المشوش) سوء التفاهم، الذي ينفر كل منهما من الآخر، وقد يؤدي إلى الطلاق (Rascke, 1986, p77).

حيث ينظر إلى التواصل الزوجي بأنه عملية التبادل (Interchange) الإيجابي أو السلبي للمعلومات والأفكار والحاجات مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية (Rose, 2013).

وتلخيصاً واستنتاجاً لما سبق ذكره يتطلب الاتصال الجيد بين عضوين في الأسرة أن يكون أحدهما متكلماً والآخر مستمعاً، وأن يكون المتكلم مجيداً للتعبير عن الرسالة التي يريد توصيلها، وأن يكون المستمع حسن الإنصات دقيق الملاحظة حتى يفهم الرسالة وما تحمله من معان مباشرة أو ضمنية.

فالأسرة السعيدة تتمتع باتصال أكثر وأفضل في تفاعلاتها، فهم يتحدثون عن مدى واسع من الموضوعات ويبدو عليهم المزيد من الفهم لما سمعوه، ويبدون حساسية عالية إزاء مشاعر بعضهم البعض ويدعمون تواصلهم اللفظي بكثير من الإشارات غير اللفظية (داليا مؤمن، 2004، ص 26) ويتضمن التواصل الأسري التأثيرات النفسية، والانفعالية، والسلوكية المتبادلة بين الزوجين، بحيث يكون السلوك الإيجابي لأحدهما مؤثراً وفعالاً في تشكيل السلوك الإيجابي للآخر، فالتواصل الفعال يعد حجر

الزاوية التي تركز عليها الحياة الزوجية في تحقيق أهدافها، وتوفير الاتزان الحيوي البيولوجي، وتوفير الاستقرار الانفعالي، والأمن الاجتماعي للأسرة (عمر محمود، 2003).

أما التواصل غير الفعال فهو الذي يتضمن النقد من خلال الشكوى المستمرة، والازدراء من خلال السخرية والاستياء، واللجوء إلى الدفاع للتعبير عن توجيه اللوم للطرف الآخر، وعدم الاستماع إليه (Gottman, 1999).

كما نلاحظ في بعض الأسر نوع من الاتصال ما هو بالجيد، وما هو بالسيء، ولكنه عادي يميل فيه أفراد الأسرة إلى الصمت، وهذا راجع لأسباب كثيرة منها عدم وجود مواضيع مشتركة للتفاعل والنقاش بين أفراد الأسرة، كل واحد مهتم بعالمه الخاص، وأحيانا يكون الالتزام بالصمت تجنباً للمشاكل والاصطدامات بين أفراد الأسرة، ويميل هذا النوع من التواصل الأسري إلى التواصل السيء غير الفعال نظراً لحالة التباعد التي نجدها بين أفراد الأسر التي تتسم بهذا النوع من الاتصال. وتأكيداً لما سبق ذكره يمكن تصنيف أنماط التواصل الأسري إلى ثلاثة أنواع:

- تواصل أسري إيجابي.

- تواصل أسري سلبي.

- تواصل أسري عادي.

وبالتالي نستطيع القول أن التواصل الأسري إما أن يكون إيجابي جيد وفعال بين أفراد الأسرة ويتضمن ذلك تبني أساليب اتصال جيدة مبنية على الحب، التقايم، الاحترام، حب الخير وإظهار الاهتمام والاتفاق، عن طريق الحوار والتشاور بالكلام الواضح المؤثر والمقنع، والابتسامة والوجه البشوش وروح الفكاهة، واللمسات الحانية بين الوالدين، أو بين الوالدين والأبناء، أو بين الإخوة، أي أن كل فرد من الأسرة يحاول فهم أفكار ومشاعر الطرف الآخر بالإصغاء وحب الاستماع والرد على ذلك باستجابة نافعة أي تقديم المساعدة .

يكون الاتصال الأسري سلبي وسيئ أو عادي بين أفراد الأسرة ويتضمن ذلك أساليب اتصال سيئة مبنية على اللوم، النقد، الشك، الازدراء والسخرية، فينقص الحوار أو ينعدم ويحل محله التأنيب وإعطاء الأوامر، وتكثر المنازعات والمناوشات بين أفراد الأسرة سواء بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء، أو بين الإخوة، فيسود الصراخ، والأسلوب الهجومي في طريقة الكلام، أو الانعزال وعدم

الاستماع للآخر مما يجعل الأجواء الأسرية متوترة ومشحونة، بسبب الجهل الكامل بفوائد التواصل ومزاياه فيسود الجو الأسري الخصام والصدام والجفاء بدل التقاهم والتوادم والتكامل والاندماج.

10 - 3 - أشكال التواصل الأسري:

التواصل الأسري هو التواصل بين الأم والأب، التواصل بين الوالدين والأبناء، التواصل بين الأب والأبناء، التواصل بين الأم والأبناء، والتواصل بين الإخوة.

10 - 3 - 1 - التواصل بين الأم والأب:

ترى ساتير (1991) أن الاتصال هو قيام الأفراد بإرسال معلومات وإعطاء معان لها والاستجابة لها على المستوى الداخلي والخارجي، وبمجرد أن تصبح المعاني غير متطابقة Non Congruent وغير مؤكدة ومشوهة فإن الاتصال يتعرض لخلل وظيفي، ويبقى كذلك ما لم يكن للأفراد المعنيين مناسبات كافية لإيضاحها، من جهة أخرى يتحقق أسلوب الاتصال الوظيفي المتطابق عندما يكون هناك تناسب بين النية ونتيجة الاتصال (كلثوم بلميهوب، 2006، ص172).

وتعتبر طبيعة العلاقة الزوجية على نمط الاتصال الذي يستخدمه الزوجان، فالعلاقة الزوجية الصحية تعكس نمطا إيجابيا ومناسبا، في حين أن العلاقة غير صحية تعكس نمطا سلبيا وغير مناسب، حيث يرى كل من أولسون وأولسون (Olson & Olson, 2000) أن الرضا عن أسلوب الاتصال وأسلوب مناقشة المشكلات، وإتقان فن التعبير عن الذات، وفن الإصغاء من أهم مصادر قوة الزواج. حيث بينت دراسات أن مهارات الاتصال الزوجي تزود الأزواج بالقدرة على إيجاد الحلول للاختلافات بينهم، كما يمكننا القول بأن نوعية الاتصال الزوجي Quality of Communication تتنبأ برضا مستقبلي للزواج، بينما يعد العجز وعدم القدرة على الاتصال مؤشرا قويا على الضغوطات الزوجية (Estephan, 2005).

وأورد (Usoroh, Ekot, & Inyang, 2010) أن الرضا عن الزواج بشكل عام يكون في أعلى مستوياته لدى الأزواج الذين يكون تواصلهم جيدا، وأن الافتقار إلى التواصل الزوجي الجيد يعد من العوامل المهمة التي تدفع الزوجات لطلب الطلاق والاتصال بين الزوجين يشكل الحبل السري الذي تتغذى منه السعادة الزوجية، وهو مهم ليس لحل المشكلات، ولكن لمنع وقوع المشكلات، فمن

الواضح أن الفرد يكره الركود في الحياة الزوجية ويريدها مؤارة بالحركة والتواصل والأخذ والعطاء والحوار (عبد الكريم بكار، 2010، ص 64).

فالالاتصال الجيد مفتاح سحري لكل علاقة زوجية إيجابية، والاتصال الرديء من أهم عوامل سوء التوافق والتفكك الأسري (عمر ماهر محمود، 1988، ص 35).

ويتم الاتصال بين الزوجين بالكلام والابتسامة والبكاء والهمس واللمس والمصافحة والأعمال المشتركة في الترويح عن النفس في أيام الجمعة والعطلات، وفي الزيارات والرحلات والجولات وغيره (Lieberman, et al, 1980, p55).

وقد جاء في أحد الاستطلاعات أن 100% من الأزواج والزوجات يرون أن الاتصال بين الزوجين أساسي لإسعادهما، وللتغلب على المشاكل التي تواجههما (عبد الكريم بكار، 2010، ص 62). كما بينت عدة دراسات منها دراسة كيرديك (Kurdek 1991) أن الأزواج غير السعداء يرون أن مشاكل الاتصال هي من أهم العوامل التي أدت إلى تحطيم حياتهم (كلثوم بلميهوب، 2006، ص 62).

فقد ينشأ سوء التوافق بين الزوجين نتيجة الأساليب الخاطئة في التواصل التي يتعاملان بها مع بعضهما البعض، وهناك عوامل كثيرة تكمن وراء هذه الأساليب الخاطئة في التواصل بين الزوجين التي تتمثل في كثير من المشكلات العامة في المجتمع التي تتسرب بشكل مباشر أو غير مباشر إلى الأسرة (نبيلة أمين، 2011، ص 199).

ويتطلب الاتصال الجيد بين الزوجين أن يكون أحدهما متكلماً والثاني مستمعاً، وأن يكون المتكلم جيد التعبير Good expressing عن الرسالة التي يريد توصيلها حتى يرسلها بصدق وأمانة، وأن يكون المستمع حسن الإنصات Good listening دقيق الملاحظة، والانتباه للمتكلم ورسالته وما تحويه من تعبيرات صريحة وغير صريحة، تظهر في نبرات الصوت، ووضع الجسم وحركاته وتعابير الوجه حتى تفهم الرسالة وما تحمله من معان مباشرة، وما وراءها من معان ضمنية.

ويتضمن الاتصال بين الزوجين أربع خطوات رئيسية هي: التعبير عن الرسالة لغوياً أو غير لغوي واستقبالها ثم فهمها، والاستجابة لها برسالة لغوية أو غير لغوية. وهذا يعني أن الإرسال والاستقبال في الاتصال الزوجي الجيد يقوم على وعي كل من الزوجين بالرسالة التي يريد أن يوصلها للزوج الآخر فيحسن التعبير عنها، وبالرسالة التي يريد الزوج الآخر توصيلها إليه فيحسن الإنصات

إليها فالاتصال الجيد يتطلب مهارة في التعبير Expressing skill ومهارة في الإنصات Listening skill (كمال إبراهيم مرسى، 1995، ص111).

وترى ساتير 1967 أن الاتصال السوي بين الزوجين هو الذي يكون متطابقا لفظا وسياقا. أما مادسون Madesson فقد حدد أربعة طرق في الاتصال بين الأزواج: صادق، غير صادق، مباشر غير مباشر.

- الأسئلة الصادقة هي دائما أسئلة مباشرة.

- الأسئلة غير الصادقة قد تكون مباشرة أو غير مباشرة.

- الأسئلة المباشرة قد تكون صادقة أو غير صادقة.

- الأسئلة غير المباشرة تكون دائما غير صادقة، والاتصال الجيد يتضمن الأسئلة الصادقة والمباشرة (بلميهوب كلثوم، 2005، ص200).

ويتضمن الاتصال بين الزوجين الكلام العادي للتفاهم حول الأسرة والتعبير عن هموم العمل والحياة، والإفصاح عن الاهتمامات والطموحات والحاجات والأفكار والانفعالات وغيرها ويتأثر التفاعل الزوجي بمستوى الكلام ومضمونه، وحالة المتكلم والمستمع. فعندما يحدث كل زوج الزوج الآخر بكلام طيب، ويجده مستمعا إليه، مشاركا له، ومهتما به، فإنه يتفاعل معه تفاعلا إيجابيا ويقبل عليه ويرتبط به، أما عندما يجده لاهيا عنه، متذمرا منه، أو محقرا لما يقول، فإنه ينفر منه، وينصرف عنه ويسوء التفاهم بينهما وقد يؤدي إلى الانفصال والطلاق (Kitson et Sussman, 1982, p82).

وعندما يقل الكلام المتبادل بين الزوجين، أو يتوقف كل منهما عن الكلام مع الآخر فإن الاتصال بينهما يختل، والتفاهم يسوء والتفاعل يضطرب، لأن التوقف عن الكلام يعني الخصام والإهمال، أو عدم الرغبة في التفاعل الزوجي، ويؤدي إلى تنمية مشاعر العداوة، ويثير الشقاق والصراع.

كما حرص الإسلام على الاتصال بين الزوجين بالكلام الطيب، فأمر بالعشرة بالمعروف أي على ما تعارف عليه الناس من الكلام الجيد، ونهى عن الخصام وجعل الكلمة الطيبة صدقة، قال تعالى: " وعاشروهن بالمعروف"، وقال رسول الله ﷺ: " لا يحق للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام " (كمال إبراهيم مرسى، 1995، ص 112).

كذلك عندما يكثر الكلام غير الطيب بين الزوجين فيكون أحدهما أو كلاهما ثارًا أنا منا لعانا سخاطا، فإن الاتصال بينهما يختل، ويؤدي إلى اختلافهما ويحول دون ائتلافهما وقد يؤدي إلى

الطلاق حيث تبين من بعض الدراسات أن من أهم أسباب الطلاق التي ترجع إلى الزوجة كثرة الشكوى من المرض والبذاءة في الكلام (Rasck, 1982, p102).

لذا حث الإسلام على أن يكون الكلام بين الزوجين طيباً يرضي المستمع ولا يؤذيه، فنهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن السباب والتقبيح في الاتصال بين الناس عموماً وبين الأزواج خصوصاً. وأمر رسول الله ﷺ الزوج بعدم سب زوجته أو تقبيحها فقال: " لا تضرب الوجه ولا تقبح " ووصف من يهين زوجته باللئيم فقال صلى الله عليه وسلم: " وما أهانهن إلا لئيم " (كمال إبراهيم مرسي، 1995، ص114).

10 - 3 - 1 - 1 - التواصل والاختلاف بين الرجل والمرأة:

مهما تحدثنا عن وجوه الاتفاق بين الرجل والمرأة، وعن وحدة الثقافة وما يؤمنه الاعتقاد والتدين من رؤية مشتركة، فالحقيقة الناصعة هي أن هناك اختلافاً في التركيب الجسمي، النفسي والعقلي بين المرأة والرجل، وهذا ما أدى إلى تباين الوظائف والأدوار في الحياة، وتباين الطموحات التطلعات والمعارف والخبرات وحين يكون الرجل والمرأة كيانه واحداً هو الأسرة فإن هذا يعنى تعارض الكثير من الأدواق والرغبات، والرؤى والمصالح والمعايير والاختلاف بين الزوجين يمكن أن يدمر الحياة الأسرية كما يحصل في حالات كثيرة أو يمكن له أن يثري الحياة الأسرية ويكون مدخلاً للشعور بالتعاون والتكامل على قاعدة " نختلف لنألف " (عبد الكريم بكار، 2010، ص70).

وقد دلت إحدى الدراسات على أن المرأة تنطق بما متوسطه ثلاثة عشر ألف كلمة في اليوم، في حين أن الرجل يلفظ بما متوسطه ثمانية آلاف كلمة، أي أن المرأة في أصل فطرتها تميل للكلام أكثر من الرجل.

ودلت إحدى استطلاعات الزوجات والأزواج على أن 59% من الأزواج يعتقدون أن لدى زوجاتهم قدراً كبيراً من الخبرة في قضايا يحتاجون فيها إلى قرار مقابل 84% من النساء وعلى الصعيد العملي فقد ذكر 76% من النساء أنهن يستفدن من خبرات أزواجهن في المسائل التي تحتاج إلى قرار وذلك مقابل 47% من الأزواج. وهذا يدل على أن النساء يثقن بجدوى الاتصال مع الأزواج أكثر من ثقة الأزواج بجدوى الاتصال مع الزوجات (عبد الكريم بكار، 2010، ص65).

كما بينت دراسة أوتنام (1990) Otannem الاختلافات بين الجنسين في الاتصال والذي يؤدي إلى مشكلات في العلاقات، وأشارت الدراسة أن النساء أكثر اتصالاً من الرجال وهذا لعدة عوامل منها:

- النساء يردن التحدث عن مشاعرهن والرجال يريدون حل المشاكل.
- الرجال أقل ميلاً لطرح أسئلة شخصية والتعليق أثناء النقاش، بينما تستعمل النساء هذه الأمور وبعض الأساليب "هم، هم" للحفاظ على استمرارية الحديث.
- كما أكد هذه الفروق باك Beck والذي لخصها فيما يلي:
- يبدو أن المرأة تعتبر الأسئلة كطريقة لاستمرار الحديث، بينما يعتبرها الرجل كطلب للمعلومات.
- تحاول المرأة الربط بين ما قاله الرجل وما ستقوله.
- الرجل عموماً لا يتبع هذه القاعدة، ويبدو غالباً جاهلاً التعليق السابق لزوجته.
- تعتبر المرأة العدوانية من الزوج كهجوم يؤدي إلى اضطراب العلاقة، بينما يعتبرها الرجل شكلاً من أشكال الحديث.
- تميل المرأة إلى التحدث عن المشاعر والأسرار بينما يفضل الرجل مناقشة أشياء أقل خصوصية كالرياضة والسياسة.
- تميل المرأة إلى مناقشة المشكلات، تقاسم تجاربها، ومنح الشعور بالأمان.
- الرجل يميل إلى سماع المرأة كأى رجل، فهو يناقش المشكلات للبحث عن حلول لها بدلاً من إظهار الاستماع الودي فقط (كلثوم بلميهوب، 2006، ص267).
- ومن الواضح أن المرأة تظهر قدرة على الكلام والنقاش أكثر من الرجل، وتظهر قدرة على الخروج من الموضوع الأصلي في الحوار، ثم العودة إليه بسلاسة أكبر مما يظهره الرجل، ولهذا فإنه حين يتحاور الزوجان فإن المرأة تكثر من مقاطعة الرجل وتظن أنه ليس في ذلك مشكلة، لأنها لا تجد صعوبة في مواصلة حديثها والتفاهم مع من أمامها، ولو كثرت المقاطعات والاستطرادات، وحين توجه إلى الرجل سؤالاً أثناء الحوار ويبطئ عليها في الجواب فإنها تستغرب من ذلك، وتسارع في القول: أنها أفحمتها، ولم يعد لديه ما يقوله، وفي بعض الأحيان تظن أنه من خلال تأخره في الجواب يبحث عن مخرج أو حيلة أو...

وهذا راجع لكون المرأة وهي تحاور تستجيب أكثر لعواطفها، وهذا يجعل إطلاقها للأحكام أسرع وربما حسمت بعض القضايا الكبرى، كطلب الطلاق مثلاً بسرعة البرق، وليس الرجل كذلك. ولهذا فإن الحرص على المزيد من الفهم المتبادل سوف يساعد الزوجين على تجاوز الصعاب والأزمات، والرجل والمرأة كائنان مختلفان ونجاحهما في الحوار يتوقف على فهم كل منهما لطبيعة صاحبه (عبد الكريم بكار، 2010، ص 69).

10 - 3 - 1 - 2 - عوامل نجاح الاتصال بين الوالدين (الزوجين):

عملية الاتصال تبدأ بالوجه قبل اللسان، وإن الابتسامة الطبيعية هي المفتاح الطبيعي لنجاح عملية الاتصال، كما أن الهدف النهائي من عملية الاتصال هو الفهم المشترك الصحيح بين المتصل والمستقبل، ويعتمد الاتصال الفعّال على مدى التناسق والانسجام بين العناصر التي تتكون منها عملية الاتصال وإنّ أي خلل يحدث في أحد مكونات هذه العناصر يؤثر على مجمل العملية بشكل عام. وكلما زادت الاستفادة من التغذية الراجعة وأتيح لها أن تأخذ مجراها كان الاتصال أكثر فاعلية، فالإتصال الفعّال يعتمد على مراعاة الحالة النفسية والاجتماعية للأفراد الذين يتم الإتصال معهم، وعلى اختيار الوقت المناسب عند القيام بالإتصال (فهد خليل زايد، 2010، ص 50). ويصف عبد الكريم بكار (2010) العلاقة الزوجية بأنها عميقة جداً، وهشة جداً، وهي تحتاج إلى رعاية دائمة، والاتصال يقي الحياة الزوجية من كثير من المشكلات، ويترد عنها الركود والملل كما يرى أن الاتصال بين الزوجين يحتاج إلى شيئين مهمين كي ينجح:

الأول: تحديد الهدف الجوهري من الاتصال بكل أشكاله بين الزوجين.

الثاني: هندسة الاتصال والعمل على إخراجه بالشكل المطلوب حتى يستمر ويثمر ويعطي.

أما على صعيد تحديد الهدف من الاتصال، فينبغي أن يكون المقصد الأساسي هو تقوية العلاقة بين عقليين وروحين ومصلحتين ورؤيتين للحياة عامة، ومستقبل الأسرة خاصة، وحين تتحسن العلاقة بين الزوجين، فإنّ هذا يعني تحسن المناخ العام للأسرة، ويعني تفهما أفضل لرغبات وحاجات كل منهما لصاحبه، وهذا ما يؤدي إلى بناء جو جيد من الثقة المتبادلة، وحين يتوفر هذا الجو فإن كثيراً من المشكلات تتبخر من تلقاء نفسها، وما يتبقى يكون حلّه سهلاً، أو يمكن تحمله ومعايشته.

وأما على صعيد هندسة الاتصال بين الزوجين، فإنه يشمل عدة نقاط وهي:

- الاتفاق على وقت الحوار والمحادثة، ولا يصح إرغام أحد الشريكين على الدخول في حوار لا يريده وإن كانت هناك مشكلة، فلا بد من أن يمنحاً أنفسهما الوقت الكافي لحلها.
- الزوجان هما أقرب شخصين لبعضهما في العالم، والعلاقة بينهما تحتاج إلى الخلق الكريم، أكثر من العقل النير والعلم الغزير.
- والاتصال هو علاقة إنسانية أي هو تأثير الناس في الناس، ولهذا ينبغي أن يتوقع الزوجان من وراء الحوار أن يحدث تغيير في آرائهما ومواقفهما ولا يصح النظر إلى ذلك على أنه نوع من الهزيمة أو عدم النضج في الرأي.
- الابتعاد كل البعد أثناء الاتصال عن كل ما يشعر الطرف الآخر بالدونية أو الإهانة، هذا زوج يقول لزوجته (لو لم أتزوجك لكنت الآن عانسا ما بين أهلك...)، وهذه امرأة تقول لزوجها (أهلي وافقوا عليك شفقة لحالك...).
- الابتعاد عن التنهد والهمهمة والغممة أثناء الحوار، فهذا يعطي انطباعاً للطرف الآخر أن الكلام غير مفيد.
- الابتعاد عن ممارسة الضحية والانسحاب من الحوار بحجة المحافظة على جو الأسرة، أو راحة أعصاب الشريك، فهو في نظره يضحى ويتنازل ولا يعرف أنه بذلك يؤذي غيره، ويدفع بالأمور نحو الأسوأ (عبد الكريم بكار، 2010، ص70).

10 - 3 - 2 . الاتصال بين الوالدين والأبناء :

- تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى للمجتمع، حيث تقوم بالإنجاب والتنشئة الاجتماعية، ويتأثر فيها الصغار بما يجري حولهم من اتصال اجتماعي ويتعلمون من خلالها المخالطة والمعايشة فيلاحظون ما يقوم به الكبار ويقلدونهم بالكلام والحركات (يوسف بن عبد الله، 2010، ص76).
- كما تعد العلاقة بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يلقاها الأبناء من آبائهم، كما أنها تؤثر تأثيراً كبيراً على الجو السائد في محيط الأسرة، ذلك لأن الأبوين يقومان في الأسرة بدور القيادة علاوة على دورهما كآباء وأمّهات، فهما يكونان المثل العليا التي يحتذى بها البناء بطريقة شعورية ولا شعورية على حد سواء (نبيلة أبو زيد، 2011، ص 58).

والوالدان اللذان يعملان كفريق معا يستطيعان وضع أهداف لأطفالهما وللأسرة وهما يربيان أطفالهما ويقرران معا كوالدين الطرق الممكنة لتلبية الاحتياجات المختلفة لأطفالهما (Draper, 1993, P 15).

فالتواصل والسكينة والطمأنينة والرحمة بين الزوجين هي ما ينبغي أن يسود العلاقة بينهما فإذا غابت هذه المعاني أو ضعفت صارت الحياة الزوجية باهتة وفارغة من المضمون، وربما تحولت إلى عبء وإلى مصدر من الهموم المتراكمة. هناك فيض من الدراسات التي تؤكد أن غياب الاتصال بين الزوجين يعد من الأسباب الأساسية للشعور بالتعاسة والانفصال والطلاق (عبد كريم بكار، 2010، ص61).

وعليه فإن وجود علاقة إنسانية طبيعية بين الزوجين له أهمية كبيرة، حيث يمكن أن يقدم الزوجين لأطفالهم نمودجا طيبا سليما للعلاقات الأسرية والتفاعل الأسري، كما يؤثر الزوجان بهذه العلاقة في حياة الطفل وتوافقه النفسي والاجتماعي، فالوالدين بالنسبة لطفليهما هما مفتاح الحياة وبذلك يستطيع الطفل مواجهة مستقبله بطريقة أكثر إيجابية (علاء الدين كفاقي، 1999، ص99).

فديناميكية العلاقة بين الوالدين والطفل التي تتمثل في أساليب المعاملة الوالدية تلعب دورا مهما في توافق الطفل، فالخلل في هذه العلاقة أي فشل الوالدين في إعطاء الحب والحنان وتقبل الابن وعدم الاتساق في المعاملة الوالدية كالمدح والذم والثواب والعقاب يمكن أن يؤدي إلى سوء التوافق، مما يجعل الطفل يشعر بعدم الأمن والاستقرار، فيسبب له الكثير من الضغوط والأمراض النفسية (نبيلة أمين أبوزيد، 2011، ص 59).

إن كل علاقة أم - طفل هي علاقة فريدة في ظروفها ودوافعها والقوى الفاعلة فيها، وفي مسارها ومصيرها في آن معا، فرغم الحب والرعاية التي يوفرها الوالدان لكل أولادهم، إلا أن كل مولود جديد هو تجربة خاصة تحدث في ظروف معينة من تاريخ الرباط الزوجي والظروف المؤثرة فيه، وتأتي في مرحلة محددة من النضج النفسي، ومن التجربة الوجودية. وهكذا إذا تساوت الرعاية، فإن الدلالة والمكانة والدور تبقى فريدة ومتميزة، بهذا القدر أو ذاك من التماثل أو الاختلاف. وانطلاقا منها تتحدد العلاقة، كما تتحدد نوعية التفاعل (مصطفى حجازي، 2006، ص 200).

وجدير بالذكر أن العلاقات الأولية بين الطفل ووالديه تشكل أسلوب الوجود في هذا العالم، بمعنى أن الطفل من خلال تواصله مع أبويه يتعلم أساليب التعامل مع الآخرين، وكيفية بناء

علاقات معهم، فكلما كان الطفل رابحاً أو ناجحاً في هذا السيناريو تكون صحته النفسية جيدة وتنمو لديه القدرة والثقة التي تساعد على مواجهة تحديات الحياة وصعابها، لأن تجارب الحياة اللاحقة ومختلف خبراتها ستبنى على أساس هذا السيناريو الأولي (مصطفى حجازي، 2000، ص 212).

فالتقاهم المشترك بين الآباء والأبناء من شأنه أن يعزز أي علاقة إنسانية بينهما، وينشأ الخلاف بين الآباء والأبناء بسبب عدم فهم وجهات النظر المتباينة فالحديث المشترك بينهما والتواصل غير اللفظي وتعبيرات الوجه تعبر عن كثير من مظاهر السلوك من تقبل ورفض للآراء التي يبديها كل طرف للآخر ويشير سمك Schmuch في بحثه 1965 إلى أن عدم إنصات الآباء لما يود أن يقوله الأبناء جاء على رأس المشكلات لمجموعة من المراهقين، فكانت رغبة هؤلاء المراهقين أن ينصت الآباء إليهم (سناء سليمان، 2013، ص 127).

كما يعتبر التفاعل المستمر بين أعضاء الأسرة من أهم مظاهر النمو السليم للشخصية وخاصة شخصية الأبناء، فالحوار معهم له تأثير مباشر على سلوكهم ودرجة وعيهم وهذا ما يؤكد روبر شامبرلين Rober Chamberlin في قوله أن الأهم لنمو الطفل يتمثل في الاتصال الإيجابي بينه وبين والديه كما وكيفاً (محمد عبد الرحمان عدس، 1990، ص 91).

ولا تقتصر حاجة الإنسان للتواصل على مرحلة عمرية معينة لأنها حاجة أصيلة لديه ترتبط بالوجود الإنساني نفسه، إلا أن هذه الحاجة تكتسب أهمية خاصة خلال مرحلة المراهقة التي تتزايد فيها تساؤلات المراهق، وحاجته إلى من يرشده ويهديه من خلال تواصل قوي وتفهم واضح لما يواجهه من مشاكل، وما يعتريه من تغيرات ومواقف جديدة عليه لم يخبرها من قبل، مما يزيد قابليته للانحراف إذا تعرض لإحباط نتيجة عدم قدرة الأسرة على احتوائه، أو إشباع حاجاته، وعجزه عن التكيف مع البيئة المحيطة به (سميرة أبو الحسن، 2005، ص 184).

وعندما تضعف علاقة التواصل بين المراهق والديه ويعجز عن التعبير والتنفيس عن انفعالاته يوجه عدوانه نحو الآخرين، ويسعى للبحث عن انتماء بديل وجذب انتباه الآخرين فينتج نحو جماعات الأقران، حتى لو كانت جماعات جانحة أو رافضة للمجتمع ومرفوضة منه، ويدفعه سعيه إلى الاندماج فيها والتوحد معها إلى مشاركتها في أفعالها وأفكارها، مما يكون له دور فعال في رفض المعايير الاجتماعية والتمرد والتورط في السلوكيات المضادة للمجتمع وتوليد الجناح الكامن لديه، أي لدى المراهق (Klein et al, 1997, p 62).

وقد أوضح فاربر وجين Farber & Jenne 1963 أن ارتفاع مستوى سلامة الاتصال بين الأب والمراهق يوجد في الأسر التي يحضى فيها الزوج والزوجة باتصال طيب فيما بينهما، إذ يكون الزوجين متفقان على القيم العائلية التي تتحدد على أساسها الأدوار المتوقعة لكل منهما اتجاه الآخر ولا شك أنه إذا توافرت أواصر الصلة ووجود الثقة بين الآباء والأبناء يستطيع أن يتحدث الأبناء إلى آبائهم، ويشركونهم في شؤونهم ومشكلاتهم ويلتمسون منهم المشورة والإرشاد فيما يواجههم من مشكلات وعقبات فنستخلص مما سبق أن أنه إذا كان التواصل بين الزوجين ضروري وملحا، فإنه بين الآباء والأبناء أكثر إلحاحا لأنه:

- يؤسس الثقة بينهما.

- يساعد على تداول القضايا مهما كانت حساسة.

- تبادل للرأي أو بحثا عن حلول لما يستجد في حياة الأبناء، عوضا عن أن يتكتم - سيما

البنات - عن همومهم فتتفاقم وتتطور إلى حالات انحراف (سناء سليمان، 2013، ص118).

10 - 3 - 3 - الاتصال بين الأب والأبناء :

إننا نعيش اليوم عصر التخصص، ففي كثير من المدن الكبرى لا يذهب المرء إلى الطبيب (الممارس العام) فحسب، بل إنه ينتقي كذلك الأخصائي الذي تسمح له مؤهلاته وخبراته بتشخيص ومعالجة مرض بعينه، وليس من المستساغ بل ليس من المسموح به إعطاء فرصة لفرد غير مدرب بإجراء عملية جراحية في القلب أو أن يدرس في الجامعة، أو أن يبني منزلا. ولكن في الوقت الذي تعلق أهمية قصوى على تربية الأطفال، فإننا نسمح لأشخاص لم يتلقوا تدريباً من أي نوع بالقيام بهذه المهمة المعقدة والصعبة، كما يسمح لأشخاص بعينهم أن يقوموا بذلك دون أي مؤهلات سيكولوجية أو تربوية أو اجتماعية...إن الشيء الذي لابد أن نؤكد مؤيدا للاتجاه الذي يرى ضرورة تدريب من يقبلون على الزواج على الأبوة، إن الآباء وحدهم هم الذين يقع على عاتقهم تربية أطفالهم (سناء الخولي، 2009، ص 346).

والأب في الأسرة أشبه بالطبيب الحاذق يراعي الفروق الفردية بين أولاده من حيث السن والأحوال والظروف، ويلتمس العذر في موطن الرخاء، وكما يزرع الإنسان يحصد، فالأب يستطيع بأسلوبه ورعايته وعنايته أن يجعل من شخصية ابنه فردا نافعا لنفسه ووطنه وأمتة (خليل بيومي، 2000، ص 15).

فحضور الآباء في حياة أطفالهم والتواصل معهم عامل مهم وحاسم في إطلاع الطفل على حقائق المجتمع الذي يعيش فيه، وفي القدرة على التواصل مع الذكور وتشكيل الصورة التي يحملها الطفل عن نفسه، وفي تقبله للجنس الذي ينتمي إليه والشعور بالأمن والطمأنينة وبخاصة في السنوات الأولى من حياته (نبيلة أمين، 2011، ص 129).

يقوى التواصل المشاركة في الأفكار، الاتجاهات، المشاعر والعلاقات بين الوالد والطفل، ويبقى الوالد ناجح على مسارات التواصل من خلال التواصل البصري، الابتسام، توجيه الحديث إلى الطفل وأن يكون الوالد مستمعا جيداً والوالد الناجح هو الذي يشعر بالراحة مع أطفاله وعادة ما يجد وقت للتواصل معهم، ولكن لكي يكون التواصل ذو هدف أو معنى، يجب أن يكون كل من الوالد والطفل مستمعا جيداً ويتعلم الأطفال الاستماع إلى والديهم، والاستماع من خلال التواصل بالمشاعر والفهم يثير اهتمام الشخص الآخر، وغالباً ما يجد الأطفال صعوبة في إيجاد الكلمات الصحيحة للتعبير عن أنفسهم ويعد الوالد مستمعاً جيداً حينما يستمع ويرى ويشعر بما يقوله الطفل، ويعني المستمع الجيد أنه أكثر من مجرد مستمع إلى كلمات الطفل المحددة، وإنما يعنى الإحساس برسالة الطفل ومشاعره (Meisls, 1993: 57).

وقد اتفق علماء النفس على وجود نوعين من أساليب المعاملة الوالدية:

1 - أساليب معاملة والدية صحيحة:

وهي الأساليب التي تتعلق بالاستقلال، التقبل، الاتساق وعدم التفرقة، وأيضاً الحب والرعاية والتشجيع، ولقد اتفق العلماء على أن هذه الأساليب ذات تأثير إيجابي على الطفل.

2 - أساليب معاملة والدية خاطئة:

وتتعلق بالتبعية، الرفض، التذبذب، التفرقة، الإهمال، الحماية الزائدة، التسلط، القسوة، الخضوع وإثارة الألم النفسي، واتفق العلماء على أن هذه الأساليب ذات تأثير سلبي على الطفل، وقد تؤدي إلى الاتجاه نحو السلوكيات غير السوية (Hurlock, E., 1973, 336).

وبالتالي فإنه يمكن أن تسير المراهقة بيسر، وعدم وجود صعوبات ومشكلات إذا ما حاول الكبار تهيئة المواقف المفيدة والنافعة أمامه بطريقة سليمة تشجعه، ولا تحبطه وتوتره، وإتاحة الفرصة لاستقلاله واعتماده على نفسه، وتحمل مسؤوليات الحياة، واحترام رأيه ووجهات نظره، وهذا الأمر بلا شك يعمل على النمو الانفعالي السليم والنضج والاتزان واكتساب الخبرات في مجالات متعددة (نوال عطية، 2000، ص 21).

وتتفق معظم النظريات والأبحاث على أن الوالدية الناجحة تمتد بالحماية وتيسير الانفعالات وتشجع الاكتشافات البيئية والتعلم وتعد علاقات التفاعل بين الوالد والطفل شديدة التعقيد ويمكن تحديد سلوكيات الوالد الناجح كما أوضحها " Meisls , 1993 " كما يلي:

التشجيع: يحتاج الأطفال إلى التشجيع ويتردد بعض الآباء في تقديم الحب والرعاية خوفاً من إفساد أطفالهم، رغم أن الإفساد لا يأتي كنتيجة لمنع الحب والرعاية ولكن يفسد الآباء أطفالهم بإعطائهم أكثر مما يحتاجون إليه، ومن الأمور ذات الأهمية للطفل أن يتلقوا التشجيع خلال سنوات نموهم ويسهم ذلك في بناء علاقة صحية مع الطفل وبهذه الطريقة يكون لدى الوالدين فرصة جيدة لمساعدة أطفالهم في تطوير الإحساس بالمسؤولية نتيجة سلوكهم ويصبح من السهل إعطاء التوجيه اللازم في حياتهم اليومية.

الحب: الوالد الناجح هو الذي يمنح الحب للطفل حتى في أوقات الضغوط والمصاعب الشخصية فقد يعود الأب إلى البيت متعباً ولا يشعر بالرغبة في اللعب مع الأطفال ويمكنه أن يتواصل بمشاعر الحب بالطريقة التي يستجيب بها الأطفال، بحيث يعرف الطفل أن والده مهتم به ويقدم له الرعاية رغم أنه لا يرغب في اللعب في هذا الوقت.

10 - 3 - 4 . التواصل بين الأم والأبناء

إن العلاقة الأولى التي تربط الطفل بأمه تساهم في بناء الركائز الأساسية للصحة النفسية في عمر مبكر جداً من خلال تفاعله المستمر مع أمه (مصطفى حجازي، 2000، ص 190).

فالعلاقة الإنسانية بين الطفل وأمه، ثم بينه وبين أفراد أسرته الأقربين يمثل دافعا أوليا تماما كالحاجة إلى الغذاء والنوم والحماية، وليس دافعا ثانويا ينشأ انطلاقاً من تلك الحاجات الأولية، إن نوعية العلاقة الأولية مع الأم، ومنذ الشهور الأولى هي التي تحدد صحته النفسية (مصطفى حجازي، 2006، ص 186).

وقد أجريت دراسات في كل من جامعة كولومبيا وفلوريدا (Azar, 1977) أظهرت أن جنين الإنسان والحيوانات العليا قادر على بعض التعلم قبل الميلاد، وأنه يتذكر بعض مظاهر حياته الجنينية، مما يوحي بأنه لا ينمو جسدياً فقط، بل معرفياً أيضاً، يولد الطفل وله تفضيل لصوتين أساسيين هما دقات قلب أمه ونبرات صوتها، حيث يفضل صوت أمه على أي صوت آخر سواها بينما هو لا يتأثر في هذه المرحلة لصوت الأب، كما أثبتت أبحاث بفايفر وزملائه في جامعة كولومبيا

أن الطفل يتعرف على إيقاع صوت الأم ونبراتة، مما يجعله أكثر استعدادا لتعلم لغة الأم أكثر من أي لغة أخرى سواها (مصطفى حجازي، 2006، ص 196).

10 - 3 - 5 - التواصل بين الإخوة

ذكر (Marc E – Picard D. 1989, p 188) أن تناول موضوع الأسرة يقتضي اعتبارها ككل نشيط، يتوقف فيه سلوك كل فرد على العلاقات التي تربطه بباقي الأفراد، وقال أيضا أن الطفل يجد مكانته داخل أسرته عند التقاء محورين عاطفيين، المحور العمودي فيما يخص علاقاته مع الأبوين، والمحور الأفقي الذي يخص علاقاته مع إخوته (Marc E – Picard D. 1989,p193).

فالعلاقة بين الإخوة هي في حقيقة الأمر محصلة وانعكاس لعلاقة الطفل بكل من والديه وعلاقة الوالدين معا، وهي تمثل أيضا انعكاسا للمناخ الأسري العام، فإذا كانت جميع العلاقات السابقة سوية عميقة هادئة ساد المناخ الأسري العام الهدوء والاستقرار والتماسك وعبرت العلاقات بين الإخوة عن ذلك، أما إذا كانت العلاقات بين الوالدين بعضهما البعض وبين الوالدين والأطفال مضطربة متوترة عانت العلاقات بين الإخوة من نفس التوتر والاضطراب، ومن العوامل المهمة في العلاقات الأخوية ما تقع بعض الأسر من تفضيل طفل على آخر أو جنس على جنس، وما يترتب على ذلك من ازدياد الأنانية والغيرة والسلوك العدواني بين الإخوة (نبيلة أمين، 2011، ص60).

معركة المكانة بين الأشقاء، هي أولى معارك التمرس باختبارات الحياة في صراعاتها ومجابهاتها وتحالفاتها، مما يحدث بين الإخوة عادة، وكل طفل لابد له من خوض معركة المكانة هذه متنافسا مع أشقائه، متصارعا مع بعضهم (من مثل الأولاد الذين يتوالون مباشرة في الولادة)، ومتحالفا مع بعضهم الآخر في صراعه (من مثل تحالف الأكبر مع الأصغر ضد الأوسط). تشكل هذه الصراعات والتحالفات الأساس لعلاقات الرفاق في الطفولة، وعلاقات الزمالة في مرحلة الرشد ويتفاوت نصيب الأولاد من الظفر في معركة المكانة هذه، فالانتصار يعزز الموقع لدى الوالدين، كما يعزز الإحساس بالقدرة على المجابهة في اختبارات الحياة لاحقا. بينما الهزيمة قد تؤدي إلى الانكفاء أو الاستسلام للخيبة والفشل، كما قد تؤدي إلى اللجوء إلى سلوكيات تعويضية متنوعة. من يفشل في معركة المكانة في صراع مع شقيق أكثر نجاحا في المدرسة مثلا، قد يتحول إلى التعويض باستعراض القوة والتمرد، أو النجاح في مضمار آخر (مصطفى حجازي، 2006، ص 214).

والخلافات بين الأشخاص من الأمور الطبيعية في حياة الجماعة ولا بد أن نتوقعها كما نتوقع مظاهر التعاون والمساعدات المتبادلة، فقد يختلف الزوجان حول طريقة الإنفاق أو أسلوب تربية الأطفال، كما قد تتسم العلاقات بين الإخوة والأخوات بالصراع والغيرة وهي من المظاهر التي تبدو بصورة أو بأخرى في كافة الأسر بصفة عامة (نبيلة أمين، 2011، ص 13).

والتواصل بين الإخوة، أو تواصل الأخوة يقصد به تفاهم الأخ أو الأخت مع أخيه أو أخته وحوارهما معا حول ما يريده كل منهما من الآخر، وتبادلها مشاعر الاحترام والمودة والمساعدة والمساندة والمواساة في الضراء، والفرح في السراء.

10 - 4 - أهم التوجهات النظرية المفسرة للتواصل الأسري

10 - 4 - 1 - النظرية التفاعلية الرمزية Symbolic Interaction Theory:

تركز هذه النظرية على دراسة العلاقات الأسرية الموجودة بين الزوجين معا، وبينهما وبين الأولاد، والنظر إلى الأسرة باعتبارها وحدة متكاملة من الشخصيات المتفاعلة التي ينبغي دراستها من خلال العمليات التفاعلية بين أفرادها (سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص 190).

10 - 4 - 2 - نظرية التوجه المشترك Orientation.Co Theory:

تشير هذه النظرية إلى وجود عنصرين أساسيين للاتصال هما:

- عنصر الوعي Awareness

- عنصر الاتفاق Agreement

وتعبر الدقة في التواصل Accuracy عن قدرة طرفي الاتصال على فهم تفسير رسالة الطرف الآخر، ومناقشة الاختلافات بينهما بصورة دقيقة وواضحة بدلا من تجنب المناقشة، مما يزيد من قدرة الطرفين على الفهم والإدراك المتبادل لمشاعرهما وأفكارهما (Fitzpatriz, 1988, p 41).

10 - 4 - 3 - نموذج التبادل السلوكي Behavior Exchange Model:

يقرر واضعو هذا النموذج أن الأفراد يقيمون علاقاتهم مع بعضهم البعض على أساس التكلفة والعائد Cost and Reward، ويرون أن التواصل ينطوي على عملية تبادلية إيجابية أو سلبية مما يجعلنا ندخل في التفاعلات التي نستطيع فيها تعظيم فوائدها وتقليل تكلفتها، ونسعى دائما لإقامة

العلاقات التي نتوقع أن تكون ممتعة ومفيدة، وتجنب العلاقات التي يمكن أن تسبب لنا أي ألم أو أذى (Rice, 1993, p 28).

10 - 4 - 4 - الفلسفة التفاعلية Transactional Philosophy:

يرى علاء الدين كفاقي (1999) أن هذه الفلسفة من أكثر التوجهات النظرية ملائمة وتقرر لدراسة الاتصال الإنساني حسب واضعيها (Peterson et Green; 1999) أنه لا ينبغي النظر إلى عملية الاتصال بوصفها نموذجاً بسيطاً للفعل ورد الفعل، بل يجب فهمها كنسق على المستوى التفاعلي، وحسب هذا المبدأ يصبح من الخطأ التفكير في أن العلاقة بين طرفي الاتصال يمكن أن توجد بدون أن نأخذ في اعتبارنا كيفية تفاعل العناصر الأخرى في النسق الاتصالي مع بعضها (علاء الدين كفاقي، 1999، ص20).

ويضيف (Sieburg, 1985, p 62) أن تتابع الاتصال يؤدي إلى حلقة دائرية للفهم المتبادل من خلال حوار واضح ومفهوم، خال من التناقض، بينما يؤدي سوء التواصل أو عدمه إلى نشوء الصراعات والأمراض النفسية، لأنه يعني عزز الفرد عن توصيل أفكاره إلى الآخرين أو إساءة الآخرين لفهم رسائله (سميرة أبو الحسن، 2005، ص191).

10 - 5 - تأثير التواصل الأسري على التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق:

تمثل الأسرة شبكة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية حيث يوجه الفرد خلالها حاجاته وفق أهداف بيولوجية ووجدانية ونفسية من خلال تفاعله وتواصله مع أفراد أسرته، وتتميز هذه العلاقة بأنها وثيقة ومباشرة وعميقة بين أفرادها ولذلك يكون تأثيرها شاملاً يتضمن كل جوانب الشخصية.

وتعرف الأسرة على أساس التواصل والتفاعل القائم بين أفرادها، حيث يعرفها برجس ولوك Burgus & Lock بأنها مجموعة من الأشخاص تجمعهم روابط الزواج أو الدم أو التكفل، ولهم مكان إقامة مشترك ويتفاعلون وفقاً لأدوار محددة كدور الأب ودور الأم ودور الأطفال، وهذا التفاعل والتواصل بينهم يولد ثقافة مشتركة بينهم (خواجة عبد العزيز، 2007، ص125).

كما أن الأسرة هي المؤسسة الأولى للمجتمع، حيث تقوم بالإنجاب والتنشئة الاجتماعية ويتأثر فيها الصغار بما يجري حولهم من اتصال اجتماعي ويتعلمون من خلالها المخالطة والمعايشة فيلاحظون ما يقوم به الكبار ويقلدونهم بالكلام والحركات (يوسف بن عبد الله، 2010، ص76).

فكثير من حاجات أفراد الأسرة تتحقق من خلال ما يسود بينهم من تواصل شامل وعميق يجمع بين القول والفعل والشعور، وتتدخل فيه الروح والجسم فيتقوى كل طرف منهم بالآخر ويتبادل معهم التأثير، كما أن ثمة وحشة في النفس البشرية لا يزيلها إلا الانغماس في أجواء الأسرة واستمرار التواصل بين أعضائها، فعندما يغيب الفرد عن الأسرة يرتفع شوقه إليها وتشتاق إليه إلى درجة افتقاد القدرة على احتمال معاناة الغربة والفرق، لكن هذا يحصل على قدر بلوغ التواصل مستوى جيد من القوة والسواء (سناء سليمان، 2013، ص122).

وأثبتت العديد من الدراسات على أن عملية التواصل بين الطفل والديه تبدأ وهو جنين في بطن أمه، حيث أن الحركات التي يصدرها دليل على تواصله مع أمه، كما أن تأثر الجنين بالحالة النفسية والجسدية لأمه دليل آخر على تواصله، حيث يقول ابن القيم الجوزية: " أن الجنين في بطن أمه متصل بها اتصال الغرس بالأرض " فالتواصل بين الطفل وأمّه هو عملية أساسية في حياة الطفل ونموه العضوي والعقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، كما أن الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل عند ولادته (صرخة الميلاد) تعتبر أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت والتواصل مع العالم الخارجي (أحمد الهاشمي، 2004، ص 130).

ويؤثر الطابع العام للأسرة على شخصية الأبناء وصحتهم النفسية، فعندما تشبع الأسرة الحاجات النفسية لأبنائها، فإنهم يشعرون بأنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم ويتلقون الثناء والمدح وبث الثقة في نفوسهم وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن ذاتهم (خليل تومي، 2001، ص15).

فالطفل الذي ينشأ في أسرة يتعلم فيها التعبير عن آرائه وأفكاره بكل حرية ومن دون خوف سيتعلم حقا كيف يعبر عن نفسه وعن أفكاره ومشاعره أمام العالم الخارجي فمن خلال ثقة المحيطين به (أبويه) والإصغاء الذي يحظى به من طرفهم سيساعدهم على اكتساب مهارات الكلام والتواصل (مصطفى أبو السعد، 2001، ص 91).

واكتساب الأبناء مهارة التعبير والتواصل مع الآخرين، يقصد بها قدرة الأبناء على التعبير عن مشاعرهم والإفصاح عن أفكارهم وآرائهم للآخرين دون خوف أو ارتباك، وإجراء حوارات فعالة معهم في جميع مواقف التفاعل الاجتماعي، وفي مختلف المواضيع (طريف شوقي، 2003، ص 43).

وعليه فإن وجود علاقة إنسانية طبيعية بين الزوجين له أهمية كبيرة، حيث يمكن أن يقدم الزوجين لأطفالهم نموذجا طيبا سليما للعلاقات الأسرية والتفاعل الأسري، كما يؤثر الزوجان بهذه

العلاقة في حياة الطفل وتوافقه النفسي والاجتماعي، فالوالدين بالنسبة لطفليهما هما مفتاح الحياة وبذلك يستطيع الطفل مواجهة مستقبله بطريقة أكثر إيجابية (علاء الدين كفاقي، 1999، ص 99).

فلا يختلف اثنان على أنه إذا كانت العلاقة بين الوالدين دافئة وحميمة ومستقرة أدى ذلك لإيجاد شخصية متزنة متكاملة عند الابن، أما إذا كان عنوان الوسط الأسري وخاصة بين الوالدين هو الشحاء والخلافات والخصومات المستمرة وعلى مرأى ومسمع الابن فإن ذلك يؤدي لإعاقة النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي السليم لدى الطفل، وتترك الخلافات الزوجية وعدم الاتفاق بين الوالدين آثارا نفسية سلبية تهدد إشباع حاجات الطفل إلى الحب وتحرمه من الأمن النفسي. وقد ينتج عن ذلك الاضطرابات النفسية والصراعات الداخلية بسبب المعاناة والتوتر النفسي الذي يقود في نهاية المطاف إلى ظهور أنماط الانحراف والسلوك العدواني المخالف لقيم وأعراف المجتمع السائد (محمد العكايلة، 2005، ص 104).

ويرى في هذا الصدد ديكوفيك أن عملية الاتصال تكتسب أهميتها خلال مرحلة المراهقة (ديكوفيك، 2002، ص 3). وهذا ما تؤكد فرجينيا ساتير (1972) Virginia Satir بقولها أن اضطرابات التواصل الأسري تعد مؤشرا منبئا بالاضطراب الوظيفي للأسرة. لذا يؤدي ظهور أي اضطرابات أو مشاكل معوقة للاتصال داخل الأسرة إلى افتقاد الشعور بالتوافق الأسري وتعزيز مشاعر التمرد والاستعداد للجناح لدى المراهق (سميرة أبو الحسن، 2005، ص 194).

ولقد أجرى العالم باروخ Baruch دراسة على 23 طفل من الحضنة حول توافق الوالدين ومدى استقرارهم الأسري، وقد كشفت نتائج الدراسة عن مدى توافق الأبناء نفسيا، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن عدم توافق الأبناء مرتبط بالصراع بين الأم والأب، وكذلك الخلافات الأسرية المستمرة بينهما، وعدم حل المشاكل الأسرية بصورة ديمقراطية (محمد العكايلة، 2005، ص 106).

وبالتالي فإنه يمكن أن تسير المراهقة بيسر، وعدم وجود صعوبات ومشكلات إذا ما حاول الكبار تهيئة المواقف المفيدة والنافعة أمامه بطريقة سليمة تشجعه، ولا تحبطه وتوتره، وإتاحة الفرصة لاستقلاليتيه واعتماده على نفسه، وتحمل مسؤوليات الحياة، واحترام رأيه ووجهات نظره، وهذا الأمر بلا شك يعمل على النمو الانفعالي السليم والنضج والاتزان واكتساب الخبرات في مجالات متعددة. (نوال محمد عطية، 2000، ص 21).

إذ يساهم التواصل بين أفراد الأسرة في تعديل سلوك الفرد وتوجيهه إلى الصواب (محمد زيدان، ص 98). وهذا ما أكدّه محمود منسي وآخرون (2000) بقولهم: أن المراهق يتأثر إلى حد كبير بالعلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرته في طفولته ومراهقته، والجو الاجتماعي السائد في عائلته، فأى مشاجرة تنشأ بين الوالدين تؤثر في انفعالاته وتكرار المشاجرات يعيق اتزانته النفسي الاجتماعي (محمود منسي وآخرون، 2000، ص 406).

فهناك دراسة لصاحبها جعفر عبد الأمير الياسين حول أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث سنة 1981 حدد الباحث بغداد مجالا لدراسته وعينة الدراسة الأحداث الجانحين الذين صدرت بحقهم عقوبة الحجز ومن نتائج هذه الدراسة أن 36.67% من أسر الأحداث الجانحين كان يسودها الخصام والنزاع بين الوالدين. كما أشارت الدراسة إلى أن حالات الخصام عند أسر الجانحين كانت تقع على مرأى ومسمع الجانحين بنسبة 63.64%.

بالإضافة إلى دراسة محمد المومني: العلاقة بين الطلاق وانحراف الأحداث في الأردن سنة 1991 وقد خلص الباحث من هذه الدراسة أن نسبة الأحداث الذين يشاهدون المشاجرات بين الوالدين 67% وهي نسبة عالية نسبياً. وإن هذا العامل يعتبر من العوامل التي تترك آثاراً سيئة في نفسية الحدث، حيث أنها تجعل منه شخصية مضطربة قلقة.

وهناك دراسة للباحث بشير البليسي على عينة من الأحداث الجانحين في عمان 1990 أن نسبة 65.75% من عينة الدراسة كانت تسود بين أسرهم المنازعات والمشاجرات خاصة بين الأم والأب (محمد سند العكايلة، 2005، ص 188).

فعندما تضعف علاقة التواصل بين المراهق ووالديه ويعجز عن التعبير والتفكير عن انفعالاته يوجه عدوانه نحو الآخرين، ويسعى للبحث عن انتماء بديل وجذب انتباه الآخرين فيتجه نحو جماعات الأقران، حتى لو كانت جماعات جانحة أو رافضة للمجتمع ومرفوضة منه، ويدفعه سعيه إلى الاندماج فيها والتوحد معها إلى مشاركتها في أفعالها وأفكارها، مما يكون ل دور فعال في رفض المعايير الاجتماعية والتمرد والتورط في السلوكيات المضادة للمجتمع وتوليد الجناح الكامن لديه، وهذا من مظاهر سوء التوافق الاجتماعي. (Klein et al, 1997, p 62)

حيث أشار كل من شوليثيز وبلوستين Schultheiss Blustein أن المشكلات الحالية للطلاب والمراهقين المترددين على مراكز الإرشاد النفسي تبدو متأثرة باضطرابات ومشاكل التواصل داخل الأسرة (Schultheiss Blustein, 1994, p 156).

لقد أجريت عدة بحوث تناولت عملية التواصل وأثارها النفسية الاجتماعية من عدة جوانب وكلها تبرز مدى أهميتها في تحقيق الاتزان داخل الجماعة على أساس الحد الأدنى من التوترات، ولقد أوضحت هذه الدراسات الآثار المختلفة للتواصل بين أعضاء الجماعة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تحقيق التقارب الذهني

- تمييط الاتجاهات

- زيادة اندماج الشخص في الجماعة

- ازدياد كفاءة التفكير بزيادة موضوعيته نتيجة انخفاض نسبة العوامل الشخصية

- زيادة تمكين الأعضاء من التوافق المتبادل في مستويات الشخصية المختلفة، وعليه يحقق التواصل زيادة قدرة الأفراد على التوافق (مجدي احمد، 2008، ص 24).

وكثيرا ما يرجع الخلاف بين المراهق ووالديه إلى استياء المراهق من التدخل الوالدي في الواجبات المدرسية والحياة الاجتماعية للمراهق، وعدم توفير المتطلبات المالية، عدم المشاركة في المسؤولية، سوء المعاملة الوالدية، والإهمال، ونقد الوالدين لأصدقاء المراهق. إن عدم وجود تفاهم واهتمام مشترك بين أفراد الأسرة، ووجود خلافات أسرية تؤدي إلى ضعف وتقطع الاتصال الأسري وبالتالي اتجاه المراهق نحو السلوكيات غير السوية. (Hurlock, E, 1973, p 336)

وتتمثل أهم خصائص التواصل الجيد التي يجب توافرها بين المراهق ووالديه فيما يلي:

- 1 - وضوح الرسائل والفهم المتبادل بين الطرفين.
 - 2 - أن تكون الاستجابات مؤيدة ومعبرة عن إدراك الطرف الآخر وتقديره.
 - 3 - تحقيق التوازن بين الحاجات الاتصالية والانفعالية للمراهق بما يوفر له القدر المناسب من الشعور بالاستقلالية (Gallahan & Cornell, 1990, p 256).
- بينما يتصف التواصل غير السوي بأنه:

- 1 - تتسم الرسالة فيه بالتحريف وسوء التفسير، أو عدم الفهم، فالرسالة التي ترسل قد لا تكون دائما هي الرسالة التي يتم استقبالها.

2 - يعكس نماذج استجابات تواصلية تتسم بالاختلال الوظيفي مثل استجابات اللامبالاة، عدم الوعي بأهمية وقيمة الطرف الآخر، أو عدم تقبله (Sieburg, 1985, p 62).

3 - ينطوي على استجابات سلبية ينكر فيها الوالدان مشاعر الأبناء أو يقوموا بتشويهها أو تحريف معانيها (Sieburg, 1985, p 181).

وتتمينا لما سبق ذكره حول تأثير التواصل الأسري على توافق المراهق يؤكد كثير من الباحثين منهم (Clark & Shields, Reed & Dubow, 1997:91, 1997:82) على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين سوء تواصل المراهق مع والديه وانخفاض تقدير الذات والكفاءة الاجتماعية والشخصية واكتساب الميول الانحرافية والاستعداد للجروح لديه (سميرة أبو الحسن، 2005، ص 195). فالمرهقون يحتاجون في هذه المرحلة العمرية الحاسمة من حياتهم إلى الشعور بالتوافق داخل أسرهم في ظل مناخ سوي يتيح لهم فرص مناسبة للاتصال (Gartstein et Fagot, 2003, p1). والمناخ غير السوي يجسد الشعور بالقلق والاضطراب وعدم التوافق مع أنفسهم ومع المجتمع فيكسبهم اتجاهات رافضة لذلك المجتمع وميولا عدوانية اتجاهه (Clark et Sheilds, 1997).

وخلاصة القول أنّ مرحلة المراهقة بما فيها من خصائص وصراعات وانقلابات جذرية في حياة اليافع سواء على الصعيد الجسدي أو النفسي تقتضي من الأهل أن يتغيروا هم أيضا، وأن يغيروا من أساليبهم وطرائقهم في التعامل مع أبنائهم في هذه المرحلة، عليهم أن يتهيؤوا لهذه المرحلة بخلق جو أسري هادئ مبني على حسن الاتصال بين الوالدين، إذ أن الاتصال الوالدي الجيد ينعكس على حياة الأبناء ويساعدهم على تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي.

10 - 6 - أثر التواصل الأسري على دافعية الإنجاز لدى المراهق:

الأسرة هي المسؤولة عن تشكيل الشخصية الأساسية بل إن الفرد يتشرب في الأسرة الكثير من الأساسيات التي تسهم في تحديد سلوكه مستقبلا وتدفعه إلى الإنجاز المعرفي والإنتاجي، والأسرة التي تتميز بالاستقرار العائلي والثبات في معاملة الأطفال أسرة تعمل على بناء شخصية أطفالها البناء السليم وتشبع في نفوسهم الكثير في حين أن الأسرة المضطربة تخرج أطفالا يعانون من الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية.

إن التوجيه الإنجازي لدى الأفراد في مجتمع ما يتحدد من الناحية النفسية بعدة عوامل منها:

- 1 - مستوى الدافعية أو الحماس للعمل وبذل الجهد في سبيل تحقيق الهدف والإحساس بالفخر عند النجاح مقابل الخجل عند الفشل.
 - 2 - توقعات الفرد المتعلقة باحتمالية حدوث نجاح أو فشل.
 - 3 - قيمة النجاح ذاته أو المترتبات الناجمة عن النجاح أو الفشل (خليفة، 2000، ص 91).
- وللأسرة تأثير عميق في سلوك الأبناء واتجاهاتهم ونضج انفعالاتهم فشخصيات الأبناء تتكون من خلال الخبرات التي يعيشونها ومن خلال المناخ الأسري الذي ينشأ من العلاقات الأسرية التفاعلية، إذ يعتمد المناخ الأسري على شبكة معقدة من السلوكيات والاتجاهات بين الوالدين والطفل.
- فالجو الأسري العام المشحون بالخلافات والتوتر يؤثر سلباً في شخصيات الأفراد ويترتب على هذا ضعف في دافعية الأفراد للإنجاز والتفوق وعدم التمتع بحرية التعبير عن آرائهم وعدم الاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية وضعف في أدائهم الأكاديمي.
- وتشير إحدى الدراسات إلى أن الآباء المتشددون الذين يحاسبون الابن على كل خطوة ويضعون له القيود، ربما يضعفون مستوى دافع الانجاز لديه وكذلك الآباء الذين يضعون معايير مرتفعة ومستويات عالية لأبنائهم، ويدفعونهم إلى تحقيق هذه المستويات دون اعتبار لقدراتهم واستعداداتهم، يضعفون دافع الانجاز لديهم ويعرضون أولادهم للفشل (الفقي، 1975، ص 175).
- وهذا ما أيدته نتائج دراسات كثيرة أشارت إلى أن الأشخاص الذين أشبعت حاجتهم للإنجاز في الطفولة كانوا مراهقين وراشدين متوافقين متمتعين بصحة نفسية ومتفوقين في دراستهم وأعمالهم (محمد عودة وآخرون، 1986، ص 94).

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره حول موضوع التواصل الأسري ظهر لنا جلياً أن الاتصال الأسري وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في شتى المجالات وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يعتبر حاجة أساسية للفرد والجماعة، وللأسرة دور كبير في تنمية وتغذية عملية الاتصال بشكل مستمر وتفاعلي من الميلاد حتى الحياة الراشدة، وبقدر ما يكون الاتصال سوياً في الأسرة بقدر ما يساهم ذلك في سواء الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر من أهم وأدق المراحل في حياة الإنسان فالتواصل الأسري يعد من مؤشرات الصحة النفسية والسلامة العقلية للأفراد، لأن التواصل الأسري

يحقق للإنسان الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى المعلومات، والحاجة إلى تحقيق وتأكيد الذات.

ولكي ينجح الإنسان في عملية الاتصال عليه أن يستخدم الاتصال اللفظي وغير اللفظي بفعالية حتى يستطيع التعبير عن أفكار ومشاعره بشكل أفضل. وإن عملية الاتصال في أبسط صورها هي نقل فكرة أو معلومات ومعاني (رسالة) من شخص (مرسل) إلى شخص (مستقبل) عن طريق معين (قناة اتصال) تختلف باختلاف المواقف، وتنتقل الرسالة عبر قناة الاتصال على شكل رموز مفهومة، ومتفق عليه بين المرسل والمستقبل أو رموز شائعة في المجتمع أو في الحضارة التي تتضمنها، وقد تصل الرسالة سليمة ويفهمها المستقبل فهما صحيحا ويتقبلها ويتصرف حيالها حسب ما يتوقعه المرسل، وتعد عملية الاتصال في هذه الحالة ناجحة وقد تصل الرسالة إلى المستقبل ولكنه لا يفهمها أو لا يتقبلها، ومن ثم لا يتصرف بالنسبة لها كما يريجو المرسل.

وفي هذه الحالة فإن عملية الاتصال تعد غير ناجحة وربما لا تصل الرسالة على الإطلاق لسبب أو لآخر، أو قد تصل ناقصة أو مشوشة وهذه الاحتمالات موجودة دائما ويرجع فضل عملية الاتصال إلى عنصر أو أكثر من عناصر عملية الاتصال ولكن من الممكن أن يتحقق المرسل من نتيجة رسالته عن طريق إرجاع الأثر أو ما يسمى التغذية الراجعة، والمقصود بذلك أن يحاط المرسل علما بما يترتب على رسالته من آثار عند المستقبل أو إذا ما ضلت سبيلها لسبب ما ولم تصل إليه أو وصلت ناقصة أو مشوشة ويكون مسار إرجاع الأثر عكس مسار عملية الاتصال الأصلية، أي تكون من المستقبل إلى المرسل ووظيفتها تصحيح المفاهيم عند المستقبل أو إقناعه بها.

وإن إشباع احتياجات النمو المختلفة لدى الأبناء سواء كانت فيزيولوجية أم نفسية لها تأثير بالغ على توجه سلوكياتهم، وباعتبار الحوار والتواصل الأسري سلوكا فإن قدرة الأبناء عليه تتوقف على مدى صحتهم النفسية، وتحررهم من أغلال احتياجاتهم التي قد تكبلهم عن التواصل في حال عدم إشباعها لذلك كان لزاما على الأسرة الاهتمام بهذا الجانب لأن توفر الصحة النفسية والجسمية تربة خصبة تيسر تعلم مهارات التواصل. فالتواصل الأسري داخل الأسرة وتبادلته بين أفرادها أمر ليس بالبسيط وهناك أمور كثيرة ينبغي مراعاتها ليؤتي هذا الحوار ثماره المرجوة، ولا تقتصر على فرد دون الآخر فهي عملية تبادلية بينهم ويتوجب التكاتف لمواجهة أي معوقات.

الفصل الثالث

الأسرة

- تمهيد

1 - مفهوم الأسرة

2 - الرباط الزوجي.

3 - خصائص كل من الرجل والمرأة

4 - الرباط الزوجي وبروز الحاجة إلى الإنجاب

5 - علاقة الآباء بالأبناء.

6 - دور الوالدين في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ورفع الدافعية لدى المراهق.

- خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد احتلت الأسرة منذ القدم ولا تزال بال المفكرين والباحثين في جميع المجالات من منطلق أن الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، (الأسرة السليمة أساس المجتمع السليم)، (الأسرة السقيمة أساس المجتمع السقيم)، وتكوين الأسرة ينطلق من الزواج الذي يلبي المطالب النفسية والروحية والحاجات الجسدية للذكر والأنثى، ويثمر أولادا الذين هم مستقبل الأمة. وبالتالي فإن الأسرة هي نقطة البدء في الإصلاح والإصاح النفسي للمجتمعات وخلق الشخصية المتوافقة هو صلاح الأسرة، لأنه بصلاح الأسرة يصلح حال الأفراد.

1 - مفهوم الأسرة:

الأسرة لغة من الأسر وتعني القيد أو الربط بشدة والعصب، وتؤخذ أيضا بمعنى الدرع الحصين، وبمعنى الرهط والعشيرة، فيقال أسرة الفرد هي أقاربه من قبل أبيه أو هي رهطه أو عشيرته التي يتقوى بها (كمال إبراهيم مرسى، 2008، ص20). كما نستخدم كلمة الأسرة في اللغة العربية لنشير بها إلى الجماعة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد (سناء الخولي، 2009، ص40). ويعرف الأسرة كل من مونيس وسابفورد (2000) Munis & Sapsford على أنها جماعة نفسية لها خصوصية، تقوم على روابط الزواج والدم، ويسودها المودة والرحمة والتضحية والرعاية المتبادلة بين أفرادها (كمال إبراهيم مرسى، 2008، ص23). ويعتبر مفهوم الأسرة من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين والمهتمين بهذا الميدان، إلا أنهم اختلفوا في تعريفهم للأسرة حسب بنائها أو وظيفتها ونمط معيشتها، غير أن معظمهم إتفق على أربعة معايير أساسية للأسرة هي:

- 1 - معيار الرابطة القانونية الشرعية الاجتماعية بين رجل وامرأة اللذين هما الزوجين.
- 2 - والرابطة البيولوجية التي هي الآباء والأبناء.
- 3 - والرابطة المجالية وهو الاشتراك في مجال معيشي واحد وهو الدار أو البيت.
- 4 - والرابطة الوظيفية والعضوية وهو وجود نوع من التعاون بينهم والإحساس والشعور المشترك بالمسرات والهموم (محمد بوخلوف، 2008، ص19).

2 - الرباط الزوجي:

الزواج هو تلك العلاقة الاجتماعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة التي يباركها الله سبحانه وتعالى لأنها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة خلية المجتمع الأولى، يقول تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" سورة الروم (21).

وهو من أهم الأحداث الكبرى في حياة الإنسان، تلك الأحداث هي الميلاد والزواج والموت، أما الميلاد والموت فيحدثان دون أن تكون لنا يد فيهما، أما الزواج فالإنسان هو الذي يقرر بمن سيتزوج ومتى (عبد الرحمان السيد، 1986، ص16).

والزواج أمل الغالبية العظمى من الشباب ذكورا وإناثا وخاصة في مرحلة العقد الثالث من الحياة لما يسهم به في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لديهم. ولأنّ الزواج يمثل قنطرة عبور بين احتياجات المجتمع لكي يحافظ على كيانه، واحتياجات الأفراد لتحقيق ذاتهم، وهو بناء تأسيسي لإشباع توقعات كل من الفرد والمجتمع، وهو أحد الشعائر المهمة للعبور من تبعية الطفولة إلى الحرية والمسؤولية المميزة للشخص والراشد (بلميهوب كلثوم، 2006، ص39).

كما أنّ الزواج مطلب أساسي من مطالب النمو، الذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدّى إلى الشعور بالسعادة، وأدّى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو مستقبلا. بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء، وعدم التوافق مع مطالب الفترات التالية من الحياة. فللزواج إذن أهميته الكبيرة كعملية اجتماعية وكخطوة أساسية في تكوين الأسرة، وللدور الذي يسهم به في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لكل من الرجل و المرأة (عبد الرحمان السيد، 1986، ص90).

3 - خصائص كل من الرجل والمرأة:

كثيرا ما نسمع عن المساواة بين الرجل والمرأة في كل المجالات وكثيرا ما نسمع أن المرأة قد دخلت جميع الميادين وعملت فيها وحققت نجاحا باهرا. إلا أنّ اللذين ينادون بمساواة الجنس اللطيف بالرجل يجهلون أنّ هناك فوارق فيدعون أنّه لا بد أن يكون لهم نوع واحد من التعليم والمسؤوليات والوظائف. فهي تختلف عنه من ناحية الشكل، فبنية المرأة أخف من بنية الرجل والطاقة الحيوية لدى الذكور أشد وأقوى من الطاقة لدى الإناث، وهذه الفوارق هي ذات طبيعة أساسية من اختلاف نوع الأنسجة في جسم كليهما (حفصة أحمد حسن، 2001، ص113).

كما أنّ الاختلاف الجنسي واقع طبيعي وحتمي، ومن ثمة لابد أن يواجهه كل إنسان، ولابد أن يقبله وينمو من خلاله بالانتماء والتكيف وأداء الأدوار. ويعني ذلك بوضوح أن الذكر والأنثى (الرجل والمرأة) لابد أن يضعا في حسابهما بطريقة أو بأخرى وجود الجنس الآخر من أجل بناء الحياة واستمرار النوع الإنساني وتحقيق الشكل الأفضل للوجود الاجتماعي (سواء الخولي، 2008، ص11).

كما أن هناك مجموعة من العوامل تعمل معا لتحدث الاختلافات بين الذكور والإناث:

أ- **هناك محددات في الخلايا:** فهذه الخلايا تحمل في داخلها الجينات والكروموزومات الوراثية لخصائص الفرد ومحددات نوعه ذكر أو أنثى.

ب - **العمليات الفيزيولوجية للغدد:** ومن أهم الغدد التي تلعب دورا رئيسيا في صنع الإنسان تلك التي يطلق عليها مصطلح الغدد الجنسية والغدد التناسلية .

ج - **الفروق العقلية بين النوعين:** تشير الدراسات إلى أن المرأة ليست أقل ذكاء من الرجل ولكن هذا لا ينفي وجود فروق عقلية أخرى وفروق وجدانية أيضا فالمرأة أكثر خوفا من الرجل ولكنها أكثر قدرة على الصمود أمام متاعب الحياة اليومية، ونجد أن هناك من يذهب إلى اعتبار أن الاختلافات الفطرية بين النوعين إنما هي دلالة على نقص في المرأة وكمال في الرجل (حفصة أحمد حسن، 2001، ص218).

وقال البعض أن هناك دليلا من علم التشريح على تفوق القدرة العقلية عند الرجال...فالمخ عند الرجال أكبر في حجمه من حجم المخ عند النساء، وظلت هذه الفكرة قائمة إلى أن حطّمها أنشتاين 1879 - 1955 بعد موته عندما درس العلماء مخه الذي تبرع به لهم فوجدوه - المخ - أصغر من الحجم المألوف، ومن ثمّ ظهرت نظرية جديدة تقول أن العبقريّة لا تكمن في ضخامة المخ أو حجمه بل في التجاعيد وعمقها في المخ البشري... وأصبح صغر حجم مخ المرأة لا علاقة له بذكائها (نافع نواره، 2010، ص88).

وذهبت مرغريت ميد في دراستها حول الشخصية في الثقافات المختلفة أن الحقائق البيولوجية المتعلقة بالجنسين ليس لها شأن يذكر في تحديد دورهما وأن الأهمية ترجع للثقافة، أي أن المجتمع هو الذي يخلق السمات الذكورية والأنثوية في الأفراد (Dufrenne Michel, 1972, p225).

إلا أن الحقيقة أن الله لم يخلق إنسانا ناقصا وآخر كاملا ولم يفرق بين الرجل والمرأة ولكن شاءت القدرة الإلهية أن يكون هذا الاختلاف من أجل التكامل وليس من أجل التفاخر.

4 - الرباط الزوجي وبروز الحاجة إلى الإنجاب:

من الحالات الشائعة في الرباط الزوجي بروز الحاجة إلى الإنجاب وإثبات جدارة الذكورة والأنوثة من خلال الوالدية ذات الأهمية النفسية على المستوى الشخصي، والأهمية الاعتبارية على المستوى الاجتماعي، فالإنجاب والقدرة عليه هو دليل على جدارة الهوية الجنسية، إنَّها حالة استكمال مقومات الكيان الراشد، والعبور إلى التقدير والاعتراف على المستوى الاجتماعي باكتمال الشخصية كذلك يبرز في هذا السياق الحاجة إلى تعزيز المكانة، أو بناء الكيان المستقبلي ماديا ومهنيا، أو الحاجة إلى الاستقرار (مصطفى حجازي، 2006، ص145).

ومرحلة الانتقال إلى الأبوية، تعني فترة التحول النفسي وإعادة ترتيب الأدوار للتحرك برفق من حالة زواج بلا أبناء إلى حالة زواج مع أبناء، أي تكوين أسرة، والتحول من مجرد الحياة كأزواج إلى الحياة كأزواج وآباء وأمّهات في نفس الوقت (سناء الخولي، 2009، ص266).

فبالإنجاب تكتمل أهداف الزواج، وترتفع مكانة الأسرة وتظهر أدوار الأمومة والأبوة والبنوة والأخوة، ويصبح للزوج دوران: الزوج - الأب وللزوجة دوران أيضا: الزوجة - الأم، وتتسع مسؤوليتهما في الصحة النفسية، حيث يغدو الزوج مسؤولا عن تنمية الصحة النفسية لزوجته وأبنائه والزوجة مسؤولة عن تنمية الصحة النفسية لزوجها وأبنائها (كمال إبراهيم مرسى، 1995، ص22).

ومع ما تعرضت له الأسرة من نقد ومعاداة في المجتمعات الغربية لا يزال معظم الشباب يتمنون الزواج من أجل بناء الأسرة والإنجاب وتربية الأطفال، ففي دراسة على 16524 شابا في الولايات المتحدة الأمريكية أشار 82% من البنات و74% من الأولاد إلى أنَّ الزواج وبناء الأسرة من أعلى أمانهم في الحياة.

وفي دراسة أخرى على 192248 شابا في الولايات المتحدة الأمريكية أيضا أشار 68% منهم إلى أنَّ الزواج والإنجاب هما أساس الاستقرار في الحياة الأسرية (Duvall & Miller, 1985). فالإنجاب وتربية الأطفال من الحاجات الأساسية عند الرجل والمرأة بعد الزواج (كمال إبراهيم مرسى، 2008، ص48).

وينمو الطفل تدريجيا برعاية الوالدين ويصبح عضوا فاعلا في جماعة ولد فيها يتكلم لغتها ويفكر على طريقتها ويتعود على عاداتها ويسلك مسلكها، ويأكل ما تأكل ويشرب ما تشرب ويحب ما تحب ويكره ما تكره... وهذا الدور للأب والأم يكاد يكون فطريا (رشيد لعبودي، 2003، ص10).

فالوالدان هما المهد الأول الذي يستقبل الرضيع، وهو ما يزال ذو شخصية لينة، وعجينة طبيعية فتتشكل وتنمو بحسب ما يتوفر في الأسرة من إشباع عاطفي وحب ورعاية وحنان وتوجيه وإرشاد... ويؤثر الطابع العام للأسرة على شخصية الأبناء وصحتهم النفسية، فالوالدان يستطيعان برعايتهما وعنايتهما أن يجعلوا ابنهما فردا نافعا لنفسه ووطنه.

5 - علاقة الآباء بالأبناء :

يؤكد فريق من السيكولوجيين أمثال بريس (1987) Perris أن التفاعلات الموجودة بين أفراد الأسرة لاسيما منها علاقة الآباء بالأبناء تكون سببا في تشكيل القابلية للتأثر " Vulnérabilité " من جهة، كما أنها تحدد الأساليب والاستراتيجيات التي يواجه بها الأفراد ضواغط الحياة ومشاكلها من جهة أخرى.

فالأسرة كمؤسسة أولية تساهم بقدر واسع في إبراز وتحديد شخصية الفرد بين الآخرين، وتمنح له الشعور بالوجود ككائن مستقل (Perron, 1971).

ويشير حامد الفقي (1984) إلى أن العلاقات الأسرية حفلت بالكثير من اهتمام الباحثين والدارسين وتنوعت أهداف تلك الدراسات، وتناولت في المقام الأول أهمية وجود العلاقة الدافئة الصحية وضرورتها لنمو شخصية أفراد الأسرة، وتناولت أثر العلاقة في كل مظهر من مظاهر النمو النفسي للفرد، وطبيعة العلاقة خلال مراحل النمو المختلفة والعوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر فيها.

وتكاد تنحصر أهم أسباب الدراسات الأسرية فيما يلي:

- 1 - ما أكدته الدراسات من تأثير العلاقة بين الأبوين والأطفال في نمو شخصياتهم وفي مظاهر النمو العقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي لديهم.
- 2 - ما أكدته آراء التحليليين القدامى والجدد وغيرهم من تأثير الخبرات المبكرة في سلامة الشخصية وفي الصحة النفسية في المستقبل.
- 3 - وجود النظرة التقليدية إلى تأثير الوراثة الأسرية وتأثير اتجاهات الأسرة وأساليبها في التنشئة الاجتماعية ومستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في ذكاء الأطفال وإمكاناتهم العقلية والجسمية والنفسية وعلاقاتهم الاجتماعية.

4 - ما كشفت عنه دراسات الصحة النفسية من وجود علاقة بين أنماط التفاعل الأسري والعلاقات الأسرية وبين ما يصاب به الأبناء من اضطرابات نفسية أو ما يتعرضون له من انحرافات سلوكية (أحمد الكندري، 1992، ص17).

ولما كانت الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الفرد ويستمد منها مقومات شخصيته بل حياته فإن تأثيرها كبير في المساهمة في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي للإنسان هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أفراد الأسرة يرتبطون بعضهم ببعض ارتباطاً وثيقاً أساسه وحدة الدم والأهداف والغايات المشتركة، فأى اضطراب يصيب أحد أفراد الأسرة، تنعكس آثاره على باقي الأفراد جميعاً.

لذلك كثيراً ما نجد حالات من انحراف الأبناء وعدم قدرتهم على التوافق الاجتماعي سواء في البيت أو المدرسة ترجع في حقيقتها إلى عدم تمتع الأب أو الأم بأسباب الصحة النفسية، وتصدق الكلمة القائلة "لا يوجد طفل مشكل وإنما آباء مشكلون" (نبيلة الشوربجي، 2003، ص184).

فالطفل المعافى هو نتاج سعيد لأسرة سعيدة، والطفل المريض هو بدوره نتاج غير سعيد لأسرة غير سعيدة، حيث توفرت معطيات وأبحاث ودراسات حول مرحلة البدايات في حياة الطفل وكيف توضع فيها أسس الصحة والمرض، ويقصد بهذا التعبير العلاقات الأولية منذ ما قبل الميلاد وبعده في سنوات العمر الخمس الأولى الحرجة، ما بين الطفل وأمه، وبينه وبين الأب، وأجمعت هذه المعطيات على حيوية العلاقة الأولية بين الطفل والأم أولاً وبينه وبين أبيه (مصطفى حجازي، 2006، ص170).

والعلاقة الأسرية بدءاً بالعلاقة بين الزوجين، عندما تقوم على المودة والرحمة، وتهدف إلى تثبيت دعائم الأسرة وإيجاد العواطف الدافئة والحنان الغامر بين الزوجين، فهذا يجعل الأطفال ينشأون أصحاء أقوياء تمتلئ نفوسهم بالثقة وحب بعضهم بعضاً (عقلة محمد، 1990، ص94). والخلاف بين الزوجين يؤثر على التنشئة الاجتماعية للأبناء ويزرع الحقد والبغضاء، والضعف في نفوسهم، فالطفل الذي تعلم من والديه العنف والشدة يكره نفسه والآخرين (الديهي سعد إبراهيم، 2003، ص218).

فإن ساد المنزل جو عائلي هادئ آمن ينشأ الابن وليس حوله ما يزعجه أو يبدد شعوره بالأمن والاستقرار، وأي خلاف بين الأبوين أو أي مظهر من مظاهر عدم الوئام بين الزوجين يلاحظه الطفل

على الفور مهما كان صغير السن، وكل عراك بين الزوجين يدمر اتزان الانفعالي ويدفعه إلى رد فعل عنيف، فيصبح قلقا مضطربا (نبيلة الشوربجي، 2003، ص96).

6 - دور الأسرة في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي ورفع دافعية الانجاز لدى المراهق:

تتطلب رعاية المراهقين فنا ومعرفة بطبيعتهم، لذا يجب تدريب المراهق على كيفية التحكم في انفعالاته، وإبعاد عوامل التوتر عنه، وذلك بغرس الثقة بنفسه وتبصيره بذاته وتعويده على حسن المناقشة والإنصات، وتقبل النقد، وأن يتقبل الآخرين مثلما يريد أن يتقبله الآخرون (عبد العلي الجسماني، 1994، ص178).

فالمراهق يتأثر في سلوكه وخصائصه النفسية والاجتماعية بتجاربه المبكرة وبأساليب التربية وبنوع العلاقة السائدة بين أفراد أسرته وخاصة الأبوين (رشيد لعبودي، 2006، ص142). فلأسرة دور هام في الصحة النفسية للأبناء، من حيث سويّتهم وسلامتهم النفسية، وكذلك مرضهم النفسي، إذ يرى بعض الباحثين أن الفرد المريض نفسيا ما هو إلا سفير لأسرته المريضة، وأن المريض الحقيقي هو أسرته التي يجب أن تخضع للعلاج (Batesen, 1956).

وإن الوقوف على مظاهر ومشكلات المراهقين، لا يجب أن يقلق الوالدين، بل يمكنهم من مساعدة المراهق على تجاوز كل مرحلة والبحث عن اتجاهات إيجابية لمواجهة كل وضعية جديدة (Rose Vencent, 1969).

فيمكن أن تسير المراهقة بيسر، وعدم وجود صعوبات ومشكلات إذا ما حاول الكبار تهيئة المواقف المفيدة والنافعة أمامه بطريقة سليمة تشجعه، ولا تحبطه وتوتره، وإتاحة الفرصة لاستقلالته واعتماده على نفسه، وتحمل مسؤوليات الحياة، واحترام رأيه ووجهات نظره، وهذا الأمر بلا شك يعمل على النمو الانفعالي السليم والنضج والالتزان واكتساب الخبرات في مجالات متعددة (نوال محمد عطية، 2000، ص21).

فتفهم الأسرة لطبيعة المراهقة تفهما إيجابيا من شأنه أن يؤول بالمراهقين إلى التكيف الاجتماعي الأمثل، وبالتالي الوصول إلى مراتب الشخصية المتزنة (عبد العلي الجسماني، 1994، ص182).

ولكي يتحقق النضج والتوافق النفسي والاجتماعي يجب على الآباء مراعاة أساليب التنشئة النفسية والاجتماعية والتربوية السليمة حتى تتكون شخصية المراهق تكويناً سيكولوجياً يمكنه من تحمل

أعباء ومسؤوليات الحياة ومن القدرة على التفكير السليم وحل المشكلات التي تواجهه (نوال محمد عطية، 2000، ص22).

ويمكن تلخيص دور الأسرة في النقاط التي ذكرها حامد عبد السلام زهران (1984) وهي:

- الأسرة تؤثر في النمو النفسي (السوي وغير السوي) للفرد، وتؤثر في تكوين شخصيته وظيفيا وديناميا فهي تؤثر في نموه العقلي والانفعالي والاجتماعي.
- الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية طيبة للنمو وتؤدي إلى سعادة الفرد.
- الأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسية سيئة للنمو، فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية والجناح.
- الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الفرد في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيرا هاما في نموه النفسي والاجتماعي (حامد عبد السلام زهران، 1984، ص256).

والتنشئة الاجتماعية والظروف الأسرية تؤثران في التطور الإيجابي أو السلبي للدافعية للإنجاز فقد تبين أن الآباء الذين يمضون وقتا طويلا في اللعب مع أبنائهم ولا سيما في السنوات الأولى من حياة الطفل ترتفع لديهم مستويات الدافع للإنجاز بوصفها رد فعل الآباء لتشجيع الأبناء والثناء على إنجازهم وذلك لأن الموقف التفاعلي بين الآباء والأبناء يشتمل على عناصر متعددة ومهمة منها المشاركة التي تؤدي إلى التعزيز بما يترتب على ذلك من تدعيم لسلوك الأبناء الذي يرضي الآباء فينتج عنه حث مستمر ودافع دائم إلى تحسين الأداء والنجاح المدرسي.

ولهذا تعتبر الأسرة هي المسؤولة عن تشكيل الشخصية الأساسية بل إن الفرد يتشرب في الأسرة الكثير من الأساسيات التي تسهم في تحديد سلوكه مستقبلا وتدفعه إلى الإنجاز المعرفي والإنتاجي والأسرة التي تتميز بالاستقرار العائلي والثبات في معاملة الأطفال أسرة تعمل على بناء شخصية أطفالها البناء السليم وتشبع في نفوسهم الكثير في حين أن الأسرة المضطربة تخرج أطفالا يعانون من الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية. لذا يرى ماكلياند أن التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن إكساب الفرد الدافع للإنجاز على النحو الذي تسمح به معايير المجتمع وظروفه خلال مرحلة الطفولة (مصطفى فهمي، 1968، ص 3).

وقدم دراسة هدفت إلى البحث عن تأثير البيئة المنزلية للتلميذ إيجابيا على دافعية الإنجاز كما تؤدي الظروف المنزلية غير المستقرة ونبذ الوالدين للأبناء إلى تخلف الطالب في التحصيل العلمي

نتيجة لضعف دافعية للإنجاز وأكد الباحث من خلال الدراسة أن البيئة المنزلية غير المستقرة لها تأثير سلبي على دافعية الإنجاز بنسبة 40 % وكذلك يسهم نبذ الوالدين لأبنائهم إسهاما سلبيا على الدافعية بنسبة 45%.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره حول موضوع الأسرة يظهر لنا جليا عظمة مسؤولية الأسرة اتجاه أفرادها واتجاه المجتمع، فهي المدرسة الأساسية لكل طفل، وهي المكان الأول الذي يتم فيه بلورة الاتصال، ورغم ما تعانيه الأسرة الجزائرية من تغيرات واختراقات تضل القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع الجزائري.

فالأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع والركن الأساسي الذي تتمحور حوله كل عمليات التنشئة الاجتماعية وبناء المواطن الصالح، ولا يمكن هذا إلا في ظل التفاعل والتحاور والتواصل داخل الأسرة الواحدة، التي أصبحت تواجه اليوم العديد من التحديات في جميع الميادين. وما الأسرة إلا جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب والأبناء ويتكون منها جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة.

والاتصال الأسري من أهم عوامل التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة وينعكس على الأسرة بالطمأنينة والسكينة في علاقاتها في ما بينها، كما يعكس لنا أن حياة هذه الأسرة تتسم بالانتران الانفعالي والاجتماعي ووجود علاقات حميمية بين أفرادها.

كما أن العلاقات الأسرية تستوجب من الأبوين باعتبارهما العمود الفقري للحياة الأسرية إتقان مهارات الاتصال الأسري وذلك بإعطاء أفراد الأسرة فرصة للتواصل عن طريق السماع والإنصات، بمحاولة الأخذ والرد معهم والحوار حين يتحدثون وعدم إقحامهم ومحاولة إحباطهم وتقليل رغبتهم بالتواصل عن طريق عدم الاهتمام لما يقولون أو ما يفعلون.

وإن ما يهبه الوالدان عن طريق التواصل من الدعم المعنوي ومن الحب والتفاهم وما يقدمان له من قدوة ومن مثل عليا يحاكيها الأبناء ما هي إلا عوامل كامنة وراء حسن توافقه، وارتقائهم النفسي الاجتماعي، ودافع لهم للإنجاز والتحصيل، فالتواصل الإيجابي والمعاملة السوية السمحة تجعل الابن يدرك رحمة والديه به، وحبهما له مما يساعد على تنمية السمات المرغوبة، وتكوين مفهوم إيجابي عن

الذات وعن الآخرين، فيثق في نفسه ويشعر بالكفاءة في الحياة الاجتماعية، وهذا من مظاهر الصحة النفسية.

فالأسرة إذن هي حجر الأساس في أي بناء مجتمعي، والعناية بالمجتمعات عمومًا تبدأ من العناية بالأسرة، فإذا صلح الأساس صلح سائر البناء، وإذا اختلّ الأساس اختلّ البناء كله، ولكي تصلح الأسرة لا بدّ من توافر عدد من الصفات في ركنيها الأساسيين، وهما الزوج والزوجة، اللذان يتعاونان على إنشاء الأسرة أولاً، وتنميتها تنمية صالحة وسليمة ثانياً، والمحافظة عليها ثالثاً.

الفصل الرابع

التوافق النفسي والاجتماعي

- تمهيد

1 - مفهوم التوافق

2 - الفرق بين التوافق، الصحة النفسية والتكيف

3 - مجالات التوافق

4 - معايير التوافق

5 - نظريات التوافق

6 - التوافق ومؤشراته

7 - أساليب التوافق المباشرة وغير المباشرة

8 - التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق ومحيطه الأسري

- خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر مفهوم التوافق من المفاهيم النفسية التي حظيت باهتمام بالغ من قبل علماء النفس واتخذ المهتمون بدراسته مناحي متعددة في سبيل تحديد مفهومه، وأجمعوا أنه عملية تفاعل ديناميكي مستمر بين قطبين أساسيين: أحدهما الفرد نفسه، والثاني بيئته المادية والاجتماعية. يسعى الفرد من خلال عملية التوافق لأن يشبع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية، ويحقق مطالبه المختلفة، متبعاً في ذلك وسائل مرضية لذاته، وملائمة للجماعة التي يعيش فيها.

1 - مفهوم التوافق:

التوافق مصطلح يعني التآلف والتقارب، فهو نقيض التخالف والتنافر ويرجع أصل مفهوم التوافق حسب لازاروس Lazarus إلى مفهوم التكيف الذي يعتبر حجر الزاوية في نظرية داروين C.Darwin حيث كان يشير هذا المصطلح إلى التراكيب والعمليات البيولوجية التي تسهل بقاء الأنواع (أحمد محمد عبد الخالق، 1993، ص14).

والتوافق حسب براون (Brown 1983) هو الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية (Brown, 1983, p124). ويعرف مصطفى عشوي (2004) التوافق على أنه عملية يقوم الفرد أثناءها بجهد حسب ما يتطلبه الموقف للتغلب على مختلف العوائق لتحقيق الرغبات وإشباع الحاجات، إذ يؤدي ذلك إلى تحقيق الرضى النفسي العام.

كما يرى علاء الدين كفاي أن مفهوم التوافق يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد أو تلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية التي يكون الفرد مطالباً بتلبيتها وعلى ذلك فالتوافق يشمل كل التباينات والتغيرات في السلوك التي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة (علاء الدين كفاي، 1997، ص53). ويضيف في هذا الصدد نبيل صالح سفيان (2004) أن التوافق هو إشباع الفرد لحاجته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليده وقيم مجتمعه (نبيل صالح سفيان، 2004، ص153).

أما دائرة المعارف البريطانية (Encyclopedia Britannica 1978) فتعرفه بأنه السلوك الذي يحافظ به الكائن الحي على التوازن بين احتياجاته ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها (Encyclopedia Britannica, 1978, p102).

- و يبرز من خلال هذه التعاريف جانبي التوافق وهما:
- أ - التوافق النفسي أو الشخصي أو الذاتي.
- ب - التوافق الاجتماعي.

2 - الفرق بين التوافق، الصحة النفسية والتكيف

من الصعب التفريق بين هذه المفاهيم (التوافق، الصحة النفسية، التكيف)، نظرا للتشابه الكبير الذي بينها إلا أننا سنحاول حصر أوجه الاختلاف الطفيفة الموجودة بينها:

2 - 1 - التوافق والصحة النفسية:

أورد مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990) أن هناك ارتباط كبير قد يصل إلى حد الترادف بين الصحة النفسية والتوافق، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق جيدا لمواقف بيئته والعلاقات الشخصية يعد دليلا لامتلاكه وتمتعته بصحة نفسية جيدة أيضا.

ويرى عبد العلي الجسماني (1994) أن الصحة النفسية ترتبط بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع البيئة الاجتماعية، وهذا بدوره يؤدي إلى حياة خالية من التأزم والاضطراب. والفرد في هذه الحالة يكون راضيا عن نفسه متقبلا لذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يسلك سلوكا إجتماعيا شاذا. وتشير سهير أحمد كامل (1999) أن الصحة النفسية تعرف على أنها قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي إلى التمتع بحياة خالية من الاضطراب مليئة بالتحمس ويقبل ذاته كما يتقبل الآخرين.

أما كلاندر فيشير إلى أن الصحة النفسية تعني قدرة الفرد على التأثير في البيئة، والتوافق مع المجتمع توافقا يشبع له حاجاته (كمال إبراهيم مرسى، 1997، ص90).

ومن خلال ما سبق نرى أن الإنسان المتوافق توافقا شاملا في كل المجالات يعتبر متمتعاً بالصحة النفسية، أما إذا عجز الفرد عن التوافق بينه وبين بيئته وبين نفسه فنقول أنه سيء التوافق أو معتل الصحة النفسية، أي يمكن اعتبار الصحة النفسية كمفهوم أشمل من التوافق.

2 - 2 - التوافق والتكيف

والأجدر أن نفرق بين مفهوم التكيف Adaptation ومفهوم التوافق Ajustement لأتته وعلى الرغم من هذه الأهمية الكبيرة للتوافق نجد أن مفهومه لم يسلم من الخلط والتضارب، ولعل ذلك راجع لاختلاف الباحثين في الرؤية والاتجاه.

ويذكر ريتشارد لازاروس Lazarus أن مفهوم التكيف Adaptation ترجع أصوله ل: علم الأحياء Biologie، وأن مفهوم التكيف كان حجر الزاوية في نظرية التطور التي وضعها تشارلز داروين Darwin (1859) حيث كان يشير به إلى التراكيب والعمليات البيولوجية التي تسهل بقاء الأنواع بمعنى أن الخصائص البيولوجية للكائنات العضوية يمكن أن يستمر وجودها في الطبيعة في حالة واحدة فقط إذا ساعدت على بقاء الأنواع: وأبرز مثال للتكيف - على المستوى البيولوجي - الحرباء التي تغير من لون جلدها ليتناسب والبيئة الطبيعية التي تسير فيها.

أما عن التوافق فيضيف لازاروس Lazarus أن مفهوم التكيف قد أستعير من البيولوجيا وتغير بواسطة علماء النفس وأعيدت تسميته بالتوافق Ajustement، وذلك للتأكيد على نضال الفرد وكفاحه حتى يبقى ويتقدم في بيئته الاجتماعية والفيزيقية (Lazarus, 1976).

ويرى كمال دسوقي أن التوافق عموماً هو تكيف الشخص في بيئته الاجتماعية في مجال مشكلاته الحياتية مع الآخرين التي ترجع لعلاقته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية، وينطوي التكيف على كلمة أعم من التوافق (كمال دسوقي، 1974، ص 42).

ويرى كل من السيد سلمان، وعبد التواب أمين حرب أن هناك فرق بين التوافق والتكيف يمكن إجماله فيما يلي:

- التوافق مفهوم خاص بالإنسان أساساً، إذ يسعى لتنظيم حياته ومواجهة مشكلاته، وإشباع حاجاته كي يصل إلى النجاح سواء في مجال الأسرة أو العمل أو مع الأصدقاء، أما مفهوم التكيف فيشمل كل من الإنسان والحيوان والنبات إزاء البيئة الفيزيقية التي يعيشون فيها.

- التكيف مرتبط بإشباع احتياجات البيولوجية، وخفض التوتر الناتج عن إثارتها، دون النظر إلى النتائج التي يترتب عن الإشباع، أما السلوك التوافقي، فيتحدد بإعتبارات إجتماعية بالدرجة الأولى حتى يكون مناسباً ومقبولاً (أحمد صالح وآخرون، 2000، ص 27).

ومن خلال ما سبق نرى مدى التداخل الواسع بين مفهوم التكيف والتوافق، كما ينكشف مكن التمايز بينهما، ففي التكيف يتلقى الكائن الحي التغيير بتأثير البيئة، أما التوافق فإن الإنسان يغير ويتغير أي قد يغير البيئة لتلائم توافقه (محمد آيت موحى، 1998، ص 72).

3 - مجالات التوافق

3 - 1 - التوافق النفسي:

التوافق النفسي هو إشباع الفرد لحاجاته النفسية وفهمه لذاته فهما واقعيًا وتقبله لذاته واحترامها وثقته بنفسه وتحمله المسؤولية وقدرته على اتخاذ قراراته، وحل مشكلاته، وتحقيق أهدافه (نبيل صالح سفيان، 2004، ص 154).

وينظر إلى التوافق النفسي على أنه القدرة على النظر إلى النفس بشكل واقعي وموضوعي ويتقبل نقاط القوة والضعف على حد سواء، والعمل على تنمية قدرات الفرد واستعداداته إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه أو تحقيقه (رمضان محمد القذافي، 1998، ص 112).

ويشير مجدي أحمد محمد عبد الله (1996) أن التوافق النفسي في أقصى درجاته يعني أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية منتجة في حدود قدراته واستعداداته إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه أو تحقيقه (محمد عبد الله، 1996، ص 246).

والتوافق النفسي حسب محمد مصطفى زيدان (1972) هو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق فيها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترب بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص والرتاء للذات (محمد مصطفى زيدان، 1972، ص 259).

ونقصد بالتوافق النفسي في دراستنا الحالية على أنه: مجموعة من الإستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد بالأمن الشخصي، كما يتمثل في اعتماده على نفسه وإحساسه بقيمته، وشعوره بالحرية في توجيه السلوك دون سيطرة الغير، والشعور بالانتماء، والتحرر من الميل إلى الإنفراد والخلو من الأمراض العصبية، وكذلك شعوره بذاته أو برضاه عن نفسه.

3 - 2 - التوافق الاجتماعي:

يعرف دافيدوف (1983) التوافق الاجتماعي على أنه محاولة التوفيق بين متطلبات الذات والبيئة ويعرفه عباس محمود عوض (1996) على أنه قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مرضية

(يرضى بها الفرد على نفسه) ومرضيه (يرضى عنها الناس) وهذه الصلات تتسم بالتعاون، التسامح ولا يسودها العدوان.

ويعرّف التوافق الاجتماعي باستمتاع الفرد بعلاقات اجتماعية حميمة تتصف بالاحترام والتقدير والعطاء المتبادل والتي تشبع حاجاته الاجتماعية، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم وأفكار وقوانين وأنظمة مجتمعه (نبيل صالح سفيان، 2004، ص 154).

أما لازاروس (1996) Lazarus فيقول أن التوافق هو مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة (رمضان محمد القذافي، 1998، ص 109).

والتوافق الاجتماعي حسب محمد مصطفى زيدان (1972) هو قدرة الفرد على تكوين صلات إجتماعية طيبة مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس، والمتوافق مع المجتمع أقدر على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الإنفعال، فلا يثور ولا يتهور لأتفه الأسباب، ولا يعبر عن انفعالاته بصورة قبيحة، هذا إلى قدرته على معاملة الناس بصورة واقعية، لذلك يوصف المتوافق مع المجتمع بأنه ناضج انفعاليا (محمد مصطفى زيدان، 1972، ص 259).

ونضيف إلى ما تقدم أن التوافق الإجتماعي من خلال دراستنا الحالية يشمل مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تقوم على أساس شعور الفرد بالأمن الإجتماعي، والتي تعبر عن علاقات الفرد الإجتماعية، كما يتمثل في معرفة الفرد للمهارات الاجتماعية، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع والعلاقات الأسرية الطيبة، والعلاقات الطيبة مع البيئة المحيطة والمدرسة، واعترافه بالمستويات الاجتماعية واكتسابه لها.

4 - معايير التوافق

كيف نحكم على الشخص أنه متوافق أو غير متوافق، هناك محكات أعتمد عليها في تحديد التوافق نستعرضها فيما يلي:

4 - 1 - المعيار الإحصائي:

وهو المحك الذي يعتمد في تحديده لدرجة التوافق على التوزيع الطبيعي والتوزيع الطبيعي يفترض أن أي خاصية بشرية تتوزع على شكل منحنى تتجمع الأغلبية في الوسط والأقلية في

الأطراف، وبالتالي فإن المتوافق سيكون موضعه قريب من متوسط المنحني أي مع أغلبية الناس بينما سيء التوافق هو الذي يقترب من طرف المنحني (الديب علي، 1988، ص 83).

4 - 2 - المعيار الطبيعي:

يشق التوافق طبقا لهذا المعيار حسب طلعت منصور من حقيقة الإنسان الطبيعية كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقا لهذا المفهوم من معالم الشخصية المتوافقة (عبد الحميد شاذلي، 2001، ص 30).

4 - 3 - المعيار الثقافي:

وهو المحك الذي يعتمد في تحديده لدرجة التوافق من خلال اقتراب الفرد من ما هو سائد في المجتمع، فالنازي في مجتمع نازي قد يكون متوافقا على العكس إذا كان في مجتمع آخر وهو محك يقترب من المحك الإحصائي إلا أنه أكثر تركيزا على الجانب الثقافي المحلي وبالتالي فالسلوك غير المتوافق يختلف من مجتمع لآخر (طه فرج عبد القادر، 1980، ص 19).

4 - 4 - المعيار الإكلينيكي:

يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض (كالمخاوف المرضية، الهلوس والسلوكيات المضادة للمجتمع) ويرى البعض أن هذا المعيار أصلح في تحديد السواء والشذوذ بالنسبة للاضطرابات الانفعالية والانحرافات السلوكية (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 30).

4 - 5 - المعيار المثالي:

أدى قصور المعيار الإكلينيكي إلى تبني نظرة أكثر إيجابية في تحديد الشخصية المتوافقة وتعرف منظمة الصحة العالمية مفهوم الصحة النفسية بـ: "حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من المرض".

ويسمى الشخص سويا كلما اقترب أكثر من المثل العليا، يعني مدى اقتراب الشخص من الكمال بالنسبة للسمة أو الخاصية المعنية، ومدى بعده عن الضعف والخلل بالنسبة لهذه السمة وتلك الخاصية. (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 62).

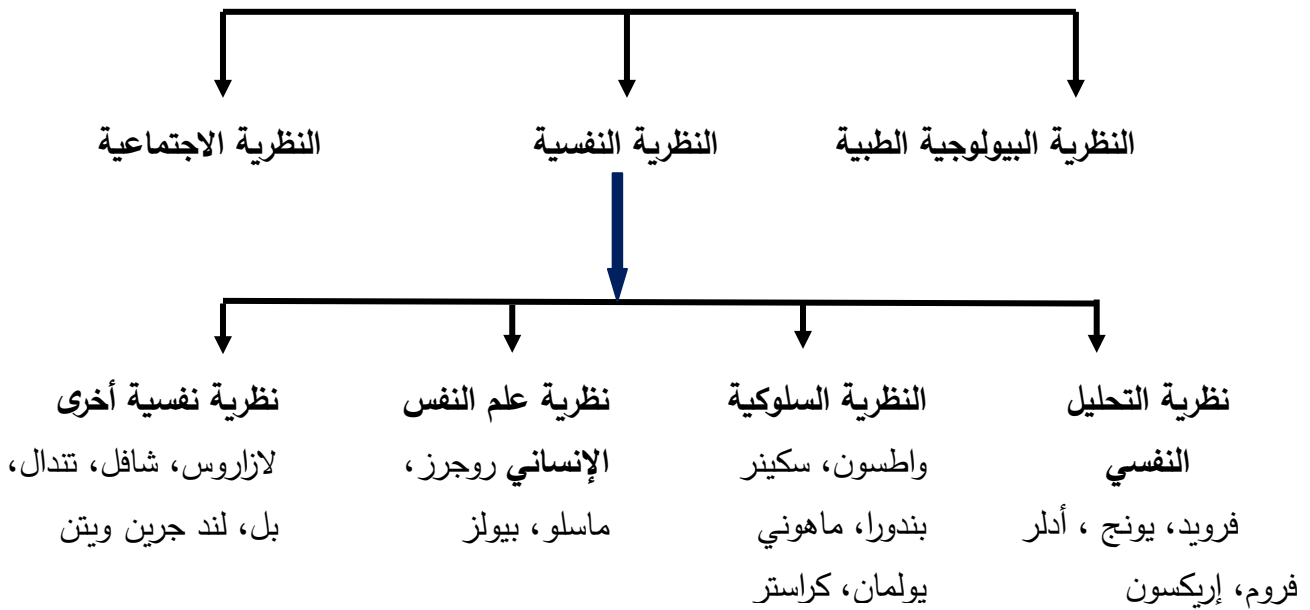
هذه أهم المحكات وهناك محكات أخرى إلا أنها تتداخل مع ما سبق.

ونرى من خلال استعراضنا لمعايير تحديد السواء والشذوذ أن مفهوم السواء نسبي يختلف من معيار لآخر، ويلاحظ أن معيارا يكون أصلح من غيره في تحديد معنى السواء بالنسبة لجانب سلوكي معين، ونفس المعيار لا يكون صالحا لجانب سلوكي آخر، ومنه نستخدم المعيار الإحصائي لتحديد سمات الطول والوزن، والمعيار المثالي لتحديد مفهوم السواء من عدمه في جوانب الصحة البدنية، أو النفسية، غير أنه من الملاحظ أن المعيارين المثالي والإحصائي يعتبران أهم المعايير المستخدمة وأشملها في وصف السواء والشذوذ وأكثرها استخداما في الحياة العملية

5 - نظريات التوافق:

إن المتخصص لما كتب في مجال التوافق، يجد أن هناك نظريات عديدة وضعت لشرح هذا الموضوع، ونظرا لأهميتها ومناسبتها لموضوع الدراسة الحالية ارتأينا أن نقدمها في الشكل التالي مكتفين بأبرز من بحثوا في هذا الموضوع.

نظريات التوافق



شكل رقم (06): نظريات التوافق (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 85)

5 - 1 - النظرية البيولوجية الطبية:

يرى مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990) أن مؤيدي هذه النظرية يقررون أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم وخاصة المخ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها، أو إكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات، الجروح، العدوى، الخلل الهرموني الناتج الضغط الواقع على الفرد، وترجع اللبئات الأولى لوضع هذه النظرية إلى: داروين، مندل، جالتون كالمان، وغيرهم (عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص85).

5 - 2 - النظريات النفسية

5 - 2 - 1 - نظرية التحليل النفسي:

أ- فرويد (1936):

يعني التوافق عند فرويد وجود (الأنا) القادر على خلق حالة من الاتزان بين الأنا العليا والأنا السفلى، على الرغم من أنه يرى بأن بعض الحيل الدفاعية تؤدي إلى حدوث نوع من التوافق غير أن استخدامها والاعتماد عليها من قبل الفرد يولد صورة شاذة عن التوافق المطلوب الذي يحدث عندما يحدث الفرد حالة التعارض بين متطلبات الفرد والبيئة أي التثبيت (Fixation) وذلك عن طريق الحب والعمل المثمر (حامد عبد السلام زهران، 1977، ص 94).

ب- يونج (1940) C.Young:

اعتقد يونج أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة. وأكد على ضرورة تكامل العمليات الأربع الأساسية في تغيير الحياة والعالم الخارجي وهي: الإحساس، الإدراك، المشاعر والتفكير (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 86).

ج- أدلر (1933) Adler:

اعتقد أدلر أن الإنسان أناني بطبعه، ولكن من خلال عمليات التربية، ينمو الفرد وتقوى معه اهتماماته الاجتماعية (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 87).

(د)- فروم (1980) Fromm:

يرى فروم أن الدافع للأمن النفسي والدافع إلى الحرية يؤديان إلى وجود حاجات مهمة هي: الارتباط، التجاوز، الهوية، الإطار المرجعي، والفرد كي يحقق التوافق لا بد له من التوفيق بين هذه الحاجات وظروف الحياة التي يعيشها (حامد عبد السلام زهران، 1977، ص 96).

(هـ)- إريكسون (1980) E.Erikson:

يرى إريكسون أن الشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية لا بد أن تتسم بالآتي:

- الثقة.

- الاستقلالية.

- التوجه نحو الهدف.

- التنافس.

- الإحساس الواضح بالهوية.

- القدرة على الألفة والحب.

والحقيقة أن تقريره هذا بأن القدرة على موائمة الذات للظروف المتغيرة دليل على النضج ويمكن وصفه بسهولة على أنه تعريف للتوافق (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990).

5 - 2 - 2 - النظرية السلوكية:

يشير حامد عبد السلام زهران (1997) أن السلوكيون يرون أن التوافق هو بمثابة كفاية وسيطرة على الذات لقمع التصرفات التي لم تعد تقود إلى المعززات الإيجابية، ويضيف عبد الحميد محمد شاذلي (2001) أن من مظاهر الشخصية السوية عند السلوكيين هي أن يأتي الفرد السلوك المناسب في كل موقف حسب ما تحدده ثقافته.

ولقد اعتقد واطسون (1972) J.B. Watson، وسكينر B.F Skinner، أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثباتها.

ولقد رفض كل من بندورا A.Bandura وماهوني M.Mahoney وهما من السلوكيين المعروفين، تفسير تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية وأوضح كل من يولمان L.Ullman وكراسنر L.Krasner أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم

بالإثابة فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين، و يبدون اهتماما أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلا شاذا أو غير متوافق (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990).

5 - 2 - 3 - نظريات علم النفس الإنساني:

يشير عبد الحميد محمد شاذلي (2001) إلى أن المدرسة الإنسانية في علم النفس تيار عام يتكون من مجموعة من العلماء يجمعهم الإعتراض على التحليل النفسي والمدرسة السلوكية كما يجمعهم تأكيد الجوانب الخاصة التي تميز الإنسان عن الحيوان مثل: الحرية والإرادة والمسؤولية والإبداع.

أ - روجرز (1980) C.Rogers:

يشير روجرز إلى ارتباط مفهوم الذات بمفهوم التوافق السليم، وبالتالي فإن أي خلل في مفهوم الذات يعد إشارة لسوء التوافق عند الإنسان، كما يرى روجرز أن معايير التوافق تكمن في ثلاثة نقاط :

- أ - الإحساس بالحرية.
- ب - الإنفتاح على الخبرة.
- ج - الثقة بالمشاعر الذاتية.

ب - ماسلو (1970) A.Maslow:

أكد ماسلو على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد وقام بوضع عدة معايير للتوافق تتلخص في الآتي:

الإدراك الفعال للواقع، التمرکز حول المشكلات لحلها، قبول الذات، نقص الاعتماد على الآخرين التلقائية، الاستقلال الذاتي، استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء وتقديرها، الخبرات المهمة الأصلية الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية، الخلق الديمقراطي، الشعور باللاعداوة تجاه الإنسان التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة (آيت موحى، 1998، ص75).

ج - بيرلز P.Perls:

أكد بيرلز على أهمية الوعي بالذات وتقبلها والوعي بالعالم المحيط وتقبله، ومنه فالشخص المتوافق هو من يتقبل المسؤوليات ويتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين (عباس محمود عوض، 1996، ص93).

5 - 2 - 4 - نظريات نفسية أخرى:

أ) - لازاروس (1974) R.S. Lazarus:

يرى لازاروس أن الشخص المتوافق لا بد أن يتسم بالآتي:

- الراحة أو الإرتياح النفسي: حيث لا يمكن أن يحقق الفرد توافق وهو يعاني من اكتئاب أو انقباض أو قلق مزمن...إلخ.
- الكفاية في العمل: بمعنى أن الشخص سيئ التوافق يتسم بقلّة الإنتاجية ونقص الكفاءة، وفشل في استغلال قدراته على الوجه الأنسب.
- الأعراض الجسمية: أرجع لازاروس سوء التوافق إلى الإصابات أو الأمراض أحياناً.
- التقبل الاجتماعي: حيث لا يمكن أن يتحقق توافق سوي للفرد دون تقبله الاجتماعي أو قبوله من خلال علاقاته، وسلوكياته (مدحت عبد اللطيف، 1990، ص 90).

ب) - شافر L.F.Shaffer:

- وقام شافر أيضاً بوضع عدة معايير أو عوامل أو أبعاد لا بد وأن تأخذ في عين الاعتبار للحكم على سوء توافق أو حسنه وأجملها في النقاط التالية:
- المحافظة على الصحة الجسمية، الإتجاهات الموضوعية، الإستبصار بالسلوك الذاتي
 - العلاقات المبنية على الثقة مع شخص آخر، الاهتمام والتنبه بالموقف الحاضر، الإحساس بالمرح والابتهاج النشاط القائم على التخطيط، القيام بالعمل المرضي أو المسبب للرضا، الراحة والترويح
 - المشاركة الاجتماعية الفعّالة السوية (مدحت عبد اللطيف، 1990).

ج) - تندال R.Tendall:

أما معايير تندال فاقترنت على سبع نقاط وهي:

- 1- امتلاك شخصية متكاملة.
- 2- مسايرة الفرد لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه.
- 3- التكيف للظروف والمواقف الواقعية.
- 4- الاتساق مع الذات.
- 5- النضج بالتقدم في العمر.
- 6- اتخاذ النغمة الإنفعالية الصحيحة التي تتفق مع الفرد.

7- خدمة المجتمع بروح مستبشرة وفاعلية متحددة ومتزايدة (مدحت عبد اللطيف، 1990، ص 91).

(د)- بل H.M.Bell:

يعدّ هيوم م.بل من أوائل من إهتموا بموضوع التوافق، ووضع مقياساً له اشتهر باسمه ويرى أن مجالات التوافق الأساسية تنحصر في الآتي:

- 1- التوافق المنزلي
- 2- التوافق الصحي.
- 3- التوافق الاجتماعي.
- 4- التوافق الإنفعالي.
- 5- التوافق المهني.
- 6- التوافق العام.

ومن خلال مقياس "بل" للتوافق يمكن تحديد درجة توافق الأفراد النوعية والكلية (مدحت عبد اللطيف، 1990، ص 91).

5 - 3 - النظرية الاجتماعية:

ويقرر أصحابها أنّ هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، وأن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق. ومن أشهر رواد هذه النظرية: فيرز، دنهام، وهو لنجزهيدر، ردليك وغيرهم. ويذكر مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990) أن أصحاب هذه النظرية يرون أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق، حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي كما أظهروا ميلاً قليلاً لعلاج المعوقات النفسية، في حين قام ذووا الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشاكلهم بطابع نفسي، وأظهروا ميلاً أقل لمعالجة المعوقات الفيزيكية (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 93).

وكخلاصة لهذه النظريات يمكننا القول أنّها عبارة عن محاولات وضعت من أجل تحديد وتفسير العوامل التي يبنى عليها التوافق، ولعله من اللائق القول أننا في محاولتنا لفهم هذه الظاهرة السيكولوجية الاجتماعية والتي هي التوافق، أن ننظر إلى هذه النظريات والآراء نظرة تكاملية، بمعنى أنّه لا يجب أن يخضع تفسير سوء التوافق أو حسنه إلى إحدى النظريات فقط، فالإنسان هو محصلة تفاعل بين العديد من القوى، فالتوافق البشري ليس من السهولة بالقدر الذي يجعلنا نفسره من زاوية دون أخرى سواء كان ذلك في سوءه أو سوائه.

6 - التوافق ومؤشراته:

6 - 1 - التوافق السوي:

التوافق السوي يمكن أن نطلق عليه أيضا مصطلح " حسن التوافق " والمقصود به التواصل الجيد والمباشر للفرد ببيئته بقصد إشباع حاجاته وهو يستهدف الرضا عن النفس وراحة البال والاطمئنان نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة والتفاعل مع الآخرين، ولا يحتاج ذلك لأكثر من التعرف على حاجات النفس واستطلاع إمكانيات البيئة وحسن التعامل مع الغير (كمال دسوقي، 1974، ص 379).

والتوافق عملية ديناميكية يهدف بها الفرد إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقات أكثر توافقا بينه وبين البيئة التي يمكن أن تؤثر بطريقة أو بأخرى على جهوده للتوصل إلى الاستقرار النفسي والبدني في حياته، والفرد المتوافق هو ذلك الفرد القادر على مواجهة عوائق بيئته (عباس محمود عوض، 1996).

وتوجد جملة من المؤشرات نستطيع من خلالها معرفة مدى توافق الفرد وهي:

أ - الراحة النفسية:

إن من أهم العوامل التي تحيل حياة الفرد إلى جحيم لا يطاق شعوره بالتعب وعدم الراحة والتأزم من الناحية النفسية في أي جانب من جوانب حياته (محمد مصطفى زيدان، 1972، ص 260).

ب - إتجاهات اجتماعية إيجابية:

فالفرد يحمل مجموعة من الإتجاهات المكتسبة التي تسيّر حياته والتوافق في هذه الحالة يتلزم مع الإتجاهات التي يبني عليها المجتمع والمتمثلة في احترام العمل وتقدير المسؤولية واحترام القيم والتقاليد السائدة في المجتمع وقد يحقق الفرد قدرا معينا من التوافق عند توفر هذه المؤشرات (عباس محمود عوض، 1996).

ج - الكفاية في العمل:

تعتبر قدرة الأفراد على العمل والإنتاج والكفاية فيهما وفق ما تسمح به قدراتهم ومهاراتهم من أهم دلائل الصحة النفسية (محمد مصطفى زيدان، 1972، ص 260).

د - مستوى طموح الفرد:

إن الفرد المتوافق غالباً ما يسعى إلى تحقيق طموحاته في حدود إمكانياته وقدراته الخاصة من خلال دافع الإنجاز، أما الفرد غير المتوافق فهو ذلك الفرد الذي يعاني من الانهيار ويتميز بسلوكيات عدائية لكل ما يحيط به (عباس محمود عوض، 1996).

هـ - تقبل الذات والآخرين:

يرتبط تقبل الآخرين أشد الارتباط بتقبل الذات فالشخص الذي لديه ثقة بنفسه ويثق بالآخرين يعتبر أكثر اهتماماً ورغبة للانطلاق والأخذ بيد غيره، كما يكون قادراً على التفاعل الإيجابي البناء مع الآخرين (محمد مصطفى زيدان، 1972، ص 260).

و- جملة من سمات الشخصية:

تتشكل لدى الفرد - خلال مراحل النمو - مجموعة من السمات ذات الثبات النسبي ومن بين أهم هذه السمات الشخصية التي تشير إلى التوافق ما يلي:

- المسؤولية الاجتماعية وهي إحساس الفرد بمسؤوليته نحو مجتمعه.
- الثبات الانفعالي ومن أشكاله الهدوء والرزانة.
- التفكير العلمي ويتمثل في القدرة على تفسير الظواهر تفسيراً علمياً مبنياً على البحث عن المسببات (عباس محمود عوض، 1996).

ي - إيجاد أهداف واقعية:

إن الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يضع أمام نفسه أهدافاً ومستويات للطموح تتناسب مع ذكائه واستعداداته الخاصة وميوله ويسعى للوصول إليها (محمد زيدان، 1972، ص 260).

ن - المرونة والاستفادة من الخبرات السابقة:

الشخص السوي لديه القدرة على التكيف والتعديل والتغيير بما يتناسب مع الموقف حتى يحقق التوافق، وقد يحدث التعديل نتيجة لتغيير طرأ على حاجات الفرد أو أهدافه أو بيئته، كما أنه يعدل من سلوكه بناءً على الخبرات السابقة، ولا يكرر أي سلوك فاشل لا معنى له (سهير كامل أحمد، 1998 ص 29).

6 - 2 - سوء التوافق:

يشير أحمد محمد حسن صالح (2000) أن سوء التوافق قد يكون حالة مؤقتة تظهر في عجز الفرد وإخفاقه في حل مشكلاته اليومية، خاصة الاجتماعية، إخفاقا يزيد على ما ينتظره الغير منه وما ينتظره هو من نفسه.

ولسوء التوافق مظاهر شتى فقد يكون عنيفا وقد يكون خفيفا، وقد يبدو في صورة مشكلة سلوكية لا نستطيع حلها أو معالجتها، وقد يبدو في صورة إنحراف خفيف أو سلوك بسيط لا يوصف بالشذوذ يسهل علاجه كقضم الأظافر أو التبول اللاإرادي أو الكذب وقد يظهر أشد عنفا كالأعراض النفسية والانحرافات الجنسية والإجرام والأمراض العقلية.

6 - 2 - 1 - عوامل سوء التوافق:

يرى عبد الحميد محمد شاذلي (2001) أن الإنسان في تفاعله الدائم مع بيئته قد يفشل في تحقيق التوافق النفسي والفشل في تحقيق التوافق أسباب عدة منها:

- **الشذوذ الجسدي والنفسي:** ويقصد به أن يكون الفرد ذو خاصية أو جسمية أو عقلية عالية جدا أو منخفضة جدا (طويل القامة طولا مفرطا، أو العكس أو الذكاء ذكاءا عاليا، أو ضعيف العقل) فمثل هذه الحالات تحتاج إلى اهتمام ورعاية خاصة من المجتمع لتحقيق التوافق.

- **عدم إشباع الحاجات الجسمية والنفسية:** فهذا يؤدي إلى اختلال التوازن عند الفرد مما يدفع الكائن إلى محاولة إستعادة إترانه ثانية.

- **تعلم سلوك مغاير للجماعة:** وهذا ما يؤدي للانحراف.

- **عدم القدرة على الإدراك والتمييز بين عناصر الموقف:** ويبدو هذا واضحا في حالات الخطر الذي يهدد الفرد ويعقد الموقف، فلا يستطيع الفرد أن يدرك عناصره إدراكا واضحا فيكون تصرفه عشوائيا غير منظم وغير هادف.

ويرى أحمد محمد حسن صالح (2000) أن من بين عوامل سوء التوافق:

1 - الصراع Conflict: يعد الصراع همزة وصل بين الشخصية السوية والشخصية الشاذة فهو يعني

قيام إضطراب في ثنايا الشخصية مما يحول دون وحدتها واتزانها ويميل بها إلى التفكك والانحلال.

فالصراع بمعناه العام هو تعارض قوتين قويتين إحداهما دافعة والأخرى مانعة وهو قانون من قوانين الحياة الأساسية. فالحياة سلسلة من مواقف الصراع وبناء عليها تتكون الشخصية، ولقد أوضح ليفين Levin ثلاثة أنواع من الصراع:

أ) صراع إقدام - إقدام: وهذا الصراع ينتج عن محاولة اختيار الفرد بين دافعين كلاهما له جاذبية وإيجابية تجذبه نحوه.

ب) صراع إحجام - إحجام: وهذا الصراع ينتج من محاولة إختيار الفرد بين موقفين أو هدفين كلاهما له جاذبية سلبية.

ج) صراع إقدام - إحجام: وينتج هذا الصراع من محاولة إختيار الفرد بين هدفين أو أمرين أحدهما له جاذبية إيجابية والآخر سلبية.

وهكذا نجد أن الصراع بصفة عامة تعارض موصول بين دافعين لا يمكن إرضاءهما في وقت واحد، وأنه يولد حالة من الحيرة والارتباك تؤدي إلى شلل في تفكير الفرد وعدم قدرته على اتخاذ القرارات المناسبة وبالتالي تؤدي إلى سوء توافقه.

2 - الإحباط: هو حالة نفسية غير سارة تعبر عن ضيق الفرد وعدم ارتياحه نتيجة فشله في عدم القدرة على مواجهة العائق أو مجموعة العوائق التي تحول بينه وبين تحقيق هدفه، كما تتوقف نظرة الفرد على دوافع الفرد ومعتقداته وحاجاته وخبراته، وثقة الفرد وثقته بالبيئة المحيطة به. وهو نوعين:

أ- إحباط أولي وثانوي: وهو شعور الفرد بعدم الارتياح والتوتر والضييق لما تسببه الحاجة المعنية.

ب- إحباط داخلي وخارجي: فالإحباط الخارجي ينشأ عن وجود عائق من البيئة الخارجية المحيطة بالفرد، أما الداخلي فينشأ من وجود عائق ينبع من الصفات الفرد الداخلية.

3 - القلق: هو حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له كثيرا من الكدر والضييق والألم، فالشخص القلق يتوقع الشر دائما ويبدو متشائما ويتشكك في كل ما يحيط به، ويعرف حامد زهران (1977) القلق بأنه حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ويصاحبه خوف غامض وأعراض نفسية جسمية، وهو أنواع:

أ- قلق موضوعي: وهو عبارة عن رد فعل لإدراك خطر خارجي أو أذى يتوقعه الشخص أو يراه (ويطلق عليه أحيانا القلق الواقعي، أو القلق السوي).

ب- القلق غير الموضوعي: وهو رد فعل لخطر غريزي داخلي، فهو داخلي المصدر وأسبابه لا شعورية مكبوتة غير معروفة، أهم أعراضه: شدة التوتر والخلل وزيادة الحساسية لرأي الغير.

ج. القلق الخلقي أو الذاتي: وهنا يكون مصدر الخطر داخلي يشعر الفرد بوجوده فالقلق هنا ينشأ نتيجة لإحباط الدوافع العليا، إذ ينشأ نتيجة إحساس الإنسان بالذنب وشعوره بمخالفة الأهداف الأخلاقية (حامد زهران، 1977، ص 35).

كانت هذه بعض أسباب سوء التوافق إلا أنّ هذه العوامل يختلف تأثيرها من فرد لآخر تبعاً لعدة متغيرات متوسطة وقد أشار عبد الحميد محمد شاذلي (2001) إلى هذه المتغيرات وهي:

(أ)- المدة: ويقصد بها الفترة الزمنية التي يستمر فيها تأثير العامل.

(ب)- الشدة: ويقصد بها مدى القوة التي تؤثر بها العامل.

(ج)- حالة الكائن الجسمية وقدراته ومهاراته واتجاهاته...

(د)- إدراك الفرد للعامل: ويقصد به تصوره للعامل على أنه مثير للإحباط أو غير مثير له.

6 - 2 - 2 - سمات الأشخاص سيئي التوافق:

لخص محمد مصطفى زيدان (1972) سمات الأشخاص سيئي التوافق في نقاط هي:

- إن الشخص الذي يسوء توافقه لا يجد للحياة طعماً وهو لا يعيش حياته بل يكابدها وذلك لأسباب عدة منها: كثرة ما يعانيه من توترات موصولة وصراعات نفسية غير محسومة، وما تنطوي عليه هذه الصراعات من مشاعر القلق والذنب والنقص والسخط والرتاء للذات.

- وهو غير ناضج من الناحية الانفعالية، فهو أناني، غيور، غصوب كالطفل.

- وهو شخص جعلته خبرات طفولته شديد الحساسية لمواقف معينة، مواقف النقد والتنافس أو النبذ والشعور بالذنب.

- ومن سماته أن يطرح انفعالاته واتجاهاته النفسية اللاشعورية من حب وكره وغيرها على أشخاص لا صلة لهم أصلاً بهذه الانفعالات والاتجاهات.

- أن يجد عسراً في انتشار نفسه من المواقف الصعبة التي تعرض لها، وغالباً ما لا تتماشى الحلول التي يصل إليها مع الواقع.

- يجد الناس صعوبة في التعامل معه وفي التفاهم معه كما أنه كثيرا ما يرتاب في سلوكهم ومقاصدهم فتقول كل حركة تصدر منهم على أنها موجهة ضده (محمد مصطفى زيدان، 1972، ص276).

7 - أساليب التوافق المباشرة وغير المباشرة

7 - 1 - أساليب التوافق المباشرة:

7 - 1 - 1 - التوافق النفسي ومطالب النمو:

يرى حامد زهران (1974) أن من أهم عوامل إحداث التوافق النفسي المباشرة تحقيق مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله وبكافة مظاهره (جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا).

ومن بين مطالب النمو في كل المراحل:

- نمو واستغلال الإمكانيات الجسمية إلى أقصى حد ممكن، وتحقيق الصحة الجسمية، وتكوين عادات سليمة في الغذاء والنمو والترويض والوقاية الصحية.

- النمو العقلي والمعرفي واستغلال الإمكانيات العقلية إلى أقصى الحدود الممكنة، وتحصيل أكبر قدر من المعرفة والثقافة...

- النمو الاجتماعي المتوافق إلى أقصى حد مستطاع، وتقبل الذات والثقة بالذات وتقبل الواقع وتكوين اتجاهات وقيم سليمة.

- النمو الانفعالي إلى أقصى درجة ممكنة، وتحقيق الصحة النفسية بكل الوسائل.

ومن أهم الشروط التي تحقق التوافق النفسي:

- اشباع دوافع السلوك للتحصيل والنبوغ والتفوق.

- اشباع الحاجات مثل الحاجة إلى الأمن، الانتماء والمكانة والتقدير والحب والمحبة والمعرفة وتنمية القدرات (حامد زهران، 1974، ص28).

كما يقترح عبد الحميد محمد شاذلي (2001)، أساليب مباشرة للتوافق هي:

أ- العمل الجدي ومضاعفة الجهد: أي عدم الإستسلام للفشل.

ب - تغيير الطريقة: بحثا عن الوضوح والسهولة.

ج - تحويل السلوك: أي البحث عن سبل أخرى للنمو.

د - تنمية مهارات جديدة.

هـ - إعادة تفسير الموقف: فالإحباط يرجع أحيانا للفهم الخاطئ للموقف.

و - التعاون والمشاركة: وهذا دليل على أهمية العلاقات الاجتماعية.

ز- تغيير الهدف: أي أن الإنسان يكون مرناً في موقفه.

ي - تأجيل إشباع الدافع إلى حين.

7 - 2 - أساليب التوافق غير المباشرة:

يشير أحمد محمد حسين صالح (2000) أن الفرد يلجأ كثيراً إلى الحيل الدفاعية كأساليب غير مباشرة لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، وهذه الحيل تعمل بطريقة لاشعورية وتصبح مع مرور الوقت ضمن نمط الشخصية، وتؤثر في سلوك الفرد وتميز أعماله.

وهناك ميكانيزمات دفاعية متعددة ومتنوعة منها: الكبت، الإسقاط، التبرير، الإغلاء، التعويض النقص، التكوين العكسي، النكوص وغيرها.

وصنف عبد الحميد محمد شاذلي (2001) صور التوافق إلى خمسة مجموعات حسب الأساليب والحيل اللاشعورية:

أ - التوافق باستخدام أساليب عدوانية: مثل العدوان والإسقاط.

ب - التوافق باستخدام أساليب دفاعية: مثل التبرير، النقص والتعويض الزائد.

ج - التوافق باستخدام طرق هروبية (انسحابية): كالانسحاب والنكوص وأحلام اليقظة والنسيان.

د - التوافق عن طريق الكبت.

هـ - التوافق عن طريق المرض والأوجاع البدنية.

ويرى عباس محمود عوض (1990) أن الميكانيزمات الدفاعية هي سلوك دفاعي غير شعوري تتعدد مظاهره، ولا يستهدف حل الأزمات النفسية بقدر ما يستهدف تخليص الفرد ولو بصورة مؤقتة من حالات القلق والتوتر والشعور بالنقص للحفاظ على الإلتزان الشخصي.

كما يستخدم الفرد الحيل النفسية الدفاعية عند فشله في تحقيق أهدافه بفعل عوامل الإحباط والصراع هروباً من المواقف المؤلمة، وهذه الحيل في الحقيقة لا تعالج أسباب الإحباط أو الصراع وإنما تعالج الأعراض الناجمة عنها، لذلك فهي أساليب تؤدي إلى توافق مؤقت أشبه ما تكون بالعقاقير والأدوية المسكنة تخفف الألم ولا تعالجه، حيث تعود الآلام بعد زوال تأثيرها (صالح الداهري، ناظم العبيدي، 1999، ص 61).

وأهم هذه الحيل ما يلي :

أ - التبرير :

هو تعليل السلوك بأسباب منطقية يقبلها العقل مع أن أسبابه انفعالية، ولتوضيح ذلك قد يكره شخص ما إلى حد بعيد ويحاول دائما ذكر أسباب منطقية معقولة لهذه الكراهية فيقول إنني أكرهه لأنه مغرور غير مؤدب، وربما يكون السبب الحقيقي لهذه الكراهية هو أن الأول يشعر أن الثاني أقوى منه في ناحية ما فإعطاء أسباب منطقية لما هو مبني في الواقع على أسباب انفعالية يسمى تبريرا (محمد زيدان، 1972، ص 260).

والتبرير آلية يستعملها المراهق من أجل تقوية أناه، ويختلف التبرير عن الكذب في أنه آلية لا شعورية يخدع الفرد بها نفسه، بينما الكذب شعوري يخدع به الفرد الآخرين (مجدي عبد الله، 2003، ص 83).

كما يصعب على الفرد والمراهق بالذات أن يعترف بفشله، لذلك يبرر الفشل بأسباب غير حقيقية (عباس عوض، 1999، ص 146).

ب - التقمص :

وهو أن يتقمص الفرد مجموعة من صفات شخص يعجب به، واقتصاص هذه الصفات يتضمن الحسن منها والسيئ (محمد زيدان، 1972، ص 260)، وكثيرا ما يلجأ المراهق - غير الناضج - لهذه الحيلة، فنجدته يندمج بشكل هوامي أو خيالي في شخصية فرد آخر لديه صفات مرغوبة، ولا توجد لديه هو، والتقمص يختلف عن التقليد في أنه لا شعوري (فيصل خير الزراد، 1997، ص 24).

والتقمص ليس عيبا إذا ما كان طريقا للنضج، فالطفل يتقمص شخصية أبيه حتى يسير إلى النضج مسرعا، أما التقمص المذموم فهو ذلك الذي يمحو شخصية الفرد ويجعله يعيش في شخصية أخرى (عباس عوض، 1999، ص 147).

ج - الإسقاط :

وهو تفسير أعمال الغير بحسب ما يجري في نفوسنا فصفاتا البخل والغرور نجد فيهما أن البخيل والمغرور أكثر الناس اتهاما لغيره بهما (محمد مصطفى زيدان، 1972، ص 260).

د - التحويل:

ويقصد به أن الحالة الإنفعالية إذا وجدت عائقا في موضوعها فإنها قد تتحول إلى موضوع آخر يغلب أن يكون له بعض الشبه أو الصلة بالموضوع الأول، فكراهية تلميذ لمعلمه قد تكون ناشئة من كراهيته لوالده التي لا يمكنه أن يعبر عنها تعبيرا صريحا (محمد زيدان، 1972، ص 260).

هـ - التعويض:

هو حيلة دفاعية يعتمد فيها الفرد إلى إخفاء نقص أو التغلب عليه، وكثيرا ما يكون التعويض سترا للنقص لا التماسا للقوة (عبد الحميد شاذلي، 2001، ص 98).

كما يقصد بالتعويض الظهور بصفة ما بقصد تغطية صفة أخرى، والصفة الظاهرة في العادة صفة طيبة مقبولة عند الشخص وأما الصفة المستترة فإنها صفة غير مقبولة، ويكون هناك في الغالب شيء من المبالغة في الصفة الظاهرة (محمد زيدان، 1972، ص 260).

وهناك نوعان من التعويض إما تعويض مسرف وإما تعويض وفقط، فالتعويض المسرف هو التعويض الذي يلجأ فيه الفرد إلى التعويض عن شعوره بالنقص بأسلوب شاذ، أما التعويض العادي فهو الذي يجأ فيه الفرد إلى تعويض جانب النقص بشكل ليس فيه إهدار، فالذي يشعر أنه أقل من غيره في اللغة الإنجليزية يحاول أن يتعلمها عن طريق الدرس، لا أن يكره كل من يتقنها (عباس عوض، 1999، ص 147).

و - النكوص:

أحيانا يقوم الفرد المحبط لا شعوريا بمحاولة العودة إلى مرحلة نمو سابقة كانت أكثر سعادة وأمنا في حياته، وهذا ما يطلق عليه بالنكوص، وقد يؤدي هذا إلى استخدام الفرد لأساليب سلوك غير بناءة وغير مرنة لا تتماشى مع مستوى النضج الذي وصل إليه الفرد (محمد زيدان، 1972، ص 280). ويعتبر النكوص محاولات يقوم بها المراهق من أجل أن يعيش نفس العلاقات الأولية مع والديه في الأسرة عندما كان طفلا (فيصل محمد خير الزراد، 1997، ص 24).

ز - أحلام اليقظة:

عندما تصدم رغبات الفرد وحاجاته بعقبات شديدة فقد يؤدي ذلك به إلى الهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال، واستخدام أحلام اليقظة كوسيلة للهروب من الاحباطات المتكررة، وقد وجد أن جميع الأشخاص يلجؤون إلى أحلام اليقظة في فترات مختلفة من حياتهم، وإذا زادت أحلام اليقظة عن

حدّها المعقول، فإنّها تصبح غير عادية وخطرة في نفس الوقت، لأنّها تباعد بين الفرد وبين الواقع ومواجهة الحقيقة وتستنزف طاقات الفرد (محمد زيدان، 1972، ص 280).

فالمراهق الفاشل في دراسته يلجأ إلى أحلام اليقظة، ومنها يتصور أنّه قد نجح وحصل على أعلى التقديرات، وأنّه قد تخرج وتبوأ وظيفة يطمح إليها (عباس عوض، 1999، ص 147).

ح - العدوان:

يحدث العدوان كحيلة لاشعورية لخفض التوتر نتيجة لتأزم شديد، وقد يكون العدوان على أشياء تافهة لا علاقة لها بمصدر التوتر مثل قذف الحاجات أو سب الأشياء ولعنّها، وقد يكون هدف العدوان عاما، ومن ذلك العدوان على التقاليد والنظم بالإضراب والثورة وغيرها، أما العدوان على الذات فهو أشد وطأة وأكثر تعقيدا، ومثال ذلك الشخص الذي يؤذي نفسه حين يمنع من الوصول إلى هدفه (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 95).

ط - التكوين العكسي:

وهو أن يلجأ الفرد إلى إظهار غير ما يبطن، فإذا كان هناك دافع يثير القلق عند الفرد، وآخر يثير الرضا، فيطلق العنان للدافع الذي يثير الرضا. فالمراهقة التي تعرف أنّ الجميع يقولون عنها أنّها هادئة جدا، تحاول أن تظهر فعلا على هذا النحو ولكنها في حقيقة الأمر غير ذلك (عباس عوض، 1999، ص 147).

8 - التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق ومحيطه الأسري:

إن فترة المراهقة تقابل مرحلتي التعليم في المتوسطة والثانوية، كما أنّها - المراهقة - مرحلة موحدة تمثل فترة الانتقال من الطفولة إلى الرجولة أو الأنوثة (محمد زيدان، 1972، ص 149). ويعتبر التوافق النفسي والاجتماعي من أهم مشكلات النمو في هذه المرحلة إذ يكون المراهق حسّاسا للمثيرات الاجتماعية لدرجة كبيرة.

والشخص المتوافق نفسيا واجتماعيا بصورة عامة هو الذي يتمتع بشخصية متكاملة ويكون قادرا على التنسيق بين حاجاته وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته، والذي يتحمل عناء الحاضر من أجل المستقبل والذي يتصف بتناسق سلوكه وعدم تناقضه ومنسجما مع معايير مجتمعه دون التخلي عن استقلاليته ومتمتع بنمو سليم وغير متطرف في انفعالاته ومساهم في مجتمعه (سعد المغربي، 1992، ص 9).

كما يلخص حامد عبد السلام زهران (1977) أهم الصفات التي يرغب فيها المراهق وهي: المظهر والأخلاق (حسن المظهر، النظافة، لبس الملابس المناسبة...) والقيادة الشعبية (كثير الاتصال، حسن الحديث، النشاط والتحمس) والشعبية الاجتماعية (العطف، المشاركة الوجدانية التعاون، الإيثار، البهجة)، وبعض الصفات الأخرى مثل (الذكاء، التفوق الرياضي، الأسوة الحسنة) ومن الصفات التي يحبها المراهقون في الوالدين: تقبل المراهق على أنه شخص كبير، والمعاملة الحسنة العادلة.

وتلعب الأسرة دورا خطيرا في هذه المرحلة، كما كانت في المراحل السابقة وستظل على الأقل طوال المراهقة، ويتأثر السلوك الاجتماعي للمراهق إلى حد كبير بالعلاقة التي تكون بين الوالدين فهناك أبحاث كثيرة، منها أبحاث لـ: "ديانا بومرنيد" و"جلين إيدلر" تؤكد أن للوالدين تأثير دال على توافق المراهق، كما يرى مصطفى زيدان (1972) أن الفرد يتأثر في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته، وبالعلاقات القائمة بين أهله، فالخلافات الوالدية مسؤولة عن كثير مما يعانيه المراهق.

هذا ولطبيعة العلاقة بين الوالدين من جهة وبينهما وبين الأبناء من جهة أخرى، وبين الأبناء بعضهم ببعض أثر كبير في تحقيق مستوى من الصحة النفسية السليمة، حيث تؤدي نوعية العلاقة بين أفراد الأسرة إلى تهيئة مناخ نفسي سليم، فإذا كانت العلاقة بينهم تتميز بالود والألفة والمحبة والتعاون، كان لهذه النوعية أثر إيجابي على الصحة النفسية للأبناء، بينما تكون على العكس إذا خيم جو من الخلاف والأنانية والتسلط والبعد، لهذا يرى كثير من علماء النفس أن ما يحدث من استقرار في محيط الأسرة يسهم في مستوى الحالة النفسية لأفرادها (نبيه إبراهيم إسماعيل، 2001، ص101).

وهذا ما أكدته بلدوين (J. Boullduine 1980) حيث يرى أن الجو الأسري غير المستقر والصراع الأبوي المستمر يؤثر سلبا على التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق.

وقامت سهير أحمد كامل (2001) بدراسة أكدت فيها أن الأبناء غير متوافقين يأتون من بيوت منهارة وبيوت كان فيها الصراع مستمرا بين الأبوين. أما كمال الدسوقي (1974) فيبين أن استقرار العلاقات بين الوالدين، والبعد عن المشاحنات والشجار يساهم في النمو النفسي السليم للأبناء، فمن الصالح ألا يتشاجر الأبوان أمام أبنائهم، إذ أن تصدع العلاقات بين الأبوين يصيب الأبناء باختلال التوازن الانفعالي.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره حول موضوع التوافق النفسي الاجتماعي ظهر لنا جليا أن التوافق مصطلح شديد الارتباط بالشخصية في جميع مراحلها ومواقفها وهو ما أهله لأن يكون أحد المفاهيم الأكثر انتشارا وشيوعا في علم النفس، وكذا الصحة النفسية وقد تضاعفت أهميته في هذا العصر الذي ازدادت فيه الحاجة إلى الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي.

وقد اتخذ المهتمون في دراسة التوافق جوانب متعددة في سبيل تحديد هذا المفهوم، ويجمعون بأنه عملية تفاعل ديناميكي مستمر بين قطبين أساسيين أحدهم الفرد نفسه والثاني البيئة المادية والاجتماعية، أي يسعى الفرد إلى إشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية، وتحقيق مختلف مطالبه متبعا في ذلك وسائل ملائمة لذاته وللجماعة التي يعيش بين أفرادها، ويعد مفهوم التوافق من المفاهيم المركزية في علم النفس إلى درجة أن بعض العلماء والباحثين يعرفون علم النفس بأسره، بأنه العلم الذي يهتم بعمليات التوافق العامة للكائن الحي داخل محيطه.

والإنسان مهما كان طفلا مراهقا، راشدا أو شيخا يسعى دائما إلى القدرة على تحقيق ذاته ومكانته في المجتمع واتخاذ قراراته، لكن تبقى فترة المراهقة المرحلة الحساسة التي يسعى فيها الفرد إلى تحقيق أكبر مستوى من التوافق مع ما يتزامن مع هذه الفترة من التغيرات الجسمية، والتوقعات الاجتماعية والدراسية.

ويظهر الدور الكبير للتوافق في تقبل الفرد لذاته وللآخرين، إذ له تأثير هام في شتى مجالات الحياة وإنجازات كل فرد، وكل مراهق على وجه الخصوص، وللأسرة دور كبير في تحقيق التوافق الإيجابي للمراهق، الذي يعني إحساسه بقيمته، وشعوره بالانتماء والتحرر والصحة العقلية والخلو من الميول المضادة للمجتمع.

كما يرتبط التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق بقدرته على إحداث الاتزان بين دوافعه ومتطلبات المجتمع، وعقد صلات اجتماعية ايجابية تتسم بالتعاون وضبط النفس، فالشخص السوي المتوافق يصدر عنه سلوك أدائي فعال يواجه به مختلف المشاكل والضغوطات بإيجاد أساليب إيجابية مرضية وبالتالي تحقيق التوافق مع نفسه وأسرته وزملائه ومجتمعه.

الفصل الخامس

الدافعية للإنجاز

- تمهيد

- 1 - مفهوم الدافعية
 - 2 - الفرق بين الدافعية والدافع
 - 3 - خصائص الدافعية
 - 4 - أنماط القوى الدافعة داخل الفرد
 - 5 - بعض المفاهيم المرتبطة بالدافعية
 - 6 - تصنيف الدوافع طبقاً لنظرية ماسلو في الدافعية الإنسانية
 - 7 - التدرج الهرمي للحاجات وفقاً لنظرية ماسلو
 - 8 - تعريف الدافعية للإنجاز
 - 9 - أهمية الدافعية للإنجاز
 - 10 - نظريات الدافعية للإنجاز
 - 11 - خصائص ومميزات الشخصية الإنجازية
 - 12 - تأثير الأسرة على دافعية الإنجاز لدى الأبناء
 - 13 - الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز
 - 14 - أهمية دافعية الإنجاز في حياة المراهق المتمدرس
- خلاصة الفصل

تمهيد:

إن المكونات الدافعية تحتل موقعا رئيسيا في كل ما قدمه علم النفس حتى الآن، ويرجع ذلك إلى مسلماتها (أن كل سلوك وراءه دافع)، وإذا كانت دراسة الدافعية من المحاور الأساسية في علم النفس فإن دافعية الإنجاز تمثل أحد الجوانب الهامة في نظم الدوافع الإنسانية حيث يعتبر الدافع للإنجاز عاملا مهما في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه، وفي إدراكه للموقف، فضلا عن مساعدته في فهم وتفسير سلوك الفرد، وسلوك المحيطين به، كما يعد الدافع للإنجاز مكونا أساسيا في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته وتوكيدها، حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من أهداف، وفيما يسعى إليه من أسلوب حياة أفضل، ومستويات أعظم لوجوده.

1 - مفهوم الدافعية:

منذ استقلالية علم النفس ك تخصص قائم بذاته على يد العالم الألماني فوننت 1879م وللسيكولوجيين اهتمامات بالسلوك والشخصية ضمن ثلاثة مجالات كبرى هي: المعرفة Cognition والوجدان Affection والنزوع - الدافع Conation - Motive. والدافع يتضمن نشاطين متعارضين هما: الإقبال والإحجام (بشير معمريه، 2012، ص 11).

1 - 1 - المعنى اللغوي للدافعية:

إن كلمة دافعية Motivation لها جذورها اللاتينية Move والتي تعني يدفع أو يحرك فالدافع يعني التحريك، واندفع يعني أسرع في السير، والدافع عند علماء النفس يعني كل ما يحرك السلوك الإنساني ومعظمه سلوك مدفوع يهدف إلى إشباع حاجات ما أو إلى تحقيق أهداف معينة (المعصومة المطيري، 2005، ص 75).

1 - 2 - المعنى الاصطلاحي للدافعية:

يوجد العديد من التفسيرات والتعريفات لمصطلح الدوافع، فجاء في قاموس ميريام وبستر Merriam-webster (2010، ص 810)، "أن الدافع هو عامل الرغبة الذي يتسبب في إرادة العمل"، وبعبارة أكثر سيكولوجية "الدوافع توفر المحرك للسلوك" (Fiske & Taylor, 1984) باعتباره المحرك الأساسي للسلوك (Forbes, David L. 2011, p.p, 85-98).

ومن حيث الاصطلاح تأخذ الدافعية عدة تعاريف منها: أن الدافعية هي الرغبة في القيام بعمل يحقق الفرد من ورائه حاجة أو هدفاً مرغوباً (عسكر علي، 2007، ص71). والدافعية حالة فيزيولوجية داخل الفرد تجعله ينزع إلى القيام بأنواع معينة من النشاط وتهدف الدوافع إلى تحقيق حالة التوازن لدى الكائن الحي وتخليصه من حالة عدم التوازن (ثائر أحمد غباري، 2008، ص 15).

ويعرف نجاتي الدوافع بأنها مجموعة من القوى المحركة التي تبعث النشاط في الكائن الحي وتبتدئ السلوك وتوجهه نحو هدف أو أهداف معينة (نجاتي، 1997، ص27). كما يعرف الدافع على أنه مثير داخلي يحرك سلوك الفرد ويوجهه للوصول إلى هدف معين (قطامي وقطامي، 2000).

ويعرف الدافع أيضاً على أنه القوة التي تدفع الفرد لأن يقوم بسلوك من أجل إشباع وتحقيق حاجة أو هدف. كما يعتبر الدافع شكلاً من أشكال الاستثارة الملحة التي تخلق نوعاً من النشاط أو الفعالية (Petri & Govern, 2004).

وتسمى الدوافع ذات المصادر الداخلية بأنها دوافع فطرية بيولوجية غير متعلمة، ويمثل ذلك بدافع الجوع، العطش، والجنس، والتخلص من الألم والمحافظة على حرارة الجسم، أما الدوافع المتعلمة أو المكتسبة فإنها تنتج من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الشخص في الأسرة المدرسة الحي، مع الأصدقاء، وباقي المؤسسات الأخرى (Tomlinson, 1993, p 25).

حيث يشير مصطلح الدافعية إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق حاجاته وإعادة الاتزان عندما يختلف، وللدوافع ثلاث وظائف أساسية في السلوك هي: تحريكه وتنشيطه وتوجيهه والمحافظة على استدامته إلى حين إشباع الحاجة، ويعرف الدافع على أنه القوة التي تدفع الفرد لأن يقوم بسلوك من أجل إشباع أو تحقيق حاجة أو هدف (Govern, 2004, p 55).

وعرف مصطفى عشوي الدافعية على أنها حالة من التوتر النفسي والفسيولوجي الذي قد يكون شعورياً أو لا شعورياً، تدفع الفرد للقيام بأعمال ونشاطات وسلوكيات لإشباع حاجات معينة للتخفيف من التوتر ولإعادة التوازن للسلوك أو النفس بصفة عامة (مصطفى عشوي، 1990، ص 83).

ويرجع تعدد تعريفات الدافعية إلى عدة عوامل نذكر منها تركيز المنظرين على جوانب من هذا المفهوم دون أخرى واختلاف أسلوب التعامل معه، أي هناك من يركز على محددات المفهوم وهناك من ينظر إلى النتائج المترتبة عنه (محي الدين حسين، 1988، ص6).

ويمكن تلخيص التعاريف السابقة فيما يلي:

- 1 - إن مفهوم الدافع مثل غيره من الدوافع السيكلوجية عبارة عن تكوين فرضي يستدل عليه من خلال سلوك الفرد، وبذلك يكون الدافع أساساً لتحديد اتجاه السلوك.
- 2 - الدافع عبارة عن توترات داخلية نفسية أو عضوية تثير سلوك الفرد من أجل تحقيق الهدف وهذا يعني أن الدافع ينشأ لدى الفرد من خلال تغيرات فيزيولوجية أو نفسية.
- 3 - يتضمن الدافع تنشيطاً للسلوك النفسي والبدني، مثال ذلك التلاميذ الذين لديهم دافع لتحقيق النجاح نجدهم أكثر انتباهاً للدرس، مؤدين لواجباتهم، ويسعون للحصول إلى أعلى الدرجات.
- 4 - يسعى الدافع إلى تنظيم السلوك وتوجيهه نحو هدف معين مع الاستمرارية في بذل الطاقة لحين تحقيق الهدف، فلا دافعية بدون هدف يوجه السلوك.

2 - الفرق بين الدافعية والدافع:

يحاول البعض من الباحثين مثل أتكينسون التمييز بين مفهوم الدافع Motive ومفهوم الدافعية Motivation على أساس أن الدافع هو عبارة عن استعداد الفرد لبذل الجهد أو السعي في سبيل تحقيق أو إشباع هدف معين، أما في حالة دخول هذا الاستعداد أو الميل إلى حيز التحقيق الفعلي أو الصريح فإن ذلك يعني الدافعية باعتبارها عملية نشطة، وعلى الرغم من محاولة البعض التمييز بين المفهومين فإنه لا يوجد حتى الآن ما يبرر مسألة الفصل بينهما ويستخدم مفهوم الدافع كمرادف لمفهوم الدافعية وإن كانت الدافعية هي المفهوم الأكثر عمومية.

ويشير محمد محمود يونس (2006) إلى أن مفهوم الدافعية أكثر اتساعاً وشمولاً من مفهوم الدافع ويستخدم مفهوم الدافعية في علم النفس المعاصر في معنيين هما: المنحى الأول للدافعية، عبارة عن منظومة من العوامل المسببة للسلوك (وهنا تدخل مفاهيم، كالحاجات والدوافع والمقاصد والطموحات) أما المعنى الثاني: فيتضمن وصفاً للعملية التي تعمل على استثارة ومساندة النشاط السلوكي في مستوى معين، فالدافعية هي جملة من الأسباب ذات الصيغة أو الطابع النفسي والتي تفسر سلوك الإنسان من حيث بدايته واتجاهاته ونشاطه (محمد محمود يونس، 2006، ص 15).

وعلى ضوء ما سبق ترى الباحثة أن استخدام أي من المفهومين " الدافع " أو " الدافعية "

نقصد به نفس المعنى في هذا البحث.

3 - خصائص الدافعية:

- للدافعية عدة خصائص نذكر منها ما يلي:
- توجيه السلوك: لا تعطي الدوافع الطاقة الضرورية للقيام بالسلوك فقط بل وتوجه هذا الأخير نحو الهدف المنشود.
- شدة السلوك: تعتبر هذه الخاصية مهمة لأنه كلما كانت شدة السلوك قوية كلما كان هناك إلحاح للقيام به قصد الوصول للهدف.
- تحديد استمرارية السلوك: تؤثر الدوافع على دوام السلوك واستمراريته فكلما كانت قوية كلما تركت السلوك يستمر ليصل إلى هدفه (مروان أبو حويج، 2009، ص 159).

4 - أنماط القوى الدافعة داخل الفرد:

يمكن التمييز بين نمطين من القوى الدافعة داخل كل منا:

- 4 - 1 - النمط الإيجابي: مثل الرغبات والشهوات والحاجات والتي ينظر إليها على أنها قوى إيجابية تدفع بالشخص نحو أشياء أو حالات معينة.
- 4 - 2 - النمط السلبي: مثل المخاوف والمكاره والتي ينظر إليها على أنها قوى سلبية تتأى بالفرد بعيدا عن أشياء أو حالات معينة.

ويبدو السلوك الناتج عن كل من هذه القوى مختلف تماما، وعلى كل فإن كلا النمطين من القوى له معنى متشابه وربما يكون متمايزا وكلاهما ينظر إليهما على أنهما القوتان والممهدتان والمعززتان للسلوك (مصطفى حسين، أمينة شلبي، 1998، ص 10).

5 - بعض المفاهيم المرتبطة بالدافعية:

من الأهمية بما كان ونحن بصدد تقديم تعريف مقبول لمفهوم الدافعية، أن نميز بين هذا المفهوم والمفاهيم الأخرى التي ترتبط به مثل الحاجة، والحافز، والباعث، والعادة، والانفعال، والقيمة وذلك على النحو التالي:

5 - 1 - مفهوم الحاجة Need:

تشير الحاجة إلى شعور الكائن الحي بالافتقاد إلى شيء معين، ويستخدم مفهوم الحاجة للدلالة على مجرد الحالة التي يصل إليها الكائن نتيجة حرمانه من شيء معين، إذا ما وجد تحقق

الإشباع، وبناء على ذلك فإن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة دافعية الكائن الحي، والتي تحفز طاقته وتدفعه في الاتجاه الذي يحقق إشباعه (معتز عبد الله، 1990).

5 - 2 - مفهوم الحافز Drive:

يشير الحافز إلى العمليات الداخلية التي تصحب بعض المعالجات الخاصة بمنبه معين وتؤدي بالتالي إلى إصدار السلوك (ماركس، 1976) ويرادف البعض بين مفهوم الحافز ومفهوم الدافعية على أساس أن كل منهما يعبر في حالة التوتر العامة نتيجة لشعور الكائن الحي بحاجة معينة.

وفي مقابل ذلك فإن هناك من يميز بين هذين المفهومين على أساس أن مفهوم الحافز أقل عمومية من مفهوم الدافع، حيث يستخدم مفهوم الدافع للتعبير عن الحاجات البيولوجية والاجتماعية في حين يقتصر مفهوم الحوافز للتعبير عن الحاجات البيولوجية فقط، وبوجه عام فإن الحافز والدافع يشيران إلى الحاجة بعد أن ترجمت في شكل حالة سيكولوجية تدفع الفرد إلى السلوك في اتجاه إشباعها (محي الدين حسين، 1988، ص 78).

5 - 3 - مفهوم الباعث Incentive:

يعرف W.E. Vinacke الباعث، بأنه يشير إلى محفزات البيئة الخارجية المساعدة على تنشيط دافعية الأفراد سواء تأسست هذه الدافعية على أبعاد فسيولوجية أو اجتماعية، وتقف الجوائز والمكافآت المالية والترقي كأمثلة لهذه البواعث، فيعد النجاح والشهرة مثلاً من بواعث الدافع للإنجاز. وفي ضوء ذلك فإن الحاجة تنشأ لدى الكائن الحي نتيجة حرمانه من شيء معين، ويترتب على ذلك أن ينشأ الدافع الذي يعبئ طاقة الكائن الحي، ويوجه سلوكه من أجل الوصول إلى الباعث أي الهدف.

6 - تصنيف الدوافع طبقاً لنظرية ماسلو في الدافعية الإنسانية:

قدم ماسلو A. Maslow تنظيمًا هرميًا للدوافع في عدة مستويات هي علي التوالي:

1 - حاجات فسيولوجية Physiological needs

2 - حاجات الأمن Safety needs

3 - حاجات الانتماء والحب Belongingness needs

4 - حاجات تقدير الذات Esteem needs

5 - حاجات تحقيق الذات Self_actualization needs

6 - حاجات الفهم والمعرفة Knowledge needs

7 - التدرج الهرمي للحاجات وفقا لنظرية ماسلو:

وتشمل الحاجات الفسيولوجية - كما حددها ماسلو - على الحاجات التي تكفل بقاء الفرد مثل الحاجة إلى الهواء والشراب والطعام، أما الحاجة إلى الأمن فتشير إلى رغبة الفرد في الحماية من الخطر والتهديد والحرمان.

وحدد الحاجات الاجتماعية بأنها الرغبة في الانتماء والارتباط بالآخرين، أما الحاجة إلى التقدير فتتمثل في الرغبة في تقدير الذات وتقدير الآخرين لها وأخيرا حدد الحاجة إلى تحقيق الذات بأنها رغبة الفرد في تحقيق إمكاناته وتميمتها، ويعتمد تحقيق الذات على المعرفة الواضحة لدى الفرد بإمكاناته الذاتية وحدودها.

وقد أوضح ماسلو في نظريته عن الدافعية أن هناك نوعا من الارتقاء المتتالي للحاجات حيث ترتقي من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى حسب درجة أهميتها أو سيادتها بالنسبة للفرد، ولا يتحقق التقدم نحو حاجة تقع في مستوى أعلى على هذا المدرج إلا بعد إشباع الحاجات التي تقع في المستوى الأدنى منها (Maslow, 1954).

8 - تعريف الدافعية للإنجاز:

يرجع استخدام مصطلح الدافع للإنجاز في علم النفس من الناحية التاريخية إلى ألفرد أدلر Adler الذي أشار إلى أن الحاجة للإنجاز هي دافع تعويضي مستمد من خبرات الطفولة وكورت ليفن Leven الذي عرض هذا المصطلح في ضوء تناوله لمفهوم الطموح Aspiration. وذلك قبل استخدام موراي لمصطلح الحاجة للإنجاز (أحمد عبد الخالق، 1991).

حيث يعتبر هنري موراي أول من قدم مفهوم الحاجة إلى الإنجاز في دراسة دينامية الشخصية وذلك باعتبارها أحد متغيراتها الأساسية، كما يرجع إليه الفضل في بدء تحديد مفهوم هذا الدافع وفي إرساء القواعد التي يمكن أن تستخدم في قياسه. وحسب رأيه فإن الحاجة للإنجاز تشير إلى ميل أو رغبة الفرد للتغلب على العقبات، وممارسة القوى والكفاح أو المجاهدة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد

وبسرعة كلما أمكن ذلك، وأوضح موراي أن شدة الحاجة إلى الإنجاز تتمثل في عدة مظاهر من أهمها سعي الفرد إلى القيام بالأعمال الصعبة، وتناول الأفكار وتنظيمها مع إنجاز ذلك بسرعة وبطريقة استقلالية، وتخطي الفرد لما يقابله من عقبات وتوقه على ذاته، ومنافسة الآخرين، والتفوق عليهم، والتقدير لذاته من خلال الممارسة الناجحة لما لديه من قدرات وإمكانات (Murray, 1938, p80).

وعرف ماكيلاند وزملاؤه (Mc Clelland, et al, 1953) الدافع للإنجاز بأنه يشير إلى استعداد ثابت نسبيا في الشخصية يحدد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإرضاء، وذلك في المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في ضوء مستوى محدد من الامتياز. كما عرفوا النشاط المنجز بأنه النشاط الذي يقوم به الفرد ويتوقع أن يتم بصورة ممتازة، وأنه محصلة الصراع بين هدفين متعارضين عند الفرد هما الميل نحو تحقيق النجاح، والميل إلى تحاشي الفشل (عبد اللطيف خليفة، 2000، ص 90).

ويشير ميهر إلى أن الدافعية للإنجاز تعني بشكل محدد الجوانب التالية:

- السلوك الذي يحدث في ضوء معيار الامتياز، وهو ما يمكن تقويمه في ضوء الفشل أو النجاح.
- إحساس الفرد بأنه مسؤول عن نتائجه أو مترتبات سلوكه.
- مستويات التحدي والإحساس بعدم التأكد (Maehar, 1974).

وحدد هرمانز Hermans,1970 مظاهر الدافع للإنجاز في عشرة جوانب هي: مستوى الطموح وسلوك تقبل المخاطرة، والحراك الاجتماعي، والمثابرة، وتوتر العمل أو المهمة، وإدراك الزمن والتوجه للمستقبل، واختيار الرفيق، وسلوك التعرف (Hermans,1970, p 93).

أما على الصعيد العربي فقد بدأ الاهتمام بموضوع الدافعية للإنجاز في فترة السبعينات والثمانينات، حيث نشرت العديد من الدراسات والبحوث لجملة من الباحثين أمثال تركن (1974) والكتاني (1979)، وصفاء الأعسر (1984)، وعبد السلام عبد الغفار (1984) الذي اعتبر الدافعية للإنجاز بأنها تهيأ ثابت نسبيا في الشخصية، يحدد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق أو بلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإشباع (عبد السلام عبد الغفار، 1984، ص 37).

وتعرف الدافعية للإنجاز بأنها الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك، ويعتبر من المكونات الهامة للنجاح المدرسي (فاروق عبد الفتاح، 1991، ص 6).

ويعرفها أيضا أحمد زكي (1980) على أنها عمل داخلي في الكائن الحي يدفعه إلى عمل معين والاستمرار في هذا العمل مدة معينة من الزمن حتى يشبع هذا الدافع (أحمد زكي، 1980، ص 29). كما يشير فتحي الزياد إلى الدافع للإنجاز على أنه دافع مركب يوجه سلوك الفرد كي يكون ناجحا في الأنشطة التي تعد معايير الامتياز، والتي تكون معايير النجاح فيها واضحة ومحددة بقوة (فتحي الزياد، 1990، ص 54).

كما تعرف الدافعية للإنجاز على أنها استعداد الفرد لتحمل المسؤولية، والسعي نحو تحقيق أهداف معينة، والمثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي قد تواجهه، والشعور بأهمية الزمن والتخطيط للمستقبل (عبد اللطيف خليفة، 2000، ص 96).

ولدافعية الإنجاز عدة تعريفات، فهي دافع يتمثل في رغبة الفرد في التفوق والمنافسة، وهي سعي الفرد إلى تحقيق التفوق وحفز الأنا والاعتزاز بالنفس واحترام الذات وتأكيدا، وهي كذلك حاجة الفرد للقيام بمهامه على وجه أفضل مما أنجز من قبل، وبكفاءة وسرعة، وبأقل جهد وأفضل نتيجة. وهي الأداء في ضوء معيار للتفوق، أو الرغبة في النجاح والاستقلالية. ويمكن أن توصف هذه المجموعة من التعريفات بأنها ذات طبيعة وظيفية، إذ تبين وظيفة الإنجاز في مواقف التنافس والتفوق والأداء (دسوقي، 1988، ص 47). ومن أهم التعريفات الحديثة للدافعية للإنجاز التي استفاد أصحابها من جميع الدراسات والبحوث السابقة كما ترى الباحثة هو التعريف التالي: "إن الدافعية للإنجاز منظومة متعددة الأبعاد تعمل على إثارة الجهد المرتبط بالإنجاز والأداء، وتحدد طبيعته ووجهته ومدته بهدف الإنجاز المميز للأهداف، ومن أهم أبعاد هذه المنظومة المثابرة، بذل الجهد وتحمل الصعاب وتقدير أهمية الوقت، والطموح لتحقيق مستوى أعلى من الأداء، مع التوجه المستمر نحو المستقبل إضافة إلى الاهتمام بالتميز والميل للمنافسة بجدية (عبد الحميد إبراهيم، 2003، ص 3).

ونستطيع استخلاص نتيجة هامة من هذه التعاريف وهي أن دافع الإنجاز يتصل من جهة بالجانب الانفعالي الوجداني، ومن جهة بالجانب العقلي المعرفي الذي يترجمه الجانب المهارى والحركي ومن ثم فإن الجانب الأول مثل الوقود والثاني مثل المحرك، فلا تشتغل أجود المحركات دون وقود، ولا ينفج الوقود محركا ضعيفا أو شبه معطل، أي أن دافعية الإنجاز حالة من الوعي والتوقع العقلي بأهمية النجاح مدفوعا بدرجة وحرارة الجانب الانفعالي الوجداني، وهذا ما عبر عنه

ماكليلاند (McClelland, D.C 1961) بقوله: الدافع نظام شبكي من العلاقات المعرفية والانفعالية والسلوكية الموجهة أو المرتبطة بموضوع ما (صفاء الأعسر، 1988، ص 175).

وقد ركزت أغلب تعاريف الدافعية للإنجاز على الآتي:

- أنها طاقة مركبة تثير نوعاً من التوتر الانفعالي الذي لا يهدأ إلا بعد الإشباع.
- منظومة متعددة الأبعاد تعمل على إثارة الجهد المرتبط بالعمل والإنجاز وتحدد طبيعته ووجهته وشدته ومدته بهدف الإنجاز المميز للأهداف.
- الحالة الكامنة داخل الطالب عندما يمتلكها يعمل باستمرار وتواصل، وإذا ما تحلى بالصبر أثناء قيامه بما يلزم للتعلم من نشاطات مختلفة متعلقة بمواقف تعليمية مختلفة فإن ذلك يمكنه من الوصول إلى الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه وهو عملية التعلم.
- حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف الفرد المتعلم وتجعله يندمج في عملية التعلم وتشمل جميع المكونات الدافعية.
- الحالة المتميزة من الدافعية العامة، وتشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم.
- هي ما يجعلنا نواصل اندماج الطلاب في عملية التعلم، فالدافعية تحدد الاتجاه والفعالية لتعلم الطلاب.

وتتفق الباحثة مع التعاريف السابقة وتستنتج التعريف التالي: الدافعية للإنجاز هي استعداد الفرد للسعي نحو التفوق والاقتراب من النجاح والرغبة في الأداء الجيد، وتحقيق هدف معين في مواقف تتضمن مستويات من الامتياز والتفوق.

وتتكون الحاجة للإنجاز من عنصرين هامين يتباين كل منهما لدى الأفراد وهما الدافع للإنجاز والخوف من الفشل أو دافع تجنب الفشل، فالبعض يكون الدافع للإنجاز لديه أقوى من دافع تجنب الفشل وهؤلاء يمكن أن يطلق عليهم مرتفعو الحاجة للإنجاز، والبعض الآخر يكون دافع تجنب الفشل لديه أقوى من دافع الإنجاز وهؤلاء يمكن أن يطلق عليهم منخفضو الحاجة للإنجاز (الزيات، 1988، ص 90).

ومن خلال العرض الذي قدمناه عن الدافعية للإنجاز وتعريفاتها، يمكننا تلخيص ما سبق ذكره

فيما يلي:

- أن الدافعية للإنجاز، مكتسبة من خلال الحياة الاجتماعية للفرد وتتأثر بعوامل التربية والثقافة والتعليم والتنشئة والاستعداد الوراثي لدى الفرد.

- كما أنها ترتبط بالسمات الشخصية ويختلف ويتباين الأفراد والمجتمعات في هذا المجال.

- أن السرعة والتمكن والإتقان مع التخطيط السليم والاستقلالية وتحقيق الأمور الصعبة، من أبرز خصائص ذوي الدافعية المرتفعة للإنجاز، إضافة إلى أن قدراتهم العالية على التصميم والكفاح والمجاهدة، مع المثابرة على تحقيق مستويات متميزة من التفوق والنجاح في تحقيق أهدافهم الراقية، من أبرز خصائصهم أيضا.

- أن الدافعية للإنجاز تتميز بالثبات النسبي وأنها منظومة متعددة الأبعاد.

- أن الدافعية للإنجاز قد تساهم في رفع مستوى الثقة في النفس وتوافقها كما تزيد من الرضا عن الذات إضافة لتحقيق الرضا عن الذات لدى ذوي الإنجاز المرتفع وكذلك تحقيق الرضا الاجتماعي.

- أن الدافعية للإنجاز قد تساهم في رفع مستوى التوافق النفسي، وتأكيد الذات من خلال تعدد النجاحات وتحقيق القبول الاجتماعي.

9 - أهمية الدافعية للإنجاز:

تظهر أهمية الدافعية من كونها هدفاً تربوياً في ذاتها، فاستثارة دافعية الطلاب وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم، يجعل الطلاب يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية وعاطفية وحركية خارج نطاق العملية التعليمية وفي حياتهم المستقبلية، وتتضح أهمية الدافعية وفقاً للعديد من الدراسات وكانت أغلبها تركز على الآتي:

- وسيلة يمكن استخدامها لإنجاز أهداف تعليمية بعينها على نحو فعال.

- تمثل أحد العوامل المحددة لقدرة الطالب على التحصيل والإنجاز، لما للدافعية من علاقة ايجابية بميول الطلاب.

- توجه انتباه الطالب لبعض النشاطات وهي على علاقة بحاجاته فتجعل من بعض المثيرات معززا.

- تؤثر في سلوكه وتحثه على المثابرة والعمل بشكل نشط وفعال.

- تعوض التعب وحتى بعض النقص في القدرة على التعلم لدى الطلاب.

- تؤثر في تحديد مستوى الفرد التعليمي حيث أن هذا الدافع يعمل كقوة إضافية توجه سلوكه، فهو يدفع الطلاب إلى زيادة معارفهم ومهاراتهم، ولكي يتعلموا بطريقة أسرع وينجزوا أعمالهم في وقت أقل من غيرهم.

وترى الباحثة أن أهمية الدافعية للإنجاز تتمثل في:

- توصل المتعلم إلى تحقيق الأهداف التعليمية.

- الدافعية مثيرة للطاقة والنشاط.

- الإسهام الفعال في الأنشطة التعليمية.

- إثارة حب الاستطلاع عند المتعلمين.

فوائد الدافعية للإنجاز تتمثل في تشجيع تقدم المتعلمين في التعلم والتحصيل بدرجة كبيرة

وإثارة انتباه المتعلمين لموضوع التعلم حيث يكون التعلم أكثر فاعلية عندما يكون الفرد مستعداً للتعلم.

يحدد كل من (مدوح الكنانى، احمد الكندري، 2005)، (منذر الضامن، 2006)، (عماد

عبد الرحيم ، شاكر عقله، 2007) أهمية الدافعية للإنجاز فيما يلي:

- تعمل على تنشيط المتعلم في الموقف التعليمي.

- توجيه المتعلم إلى وجهات معينة لتحقيق الأهداف المطلوبة.

- عامل مدعم أو معزز.

- تعمل الدافعية على زيادة طاقة الفرد ومستوى نشاطه.

- توجه الدافعية الفرد نحو أهداف معينة.

- تعمل الدافعية على استمرارية السلوك.

- تؤثر في استراتيجيات التعلم والعمليات العقلية من حيث الانتباه والتفكير والاستيعاب.

- إثارة أو توليد سلوك وتحريكه.

- توجيه السلوك نحو المصدر الذي يحقق الهدف أو إشباع الحاجة.

- الحفاظ على ديمومة السلوك ومده بالطاقة اللازمة ريثما يتحقق الهدف أو إشباع الحاجة.

- تساعد في تحديد واختيار الوسائل والأساليب التي تعين في تحقيق الهدف.

بناءً على ما سبق عرضه يمكن استخلاص وظائف الدافعية للإنجاز وهي:

- تضع الدافعية أمام المتعلم أهداف تعليمية معينة يسعى إلى تحقيقها.

- تثير النشاط لدى المتعلم.

- تزويد المتعلم بالتغذية الراجعة Feed Back

10 - نظريات الدافعية للإنجاز:

10 - 1 - الدافعية للإنجاز في ضوء منحى التوقع - القيمة:

The Expectancy-Value Approach

هناك العديد من نظريات التوقع، أبرزها نظرية تولمان E.C Tolman التي أشار فيها إلى أن

السلوك يتحدد من خلال العديد من الهاديات الداخلية والخارجية أو البيئية، كما أوضح أن الميل لأداء

فعل معين هو دالة أو محصلة التفاعل بين ثلاثة أنواع من المتغيرات هي:

1 - المتغير الدافعي: ويتمثل في الحاجة أو الرغبة في تحقيق هدف معين.

2 - متغير التوقع: الإعتقاد بأن فعل ما في موقف معين سوف يؤدي إلى موضوع الهدف.

3 - متغير الباعث أو قيمة الهدف بالنسبة للفرد (Brody, 1983, p.70)

وحسب (عبد اللطيف خليفة، 2000) فإن أهم الممثلين لهذا المنحى هما دافيد ماكلياند

D.McClelland، وجون أتكينسون J.Atkinson وهو ما يعرف بنموذج أتكينسون - ماكلياند في

الدافعية للإنجاز: The Atkinson - McClelland From Model of Achievement

Motivation (عبد اللطيف خليفة، 2000، ص 108).

10 - 1 - 1 - نظرية ماكلياند McClelland Theory:

قدّم مكلياند (1961) لأول مرة مصطلح الدافع للإنجاز بدلا من الحاجة للإنجاز التي

استخدمها موراي واعتبر مكلياند "دافع الإنجاز" ذلك الشعور المرتبط بالأداء في المواقف التنافسية

بغرض تحقيق معايير الامتياز والتفوق، وهذا الشعور ينقسم إلى شقين: الأمل في النجاح / مقابل

الخوف من الفشل.

وترى هذه النظرية أن للفرد العديد من الدوافع التي تحركه وتوجه سلوكه إلا أن الدافع الرئيس

الذي يثير الانتباه ويركز عليه الفرد هو دافع الانجاز الذي يأخذ شكل الرغبة في تحصيل شيء صعب

المنال وإتقان المهارات والتغلب على الموانع أو العوائق والسعي إلى النجاح أو تحقيق نهاية مرغوبة.

ويتشكل دافع الانجاز طبقا لماكلياند خلال تنشئة الطفل داخل الأسرة تحت تأثير والديه إذ تأتي أمه في المقام الأول، ويتألف الأساس الذي يبنى عليه دافع الانجاز من المواقف المصحوبة بالعاطفة التي تربط خبرة الطفل العائلية بأشكال سلوكه فإذا امتدح الوالدان الطفل في سنوات طفولته الأولى لنجاحاته وعاقباه لإخفاقاته، فإنه يكون مع بلوغه حاجات ثانية ويتكشف في الأنماط المختلفة للنشاط (بترو فسكي ، ياروشفسكي، 1996، ص 7).

ويمثل دافع الانجاز الفرق بين مستوى طموح الفرد، ومستوى انجازه الحقيقي أي أن:

دافع الانجاز = مستوى الطموح - مستوى الانجاز الفعلي

ويزداد هذا الدافع قوة كلما زاد الفرق بين مستوى الطموح ومستوى الانجاز الفعلي وبالعكس تنخفض قوة هذا الدافع كلما قل الفرق بين مستوى الانجاز المخطط له من قبل الفرد ومستوى انجازه الفعلي.

فحسب ماكلياند فإنه إذا كانت مواقف الإنجاز الأولية إيجابية بالنسبة للفرد، فإنه يميل للأداء والإنهماك في السلوكيات المنجزة. أما إذا حدث نوع من الفشل وتكونت بعض الخبرات السلبية فإن ذلك سوف ينشأ عنه دافعا لتحاشي الفشل.

وحسب باك (Beck, 1978) فإن نظرية ماكلياند تشير إلى أنه في ظل ظروف ملائمة سوف يقوم الأفراد بعمل المهام والسلوكيات التي دعمت من قبل، فإن كان موقف المنافسة - مثلا - هاديا لتدعيم الكفاح والإنجاز، فإن الفرد سوف يعمل بأقصى طاقته ويتفانى في هذا الموقف (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص 109).

وحين البحث في الجانب النظري لهذا الدافع يمكن الوقوف على مدلول هذا الدافع من خلال النموذج الذي جاء به (دافيد ماكلياند) إذ يرى انه يتشكل من مكونين أساسيين هما:

- الأمل في النجاح (Hope of Success)

- الخوف من الفشل (Fear of Failure)

وهذان المكونان هما اللذان يحكمان سلوك الفرد أثناء سعيه وكفاحه من أجل النجاح، ويقصد بالأمل في النجاح التوقع الواضح في تحقيق الهدف وإحرازه، أما الخوف من الفشل فيقصد به التوقع الواضح للخوف من الإحباط، وعلى هذا فإن الأفراد الذين تكون دافعتهم للإنجاز عالية يحددون

أهدافهم بعناية، كما تكون ثقتهم بأنفسهم عالية أيضاً، ويحرصون على الزمن ويقدرونه أكثر من مدته الحقيقية وهم يميلون إلى المهام المعتدلة الصعوبة والتي تحتل بعض المخاطر وتكون جهودهم غير محكومة بالفشل ولا ضامنة للنجاح.

لذا فإن المهمات السهلة جداً التي لا تحتل الفشل تكون أقل جاذبية لمثل هؤلاء الأفراد ذلك أن مثل هذه المهمات لا تشكل في طبيعتها وفي إنجازها تحدياً للفرد كما أن المهمات الصعبة جداً التي يحس الفرد عالى الإنجاز أنها تتطلب درجة عالية من المخاطرة أو المجازفة والتي يكون احتمال النجاح فيها بعيد المنال تكون غير جذابة أيضاً، وذلك لإدراك الفرد أن مثل هذه المهمات أكبر من قدرته على إنجازها.

فالأفراد ذوي دافع الإنجاز المنخفض يتصفون بعدم الثقة بالنفس كما أنهم كثيرون قلق على فشلهم في أداء المهمة قليلاً والاهتمام بالنجاح غير مبالين بقيمة الوقت لذا نراهم ينجذبون إلى المهمات الصعبة جداً التي تتطلب درجة عالية من المخاطرة، ويكمن سبب هذا الانجذاب في ضمان النجاح في حالة المهمات السهلة جداً وإمكانية تبرير الفشل في حالة المهمات الصعبة جداً (الكناني، 1997، ص 138).

10 - 1 - 2 - نظرية أتكينسون Atkinson Theory:

وضع أتكينسون Atkinson في 1964 نظرية الدافعية للإنجاز في إطار منحى التوقع - القيمة متبعاً في ذلك توجهات كل من تولمان وكورت ليفن E.C.Tolman & K.Levin وافترض دور الصراع بين الحاجة للإنجاز، والخوف من الفشل.

كما قام أتكينسون بإلقاء الضوء على العوامل المحددة للإنجاز القائم على المخاطرة. وأشار إلى أن مخاطرة الإنجاز في عمل ما تحددها أربعة عوامل: منها عاملان يتعلقان بخصال الفرد، وعاملان يرتبطان بخصائص المهمة أو العمل المراد إنجازه (Atkinson, 1957) وذلك كما هو موضح على النحو التالي:

أ - فيما يتعلق بخصال الفرد:

هناك على حد تعبير أتكينسون نمطان من الأفراد يعملان بطريقة مختلفة في مجال التوجه نحو الإنجاز:

النمط الأول: الأشخاص الذين يتسمون بارتفاع الحاجة للإنجاز بدرجة أكبر من الخوف من الفشل.

النمط الثاني: الأشخاص الذين يتسمون بارتفاع الخوف من الفشل بالمقارنة بالحاجة للإنجاز.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص 113)

ب - بالنسبة لخصائص المهمة:

بالإضافة إلى هذين العاملين للشخصية، هناك أيضا موقفان أو متغيران يتعلقان بالمهمة يجب أخذهما بعين الاعتبار وهما:

العامل الأول: احتمالية النجاح (ps) Probability of Success تشير إلى الصعوبة المدركة للمهمة، وهي أحد محددات المخاطرة.

العامل الثاني: الباعث للنجاح في المهمة: Task Incentive For Success (Is) ويتأثر الأداء في مهمة ما بالباعث في النجاح في هذه المهمة، ويقصد بالباعث للنجاح الإهتمام الداخلي أو الذاتي Intrinsic Interest لأي مهمة بالنسبة للشخص.

لكن ظهرت العديد من المشكلات التي ارتبطت بدراسة كل من أتكينسون وماكلياند للدافعية للإنجاز في ضوء منحى التوقع - القيمة، ما ترتب عنه ظهور عدد من التوجهات أو المعالجات النظرية الجديدة (عبد اللطيف خليفة، 2000، ص 127).

حيث ظهرت في الستينات والسبعينات من القرن الحالي بعض المعالجات أو الصياغات الجديدة لنموذج أتكينسون - ماكلياند في الدافعية للإنجاز، وقد انقسم الباحثون في هذا الشأن إلى فريقين: الفريق الأول اقترح ممثلوه تقديم صياغات بديلة لهذا النموذج، ومن أبرز هؤلاء بيرني وآخرون (Birney, et al, 1969).

والفريق الثاني اقترح أصحابه تقديم بعض التصويبات والتعديلات المحدودة في هذا النموذج (Weiner, 1965 ; Horner, 1968 ; Raynor, 1969 ; Atkinson & Birch, 1970) (عبد اللطيف خليفة، 2000، ص 128).

10 - 2 - الدافعية للإنجاز في ضوء نظرية التنافر المعرفي: Cognitive

Dissonance Theory

تمثل نظرية التنافر المعرفي التي قدمها ليون فستنجر L.Festinger امتدادا لمنحى التوقع - القيمة، وتشير هذه النظرية إلى أن لكل منا عناصر معرفية تتضمن معرفة بذاته (ما نحبه

ومانكرهه، وأهدافنا، وضروب سلوكنا)، كما أن لكل منا معرفة بالطريقة التي يسير بها العالم من حولنا فإذا تنافر عنصر من هذه العناصر مع عنصر آخر بحيث يقضي وجود أحدهما منطقياً بغياب الآخر حدث التوتر الذي يملئ علينا ضرورة التخلص منه (محي الدين حسين، 1988، ص 23).
وتفترض هذه النظرية أن هناك ضغوطاً على الفرد لتحقيق الإتساق بين معارفه أو نسق معتقداته وبين أنساق معتقداته وسلوكه. وأشار فستنجر إلى أن هناك مصدرين أساسيين لعدم الإتساق بين المعتقدات هما:

1 - آثار مابعد اتخاذ القرار.

2 - آثار السلوك المضاد للمعتقدات الإتجاهات.

فقد ينشأ عدم الإتساق بين الإتجاهات والمعتقدات التي يتبناها الفرد وبين سلوكه نظراً لأن الفرد اتخذ قراره دون تروي أو معرفة بالنتائج المترتبة على اتجاهاته وقيمه ومعارفه. أما فيما يتعلق بآثار السلوك المضاد للإتجاه، فقد يعمل الشخص في عمل معين ويعطيه أهمية كبرى على الرغم من أنه لا يرضى عنه في الحقيقة، فهو يعطيه قيمة وأهمية لأنه يريد مثلاً الحصول من ورائه على كسب مادي. ومن هنا ينشأ عدم الإتساق بين القيم والسلوك، وتوصف أشكال عدم الإتساق هذه بأنها حالات من التنافر المعرفي.

وتنشأ حالات التنافر المعرفي هذه عندما يمتد عدم الإتساق إلى أشياء مهمة بالنسبة للأفراد وعندما يشعر الفرد بهذه الحالة تدفعه إلى أن يخفض درجة التنافر أو يستبعده بغية تحقيق الإتساق. ومن ثم يمثل التنافر المعرفي مصدراً للتوتر يؤثر في سلوك الأفراد، وبالتالي فهو يساعدنا على التنبؤ بالظروف التي تدفع الأفراد إلى الإنجاز، والظروف التي تحول دون ذلك (خليفة، 2000، ص 146).

10 - 3 - نظرية الغزو السببي Causal Attribution Theory وتطبيقاتها في

مجال الدافعية للإنجاز:

تعد نظرية الغزو من النظريات المهمة في مجال دراسة الدافعية الإنسانية بوجه عام، والدافعية للإنجاز بوجه خاص، وتهتم نظرية الغزو بكيف يدرك الشخص أسباب سلوكه، وسلوك الآخرين. وذلك لأن الأفراد لا يعززون السببية للفاعل Actor فقط، ولكن أيضاً للبيئة. فالإعزات السببية هي التي تحدد مشاعرنا واتجاهاتنا وسلوكنا نحو أنفسنا والآخرين.

وحسب كل من (Arkes & Graske, 1977) فإن منظرو نظرية العزو قد ركزوا على الدور المهم الذي تقوم به المعارف والمعلومات في عملية العزو، حيث يسعى الشخص لتفسير وفهم الأحداث ومحاولة التنبؤ بها. ويركز الباحثون في هذا المجال على العزو المعرفي للسببية على اعتبار أن المعرفة لا تؤثر فقط على عمليات العزو، بل تشمل أيضا السلوك (خليفة، 2000، ص 153). كما توضح لنا هذه النظرية تأثير الدوافع في خبرات النجاح والفشل، وتحديد السلوك والتنبؤ به في مجالات الإنجاز، أي أن إعتقاداتنا وعزونا لكل ما يحدث لنا يؤثر في دافعتنا. ومن أبرز النظريات في هذا المجال هي تلك التي صاغها كل من هيدر ووينر، ونيكولز.

10 - 3 - 1 - نظرية هايدر (Heider, 1958):

يعد "هايدر" المؤسس لنظرية العزو، ومن أوائل المهتمين بدراسة دوافع الأفراد الكامنة وراء تفسيراتهم السببية. حيث أوضح أن دراسة الدافعية تتطلب معرفة النظريات التي يستخدمها الأفراد في علاقاتهم اليومية مع الآخرين، وأعاد صياغة منحاه وجعله أكثر بساطة من خلال استخدامه لعدد من المصطلحات مثل: " يستطيع، يحاول، Can, Try في شرح عمليات العزو، وذلك بدلا من المصطلحات الغامضة والمركبة مثل الحافز الغريزي Instinctual Drive وتحقيق الذات - Self actualization. وقدم هايدر نظرية تفسر سلوك العلاقات بين الأشخاص، حيث يشتمل هذا السلوك على إدراك الشخص الآخر، وتحليل الفعل، وتأثير المتغيرات البيئية في عملية العزو، وغير ذلك من الجوانب. (Arkes & Graske, 1977, p 252)

وتقوم نظرية العزو السببي على أساس إدراك الفرد للعوامل التي تساعد على تكوين الحدث (إنجاز العمل) وعزو ذلك إلى هذه العوامل وهو يقترح وجود نوعين من العوامل: الشخصية (الداخلية Internal) متمثلة في القدرة، والمحاولة الدافعية، والعوامل البيئية (الخارجية External) متمثلة في صعوبة العمل والحظ. ويقصد هايدر بالقدرة، المهارة العقلية والبدنية للفرد وما يتمتع به من إمكانيات لأداء الفعل أما المحاولة الدافعية، فيعرفها بأنها العامل الدافعي الذي يوجه الفعل ويحافظ على قوة الدافعية ويعطيه خاصية هادفة.

وحسب هايدر فالمحاولة الدافعية لها جانبان: جانب كمي، وهو الجهد المبذول أثناء المحاولة ويتباين بتباين صعوبة العمل، فكلما ازدادت صعوبة العمل، ازداد الجهد المبذول غير أنه في حالة توفر قدرة عالية فإن التغلب على صعوبة العمل يتطلب جهدا أقل. أما الجانب الثاني، فهو الجانب

النزوعي أو القصد (Intended) حيث أن السلوك لا يكون مدفوعاً بقوة داخلية أو خارجية ما لم يكن الشخص يقصد أو ينوي الوصول إلى الهدف الذي حدده لنفسه، ويرى هايدر أن الأشخاص حينما ينسبون نجاحهم أو فشلهم إلى عوامل داخلية مثل القدرة والمحاولة الدافعية، فذلك لكونهم أصحاب ضبط داخلي عال Internal control. فهم يشعرون أنهم يستطيعون السيطرة على مصيرهم وأن نجاحهم أو فشلهم راجع إلى جهدهم وقدرتهم العالية، وبالمقابل فإن هؤلاء الذين ينسبون نجاحهم أو فشلهم إلى أسباب خارجية مثل الحظ أو القدر، فلهم ضبط خارجي External control.

أما فيما يخص صعوبة العمل فهي بالنسبة لهايدر خاصية إعزائية بيئية ثابتة غير قابلة للتغيير أو التعديل، بينما الحظ هو عامل بيئي متغير، بإمكانه التأثير في توازن العلاقة بين القدرة وصعوبة العمل، فإما أن يكون في مصلحة الفرد وينجح في تحقيق المهمة أو العمل، أو يكون ضده فيفشل، وعادة ما يكون الإعزاء السببي للنجاح أو الفشل موجهاً أساساً إلى عاملي الجهد والقدرة وبصورة ثانوية إلى الحظ (عطية، 1997).

ويضيف هايدر أن هناك دافعين رئيسيين وراء التفسيرات السببية التي يقدمها الأفراد: الدافع الأول: ويتمثل في الحاجة إلى تكوين فهم متسق ومتربط عن العالم المحيط، حيث يستخدم الأفراد المبادئ في إدراكهم للآخرين والموضوعات الفيزيائية. الدافع الثاني: حاجة الفرد للتحكم والسيطرة على البيئة والتنبؤ بالعالم المحيط به، ومن الحاجات الأساسية لإرضاء هذا الدافع القدرة على التنبؤ بكيف يسلك الأفراد في المستقبل، والتي تمكنهم من رؤية العالم بشكل منظم، كما أنه لكي يتوفر لنا مستوى مرضي من التحكم في بيئتنا، يجب أن يتوفر لنا القدرة على التحكم في سلوكيات الآخرين (Searse et al, 1985).

10 - 3 - 2 - نظرية وينر (Weiner, 1973)

لقد أصاب وينر نجاحاً بإعادة صياغة مفهوم دافعية الإنجاز باستخدامه للمفاهيم المعرفية التي اقترحها هايدر، بحيث استخدم معنى التعديل الذاتي Autorégulation واتفق معه من حيث معناه ودوره في تمثيل وعزو الإنجاز، غير أنه طرح تصوراً جديداً مفاده أن عزونا السببي للأحداث (النجاح أو الفشل) من شأنه أن يؤثر في نوعية شعورنا تجاه الحدث، بمعنى أن عزونا يخلق أنواعاً من المشاعر والاستجابات الانفعالية. فعندما يعزو الأشخاص نجاحهم إلى عوامل داخلية مثل الجهد، فهم يشعرون بالفخر وإحساس بالإنجاز أكبر مما لو عزي هذا النجاح إلى القدر، وأكبر من ذلك عند نسبته

إلى عوامل خارجية مثل سهولة المهمة أو الحظ الجيد، وبالمقابل فإن عزو الفشل إلى العوامل الداخلية يؤدي إلى الشعور بالحزن، والخجل وقلة احترام الذات أكثر مما لو عزى هذا الفشل إلى العوامل الخارجية (Hewstone, 1989, p 67).

وصاغ وينر Weiner (1972 - 1986) نظرية العزو السببي Attribution theory والتي تهدف إلى توضيح تأثير الدوافع على خبرات النجاح والفشل وشرح السلوك والتنبؤ في مجالات الإنجاز حيث تتجه النظرية بالدرجة الأولى إلى فهم كيف يعلل الأفراد أسباب نجاحهم وفشلهم وكيف يؤثر تعليلهم هذا على دافعهم للإنجاز فيما بعد، ووضح وينر Weiner نظريته الكاملة للعزو السببي في ثلاثة أنماط لتتابع الدافعية وهي:

1 - نقص الدافعية بعد الفشل.

2 - زيادة الدافعية بعد الفشل.

3 - زيادة الدافعية بعد النجاح (باهي، أمينة، 1999، ص 41).

كما قام وينر وزملاؤه (Weiner, et al, 1971) بمراجعة افتراضات أتكينسون وما توصل إليه من نتائج في هذا الصدد. وقاموا بتحليل أفكار أتكينسون، والتي تتمثل في أن الميول الموجهة نحو الهدف تستمر حتى الحصول عليه، وأن الفشل في تحقيق هذا الهدف يمكن أن يؤدي إلى ترك العمل، أو إعادة النظر والمثابرة في أداء العمل حتى الوصول إلى الهدف (خليفة، 2000، ص 164).

كما يرى وينر أن ذوي دافع الإنجاز المنخفض يعزون أسباب فشلهم إلى القدرة، ونجاحهم إلى الحظ وسهولة المهمة، في حين يعزو ذوو دافع الإنجاز المرتفع نجاحهم إلى القدرة ويعزون فشلهم إلى الجهد، وهو عامل يمكن تعديله مما يجعلهم يعتقدون أنهم سوف ينجحون إذا ما بذلوا جهداً أكبر.

وإلى جانب ذلك، يشير وينر إلى أن العوامل الثابتة (الاستقرار النسبي) وهما القدرة وصعوبة العمل تسمح بثبات توقع النجاح مستقبلاً نسبياً مقارنة بثباته في حالة عزو النجاح أو الفشل إلى الجهد والحظ، وهما عاملان متغيران (Weiner, 1972, p 240).

وأضاف وينر أن إدراك العلاقات والروابط بين أبعاد الأنموذج الإعرائي الثلاثي الأبعاد (مركز الضبط / الاستقرار / القصديّة) يتأثر بمدى تطور الوظائف المعرفية التي تسمح بتنظيم وتنسيق المعلومات وإدراك الأسباب الممكنة لوقائع الأحداث، ونضج الروابط بين الأحكام السببية والتوقعات

المرتتبة عنها وهذا ما أكدته ملاحظة الأطفال الصغار الذين يتميزون بعدم دقة توقعاتهم للنجاح والفشل واختلافها من سن لآخر (عطية، 1999، ص 111).

ويرى وينر Weiner أن الأسباب التي يعزو إليها الطالب نجاحه أو فشله ترجع للثلاثة أبعاد السابقة الذكر وهي: وجه الضبط، واستقراره، وقابليته للسيطرة، فقد تكون وجهة الضبط داخلية أو خارجية واستقرار العزو يعني أن الطالب يعزو نجاحه أو فشله إلى عامل مؤقت ومتغير، مثل عدم بذل الجهد الكافي للنجاح، ولكن عندما يعزو الطالب فشله إلى الحظ، فإنه يعزو فشله إلى عامل مستقر أما قابليته للسيطرة فتعني عدم قدرة الطالب على السيطرة والضبط لعوامل تؤثر في الإمتحان مثل ضعف القدرة أو صعوبة المهمة (محمد الرفوع، 2004).

10 - 3 - 3 - نظرية نيكولز (Nicholls, 1984)

عرّف نيكولز (Nicholls, 1984) سلوك الإنجاز، بأنه سلوك موجّه نحو تنمية أو إظهار القدرة العالية للشخص وتجنب إظهار قدرته المنخفضة، فالأشخاص يرغبون في النجاح في مواقف الإنجاز بقصد إظهار قدرتهم العالية ويميلون إلى تجنب الفشل حتى لا يوصفون بذوي القدرة المنخفضة كما أن اختيار الأفراد للمهام يكون وفق مستوى صعوبتها وإدراكهم الذاتي للقدرة، في محاولة منهم لتقليل فرص إظهار القدرة المنخفضة وزيادة فرص إظهار القدرة العالية.

كما أن هؤلاء الأشخاص يقومون بقدرة ومدة صعوبة العمل بحسب إدراكهم الذاتي للتفوق أي بما يمتلكون من كفاءة وفهم ومعرفة، وذلك من دون مقارنة أدائهم بأداء الآخرين، وفي هذا السياق فإن الأفراد الذين يتميزون بالانهماك في المهمة يفضلون المهام التي تتطلب جهداً كبيراً، فهي بنظرهم توفر فرصة لإظهار القدرة العالية كما أنها تؤدي إلى تنميتها وتحقيق السيطرة العالية على الأداء. وبالمقابل فإن المهام السهلة وإن لم توفر فرصة لإظهار القدرة العالية، إلا أنها تؤكد للأفراد قدرتهم على الإنجاز، فهم لا يشعرون بالخوف من الفشل في حالتها، لأنهم يدركون سهولتها وقدرتهم على انجازها من دون جهد كبير (Kukla & Scher, 1986 , p 377)

10 - 4 - النظرية المعرفية الاجتماعية:

اقترح باندورا (Bandoura 1977 – 1986) النظرية المعرفية الاجتماعية كتطوير لنظرية الاشتراط الإجرائي، حيث يفترض أن المعارف تتوسط تأثيرات البيئة على سلوك الفرد، وتتمثل هذه التأثيرات المعرفية على السلوك البشري في أحكام الناس على قدراتهم واستطاعتهم في انجاز أهداف

معينة تتبلور في أداء مهام معينة في مجال معين يصطلح عليه باندورا بفعالية الذات، وترتبط هذه الأحكام بمفهوم الكفاية التي هي توقعات النجاح.

وأوضح باندورا أن الفعالية الذاتية من المنبآت القوية للأداء الأكاديمي، حيث أدرج أربعة مصادر للمعلومات عن أحكام فعالية الذات في الأداء الأكاديمي وهي:

- الخبرة الفعلية

- الخبرة البديلة

- الإقناع اللفظي والتنبيه الفسيولوجي

فتعتبر الخبرة الفعلية مصدرا هاما للمعلومات، فتزيد النجاحات الماضية من تقييم الفعالية، وتقلل الإخفاقات الماضية من هذا التقييم، وتشتمل أحكام فعالية الذات على استنتاجات خاضعة لتأثيرات المعتقدات السابقة والتوقعات وصعوبة المهمة وكمية الجهد المبذول وكمية المساعدة الخارجية وعوامل أخرى.

وبالنسبة لتأثير الخبرات البديلة على مدركات فعالية الذات، فقد يقتنع الأفراد أحيانا بأنهم قادرين على أداء المهمة، بعد مشاهدة فرد في نفس عمرهم يقوم بنفس المهمة، ولهذا الخبرات البديلة تأثير كبير عندما يكون لدى الأفراد خبرة شخصية قليلة بالمهمة، إلا أن الإقناع اللفظي اقل تأثيرا من الخبرات الفعلية والبديلة في أحكام فعالية الذات، وقد لا يكون مؤثرا إلا إذا كان حقيقيا ومدعما بخبرة حقيقية، لكن التشجيع من الممكن أن يدع ثقة الفرد بذاته ليدعم المهمة الفردية.

أما عن التنبيه والاستثارة الفسيولوجية، فأحيانا يتسبب الطفل عرقا أو تزداد عدد ضربات قلبه عندما يكون بصدد اختبار في الحساب مثلا: فإذا أثرت حالة القلق سلبا على أدائه في الماضي، فمن المحتمل أن يفقد ثقته في قدرته على الأداء لاحقا، وعليه فإن انخفاض تقدير فعالية الذات يمكن أن تزيد من قلقه (زايد نبيل محمد، 2003، ص 96).

10 - 5 - نظرية موراي Murray:

كان موراي أول من قدم مفهوم الحاجة إلى الإنجاز، حيث قدم قائمة تشتمل على 28 حاجة ذات أصل نفسي من بينها الحاجة إلى الإنجاز، كما يؤكد في تفسيره للسلوك على أهمية خبرات الطفولة المبكرة حيث يرى أن الحاجة إلى الإنجاز تحدد بالرغبة أو الميل إلى عمل الأشياء بسرعة

على نحو جيد وقد قدم موراي تصورات لقياس دافع الإنجاز من خلال اختبار تفهم الموضوع (TAT) (مصطفى باهي وأمينه شلبي، 1998).

ويرى موراي أن دافع الانجاز هو تحقيق شيء، والتحكم في الموضوعات الفيزيائية، أو الأفكار وتناولها أو تنظيمها وأداء ذلك بأكبر قدر ممكن من السرعة والاستقلالية، والتغلب على العقبات وتحقيق مستوى مرتفع، والتفوق على الذات، ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم، وزيادة تقدير الذات عن طريق الممارسة الناجحة للمقدرة، ويرى موراي أن هذا الدافع نفسي المنشأ وأنه يشتق من الدوافع الأولية، وبحسب هذه النظرية فإن التنشئة الاجتماعية لها الأثر الكبير في تشكيل الدافع للإنجاز، إذ أن الفرد ينقل إلى داخله تلك الجوانب التي يتم دمجها من الشخصيات المنجزة التي يتعرض لها ويتولى هذا البناء الداخلي مكافأة الفرد وعقابه حين يسلك سلوكا مناسباً أو غير مناسب، في ضوء النمط الحضاري كما تفسر الشخصيات المنجزة، ويقتضي ذلك أن يكون الآباء بوصفهم أكثر الشخصيات المسيطرة أهمية، مصدرا رئيسيا لعملية التنشئة الاجتماعية ويؤدي تأثير الآباء في مكافأة أنماط السلوك المنجز وعقاب الأنماط غير المنجزة أثرا كبيرا في تحديد نجاح تلك العملية التطورية. ولا تخلو عملية التنشئة الاجتماعية من صفات سلبية، فمن المحتمل أن تكون للفرد أنماط من التنشئة الاجتماعية تؤدي إلى إضعاف الحياة المنجزة بدلا من التمهيد لها (هول ولندزي، 1969، ص 232).

كما بين موراي أن البيئة وسمات الفرد تتفاعلان لدفعه نحو عمل ما أو بعيدا عنه، وذلك في ضوء ما يحسه الفرد من ناحية، وما توفره البيئة من تسهيلات أو مصاعب من ناحية أخرى (نشواتي، 1984، ص 48).

11 - خصائص ومميزات الشخصية الإنجازية:

قدمت هارتر (Harter) سببين لسعي الفرد للإنجاز، السبب الأول هو الحاجة الشخصية للكفاءة، وهو دافع ذاتي ينبع من داخل الفرد، فالأفراد ذوي هذا التوجه يسعون إلى إنجاز المهمات التي تشكل تحدياً أكبر لهم، كما أنهم يقيّمون أنفسهم بأنهم يمتلكون كفاءات وقدرات عالية، أما السبب الثاني فهو الرغبة بالحصول على حوافز خارجية كالعلامات أو استحسان الآخرين لهم. وهنا لا بد من الإشارة إلى بعض أمور التي تساهم في زيادة الدافعية للإنجاز لدى الأبناء كتعزيز إنجازات الطفل وتوفير معايير وضوابط لسلوكه والتأكد من التزامه بها، وتوفير الاستقلالية للأبناء وإعطائهم الفرصة

لاتخاذ القرارات وتجربة بعض الأعمال التي يثق فيها الوالدين بقدرتهم على إنجازها بنجاح (Charlesworth, 2007). وقد اهتم العديد من المنظرين والباحثين بدراسة وتحليل سمات وخصائص ذوي الدافع الإنجازي العالي، وهذا لاستغلالها في فهم وتفسير مفهوم دافعية الإنجاز وتحديد أبعادها بشكل أدق، وبالتالي العمل على بناء مقاييس دقيقة لقياسها، ووضع برامج لتنميتها، وقد توصل العديد منهم لتحديد أهم خصائص ذوي الإنجاز العالي نذكر منهم:

11 - 1 - تصنيف (موراي 1938 Muray, H A):

- التحكم في الأفكار وحسن تناولها وتنظيمها.
- الاستقلالية.
- الاستقلالية.
- تحقيق الأشياء التي يرى الآخرون أنها صعبة.
- التفوق على الذات.
- منافسة الآخرين والتفوق عليهم.
- الاعتزاز بالذات وتقديرها بالممارسة الناجحة.
- التغلب على العقبات وبلوغ معايير الإمتياز.
- سرعة الأداء.
- السيطرة على البيئة الفيزيائية والاجتماعية (محمود عبد القادر، 1977، ص 10).

11 - 2 - تصنيف (هيرمنز 1970 Hermans, H.J.M):

- مستوى الطموح عالي.
- السلوك الذي تقل فيه المغامرة.
- القابلية للتحرك للأمام.
- المثارة.
- الرغبة في إعادة التفكير في العقبات.
- إدراك سرعة مرور الوقت.
- الإتجاه نحو المستقبل.
- اختبار مواقف المنافسة ضد مواقف التعاطف.

- البحث عن التقدير.

- الرغبة في الأداء الأفضل (Hermans, H.J.M 1970, p7).

11 - 3 - تصنيف (قشقوش ومنصور، 1979):

- الاستمرار في العمل والنشاط.

- التنافس مع الذات.

- منافسة الآخرين والتفوق عليهم.

- الاحتفاظ بمستويات عالية من العمل.

- التغلب على العقبات والصعوبات.

- التمكن من البيئة الفيزيائية والاجتماعية (إبراهيم قشقوش وطلعت منصور، 1979، ص 45).

11 - 4 - تصنيف (فاروق عبد الفتاح موسى، 1986):

- تفضيل الأعمال التي تهئ فرصاً طيبة للنجاح و المكافأة.

- الواقعية فيما يتعلق بالقدرات الذاتية.

- بذل مجهودات معتبرة في كل الأعمال.

- التخطيط لمعظم الأعمال لأدائها على أفضل وجه.

- تحمل المسؤولية في كل الأعمال (فاروق عبد الفتاح موسى، 1986، ص 57).

11 - 5 - تصنيف (صفاء الأعسر، 1988):

- القدرة على التخطيط لتحقيق الهدف.

- القدرة على تحديد الهدف.

- القدرة على التنافس مع الذات.

- القدرة على تعديل المسار.

- السعي نحو الإتقان.

- القدرة على تحمل المسؤولية.

- القدرة على اكتشاف البيئة (صفاء الأعسر، 1988، ص 165).

فالأفراد ذوي دافع الإنجاز المرتفع يميلون إلى بذل محاولات جادة للحصول على قدر كبير من النجاح في كثير من المواقف كما أنهم أكثر ميلا للوصول إلى حلول للمواقف التي تتطلب حل المشكلة والاستمرار في العمل والاجتهاد فيه حتى في حالة عدم وجود ضغط خارجي أو مراقبة، كما وجد أنهم يميلون إلى احتلال مراكز مرموقة في المجتمع (فاروق موسى، 2003، ص3).

وفي هذا السياق تؤكد صفاء الأعسر أنه قد اتفق الباحثون على أن المجتمع الذي يكثر فيه أبناء بهذه الخصائص هو مجتمع منجز، ومميز بتفوقه وبسعيه للتقدم والتميز على المجتمعات الأخرى (صفاء الأعسر، 1988، ص166).

12 – تأثير الأسرة على دافعية الإنجاز لدى الأبناء:

للأسرة دور رئيسي في نشأة الدافع للإنجاز وتنميته، ففي المراحل الأولى من النمو وحتى السنتين يتعلم الطفل الاعتماد على نفسه في إنجاز بعض الأمور والاستقلال عن الآخرين، كما يستطيع أن يستخدم نوعا بسيطا جدا من التفكير في التنبؤ والتخطيط، وتساعد هذه القدرة العقلية الجديدة على أن ينمي إحساسه بذاته، والاستقلال فيشعر أنه شخص مميز عن الآخرين، وأنه قادر على النجاح فيما يعمل (سعدة أحمد، 2007، ص 57)

فالتنشئة الاجتماعية والظروف الأسرية تؤثران في التطور الإيجابي أو السلبي للدافعية للإنجاز فقد تبين أن الآباء الذين يمضون وقتا طويلا في اللعب مع أبنائهم ولا سيما في السنوات الأولى من حياة الطفل ترتفع لديهم مستويات الدافع للإنجاز بوصفها رد فعل الآباء لتشجيع الأبناء والثناء على إنجازهم وذلك لأن الموقف التفاعلي بين الآباء والأبناء يشتمل على عناصر متعددة ومهمة منها المشاركة التي تؤدي إلى التعزيز بما يترتب على ذلك من تدعيم لسلوك الأبناء الذي يرضي الآباء فينتج عنه حث مستمر ودافع دائم إلى تحسين الأداء والنجاح المدرسي. حيث يرى ماكلياند أن التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن إكساب الفرد الدافع للإنجاز على النحو الذي تسمح به معايير المجتمع وظروفه خلال مرحلة الطفولة (مصطفى فهمي، 1968، ص 3).

ويؤكد ماكلياند أن الأسرة تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للأبناء، وأن طبيعة العلاقة الأسرية بين الوالدين والأبناء من شأنها أن تخلق مناخا مناسباً لدعم دافعتهم للإنجاز، كما قد تكون السبب الأساسي في إضعافها (محمد العبيدي، 2009، ص308) وهذا ما أشارت إليه هدى قناوي (1983) في قولها أن الأسرة هي التي تسهم في بلورة شخصية الفرد

وهي التي تضع أساسا لها، وذلك بقدر ما يتوفر في البيئة الأسرية من مناخ صحي مناسب لنمو الشخصية، فالطريقة التي يتربى بها الطفل داخل الأسرة تؤثر على منجزاته في مجال النشاط الاجتماعي، والعمل الفني وفي مركزه الاجتماعي (أحمد غريب، 1998، ص14).

وركزت العديد من الدراسات على دور الأم في تنشئة أبنائها في مرحلة الطفولة المبكرة وهذا من خلال تنمية سمة الاستقلالية في شخصيتهم وتعويدهم على الإتيان في الأعمال التي ينجزونها وقد أوجزت الباحثة (وينتريتون Winterbotton, M.R 1958) سلوك الأم اتجاه ابنها ذي الإنجاز العالي فيما يلي:

- تشجيعه على الإنجاز الفعلي.
 - تدريبه على الاعتماد على النفس والاستقلال في سن مبكرة.
 - جعله يتأثر بمستوى الطموح العالي للأب.
 - جعله يهتم بقدرته على الإتيان والتفوق على زملائه (رجاء محمود أبوعلام، 1982، ص188).
- ويؤكد الباحثون في مجال الأسرة على أن البيئة التي تراعي ميول الطفل وحاجاته تساعده في تحقيق ذاته، وتطوير شخصيته، وتنمية مواهبه وقدراته وثقته بذاته، ودافعيته للإنجاز وقد ينعكس ذلك إيجابياً على تقدمه العلمي ومستوى تحصيله الدراسي. وفي المقابل قد يكون لبعض أساليب التنشئة الخاطئة التي يتعرض لها الطفل - كوجوده في جو أسري متسلط يستخدم العنف في التوجيه، ويكبح آراء الطفل - دوراً في إعاقة تطوير شخصيته وتنمية الاتكالية والشعور بالقلق وضعف الثقة بالنفس لديه، وكذلك التأثير بشكل سلبي في نشاطه العلمي والدراسي (نصرالله، 2004؛ فؤاد السيد وسعد عبد الرحمن، 1999، ص 122، Shaffer & Kipp, 2010, p479).

وقد أظهرت العديد من الدراسات الخاصة بأساليب تربية الطفل، أن التدريب المبكر للأطفال على الاستقلال، والاعتماد على النفس، وإكسابهم مهارات معينة، يولد لديهم الحاجة العالية للإنجاز وذلك إن كان هذا التدريب لا يوحى بنبذ الوالدين للطفل، أي أن التربية على الاستقلال كي تؤدي إلى مستوى إنجاز عالي يجب أن تكون مصحوبة بالتدعيم الإيجابي، أي شعور الطفل بالتقبل والتقدير والمحبة من قبل والديه (ماكيلاند، 1961، ص 160).

وقد دلت نتائج دراسة (فرشاني لويزة، 1998) والتي تناولت موضوع: المعاملة الوالدية وحاجة الأبناء للإنجاز، على أن هناك علاقة بين مستوى تحصيل الأبناء وإدراكهم لمعاملة الوالدين لهم من

حيث التقبل والاندماج والحث على الإنجاز، كما توصلت إلى أن رفع معنويات الأبناء يؤثر إيجابياً على نجاحهم الدراسي (عبد الرحمن بن بريكة، 2007، ص 138).

كما هدفت دراسة Bansal (2006) إلى التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري ومركز الضبط ودافعية الانجاز لدى المراهقات ذوات دافعية الانجاز المرتفع، حيث تكونت عينة الدراسة من (100) طالبة من (10) مدارس ثانوية تقع في مدينة اودهيانا في الهند، استعمل في هذه الدراسة مقياس روتر لقياس مركز الضبط ومقياس بارغافا لقياس دافعية الانجاز ومقياس مسرا لقياس المناخ الأسري.

وأظهرت النتائج أن المناخ الأسري الجيد يرتبط إيجابياً مع المستوى المرتفع من دافعية الانجاز ولوحظ انه بتدني نوعية المناخ الأسري يتدنى مستوى دافعية الانجاز (Bansal, 2006, p 12).

13 - الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز:

تعددت البحوث النفسية والتربوية التي اهتمت بالكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في متغير الدافع للإنجاز، وقد أوضح بلوك (1981) في هذا السياق أن طبيعة التنشئة الاجتماعية للمجتمع هي التي تشجع الذكور على تنمية بعض المهارات المعرفية، بينما لا تشجع الإناث على تنمية تلك المهارات (رشاد موسى، 1997، ص 190)، وانقسمت البحوث في هذا السياق إلى من تؤكد وجود الفروق وإلى من تنفيها.

وجهة النظر الأولى: ترى وجود فروق بين الجنسين في دافعية الإنجاز، مؤكدة ذلك من خلال البحوث التي سيأتي ذكرها تباعاً منها دراسة محمود عبد القادر (1978) حيث كان عنوان بحثه دوافع الإنجاز وعلاقتها ببعض عوامل الشخصية والنجاح الأكاديمي في ضوء الأهداف التالية:

- تقدير بعض دوافع الإنجاز (الممثلة في الطموح، التحمل، المثابرة) لدى الشباب الجامعي من الجنسين، ومن الجنسيات العربية المختلفة.

- تقدير العلاقة بين هذه الدوافع والنجاح الأكاديمي في نهاية الفصل الدراسي.

وتكونت عينة الدراسة من (457) طالبا وطالبة من جامعة الكويت، منهم (67) طالبا وطالبة من جنسيات خليجية وهي البحرين والإمارات، و(55) من جنسيات عربية وهي فلسطين ولبنان.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز لصالح الذكور (خليفة، 2000، ص 31).

كما أجرى قطامي (1991) دراسة هدفت إلى تقصي أثر متغير الجنس ومتغير الضبط الداخلي والخارجي والمستوى الأكاديمي على دافع الإنجاز لدى عينة من (709) طالبا وطالبة من الثانوية العامة في مدينة عمان، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود أثر لمتغير الجنس على دافع الإنجاز لصالح الذكور، وعزت ذلك للتنشئة الاجتماعية للذكور التي تختلف عن تنشئة الإناث. وفي دراسة موسى (1990) التي هدفت الكشف عن التفاعل بين بعض المحددات السلوكية عند عينة من (120) طالبا وطالبة من كليات مختلفة بجامعة الأزهر، حيث أظهرت هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الدافعية للإنجاز لصالح الذكور (جعفر صباح، 2016، 155).

وقد تعددت الدراسات التي تكشف عن تفوق الذكور على الإناث في الدافعية للإنجاز نذكر منها: (محي الدين حسين 1988، محمود عبد القادر 1978، الشناوي عبد المنعم 1989، رشاد موسى 1990) ودراسات أجنبية مثل (Olsen, 1979 ; Dion, 1985 ; Block, 1981). وأرجعوا السبب في ذلك إلى عدة عوامل منها ظروف التنشئة الاجتماعية التي تعيشها البنت خلال طفولتها فهي تعيش في عالم النساء الذي مازال ينظر إليه نظرة محدودة، وتعاني ضروب الإهمال والتفرقة بينها وبين الذكور خلال طفولتها. فهناك فروق بين مستوى طموح كل من الرجل والمرأة تبعا للحضارة والثقافة التي يعيشان فيها (كاميليا عبد الفتاح، 1984، ص 158).

أما وجهة النظر الثانية: التي ترى عدم وجود فروق بين الجنسين في دافعية الإنجاز فقد ذكرت فيها الكثير من الدراسات نذكر منها:

دراسة موسى و آخرون (1988) التي هدفت الكشف عن البنية العاملية بين الذكور والإناث في متغير الدافع للإنجاز على عينة من (315) طالبا وطالبة تراوحت أعمارهم من (22 - 25 سنة) للذكور ومن (22 - 26 سنة) للإناث، ومن نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق بين الجنسين وعزوا ذلك إلى فتح أبواب التعليم لكل من الذكور والإناث، وإتاحة الفرص التعليمية والعلمية للجنسين معا (بني يونس، 2006، ص 14).

دراسة فتحي الزياد (1990) حيث تناول العلاقة بين النسق القيمي ووجهة الضبط والدافعية للإنجاز، لدى عينتين من طلاب الجامعة بكل من جامعة المنصورة، وجامعة أم القرى، وكشفت نتائج هذه الدراسة على أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز (الزياد، 1990). وفي دراسة عبد الخالق والنيال (1991) التي هدفت فحص الارتباط بين الدافع للإنجاز وكل من القلق والانبساط لدى عينة من (250) طالبا وطالبة من المدارس الثانوية في الإسكندرية تراوحت أعمارهم بين (14 - 16) سنة، حيث لم تظهر فروق جوهرية بين الجنسين في متغير الدافعية للإنجاز، وفي دراسة الهلسا (1996) التي هدفت إلى التعرف على علاقة أنماط الشخصية عند أيزنك وسمه القلق والجنس بدافع الإنجاز على عينة مكونة من 1093 طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، أظهرت النتائج عدم وجود فروقا دالة إحصائية بين الذكور والإناث في دافع الإنجاز (بني يونس، 2006، ص 141).

وهناك دراسات كثيرة تتفق مع هذا السياق نذكر على سبيل المثال: (مصطفى تركي 1988، محمد إسماعيل 1988، سيد الطواب 1990، أحمد عبد الخالق، مایسة النیال، 1991) ودراسات أجنبية منها (Patric & Zuc Kerman, 1977; Flukerson, 1991; Botha, 1971) ولعل هذا يتفق مع التفسير الذي قدمه رشاد علي عبد العزيز موسى وصلاح أبو ناهية سنة 1988 حيث أرجع الباحثان عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الدافع للإنجاز، إلى أن الفرص التعليمية والمهنية أصبحت الآن متاحة لكل من الجنسين، وتضاءلت النظرة الوالدية التي تميز بين الذكر والأنثى. فكلاهما أصبح يلقي نفس المعاملة الوالدية والرعاية والاهتمام في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس والانجاز، وربما يرجع إصرار الأنثى على التفوق والنجاح والتحمل والمثابرة إلى ميكانزمات دفاعية عما لاقته من غبن المجتمع في مكانتها الاجتماعية، لذا فهي تحاول أن تتفوق في المجالات الحياتية المختلفة (خليفة، 2000، ص 50).

14 - أهمية دافعية الإنجاز في حياة المراهق المتمدرس:

تحظى دافعية الإنجاز باهتمام العديد من الباحثين في مجال التربية وعلم النفس باعتبارها عاملا أساسياً للتطور والنمو، ودافعا مهما في إحداث التعلم الفعال، والذي يتمثل بحالة الرضا والشعور بالسعادة التي تنشأ لدى الفرد بعد إنجاز مهمة معينة بطريقة فاعلة، وتكمن أهميته في قدرته على حث الفرد لبذل الجهود من أجل الوصول لغاياته وتحقيق أهدافه والنجاح في عمله، ويمكن أن يعزى التفاوت في الجهود التي يبذلها الأفراد لتحقيق الأهداف إلى التباين في مستويات الدافعية التي يمتلكونها، الأمر

الذي جعل دافعية الإنجاز تحتل مكانة هامة في دراسة ديناميات الشخصية والسلوك (الأعسر، قشقوش، وسلامة، 1983، ص 25).

إن حاجة الفرد للإنجاز موجودة لدى جميع الناس ولكنها بمستويات وأهداف مختلفة، وقد لا يصل مستوى هذه الحاجة عند بعضهم لسبب أو لآخر حدا يمكنه من وضع أهداف له وبذل الجهود اللازمة لتحقيقها، لذا لابد من استثارة حاجة الناس للإنجاز وزيادة رغبتهم في بذل الجهد والنجاح في مهامهم بما يزيد من ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم مندفعين نحو بذل جهد أكبر لتحقيق المزيد من التفوق. وأكدت الأبحاث النفسية أن وجود دافعية للإنجاز هو شيء شديد الأهمية بالنسبة للمراهق، لأنه يساعده على تحقيق الصحة النفسية الوجدانية الانفعالية (Eccles et al, 1996; Roeser, 1998).

وتشير الدراسات إلى أهمية دافع الإنجاز في تحقيق التوافق النفسي للأفراد، لأن الفرد عالي الإنجاز يكون أكثر تقبلاً لذاته، وأشدّ سعياً نحو تحقيقها كما ينعكس إنجازاته على جماعته التي يتعامل معها، ما يحقق له توافقاً اجتماعياً سويًا (باقر وكريم، 1981، ص 923). ولهذا فإن الأفراد الذين لديهم دافع مرتفع للحصول يعملون بجهد أكبر من غيرهم، ويحققون نجاحات أكثر في حياتهم متميزين بالطموح المرتفع والقدرة على المنافسة، والرغبة القوية نحو العمل بشكل مستقل مواجهين ما يعترضهم من مشكلات، ومحاولين إيجاد حلول لها. لذا فإن دافع الإنجاز يعدّ مهماً للفرد والمجتمع من أجل الوصول إلى غايات مهمة تجعل هدفه الأداء يتفوق ونجاح مرتفع (Zoo, 2003).

وعندما ينظر إلى الدوافع من ناحية علاقتها بالتعلم نجد أن الدوافع تمثل الوسيلة الأساسية لإثارة اهتمام المتعلم ودفعه نحو ممارسة أوجه النشاط التي يتطلبها الموقف التعليمي، وذلك من أجل اكتساب المعارف والاتجاهات والمهارات المرغوبة (محمود عبد الحليم منسي، 2003).

كما أن الدافعية للإنجاز تضمن تواصل اندماج الطلاب في عملية التعلم فالدافعية تحدد الاتجاه والفعالية لتعلم الطلاب كما يمكن للدافعية أن تعوض التعب وحتى بعض النقص في القدرة على التعلم لدى الطلاب (نبيل محمد زايد، 2003).

وتظهر أهمية الدافعية من كونها هدفاً تربوياً في ذاتها، فاستثارة دافعية الطلاب وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم، يجعل الطلاب يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية وعاطفية وحركية خارج نطاق العملية التعليمية وفي حياتهم المستقبلية، وتتضح أهمية الدافعية وفقاً للعديد من الدراسات وكانت أغلبها تركز على الآتي:

- وسيلة يمكن استخدامها لإنجاز أهداف تعليمية بعينها على نحو فعال.
- تمثل احد العوامل المحددة لقدرة الطالب على التحصيل والإنجاز، لما للدافعية من علاقة ايجابية بميول الطلاب.
- توجه انتباه الطالب لبعض النشاطات وهي على علاقة بحاجاته فتجعل من بعض المثيرات معززا..
- تؤثر في سلوكه وتحثه على المثابرة والعمل بشكل نشط وفعال.
- تعوض التعب وحتى بعض النقص في القدرة على التعلم لدى الطلاب.
- تؤثر في تحديد مستوى الفرد التعليمي حيث أن هذا الدافع يعمل كقوة إضافية توجه سلوكه، فهو يدفع الطلاب إلى زيادة معارفهم ومهاراتهم، ولكي يتعلموا بطريقة أسرع وينجزوا أعمالهم في وقت اقل من غيرهم.

وأثبتت العديد من الدراسات أن الدافع للإنجاز مصدر لإحداث تغيير كبير في تحصيل المتعلم كما أنه مصدر لاختلاف المختلفين، فقد يغير الدافع طالبا فاشلا ويجعله متفوقا، وقد يكون الافتقار إلى الدافع سبب في رسوب طالب ذكي، بينما يجعل طالب أقل مقدرة بكثير يؤدي العمل بنجاح (باهي وشليبي، 1999، ص 28).

كما يتميز الشخص صاحب الدافعية نحو تحقيق النجاح بما يلي:

- 1 - يحب النشاط وإنجاز الأعمال التي تتطلب تدريباً ناجحاً ومهارة عادية كما تتضمن المخاطرة والمجاهدة والتحدى.
- 2 - يكون لدى هذا الشخص اعتقاد بأن النجاح في العمل ليس مجرد حظ أو مصادفة بل هو ثمرة جهد وعمل ونشاط.
- 3 - يتسم تفكيره بالواقعية فيرتفع طموحه إذا ما تم إنجاز له عمل أو تحقيق هدف معين ويتعامل بما يناسب إمكانياته وقدراته إذا فشل.
- 4 - بصفة عامة لا يستسلم للفشل ويجد ويجتهد ويثابر و يسعى إلى تحقيق النجاح باستمرار.
- 5 - يسعده أن ينجز أعمالاً أكثر من غيره (المشعان، 1993، ص 116).

كما يتميز الشخص صاحب الدافعية لتجنب الفشل بما يلي:

- 1 - لا يتوقع النجاح في أي عمل يقوم به.
- 2 - يتجنب الإقدام على الإنجاز خشية الفشل.

3 - يرفض أداء الأعمال التي يشعر أن قدراته على أدائها أقل من الآخرين أو تتطلب من جهدا ومثابرة.

4 - تثبط همته بسرعة عندما تواجهه عوائق حتى ولو كانت بسيطة، ويستسلم للفشل بسرعة عادة ولا يعاود المحاولة ليأسه من الفشل.

5 - يتجنب الأعمال التي تتطلب مهارة ومثابرة، ويقبل على الأعمال السهلة المضمونة النجاح.

6 - يضع لنفسه أهدافا بسيطة سهلة لا تكلفه جهدا أو مشقة.

7 - يرضى بما هو عليه ولا يسعى إلى تحسين مستواه في أي ناحية من نواحي الحياة.

8 - أحيانا يضع لنفسه مستويات عالية من الطموح فيفشل.

9 - كثيرا ما يقنع نفسه بأن فشله كان نتيجة لأسباب خارجة عن إرادته فالنجاح من وجهة نظره مجرد حظ أو مصادفة وهو ليس من المحظوظين (المشعان، 1993، ص 117).

وأشارت كثير من الدراسات (Gerard, 2000, Siry, 1990 & Monique, Vermeer, 1989) إلى أن دافعية الإنجاز ترتبط إيجابيا بالقدرة على المعالجة المعرفية وحل المشكلات، وإنجاز المهمات الصعبة التي تشكل عبئا على الذاكرة العاملة، كما أكدت تلك الدراسات أن لدافعية الإنجاز أصولها في خبرات التعلم خلال سنوات الطفولة، ففي دراسة أجراها كل من موسين Mussen وكونجر Conger وكاجان Kagan تبين أن الأطفال الذين اظهروا دافعية قوية للإنجاز خلال سنوات الطفولة المتوسطة (فترة رياض الأطفال) يميلون أيضا إلى استمرار هذه الدافعية لديهم خلال سنوات المراهقة والرشد المبكر (Mussen, Conger, and Kagan, 1980).

وقد كشف ماكلياند وآخرون عن وجود علاقة إيجابية بين الحاجة للإنجاز وكل من التعلم والأداء في العديد من المهام، حيث يتأثر مستوى تحصيل الطالب بالحاجة للإنجاز خاصة عندما تكون هذه الحاجة في ظروف تسمح لها بالتوجه نحو الإنجاز عنها في الظروف المحايدة (McClland, et al. 1976, p 237)

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره عن موضوع دافعية الإنجاز ظهر لنا جليا أهمية دافعية الإنجاز حيث تعد عاملا مهما في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه، كما تبين لنا دورها المهم في رفع مستوى أداء

الفرد خاصة عند المراهق الذي هو موضوع بحثنا، والأسرة لها دور كبير في استثارة دافعية الإنجاز التي تتضمن الأداء في ظل معايير التفوق والامتياز لدى المراهق المنجز، حيث يعتبر دافع الإنجاز مكونا أساسيا في سعي الفرد اتجاه تحقيق ذاته، وتوكيدها، فالفرد يشعر بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من أهداف، وفيما يسعى إليه من أسلوب حياة أفضل، ومستويات أعظم لوجوده.

وإن حاجات الفرد للإنجاز متوافرة لدى جميع الأفراد لكن بمستويات متباينة، فدافعية الإنجاز على علاقة وثيقة بالتواصل الأسري عامة والتواصل مع الوالدين خاصة، فالعلاقة القوية بين الآباء والأبناء والمبنية على حسن التواصل تلعب دورا مهما في تكوين وبناء شخصية الأبناء بجوانبها المختلفة، وبصفة خاصة في السنوات الأولى من المراهقة تلك الفترة التي تشهد كما يرى العديد من علماء النفس زيادة في الصراع مع الوالدين.

فبالأسرة تؤثر في التطور الإيجابي أو السلبي للدافعية للإنجاز فقد تبين أن الآباء الذين يمضون وقتا طويلا في التواصل مع أبنائهم ترتفع لديهم مستويات الدافع للإنجاز بوصفها رد فعل الآباء لتشجيع الأبناء والثناء على إنجازهم وذلك لأن الموقف التفاعلي بين الآباء والأبناء يشتمل على عناصر متعددة ومهمة منها المشاركة التي تؤدي إلى التعاضد بما يترتب على ذلك من تدعيم لسلوك الأبناء الذي يرضي الآباء فينتج عنه حث مستمر ودافع دائم إلى تحسين الأداء والنجاح المدرسي.

والمراهق الذي لديه دافع مرتفع للتحصيل يعمل بجهد أكبر من غيره، ويحقق نجاحات أكثر في حياته متميزا بالطموح المرتفع والقدرة على المنافسة، والرغبة القوية نحو العمل بشكل مستقل مواجهها ما يعترضه من مشكلات، ومحاولا إيجاد حلول لها. لذا فإن دافع الإنجاز يعد مهما للفرد والمجتمع.

الفصل السادس

المراقبة

- تمهيد

1 - مفهوم المراقبة

2 - أنماط وأشكال المراقبة

3 - المراقبة مرحلة أزمة

4 - خصائص النمو عند المراقب

5 - حاجات المراقب

6 - التواصل الأسري وأثره على المراقب

- خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد مرحلة المراهقة أحد مراحل الحياة الهامة بين الطفولة والرشد، وقد أعطيت لها المكانة المتميزة في المجتمع، وتعتبر هذه الفترة حسب ستانلي هول فترة عواطف وتوتر تكتنفها الأوهام النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبة التوافق (حامد زهران، 1997، ص289). كما أنّ المراهقة ذات طابع بيولوجي اجتماعي في نفس الوقت نظرا للمتغيرات البيولوجية الهامة التي تحدث في بدايتها والتغيرات الاجتماعية التي تتبعها إلى النهاية لكلا الجنسين (أبو بكر محمد مرسي، 2002، ص72).

وكون المراهقة على هذا القدر من التوتر فإنّه يواجه المراهق عدة مشكلات تحول بينه وبين تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، نظرا للتغيرات التي تطرأ عليه من الناحية النفسية العقلية، الجنسية فتعكس على سلوكياته وتصرفاته إزاء غيره ومحيطه، وبالتالي فهذه المرحلة تحتاج إلى دراسة للتعرف عليها بشكل يسمح للمراهق أن يعبرها بسلام.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى التعريف بهذه المرحلة وأهم خصائصها ومميزاتها.

1 - مفهوم المراهقة:

المراهقة بالمفهوم العام هي فترة زمنية يمر بها كل إنسان في حياته، ينمو فيها نموا جسيما وفيزيولوجيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ونفسيا، وفيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجات متفاوتة في النسب (عبد الرحمن الوافي، 2004، ص49).

1 - 1 - التعريف اللغوي:

لغة: من راهق الغلام، أي قارب سن الحلم وبلغ مبلغ الرجال (عبد الغني الديدي، 1995، ص9)، ومصطلح المراهقة مشتق من الفعل اللاتيني " Adolescere " ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والانفعالي أي "النمو إلى النضج" ويستخدم علماء النفس هذا المصطلح للإشارة إلى النمو النفسي والتغيرات التي تحدث أثناء فترة الانتقال من الطفولة إلى الرشد وهي تفيد معنى الاقتراب أو الدنو من الحلم. وبذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم رهق بمعنى غشى أو لحق أو دنا منه فالمرهق بهذا المعنى هو الذي يدنو من الحلم واكتمال النضج (فؤاد البهي السيد، 1994، ص272).

1 - 2 - التعريف الاصطلاحي:

جاء في المعجم الموسوعي أن المراهقة هي: مرحلة من الحياة تقع بين الطفولة التي تكملها هذه المراهقة وبين سن الرشد (ترجمة وجيه أسعد، 2001، ص243). ويرى مجدي عبد الله أن المراهقة هي مرحلة التحول والانتقال من الطفولة إلى الشباب، وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وعقلية اجتماعية واضحة تقلب الطفل الصغير وتحوله لكي يصبح عضواً في مجتمع الراشدين (مجدي عبد الله، 1996، ص25).

ويشير جين كريستوف أن المراهقة هي فترة من النمو، والتي تعتبر قنطرة عبور من الطفولة إلى المراهقة (Jean Christoph , 1999, p208). وحسب أوريجليا وويلون فالمراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد، وهي عملية بيولوجية وتحول اجتماعي وثقافي في حياة الإنسان، أمور كلها تسير جنباً إلى جنب (D.Origlia et Ouillon , 1983, p 5).

وحسب عبد الرحمن العيسوي، فالمراهقة مرحلة من مراحل النمو تمتد من بداية البلوغ الجنسي Puberty حتى اكتمال النضج Maturity فهي مرحلة انتقالية يصبح بعدها المراهق ناضجاً (عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص113).

كما تعتبر المراهقة المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى اكتمال النضج، وهي بهذا المعنى عند البنات والبنين حتى يصل عمر الفرد 21 سنة، أي أنها تشمل مرحلة التعليم الإعدادي والثانوي والجامعي تتميز بكونها مرحلة ينتقل فيها الفرد الإنساني من طفولة عاجزة تعتمد على الغير إلى رجولة قادرة تعتمد على النفس، ولما كانت شخصية الناشئ ستكتمل من حيث النضج في هذه المرحلة فلا غرابة في أن تكون مرحلة تشكل نهائي وأن تتصف في بعض فتراتها بالاضطراب والتغير في الجانب النفسي والروحي والعقلي والأخلاقي والاجتماعي.

وتقسّم مرحلة المراهقة عادة إلى ثلاثة مراحل وهي كما يلي:

- المراهقة الأولى أو المبكرة: تبدأ من سن 12 إلى سن 14.
- المراهقة الثانية أو الوسطى: تبدأ من سن 14 إلى سن 17.
- المراهقة الثالثة أو المتأخرة: تبدأ من سن 17 إلى سن 21.

ويضيف بيار داکو (2000) Pierr Daco أن هذه الاختلافات ترجع للمناخ، الأعراق والبيئة الاجتماعية. فكلية المراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adollescere ومعناها

التدرج نحو النضج البدني والجنسي والانفعالي والعقلي، وهنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة Adolescence وكلمة بلوغ Puberty فالأخيرة يقتصر معناها على ناحية واحدة من نواحي النمو وهي الناحية الجنسية فنستطيع أن نعرّف البلوغ بأنه نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من مرحلة الطفولة إلى بدء النضج (خليل معوض، 2004، ص 23).

وتتميز فترة المراهقة بخصائص نمو نذكر منها:

- النمو الواضح نحو النضج في كافة مظاهره وفي جوانب شخصية المراهق.
- النمو الجسمي الذي تعتريه تغيرات واضحة في الشكل والحجم وفي المظهر العام للطفل المراهق.
- النمو الجنسي الذي يبدأ مع أول قذف للحيوان المنوي للذكور، وأول حيض للإناث ذلك بنمو الغدد الجنسية والأعضاء التناسلية.
- التقدم نحو النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي والقدرة على تحمل مسؤولية توجيه الذات مع القدرة على التمكن من التفكير واتخاذ القرار بنفسه ولنفسه (زيان سعد، 2004، ص 50).

2 - أنماط وأشكال المراهقة:

يختلف تأثير المراهقة على الأفراد باختلاف تأثير التربية وميزاتهم الشخصية، وبهذا نجد أن علماء النفس المحدثين وضعوا تقسيم للمراهقين حسب الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة منهم.

2 - 1 - المراهقة المتكيفة (المتوافقة):

هي هادئة نسبياً تميل إلى الاستقرار العاطفي، تكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة وعلاقة المراهق بالمحيطين به علاقة طيبة غالباً، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافق المراهق يكون أميل إلى الاعتدال (محمد مصطفى زيدان، 1972، ص 155).

ويضيف سيد محمود الطواب أن هذه المرحلة تتميز بالاستقرار العاطفي وتكامل الاتجاهات والتوافق مع الذات والآخرين، والقدرة على تحمل الإحباط وتجاوز القلق، هذه المراهقة توفرت لها المعاملة الأسرية السمة التي تتسم بالحرية وفهم واحترام رغبات المراهق وسيادة الجو الديمقراطي (سيد محمود الطواب، 1993، ص 332).

2 - 2 - المراهقة الانسحابية (المنطوية):

لها صورة مكتئبة تميل إلى الانطواء، العزلة، السلبية، التردد، الخجل، الشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، كما تكون مجالاته الخارجية والاجتماعية ضيقة ومحدودة ويصرف جانباً من

تفكيره إلى نفسه وحل مشاكل حياته أو إلى التفكير الديني، ويسرف في الاستغراق في الوهميات وأحلام اليقظة وتصل في بعض الحالات إلى حد الأوهام والخيالات المرضية (محمد زيدان، 1972، ص155).

وحسب عبد الغني الديدي فإن هذه المراهقة ناجمة عن اضطراب الجو النفسي في الأسرة (سيطرة الوالدين، الحماية الزائدة، ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي ونقص إشباع الحاجة إلى التقدير)، (عبد الغني الديدي، 1995، ص90).

2 - 3 - المراهقة العدوانية المتمردة:

يكون هنا المراهق متمردا على السلطة الأبوية أو السلطة المدرسية أو المجتمع الخارجي ويميل إلى تأكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين، وقد يتعلق المراهق في هذا الشكل من المراهقة العدوانية بالأوهام والخيالات وأحلام اليقظة ولكن بصورة أقل مما سبق (محمد زيدان، 1972، ص155).

والخاصية الرئيسية التي تميز هذا النمط هو السخط العام على المعايير السائدة والإيمان بضرورة تغييرها مما يجعلهم يميلون إلى الاشتراك في المظاهرات أو التخريب (هدى فناوي، 1992، ص153).

2 - 4 - المراهقة المنحرفة:

تمثل الصورة المتطرفة للشكلين الآخرين (المنسحب والعدواني) نجد في المراهقة المنحرفة الانحراف الخلقي والانهايار النفسي، إذ يقوم المراهق بتصرفات تقلق المجتمع وتهدهده، ويمكن إدخالها في عداد الجريمة أو المرض النفسي (محمد زيدان، 1972، ص156).

ويرى عبد الغني الديدي أن من سمات هذا النمط أيضا الانتماء إلى أسرة مفككة أو منحلة أخلاقيا ومستتهرة (عبد الغني الديدي، 1995، ص90).

3 - المراهقة مرحلة أزمة:

هناك الكثير ممن يعتقد أن المراهقة مرحلة أزمة يعيش فيها المراهق مرحلة شقاء نتيجة لعوامل عديدة منها مشاعر نقص الكفاءة، ونقص المكانة، ونقص إشباع الحاجات الأساسية، والضغط الأسري والاجتماعي، وفشل تكوين علاقة مع الجنس الآخر (عبد الرحمن الوافي، 2004، ص63).

ويرى Stanly Hall وهو أول من درس المراهقة دراسة علمية في أوائل القرن العشرين على أنها فترة الشدائد والأزمات والعواطف (فيصل محمد خير الزرّاد، 1997، ص16).

وأشار أحمد أوزري أن فترة المراهقة تعتبر من أصعب مراحل عمر الإنسان فهي مرحلة معاناة واضطراب، خاصة في المجتمعات الصناعية المعقدة، فهي إذن مرحلة مفزعة وغالبا ما تتجه نحو التخريب والسلوك المضاد للمجتمع (أحمد أوزري، 1993، ص21).

كما لخص زيان سعد (2003) الصراع النفسي الذي يعيشه المراهق في جملة من المظاهر هي:
- الصراع بين مغريات الطفولة ومغريات الرجولة ومتطلباتها، حيث أن الفرد يجتاز مرحلة لا يعود فيها طفلا ولا يكون فيها رجلا.

- الصراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالانتماء إلى الجماعة.
- الصراع بين ميله إلى الاستقلال ورغبته في الاعتماد على والديه، أو بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وسلطة الأسرة.

- الصراع بين الواقع ومثالية المراهق.
- الصراع بين الدافع الجنسي المستيقظ وبين تقاليد المجتمع.
- الصراع الثقافي بين جيله وجيل الماضي فقد يؤثر هذا الصراع النفسي المتعدد المختلف الذي يعيشه المراهق في سلوكه وفي شخصه، وقد يؤدي به إلى تقلبات مزاجية تبعث فيه الخوف والقلق على حياته المستقبلية (زيان سعد، 2003، ص63).

وترى ميد Mead أن كل ما يصادفه المراهق من توترات ومن صراع نفسي قد يرجع إلى عوامل إحباط تعرض لها المراهق في حياته اليومية في الأسرة وفي المدرسة.

وكما يرى في هذا الصدد كل من سيورت وشارلوت فليمنج وغيرهم من علماء النفس الاجتماعي أن للعوامل الاجتماعية دورها الفعّال في استحداث عوامل "الزوبعة النفسية"، وإرساء أركان الكآبة النفسية (عبد العلي الجسماني، 1994، ص193).

وهناك من يرى أن المراهقة ليست أزمة، بل فترة أو مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الإنسان وفيها الكثير من التذبذب والاضطراب، وهي بذلك تعتبر مرحلة نمو عادي يتجه فيها المراهق نحو الاكتمال والنضج، وقد يعيش المراهق فيها بعض الأحيان صعوبات التكيف والتوافق الذي يؤدي

به إلى البحث عن الحلول المناسبة، فقد يصل إليها أحيانا وقد لا يصل إليها تارة أخرى رغم جهوده ومحاولاته التي يبذلها لإشباع حاجاته الأساسية (زيان سعد، 2004، ص 64).

4 - خصائص النمو عند المراهق:

تعتبر المراهقة مرحلة حرجة تتسم بمميزات مختلفة في مراحل النمو، حيث يتضاءل السلوك الطفلي وذلك بخروج الطفل من مرحلة الطفولة، والدخول في مرحلة المراهقة التي تبدأ معها المظاهر الجسمية، والفيزيولوجية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، والدينية، والأخلاقية الخاصة بالمراهق في الظهور والبروز.

ومن بين أهم هذه الخصائص نذكر ما يلي:

4 - 1 - النمو الجسمي:

إن جسم الإنسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته، لذا كانت التغيرات التي تطرأ على الجسم من الأهمية بمكان وهذه التغيرات ليست مهمة في ذاتها بقدر ما هي مهمة من حيث تأثيرها غير المباشر على شخصية المراهق وقدراته وسلوكه (كامل محمد عويضة، 1996، ص 118). ويتميز النمو الجسمي بالظهور عند الفتيات قبل الفتيان، وتمر الفتيات بمرحلة تفوق مبدئي على الفتيان في الطول وذلك ما بين 11 - 13 سنة، ولكن من سن 15 يدخل الفتيان مرحلة النمو السريع الذي يمكنهم من التفوق في الطول على الفتيات، أما بالنسبة للوزن فإن كلا الجنسين يظهر عليه زيادة واضحة فيه، تتراوح هذه الزيادة من 4 إلى 6 كغ خلال السنوات التي تشكل ذروة النمو (محمود عبد الحليم مسني وآخرون، 2000، ص 230).

والنمو الجسمي يتأثر بكثير من العوامل الوراثية والبيئية، فمثلا الوراثة التي تنتقل إلى الفرد من والديه وأجداده وسلالته التي انحدر منها الإفرازات الغددية، وجنس الفرد، وسنه، ونوع تغذيته ودرجة صحته، وبيئته الجغرافية، والثقافية التي يعيش فيها، كما أن سرعة النمو الجسمي في السنوات الأولى من مرحلة الشباب ليس قاصرا على الجهاز العظمي بل تشمل القلب والرئتين والمعدة والحنجرة والغدة الجنسية (رشيد حميد العبودي، 2003، ص 137).

4 - 2 - النمو الجنسي:

يرى بعض الباحثين أن التغيرات العضوية والبيولوجية تسبق عند البنات ظهورها عند البنين إلا أنه لابد أن يوضع في الاعتبار اختلاف البنين، والمناخ، والتغذية، والرعاية الصحية، وغيرها التي لها تأثير سواء، فيتقدم أو يتأخر البلوغ والمراهقة (رشيد العبودي، 2003، ص137).
 فيمكن التنبؤ بالنمو الجنسي عند الإناث تماما مثل الذكور، وذلك من خلال عملية البلوغ والذي يعرف من خلال حدوث أول طمث للإناث وتمتد مدة البلوغ عند أغلبهن من حوالي 10 إلى 13 سنة (Maurice Debesse, 1993, p32).

وبالنسبة للذكور فيمتد البلوغ بين 13 و 14 سنة وعملية البلوغ الجنسي تبدأ عادة بفضل نضج عدد من الغدد الصماء، وزيادة إفراز هذه الغدد من الهرمونات تساعد في بروز الصفات الجنسية لدى الذكر والأنثى (محمد فيصل خير الزراد، 1997، ص18).

4 - 3 - النمو العقلي:

من أبرز مظاهر النمو العقلي في هذه المرحلة هو نضج القرارات العقلية مع استمرار نمو الذكاء، كما تنمو أيضا القدرة الفائقة على التعلم والتحصيل واكتساب المهارات مع نمو الإدراك والانتباه والتفكير كما يزداد اكتساب المفاهيم المجردة وفهم الرموز والأشياء المعقدة (زيان سعد، 2004، ص51).

4 - 4 - النمو الانفعالي:

كلما تقدم الإنسان نحو النضج الجسمي، كلما زاد تبعاً لذلك اتزان الانفعالي وخطا خطوات نحو النضج الانفعالي. وانفعالات المراهق تتأثر أيضا بمدى صحة جسمه وأيضا بمستوى ذكائه وإدراكه وفهمه للمواقف المختلفة، وللتغيرات العقلية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة تأثير على انفعالاته (رشيد العبودي، 2003، ص138).

وتتصف الانفعالات في هذه المرحلة بأنها انفعالات عنيفة متهورة لا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع المراهق التحكم فيها، ولا في المظاهر الخارجية لها، ويظهر التذبذب الانفعالي في سطحية الانفعال وفي تقلب سلوكه بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار (كامل عويضة، 1996، ص 153).
 وقد لوحظ أن المراهق في هذه المرحلة يتصف بشدة الحساسية الانفعالية، وسرعة التأثر وفي هذا

الصدد يشير (Jos Peeters, 1998, p31) أن المراهق يتأثر بسرعة بالمشيرات الانفعالية المختلفة وذلك نتيجة لاختلال توازنه الغددي أو الهرموني الداخلي.

ويعتبر الحب من أهم مظاهر الحياة الانفعالية فهو يحب الآخرين ويحتاج إلى حب الآخرين له وتتصف هذه المرحلة بعدم الثبات الانفعالي والتذبذب الانفعالي كما يلاحظ التناقض الانفعالي والسعي نحو تحقيق الاستقلال الانفعالي أو " الفطام النفسي " عن الوالدين (رشيد العبودي، 2003، ص139).

4 - 5 - النمو الاجتماعي:

يتعرض المراهق في هذه المرحلة من حياته إلى تغيرات كثيرة من حيث النمو الاجتماعي غير أن تنشئته الاجتماعية تبقى مستمرة في البيت وفي المدرسة على الرغم من انتماؤه إلى جماعة الرفاق أو الصحبة، كما يزداد تعلمه واكتسابه قيم ومعايير وأخلاق المجتمع ثم تتسع دائرة الاتصال أو العلاقات الاجتماعية وينمو لديه الوعي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية (عبد الرحمن الوافي، 2004، ص53).

ويتأثر النمو الاجتماعي السوي في المراهقة بالتنشئة الاجتماعية من جهة والنضج من جهة أخرى، وكلما كانت بيئة الطفل ملائمة كلما ساعد ذلك على تكوين علاقات اجتماعية ملائمة تساعد على اتساع دائرة معاملاته (بدر إبراهيم الشيباني، 2000، ص206).

ويشير السيد محمود الطواب إلى وجود ارتباط أحد مهام النمو الصعبة في المراهقة بالتوافق الاجتماعي ويجب أن يكون هذا التوافق مع أفراد الجنس الآخر أيضا في علاقات جديدة لم توجد من قبل، كما على المراهق أيضا أن يقيم علاقات اجتماعية مع الراشدين في التنشئة الاجتماعية وعلى المراهق أن يقيم توافقات كثيرة وجديدة (السيد محمود الطواب، 1995، ص371).

ويتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر أساسية وخصائص تميزه إلى حد ما عن مرحلتي الطفولة والرشد، ومن بين هذه المظاهر:

. الميل إلى الجنس الآخر: يؤثر هذا الميل على نمط سلوكه ونشاطه ويحاول المراهق أن يجذب انتباه الطرف الآخر بطرق مختلفة.

. الثقة وتأكيد الذات: يريد المراهق تأكيد ذاته والشعور بمكانته فهو فخور بنفسه ببالغ بأحاديثه وألفاظه وفي ذكر مستوى تحصيله والعناية الفائقة بمظهره.

. الخضوع لجماعة النظائر: يخضع لهم المراهق في معاييرهم ونظمهم ويتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى النظائر.

. البصيرة الاجتماعية: أي قدرته على إدراك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين، قد ينفذ ببصيرته إلى أعماق السلوك ويلائم بين الناس ونفسه.

. اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي: تزداد آفاق الحياة الاجتماعية لتتابع مراحل النمو وتتسع دائرة نشاطه الاجتماعي ويدرك حقوقه وواجباته (رشيد حميد العبودي، 2003، ص140).

5 - حاجات المراهق:

يرى بعض علماء النفس الأخذ بالقول الرامي إلى أن الحاجة هي الموجهة الأساسية لسلوك الفرد لا الغريزة، وبهذا يبدو أن سلوك الفرد بالإقبال على الشيء وفقا لمسييس حاجته إليه والإعراض عن ذلك الشيء إنما لعدم رغبته فيه (عبد العلي الجسماني، 1994، ص40).

تعد الحاجات النفسية للمراهق بمثابة الطاقة التي تؤدي به إلى حالة من الاستثارة الداخلية التي تدفعه نحو القيام بعمل أو سلوك ما من أجل إشباع هذه الحاجات، وإذا اعترض هذه الحاجات عقبات سواء كانت متعلقة بالفرد ذاته أو بمحيطه البيئي، وتكرر هذا الفشل في أداء الحاجات الأساسية تظهر على المراهق أعراض سوء التوافق النفسي والاجتماعي، وتأخذ هذه الأعراض أشكالا مختلفة تختلف حسب طبيعة الفرد منها الإحساس بالإحباط أو قد يسلك طريقا آخر نحو الانحراف أو الجنوح والتمرد على السلطة (محمد فيصل خير الزرّاد، 1997، ص56).

وإرضاء الحاجات يساهم في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق ومن بين هذه الحاجات:

5 - 1 - الحاجة إلى الأمن:

يرى عبد العلي الجسماني الأمن من أهم الحاجات الدافعة لسلوك الإنسان ومعناها الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية صديقة ودودة تشعر الفرد بأن الآخرين يحبونه ويحترمونه بعبارة أخرى الرغبة في الأمن معناها حاجة الفرد إلى الشعور بأنه مقبول اجتماعيا وهذه الرغبة تكمن جذورها في أعماق حياتنا الطفلية (عبد العلي الجسماني، 1994، ص42).

وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية، الحاجة إلى الأمن الداخلي الحاجة إلى البقاء وتجنب الخطر والآلام، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة، الحاجة إلى

الحماية ضد الحرمان، والحاجة إلى إشباع الدوافع وإلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية (حامد زهران، 1981، ص401).

5 - 2 - الحاجة إلى حب الوالدين:

إن الحاجة إلى الوالدين الذين يتوفر لديهما الحب والرعاية حاجة حيوية هامة، وقد أظهرت الأبحاث أن الأطفال والمراهقين إذا لم يظهر لهم الآباء حبهم لهم في وضوح وقوة، فإنهم قد لا يكتسبون تقدير الذات، ولا يتمكنون من إقامة العلاقات البناءة الممتعة مع الآخرين ولا الشعور الوثاق المطمئن بهويتهم وذواتهم، مما ينجر عنه الكثير من المشكلات المدرسية وفساد العلاقات بالآخرين إلى الاضطرابات العصبية والمشكلات الخلقية من قبيل الجنوح (أحمد سلامة، 1986 ص468).

5 - 3 - الحاجة إلى تأكيد الذات:

إن أقوى نوازع الإنسان ودوافعه هي تلك التي ترمي إلى تحقيق الذات، فالذات إنما هي هدف إنساني وتحقيقها نفسيا واجتماعيا ينسلك في كيان المرء كله (عبد العلي الجسماني، 1994 ص310). فالمرهق بحاجة إلى تحقيق ذاته التي يشعر بتضخمها ونرجسيتها وكبريائها، وإن عدم التأكيد لذاته قد يؤدي به إلى التمرد أو إلى الانصياع والهامشية (عبد الفتاح دويدار، 1993، ص80). ويرى مصطفى عشوي أن الذات من الحاجات النفسية العليا عند الإنسان فهو بحاجة إلى احترام وتقدير الآخرين لشخصيته، سواء كان ذلك بفضل سمات جسمية أو أخلاق معينة أو أدوار أو مراكز يتمتع بها الفرد في المجتمع، ثم بعد تقدير الذات يسعى الإنسان إلى إثبات وتأكيد الذات سواء كان ذلك بالنجاح في أداء عمل ما أو أداء دور اجتماعي يستطيع من خلاله تأكيد ذاته (مصطفى عشوي، 2004، ص142).

5 - 4 - الحاجة إلى الانتماء:

قد يؤدي التعارض بين الحاجات المختلفة إلى شعور المراهق بعدم الأمان والطمأنينة فرغبته في الاستقلال المادي والانفعالي قد يتعارض مع حاجته إلى الاعتماد على الوالدين والأسرة وعدم الشعور بالأمان يؤدي إلى الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع وعن طريق هذا الدافع يمكن تعليم المراهق الولاء للوطن والمجتمع والأسرة، ويمكن إشباع هذه الحاجات من خلال عضوية المراهق في جماعة الرفاق وإشراكه في عضوية الفرق الرياضية والفنية والعلمية (محمود مسني وآخرون، 2000، ص428).

5 - 5 - الحاجة إلى التقدير والشعور بالمكانة الاجتماعية:

إن شعور المراهق بالتقدير وإحساسه بأن البيئة الاجتماعية تبوئه مكانة اجتماعية مناسبة لنموه وإدراكه وتعلقه، له تأثير كبير على شخصيته وله تأثير في سلوكه الشخصي والاجتماعي، يدفعه إلى صرف جهوده لصالح مجتمعه (محمد السيد الزعبلوي، 1998، ص7).

فحاجة المراهق إلى الاعتبار الاجتماعي والتقدير لهما أهمية في تقوية نشاطه وتنافسه، مما يجعله يرتاح لإعجاب وتقدير المحيطين به سواء كانوا من أفراد أسرته أو زملائه، وإذا افتقر المراهق هذه الحاجة فإنه قد يتخذ من العدوان على المجتمع وسيلة لإرضاء حاجته إلى التقدير والأهمية فإحساس المراهق بتقدير الآخرين له يؤدي به إلى ارتفاع تقديره لنفسه وبالتالي الإحساس بالأمن والطمأنينة النفسية.

5 - 6 - الحاجة إلى الاستقلال:

من أبرز مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس، نتيجة للتغيرات الجنسية التي تطرأ على المراهق ويشعر أنه لم يعد طفلاً قاصراً، كما أنه لا يجب أن يحاسب عن كل صغيرة وكبيرة (محمد السيد الزعبلوي، 1998، ص65).

وتظهر الحاجة إلى الاستقلال بوضوح عندما يرفض المراهقون أن يسأل عنهم آبائهم في المدرسة (عباس عوض، 1999، ص144). وبالتالي يسعى المراهق إلى التخلص من ربط التعلق الطفلي بوالديه، ويرغب في التحرر منهما وفي تكوين شخصيته المستقلة، فهو يريد أن يبني لحياته النسق الذي يرضيه وذلك ليبرز شخصيته في الأسرة.

وخلاصة القول أن للمراهق حاجات كثيرة إضافة لما سبق، منها الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار، الحاجة إلى القيم، الحاجة إلى التقبل الاجتماعي، الحاجة إلى تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية مع الرفاق وكل هذه الحاجات تساهم في نموه نمواً سليماً، وإذا أحبطت هذه الحاجات عند المراهق ظل في حالة ضيق وقلق وتوتر حتى يشبع هذه الحاجات.

6 - التواصل الأسري وأثره على المراهق:

إن فترة المراهقة من الفترات الحرجة في حياة الإنسان وعلى الآباء وأولياء الأمور والمشرفين على الشباب في هذه الفترة أن يتعاونوا على إرشاد النشء وتوجيههم التوجيه الصحيح.

والعلاقات الطيبة بين الوالدين وارتفاعهم النفسي وعلاقة الصداقة التي تربطهما بآبئهما المراهق تقيه من الوقوع في الأزمات النفسية. ليملاً وقت فراغ المراهق بالرياضة والهوايات المحببة وهذا يجعله يندمج في المجتمع كما يبعده عن الانطواء على النفس (إبراهيم عصمت مطاوع، 1981، ص139).

وتعتبر الأسرة أو المنزل المؤسسة الأولى التي تربي الطفل وتعدّه للعيش في المجتمع والتفاعل اليومي مع من حوله من أفراد الأسرة بتعلم أنماط السلوك المختلفة والعادات الاجتماعية المقبولة كما تكون العواطف والقيم والاتجاهات نحو الذات ونحو الآخرين، وعن طريق هذا التفاعل والتجارب المبكرة يتعلم الكثير من العواطف نحو الأشخاص والأشياء فيتعلم الحب والكره والكرم والبخل والإيثار أو الأنانية والاحترام ويتأثر المراهق في سلوكه وفي خصائصه النفسية والاجتماعية بهذه التجارب المبكرة وبأساليب التربية المبكرة وبنوع العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة وخاصة الوالدين (رشيد العبودي، 2003، ص142).

ويحتاج المراهقون في هذه المرحلة العمرية الحاسمة من حياتهم إلى الشعور بالتوافق داخل أسرهم في ظل مناخ سوي يتيح لهم الفرص المناسبة للتواصل والتعبير عن مشاعرهم ويزيد من قدرتهم على الفهم ومواجهة متطلبات تلك المرحلة ويحقق لهم حياة مثمرة بالصحة واللياقة النفسية (مصطفى سويق، 2001، ص9).

ويؤدي المناخ غير السوي إلى خلق الشعور بالقلق والاضطراب لدى الأبناء والشعور بعدم التوافق مع أنفسهم ومع مجتمعهم، ويكسبهم اتجاهات رافضة للمجتمع وتؤكد كثير من الدراسات التي تناولت المراهقة أن أسباب عدم التوافق تعود إلى غياب الاتصال ونقص التماسك الأسري وانعدام الدفء العائلي (Clarck et Shields, 1997, p 18). وتؤكد فرجينيا ساتير أن اضطراب الاتصال داخل الأسرة يعد مؤشراً منبئاً بالاضطراب الوظيفي للأسرة (Virginia Satir, 1972, p11). وفي جميع الأحوال، يجرّ الأطفال إلى الصراعات الزوجية، وتصيبهم آثارها على الدوام بأشكال مختلفة تبعاً لنوع الصراع ومستواه، ومواقف كل من الزوجين. وقد بين ذلك مصطفى حجازي (2006) من خلال ذكره لأنواع تصدع الروابط الزوجية وأثرها على الأبناء، حيث يبدأ بالنوع الأول وهو:

1 - التصدع الخفي:

والذي يبدو فيه الرباط الزوجي وكأنه قد استنزف على صعيد العاطفة والشاركة في تحقيق الأهداف على حد سواء ومع هذا الاستنزاف يتزايد التباين وتقلص منطقة التقاطع بين دائرتي الرباط

الزواجي (كل شخص يمثل دائرة)، وتباعد هاتين الدائرتين ينشأ عنه عالمان وجوديان مختلفان، كل من الزوجين يبدأ التحرك في فلك خاص به.

وعلى الرغم من هذا الانطواء يحتفظ الرباط الزواجي بمظاهره القانونية والاجتماعية لأسباب تتعلق بالسمعة والمكانة أو لضروريات مادية أو لضرورات الحفاظ على مرجعية أسرية للأطفال (مصطفى حجازي، 2006، ص159). وهنا تدور حرب باردة تعرف مراحل التصعيد والخفوت وتتميز بالصمت وغياب الاتصال. ويضيف مصطفى حجازي أن العلاقة بهذا الشكل تنطفئ وتحول الرباط الزواجي إلى نوع من نوع من التعايش الذي يقتصر على الظواهر، حيث يتعذر انفجار الصراع علنيا والابن يلتقط بحساسيته المرفهة واقع الصراع والدوانية الكامنة وراء الهدوء الظاهري للوالدين، وتتراكم في نفسه حالة القلق والضيق والإحاطات النفسية ومشاعر الغيظ اتجاه الوالدين، وتسيطر عليه الكآبة والانطوائية وفقدان الدافعية وانحسار الحيوية العامة (مصطفى حجازي، 2003، ص155).

وهذا ما يؤكد Gresinger في قوله أن الحياة الأسرية السليمة تهتئ بيئة اجتماعية طيبة ينمو فيها الأبناء نموا سويا بينما يؤدي اضطراب المناخ الأسري وسوء التوافق والصراعات المستمرة بين الوالدين إلى فقد الشعور بالأمن داخل الأسرة وتنغير الأبناء من المنزل والميل إلى العزلة أو الاندماج في أوساط خارجية غير مرغوبة (Gresinger, 1999, p139).

أما النوع الثاني الذي أشار إليه مصطفى حجازي فهو:

2 - التصدع الصريح:

حيث ينفجر الصراع في هذه الحالة إلى المستوى العلني ويتخذ أشكالا متنوعة من النزاعات الدائمة والشجار والعنف المتبادل أو الذي يمارسه أحد الطرفين (الزوج عادة) على الطرف الآخر ولا يكثر الزوجان هنا للاعتبارات الاجتماعية، وقد يقوم وفاق لفترة من الزمن ثم تتراكم التناقضات والإحباطات المتبادلة بدون بذل الجهد الكافي لحلها (مصطفى حجازي، 2003، ص157).

ومرد هذا الجو المشحون بين الزوجين إلى سوء الاتصال بينهما أو انعدامه حيث يرى Sieburg أن الاتصال الجيد يؤدي إلى تكوين حلقة دائرية للفهم المتبادل من خلال حوار واضح أو مفهوم خال من التناقض بينما يؤدي سوء التواصل أو عدمه إلى نشوء الصراعات والأمراض النفسية لأنه يعني عجز الفرد عن توصيل أفكاره إلى الآخرين أو إساءة الآخرين لفهم رسائله. (Sieburg, 1985, p 62).

ويمثل جو التوتر النفسي والصراعات المفتوحة تهديدا جديا للأبناء حيث تولد لديهم حالات من الانكسار، قلق متعدد الألوان، قلق العدوان، قلق الهجر المصاحب للتسيب والإهمال الذي يتعرض له قلق تفكك الأسرة بانفصال الوالدين (مصطفى حجازي، 2003، ص16). وهذا ما أكدّه (Sanger et al) حيث يرى أن الاتصال السيئ داخل الأسرة أشد إيذاء ونتائجه أكثر خطورة على الفرد من نتائج سوء الاتصال داخل أي جماعة إنسانية أخرى. (Sanger et al, 2002, p43) كما ترى هدى محمد قناوي أن الأسرة تلعب دورا بالغا في مساعدة الفرد على تجاوز مرحلة المراهقة بنجاح، و من أهم المشاكل التي يتعرض لها المراهق في حياته اليومية والتي تقف عائقا أمام تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي هي علاقته بالراشدين خاصة مع الآباء أين يطغى على هذه العلاقة طابع النزاع والصراع (هدى محمد قناوي، 1992، ص141)

وإذا كنا نبغي للمراهق نموا عاديا وجب أن يعيش في جو من الاطمئنان والعطف بين عالم الكبار المحيط به، أمّا إذا كان البيت من النوع الذي يسود فيه الشجار المتواصل فتظهر آثاره واضحة على شخصية المراهق لأن هذا الجو يمنعه من الحصول على الحنان اللازم من والديه (باسمة كيال، 1993، ص146).

- خلاصة الفصل:

من خلال عرضنا لمفهوم المراهقة وخصائصها ومشاكلها تبين لنا أن هذه المرحلة من المراحل الجد حساسة في حياة الفرد وتمثل فترة ميلاد حقيقي للإنسان لما لها من خصوصيات ومشاكل وصعوبات وعقبات تعكر حياة المراهق، ولذا فإن مسؤولية الوالدين تزداد نحو هذه الفئة التي تستحق كل العناية والاهتمام وذلك بتوفير الجو الأسري المناسب والملائم.

وإرضاء حاجات المراهقين أمر في غاية الأهمية، إذ من خلال ذلك يحس المراهق بقيمته ومكانته الاجتماعية وبالتالي يتمكن من تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي، وتعد الثروة البشرية أغلى ما يمكن أن تملكه الدول من ثروات، لأنه من المؤكد أنّ قدرة أي مجتمع على استثمار ما لديه من ثروات طبيعية تتحدد في ضوء ما لدى أبنائه من رضا نفسي وصحة نفسية تدفعهم إلى بذل مزيد من الجهد لتحقيق ذواتهم، ولا يتم ذلك إلا بتفهم هؤلاء الأبناء ومعرفة حاجاتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية، ثم العمل على إشباع هذه الحاجات بصورة معتدلة متوازنة.

ففترة المراهقة من الفترات الحرجة في عمر الإنسان على الأولياء العمل على ترشيد المراهق وتوجيهه التوجيه الصحيح حتى يجتازوا هذه المرحلة دون اضطرابات ولا انحرافات، فالنمو النفسي الاجتماعي للمراهق يتأثر بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها بما تحتويه من ثقافة وتقاليد وعادات وعرف واتجاهات وميول تؤثر على المراهق وتوجه سلوكه، وتجعل عملية توافقه مع نفسه والمحيطين به سهلة.

فما يرثه الطفل من والديه يدخل في نطاق التأثير الاسري، وتمثل الاسرة شبكة من العلاقات الانسانية والاجتماعية حيث يوجه الفرد خلالها حاجاته وفق أهداف بيولوجية ووجدانية ونفسية وغيرها من خلال تفاعله وتواصله مع أفراد أسرته، وتتميز هذه العلاقة بأنها وثيقة ومباشرة وعميقة بين أفرادها ولذلك يكون تأثيرها شاملاً يتضمن كل جوانب الشخصية ويكون تأثيرها أكثر من تأثير الجماعات الأخرى، وبما أن الأسرة تشكل بنية من شبكة العلاقات الانسانية والاجتماعية التي تربط بين أفرادها فعلى رأس هذه العلاقة تأتي طبيعة العلاقة بين الوالدين ثم طبيعة علاقة كلا منهما بالأفراد الآخرين. كما يدخل في بنية الاسرة نوعية الصراعات التي تنشأ بين أفرادها، والاتصال الفعال في الاسرة يحدث عندما تكون القواعد الاسرية واضحة لدى أفرادها من خلال الارشادات والتوجيهات الاسرية، وبعضها يكون لفظياً والبعض الآخر يكون غير لفظي والتي تستنتج من خلال علاقاتهم مع بعضهم البعض والاسرة السوية هي التي تسير أمورهم معتمدة على اتصالات فعالة تساهم في الحفاظ على قواعد الاستقرار داخل الاسرة وتعتبر القواعد اساسية وهامة في تحديد أنماط التفاعل، حيث أن الاسرة التي لا يقوم فيها الاتصال على أساس سليم يكون المجال واسعاً في فهم وإدراك هذه القواعد كل حسب هواه وحسب إدراكه للأفراد الآخرين.

وعليه فإن انعدام فهم كثير من الأسر لحاجات الأبناء المراهقين وقيامها بالأدوار الصحيحة كما يجب أن تكون وعدم تقديم الإرشاد السليم والمناسب، أدى بالأبناء إلى سوء التوافق وضعف الدافعية، وعلى هذا الأساس فإن الاعتناء بالمراهق هو الاعتناء بالأسرة، وبأساليب الأسرية الصحيحة، لكي يمتلك المراهق الوسائل التي تساعد في تحقيق توافقه داخل الأسرة وخارجها.

الجانِب المِيداني

الفصل السابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- تمهيد

1 - الدراسة الاستطلاعية

2 - عينة الدراسة الاستطلاعية

3 - أدوات البحث

3 - 1 - مقياس التواصل الأسري

3 - 2 - مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

3 - 3 - مقياس الدافعية للإنجاز

4 - الدراسة الأساسية

4 - 1 - منهج الدراسة

4 - 2 - المجال الزماني والمكاني للدراسة

4 - 3 - مجتمع وعينة الدراسة

5 - الأساليب الإحصائية المستخدمة

تمهيد:

إن تحديد الإطار المنهجي ضروري لأي دراسة علمية، فمن خلاله تحدّد طبيعة وقيمة كل بحث والضبط السليم لمنهجية البحث يضمن الدقة والتسلسل المنطقي لمراحل الدراسة كما يضمن أيضا مصداقية النتائج المحصل عليها. وسنتعرض في هذا الفصل إلى الجانب الميداني بدءا بالدراسة الاستطلاعية ثم الدراسة الأساسية مع نوع المنهج الذي تصب فيه الدراسة وكيفية اختيارها، وأخيرا سنقوم بعرض مختلف الأدوات المستعملة في جمع البيانات.

والهدف الرئيسي من الدراسة الميدانية هو التأكد من مدى ارتباطها وتكاملها مع الجانب النظري والدراسة التطبيقية هي أساس كل بحث علمي، إذ تمكننا من الإجابة على إشكالية البحث والتأكد من مدى صحة الفرضيات، ثم تحليل البيانات المحصل عليها.

1 - الدراسة الاستطلاعية:

تسمح لنا الدراسة الاستطلاعية بالاحتكاك لأول مرة بميدان البحث، كما تتيح لنا الكشف عن مدى ملائمة الاختبارات المختارة لطبيعة الموضوع من جهة، وعن الصعوبات التي قد تعيقها في الميدان من جهة أخرى. فهي مرحلة تجريب واختبار للدراسة بقصد استطلاع إمكانيات التطبيق وبقصد اختبار مدى ملائمة الأدوات المستخدمة في البحث ومبلغ صلاحيتها ويمكن اعتبار هذه الدراسة صورة مصغرة للبحث.

2 - عينة الدراسة الاستطلاعية:

محور الدراسة في هذا البحث هو المراهق المتمدرس، وبالتالي قمنا بتطبيق مقاييس الدراسة على 70 مراهق متمدرس، وهي مقياس التواصل الأسري، مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، مقياس الدافعية للإنجاز، ورغم كثرة بنود المقاييس، غير أننا لاحظنا الاهتمام الكبير للتلاميذ بموضوع الدراسة وحرصهم على الإجابة.

3 - أدوات البحث

3 - 1 - مقياس التواصل الأسري (من إعداد الباحثة):

3 - 1 - 1 - وصف مقياس التواصل الأسري:

المقياس من إعداد الباحثة، نستطيع من خلاله معرفة مدى إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود في الأسرة هل هو سيء أم هو جيد، ومدى قدرة أفراد الأسرة على إقامة الحوار أو الحديث فيما بينهم ومدى إمكانية استمرار هذا الحوار والتفاعل بين الوالدين، بين الوالدين والأبناء، وبين الإخوة. ومدى استجابة وتفاعل أفراد الأسرة من خلال هذا التواصل بالإضافة إلى الأثر أو التغذية الراجعة المرتدة أو العائدة على المراهق عقب التواصل بينه وبين والديه وبينه وبين إخوته. ويتكون المقياس من 72 عبارة (36 موجبة، 36 سالبة) موزعة على 6 أبعاد، بواقع 12 عبارة لكل بعد على النحو التالي:

1 - إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود في الأسرة وفقراته (1 - 12):

يقيس إدراك المراهق للتواصل في أسرته من حيث توفر الحوار والتفاعل بين الوالدين، بين الوالدين والأبناء، وبين الإخوة ويتمثل بالعبارات الموجبة 1، 2، 4، 5، 10، 11 والسالبة 3، 6، 7، 8، 9، 12.

2 - إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الأب والأم وفقراته (13 - 24):

يقيس إدراك المراهق لمدى توفر فرص الكلام والحوار بين الأم والأب، وهل هناك أخذ وعطاء وحسن إصغاء بينهما، وتتمثل العبارات الموجبة في الفقرات: 13، 15، 19، 20، 23، 24 أما العبارات السالبة فتتمثل في الفقرات: 14، 16، 17، 18، 21، 22.

3 - إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الوالدين والأبناء وفقراته (25 - 36):

يقيس إدراك المراهق لمدى تواصل والديه معه ومع إخوته، وهل هناك حوار وكلام وتفاعل من خلال التعايش اليومي، وتتمثل العبارات الموجبة في الفقرات: 25، 26، 28، 30، 32، 33. أما العبارات السالبة فتتمثل في الفقرات: 27، 29، 31، 34، 35، 36.

4 - إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الأم والأبناء وفقراته (37 - 48):

ويقيس إدراك المراهق لمدى توفر الفرص المتاحة وإمكانية إجراء الحوار والحديث مع الوالدة ومدى وجود التشجيع من طرف الأم لإبنها على الحوار والترحيب به، والمبادرة إليه والتفاعل معه وتتمثل العبارات الموجبة في: 37، 38، 41، 42، 43، 44، 48، كما تتمثل العبارات السالبة في: 39، 40، 44، 45، 46، 47.

5 - إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الأب والأبناء وفقراته (49 - 60):

ويقيس إدراك المراهق لمدى توفر الفرص المتاحة وإمكانية إجراء الحوار والحديث مع الوالد ومدى وجود التشجيع من طرف الأب لابنه على الحوار والترحيب به، والمبادرة إليه، وتتمثل العبارات الموجبة في: 49، 50، 53، 54، 55، 60 وتتمثل السالبة في: 51، 52، 56، 57، 58، 59.

6 - إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الإخوة وفقراته (61 - 72):

ويقيس إدراك المراهق لمدى توفر فرص الكلام والحوار بينه وبين إخوته في مختلف القضايا وهل هناك إصغاء وحسن الإستماع تحاور وتشاور وتفاعل فيما بينهم، وتتمثل العبارات الموجبة في: 61، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72 أما العبارات السالبة في: 62، 63، 66، 67، 68، 69.

وكل ما ذكرناه سابقا عن مقياس التواصل الأسري نلخصه ونوضحه في الجدول الموالي.

الجدول رقم (2): جدول يوضح أبعاد اختبار التواصل الأسري وفقراته.

أبعاد اختبار التواصل الأسري	أرقام العبارات	عدد العبارات	المجموع الكلي
إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود في الأسرة	1، 2، 4، 5، 10، 11، 3، 6، 7، 8، 9، 12	12	72
إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الأب والأم	13، 14، 15، 16، 17، 18، 21، 22، 23، 24	12	
إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الوالدين والأبناء	25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36	12	
إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الأم والأبناء	37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47	12	
إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الأب والأبناء	49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59	12	
إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الإخوة	61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72	12	

3 - 1 - 2 - تصحيح المقياس:

تتوزع عبارات المقياس على أربع مستويات وهي: دائما، أحيانا، نادرا، مطلقا، حيث تحسب ثلاث درجات لدايما، ودرجتان لأحيانا، ودرجة واحدة لنادرا، وصفر لمطلقا بالنسبة للعبارات الموجبة

والعكس بالنسبة للعبارات السالبة، ويصلح هذا المقياس لفئة المراهقين، وتتراوح درجات المقياس ما بين صفر و216 درجة، وتدل الدرجة المرتفعة في المقياس على توفر تواصل فعال وجيد بين أفراد الأسرة في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى سوء التواصل بينهم.

3 - 1 - 3 - دراسة الخصائص السكومترية لمقياس التواصل الأسري:

أولاً: الصدق

الصدق هو مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، والاختبار الصادق يكون عادة اختباراً ثابتاً، لكن الاختبار الثابت قد لا يكون صادقا. فالى جانب ثبات الاختبار يعتبر صدق الاختبار أيضاً شرطاً ضرورياً ينبغي توافره في الاختبار ، وصدق الاختبار هو أهم صفة تميز الاختبار الجيد، لأن الرائد غير الصادق لا يمكن أن يؤدي أي وظيفة.

وتم قياس صدق مقياس التواصل الأسري من خلال:

1 - دراسة صدق المحتوى

2 - صدق الاتساق الداخلي

3 - صدق المقارنة الطرفية

1 - صدق المحتوى أو الصدق الظاهري:

قامت الباحثة بعد إعداد مقياس التواصل الأسري بعرضه على 8 محكمين من الأساتذة في الجامعات الجزائرية ذوي الاختصاص في علم النفس (جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، وجامعة علي لونيسي بالعفرون)، وذلك لإبداء رأيهم في صدق محتوى أداة الدراسة، ومدى صلاحيتها لقياس ما أعدت لقياسه ومدى وضوح الفقرات ودقة الصياغة اللغوية، بالإضافة إلى إبداء رأيهم فيما يخص: مدى مناسبة كل فقرة للمحتوى، كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات، وشموليتها، وتنوع محتواها وتقويم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، أو أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف وفق ما يراه المحكم لازماً.

وقامت الباحثة بتعديل الفقرات بناء على ملاحظاتهم وتوصياتهم وقد استقر المقياس في صورته النهائية على (72) فقرة موزعة على ستة مجالات، هي كالاتي: إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود في الأسرة وفقراته (1 - 12)، إدراك المراهق نوع التواصل الموجود بين الأب والأم وفقراته (13 - 24)، إدراك المراهق نوع التواصل بين الوالدين والأبناء وفقراته (25 - 36) إدراك المراهق نوع التواصل بين الأم والأبناء وفقراته (37 - 48)، إدراك المراهق نوع التواصل بين الأب والأبناء وفقراته

(49 - 60)، إدراك المراهق لنوع التواصل الموجود بين الإخوة وفقراته (61 - 72). وقد اعتبرت الباحثة الأخذ بملاحظات المحكمين، وإجراء التعديلات المشار إليها أعلاه بمثابة الصدق الظاهري وصدق المحتوى للأداة، واعتبرت الباحثة أن الأداة صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

2 - صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وكل محور من محاورها، ومدى ارتباط هذه الفقرات المكونة لها بعضها مع بعض، والتأكد من عدم التداخل بينها، وتحققت الباحثة من ذلك بإيجاد معاملات الارتباط لبنود المقياس والدرجة الكلية لكل بعد، ثم الدرجات الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل الارتباط بيرسون، والجداول الآتية توضح ذلك:

جدول رقم (3):

الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق
المراهق لنوع التواصل الموجود في الأسرة

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0,315	3	0,335
2	0,420	6	0,417
4	0,390	7	0,337
5	0,260	8	0,460
10	0,341	9	0,418
11	0,400	12	0,405

جدول رقم (4):

الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك
للتواصل الموجود بين الأب والأم

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
13	0,432	14	0,420
15	0,260	16	0,323
19	0,460	17	0,507
20	0,323	18	0,336
23	0,318	21	0,352
24	0,407	22	0,227

جدول رقم (5):

الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق
للتواصل الموجود بين الوالدين والأبناء

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
25	0,427	27	0,477
26	0,318	29	0,333
28	0,260	31	0,526
30	0,431	34	0,362
32	0,348	35	0,420
33	0,336	36	0,405

جدول رقم (6):

الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق
للتواصل الموجود بين الأم والأبناء

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
37	0,407	39	0,425
38	0,318	40	0,428
41	0,324	44	0,507
48	0,264	45	0,366
43	0,466	46	0,227
42	0,258	47	0,352

جدول رقم (7):

الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق
للتواصل الموجود بين الأب والأبناء

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
49	0,455	51	0,444
50	0,299	52	0,369
53	0,333	56	0,236
60	0,342	57	0,316
55	0,506	58	0,507
54	0,412	59	0,456

جدول رقم (8):

الاتساق الداخلي لعبارات بعد إدراك المراهق
للتواصل الموجود بين الإخوة

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
61	0,258	62	0,356
64	0,369	63	0,451
65	0,488	66	0,312
71	0,353	67	0,179
70	0,501	68	0,322
72	0,312	69	0,213

جدول (9): معاملات الإتساق الداخلي للدرجات الكلية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

الأبعاد	معامل الارتباط	
1 إدراك المراهق للجو التواصل العام للأسرة	0,690	
2 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأب والأم	0,725	
3 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الوالدين والأبناء	0,660	
4 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأبناء والأم	0,704	
5 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأبناء والأب	0,594	
6 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الإخوة	0,653	

من خلال ما جاء في الجداول السابقة يتضح أن معاملات الارتباط لأداة الدراسة جاءت مرتفعة، وهذا ما يدل على قوة التماسك الداخلي لجميع فقرات أداة الدراسة، وكل محور من محاورها.

3 - صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

لحساب صدق المقارنة الطرفية، نقوم بترتيب درجات المقياس المحصل عليها في الدراسة الاستطلاعية، ونحدد 27 بالمائة من الفئة العليا و 27 بالمائة من الفئة الدنيا، أي تحديد 27% من الحاصلين على أعلى درجات على مقياس التواصل الأسري، وتحديد 27% من الحاصلين على درجات أقل على مقياس التواصل الأسري، وبعد ذلك نحسب قيمة "ت" لمتوسطات درجاتهم للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعتين، ويحدد الجدول رقم (10) النتائج.

جدول رقم (10): يبين صدق المقارنة بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على مقياس التواصل

الأسري

أبعاد المقياس	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
البعد الأول	41,18	12,20	26,52	8,13	14,206	0,01
البعد الثاني	39,52	10,45	21,40	8,52	12,420	0,01
البعد الثالث	43,23	11,01	27,65	9,54	15,120	0,01
البعد الرابع	44 ,12	9,50	25,65	8,23	14,321	0,01
البعد الخامس	38,54	10,63	22,65	8,45	13,215	0,01
البعد السادس	42,36	11,30	24,54	8,47	12,365	0,01
الدرجة الكلية	248,95	18,65	148,41	16,41	42,125	0,01

ثانياً: دراسة الثبات

يقصد بثبات الاختبار مدى الدقة أو الاتساق أو استقرار نتائجه فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين (مقدم عبد الحفيظ، 2003، ص 152).

كما يقصد بثبات الاختبار أن يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم الاختبار أكثر من مرة تحت ظروف متماثلة (جابر عبد الحميد، 1990، ص 276).

ويستخدم للتحقق من ثبات المقياس الطرق التالية:

- 1 - طريقة ألفا - كرونباخ
 - 2 - طريقة التجزئة النصفية
 - 3 - طريقة إعادة تطبيق المقياس على أفراد العينة بعد 15 يوم من التطبيق الأول.
- 1 - طريقة ألفا - كرونباخ:**

جدول رقم (11): قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ لمقياس التواصل الأسري

الأبعاد	ألفا - كرونباخ
1 إدراك المراهق للجو التواصللي العام للأسرة	0,580
2 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأب والأم	0,660
3 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الوالدين والأبناء	0,554
4 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأبناء والأم	0,678
5 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأبناء والأب	0,671
6 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الإخوة	0,652
الدرجة الكلية	0,698

2 - طريقة التجزئة النصفية:

جدول رقم (12)

قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان وبراون لمقياس التواصل الأسري

الأبعاد	التجزئة النصفية
1 إدراك المراهق للجو التواصل العام للأسرة	0,551
2 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأب والأم	0,680
3 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الوالدين والأبناء	0,576
4 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأبناء والأم	0,699
5 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأبناء والأب	0,681
6 إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الإخوة	0,666
الدرجة الكلية	0,699

3 - طريقة إعادة المقياس:

جدول رقم (13)

قيم معاملات الثبات لمقياس التواصل الأسري

بطريقة إعادة تطبيق المقياس

أبعاد المقياس	معامل الارتباط	معامل الثبات
إدراك المراهق للجو التواصل العام للأسرة	0,612	0,654
إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأب والأم	0,504	0,624
إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الوالدين والأبناء	0,608	0,705
إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأبناء والأم	0,655	0,721
إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الأبناء والأب	0,599	0,666
إدراك المراهق للتواصل الموجود بين الإخوة	0,691	0,756

3-2 - مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

وهو اختبار الشخصية والذي يقيس التوافق النفسي الاجتماعي، وهذا الاختبار أعدّه كل من ثورب L.Thorp، كلارك Clarck، وتيجز W.Tiegz، وقد قام محمود عطية هنا 1986 بترجمته وتكييفه على البيئة المصرية، وأعدّ هذا الاختبار لتحديد أهم نواحي شخصيات المراهقين من طلبة المدارس المتوسط والثانوي، ويتكون هذا الاختبار من 180 بنداً موزعة على 12 بعداً، وكل بعد يحتوي على 15 بند تتضمن الإجابة إما بنعم أو لا.

كما يتشكل الاختبار من قسمين أساسيين، قسم يقيس التوافق النفسي والقسم الآخر يقيس التوافق الاجتماعي وكل قسم يحتوي على 06 أبعاد. ويهدف هذا المقياس إلى تحديد نواحي شخصية المراهق والتي تدخل في نطاق التوافق النفسي والاجتماعي والعام، كما أن هذا المقياس يمكن أن يكشف عن عدّة نواحي من توافق المراهق مع نفسه ومع غيره، ومع مشكلاته والظروف التي تواجهه. ويكشف مدى رضاه عن الأسرة والبيئة التي يعيش فيها.

3-2-1 - أبعاد الشخصية التي يقيسها الاختبار:

يتكون هذا الاختبار حسب "محمود عطية هنا" من قسمين:

أولاً: القسم الأول وهو قسم التوافق النفسي

يقوم على أساس الشعور بالأمن الذاتي أو الشخصي، ويشمل ثمة جوانب من شخصية المراهق وكل جانب يحتوي على 15 سؤال. وسنذكر الجوانب تباعاً وهي:

أ - اعتماد المراهق على نفسه: ويقصد به ميل الفرد إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به ودون الاستعانة بغيره، مع قدرته على توجيه سلوكه دون خضوع في ذلك لأحد غيره وتحمله المسؤولية، كما يتميز أيضاً بالثبات الانفعالي.

ب - الإحساس بالقيمة الذاتية: توافر لدى الفرد الإحساس بالقيمة الذاتية عندما يشعر أن الآخرين يقدرونه، وأن لديهم إيماناً بنجاحه في المستقبل، وحينما يعتقد أن لديه القدرة على القيام بما يراه غيره من الناس، وبأنّه محبوب، وله جاذبية وقبول من الآخرين.

- ج - الشعور بالحرية الذاتية:** يستمتع الفرد بإحساس الحرية، عندما يسمح له بقسط معتدل في تقرير سلوكه وتوجيه السياسات والخطط العامة التي تحكم حياته، وتشمل الحرية المرغوب فيها على السماح له بأن يختار أصدقائه، وأن يكون له مصروف خاص به وله حرية إنفاقه إلى غير ذلك.
- د - الشعور بالانتماء:** يشعر الفرد بالانتماء، عندما ينعم بحب والديه وأسرته، وبالتمنيات الطيبة من قبل أصدقائه الأوفياء، وبالعلاقات الودية مع الناس عامة وعلى علاقات حسنة بمدرسيه.
- هـ - التحرر من الميل إلى الانفراد:** أي أن الفرد لا يميل إلى الانطواء أو الانعزال، ولا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة بالمتع الخيالية أو الوهمية وما يتتبعها من تمتع جزئي غير دائم والشخص الذي يميل إلى الإنفراد يكون عادة حساس وحيدا مستغرقا في نفسه.
- و - الخلو من الأعراض العصبية:** بمعنى أن الفرد لا يشكو من الأعراض والمظاهر التي تشير إلى الانحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحكام المزعجة أو الخوف، والشعور بالتعب باستمرار، وفقدان الشهية، وغير ذلك من الأعراض العصبية والتوافق السوي يتميز بالخلو من هذه الأعراض.

ثانيا: القسم الثاني وهو قسم التوافق الاجتماعي

- ويقوم على أساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعي، ويشمل أيضا ستة جوانب من شخصية المراهق، وكل جانب يحتوي على 15 سؤال.
- أ - اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية:** أي أنه يدرك حقوق الآخرين وموقفه حيالهم وكذلك يدرك إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة وبعبارة أخرى أنه يعرف ما هو صواب وما هو خطأ من جهة نظر الجماعة، كما أنه يتقبل أحكامها برضا.
- ب - اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية:** أي أنه يظهر مودته نحو الآخرين بسهولة، كما أنه يبذل من راحته ومن جهده وتفكيره ليساعدهم ويسرهم، ويتصف مثل هذا الفرد بأنه لبق في معاملاته مع معارفه ومع الغرباء، وأنه ليس أنانيا، فهو يراعي الآخرين ويتعاون معهم.
- ج - تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع:** بمعنى أنه لا يميل إلى الشجار مع الآخرين أو عصيان الأوامر، أو تدمير ممتلكات الغير، وهو كذلك لا يرضي رغباته على حساب الآخرين، كما أنه عادل في معاملاته لغيره ويتميز التوافق السوي بالخلو من هذه الميول.

د - علاقات المراهق بأسرته: أي أنه يكون على علاقات طيبة مع أسرته، ويشعر بأنها تحبه وتقدره وتعامله معاملة حسنة، كما يشعر بالأمن والاحترام بين أفراد أسرته، وهذه العلاقات لا تتنافى مع الوالدين من سلطة معتدلة على الأبناء وتوجيه سلوكهم.

هـ - علاقات المراهق في المدرسة: بمعنى أنه متوافق في مدرسته، فهو يشعر أن مدرسيه يحبونه ويستمتع بزمالة أقرانه، ويجد أن العمل المدرسي يتفق مع مستوى نضجه وميوله، وهذه العلاقات تتضمن شعور الفرد بأهميته وقيمه في المدرسة التي يتعلم فيها.

و - علاقات المراهق في البيئة المحلية: الفرد الذي يقال عنه أنه متوافق توافقاً طيباً مع بيئته المحلية هو الذي يختلط مع جيرانه اختلاطاً سعيداً والذي يفخر ويهتم بما يطرأ على البيئة من تحسينات والذي يتسامح في معاملته، وتشتمل العلاقات البيئية المرضية على ميله لاحترام القوانين والنظم التي تتصل بالصالح العام.

3 - 2 - 2 - طريقة تطبيق الاختبار:

من الممكن استخدام هذا الاختبار بطريقة فردية أو جماعية، ومن الضروري على الباحث أن يتأكد من أن كل فرد قد فهم المطلوب منه، والتعليمات الخاصة بطريقة الإجابة.

ونظراً لطول الاختبار، يمكن تطبيقه في جلستين، حيث يطبق قسم في كل جلسة، وهذا اجتناباً للملل الذي من الممكن أن يحدث جراء طول الاختبار وبما أن الاختبار ليس اختباراً لقدرة المراهق على فهم العبارات، وليس مقياساً للسرعة في الإجابة ولكنه استفتاء عن بعض نواحي سلوك المفحوص لذا يعطى له الوقت الكافي للإجابة على كل بنود الاختبار والذي يتراوح بين 35 - 45 دقيقة.

3 - 2 - 3 - طريقة تصحيح الاختبار:

يتم تصحيح الاختبار عن طريق الاستعانة بمفتاح التصحيح الوارد في كراسة التعليمات، وذلك بأن يعطى درجة "واحد" للإجابة التي تتفق مع مفتاح التصحيح، ودرجة "صفر" للإجابة التي لا تتفق مع مفتاح التصحيح.

والملاحظ أن كل جانب من الاختبار يحتوى على 15 بنداً، وبذلك تكون أقصى درجة يحصل عليها الفرد في أي جانب من جوانب الاختبار هي 15 درجة وأدناها 0.

نجمع درجات البعد الأول الاعتماد على النفس ثم درجات البعد الثاني إلى غاية انتهاء كل الأبعاد وبالتالي نحصل على درجة معينة لكل بعد ويمثل مجموع الأبعاد الستة على درجة أقصاها: 90 درجة في التوافق النفسي، ونفس الشيء بالنسبة للتوافق الاجتماعي، أما بالنسبة للتوافق العام فهو عبارة عن مجموع درجات القسم الأول والثاني.

3 - 2 - 4 - دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

أولاً: دراسة الصدق

1 - صدق اختبار التوافق النفسي والاجتماعي في البيئة المصرية:

يذكر "محمود عطية هنا " أن مؤلفو الاختبار استدلووا على صدقه من الانتقاء الدقيق لعناصره وهذا المعيار في نظرهم هو أكبر ضمانات لصدقه، وقد قام "محمود عطية هنا" بحساب معاملات صدق اختبار التوافق النفسي والاجتماعي على البيئة المصرية بين درجات أجزاء الاختبار. كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (14): معاملات صدق اختبار التوافق النفسي والاجتماعي في البيئة المصرية.

معامل الارتباط	نواحي الشخصية التي يقيسها الاختبار	
0.211	أ - الاعتماد على النفس	أبعاد التوافق النفسي
0.144	ب - الإحساس بالقيمة الذاتية	
0.498	ج - الشعور بالحرية	
0.455	د - الشعور بالانتماء	
0.367	هـ - التحرر من الميل إلى الإنفراد	
0.902	و - الخلو من الأعراض العصابية	
0.130	أ - الاعتراف بالمستويات الاجتماعية	أبعاد التوافق الاجتماعي
0.382	ب - اكتساب المهارات الاجتماعية	
0.146	ج - التحرر من الميول المضادة للمجتمع	
0.130	د - العلاقات في الأسرة	
0.562	هـ - العلاقات في المدرسة	
0.197	و - العلاقات في البيئة المحلية	

ويتضح من معاملات الارتباط الموجودة في الجدول أنها منخفضة إذا ما قورنت بمعاملات الصدق لاختبارات القدرات، ويرجع "محمود عطية هنا" هذا الانخفاض إلى كون اختبارات الشخصية دائما تكون منخفضة بالمقارنة مع اختبارات القدرات، خاصة أثناء الاعتماد على تقديرات المدرسين لاعتمادهم على المظهر الخارجي للشخصية.

2 - صدق اختبار التوافق النفسي والاجتماعي في البيئة الجزائرية:

قامت الباحثة في 2012 وتحضيرا لرسالة الماجستير بتطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي على عينة قوامها 100 مراهق للتأكد من صدق المقياس، فتمّ حساب الصدق الظاهري انطلاقا من معاملات ارتباط الثبات، وذلك بإيجاد الجذر التربيعي لكل جانب والذي يمثل معامل صدق الجانب نفسه، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (15): يبين معاملات صدق اختبار التوافق في البيئة الجزائرية

القسم الأول التوافق النفسي	معامل الثبات	القسم الثاني التوافق الاجتماعي	معامل الثبات
أ - الاعتماد على النفس	0.667	أ - المستويات الاجتماعية	0.708
ب - الإحساس بالقيمة الذاتية	0.745	ب - المهارات الاجتماعية	0.838
ج - الشعور بالحرية	0.728	ج - التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.745
د - الشعور بالانتماء	0.609	د - العلاقات في الأسرة	0.660
هـ - التحرر من الميل إلى الإنفراد	0.725	هـ - العلاقات في المدرسة	0.800
و - الخلو من الأعراض العصابية	0.814	و - العلاقات في البيئة المحلية	0.722
معامل الثبات لمجموع القسم I	0.851	معامل الثبات لمجموع القسم II	0.824
معامل الصدق للمقياس ككل: 0.812			

3 - صدق اختبار التوافق النفسي والاجتماعي في الدراسة الحالية:

أ - التحقق من صدق بعد التوافق النفسي

من أجل التحقق من مستوى صدق بعد التوافق النفسي قمنا بحساب الاتساق الداخلي من خلال قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات كل بعد فرعي بالدرجة الكلية كما هي مبينة في الجدول. جدول رقم (16): قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس التوافق النفسي بالدرجة الكلية للمقياس

القيم	المؤشر الإحصائي	البعد الفرعي للمقياس
0.674	معامل الارتباط بيرسون	اعتماد المراهق على نفسه
0,011	مستوى الدلالة	
70	ن	
0,522	معامل الارتباط بيرسون	الإحساس بالقيمة الذاتية
0,052	مستوى الدلالة	
70	ن	
0,682	معامل الارتباط بيرسون	الشعور بالحرية الذاتية
0,017	مستوى الدلالة	
70	ن	
0,716	معامل الارتباط بيرسون	الشعور بالانتماء
0,018	مستوى الدلالة	
70	ن	
0, 693	معامل الارتباط بيرسون	التحرر من الميل إلى الإنفراد
0,015	مستوى الدلالة	
70	ن	
0,699	معامل الارتباط بيرسون	الخلو من الأعراض العصابية
0,015	مستوى الدلالة	
70	ن	

من الجدول أعلاه والذي يبين قيم معاملات الارتباط بيرسون ما بين درجات الأفراد على الأبعاد الفرعية لبعد التوافق النفسي نلاحظ أن القيم كلها عند مستوى دلالة 0.01 ما عدا قيمة واحدة فهي دالة عند 0.05، وجميع القيم تتراوح ما بين 0.71 وهي درجة ارتباط البعد الفرعي " الشعور بالانتماء " بالدرجة الكلية للبعد وهو التوافق النفسي، وفي حين أن القيمة الارتباطية الأصغر كانت 0.52 للبعد الفرعي "الإحساس بالقيمة الذاتية"، وهي كلها مرتفعة ودالة، وهذا ما يعتبر مؤشرا على ارتفاع قيمة الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية وللبنود التي تحتوي عليها، وهو مؤشر على ارتفاع مستوى صدق الاتساق الداخلي لبعد التوافق النفسي.

ب - التحقق من صدق بعد التوافق الاجتماعي:

جدول رقم (17): قيم الارتباط بيرسون ما بين درجات أفراد العينة على البعد الفرعي

- التوافق الاجتماعي - والدرجة الكلية للبعد

القيم	المؤشر الإحصائي	البعد الفرعي للمقياس
0.813	معامل الارتباط بيرسون	اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية
0,012	مستوى الدلالة	
70	ن	
0,628	معامل الارتباط بيرسون	اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية
0,013	مستوى الدلالة	
70	ن	
0,774	معامل الارتباط بيرسون	تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع
0,012	مستوى الدلالة	
70	ن	
0,752	معامل الارتباط بيرسون	علاقات المراهق بأسرته
0,018	مستوى الدلالة	
70	ن	
0,680	معامل الارتباط بيرسون	علاقات المراهق في المدرسة
0,018	مستوى الدلالة	

70	ن	
0,790	معامل الارتباط بيرسون	علاقات المراهق في البيئة المحلية
0,010	مستوى الدلالة	
70	ن	

من الجدول أعلاه والذي يبين قيم معاملات الارتباط بيرسون ما بين درجات الأفراد على الأبعاد الفرعية لبعد التوافق الاجتماعي نلاحظ أن القيم كلها عند مستوى دلالة 0.01 وجميع القيم تتراوح ما بين 0.81 وهي درجة ارتباط البعد الفرعي " اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية " بالدرجة الكلية للبعد وهو التوافق الاجتماعي، وفي حين أن القيمة الارتباطية الأصغر كانت 0.628 للبعد الفرعي "اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية"، وهي كلها مرتفعة ودالة مما يعتبر مؤشرا على ارتفاع قيمة الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية وللبنود التي تحتوي عليها وهو مؤشرا على ارتفاع مستوى صدق الاتساق الداخلي لبعد التوافق الاجتماعي.

ونستنتج من خلال قيم معاملات ثبات وصدق البعدين الفرعيين لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي نستنتج أن يتوفر على مؤشرات سيكومترية مقبولة مما يجعله صالحا للتطبيق والاستفادة من نتائجه.

ثانيا: دراسة الثبات

1 - ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

ويقاس هذا الثبات إحصائيا بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها الأفراد في المرة الأولى وبين نتائج الاختبار في المرة الثانية أو بطريقة التجزئة النصفية لبنود الاختبار، ولقد وجد واضعوه أن معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية وبعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون مع 792 تلميذ كما يلي:

جدول(18): معامل ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي حسب واضعيه

0.932	التوافق العام
0.898	القسم الأول: التوافق الشخصي
0.873	القسم الثاني: التوافق الاجتماعي

2 - ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي في البيئة المصرية:

قام محمود عطية هنا بحساب معاملات الثبات للاختبار بطريقة إعادة الاختبار بفواصل زمني قدره 15 يوما على عينة مكونة من 60 تلميذا وتلميذة. والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لجميع أقسام الاختبار والمجموع النفسي والاجتماعي والتوافق العام.

الجدول رقم (19): يبين معاملات الثبات لجميع أقسام مقياس التوافق في البيئة المصرية.

القسم الأول	معامل	القسم الثاني	معامل
التوافق النفسي	الثبات	التوافق الاجتماعي	الثبات
أ - الاعتماد على النفس	0.572	أ - الاعتراف بالمستويات الاجتماعية	0.545
ب - الإحساس بالقيمة الذاتية	0.815	ب - اكتساب المهارات الاجتماعية	0.620
ج - الشعور بالحرية	0.680	ج - التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.720
د - الشعور بالانتماء	0.771	د - العلاقات في الأسرة	0.937
هـ - التحرر من الميل إلى الإنفراد	0.735	هـ - العلاقات في المدرسة	0.786
و - الخلو من الأعراض العصبية	0.771	و - العلاقات في البيئة المحلية	0.868
معامل الثبات لمجموع القسم الأول	0.875	معامل الثبات لمجموع القسم الثاني	0.830
معامل الثبات لمجموع القسمين			0.907

3 - ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي في البيئة الجزائرية:

قامت الباحثة في 2012 وتحضيراً لرسالة الماجستير بتطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي على عينة قوامها 100 مراهق للتأكد من ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وقد تم ذلك بالاعتماد على طريقة التجزئة النصفية (Spilt Half) بدلا من طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test – retest)، وبعد حساب معادلة (Spearman Brown) قدر معامل الارتباط بـ: $r = 0,69$ أما فيما يتعلق بثبات محاور المقياس فسنعرض ثبات كل محور على حدا من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (20): يبين معاملات الثبات لجميع أقسام مقياس التوافق في البيئة الجزائرية.

القسم الأول التوافق النفسي	معامل الثبات	القسم الثاني التوافق الاجتماعي	معامل الثبات
أ - الاعتماد على النفس	0.612	أ - الاعتراف بالمستويات الاجتماعية	0.622
ب - الإحساس بالقيمة الذاتية	0.540	ب - اكتساب المهارات الاجتماعية	0.712
ج - الشعور بالحرية	0.654	ج - التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.666
د - الشعور بالانتماء	0.635	د - العلاقات في الأسرة	0.512
هـ - التحرر من الميل إلى الإنفراد	0.562	هـ - العلاقات في المدرسة	0.514
و - الخلو من الأعراض العصبية	0.682	و - العلاقات في البيئة المحلية	0.600

4 - ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي في الدراسة الحالية:

من أجل التحقق من ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي قمنا بحساب ثبات كل بعد لوحده، أي بعد التوافق النفسي لوحده وبعد التوافق الاجتماعي لوحده.

أ - التحقق من ثبات بعد التوافق النفسي

تم التحقق من ثبات هذا البعد من خلال معادلتين، الأولى هي معادلة α لكرونباخ Alpha de Cronbach والثانية هي معادلة Spearman-Brown للتجزئة النصفية وكانت قيمة الثبات كما هي موضحة في الجدول:

جدول رقم (21): قيم معاملات الثبات للمقياس الفرعي التوافق النفسي

التحقق من ثبات المقياس			
معامل الفا كرونباخ	الجزء 1	القيم	0,795
		العينة	70
		A	0,014
ارتباط المقياس الفرعي			0,778
معامل سبيرمن براون	Longueur égale		0,735

قيمة الثبات Alpha de Cronbach تساوي 0.79 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01

قيمة الثبات Spearman-Brown تساوي 0.73 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01

القيمتان مرتفعتان ولهما دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 مما يعني أن مستوى ثبات بعد التوافق النفسي من مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من خلال تطبيقه على عينة الدراسة مقياسا

يتميز بمستويات مقبولة من الثبات، ويمكن تطبيقه والثقة في نتائجه من أجل قياس سمة التوافق النفسي عند الأبناء مما يسمح لنا بتوظيف نتائجه في التحقق من صحة فرضيات الدراسة.

ب - ثبات بعد التوافق الاجتماعي

تم التحقق من ثبات هذا البعد من خلال المعادلتين نفسيهما المستعملتين في بعد التوافق الاجتماعي، الأولى هي معادلة α لكرونباخ Alpha de Cronbach والثانية هي معادلة Spearman-Brown للتجزئة النصفية وكانت قيمة الثبات كما هي موضحة في الجدول:

جدول رقم (22): قيم معاملات الثبات للمقياس الفرعي التوافق الاجتماعي

حساب الثبات			
معامل ألفا كرونباخ	الجزء الأول	القيم	0,883
		α	0,018
		العينة	70
ارتباط المقياس الفرعي			0,878
		α	0,017
معامل سبيرمن براون	Longueur égale		0,765

قيمة الثبات Alpha de Cronbach تساوي 0.88 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01

قيمة الثبات Spearman-Brown تساوي 0.76 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01

القيمتان مرتفعتان ولهما دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 مما يعني أن مستوى ثبات بعد التوافق الاجتماعي من مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من خلال تطبيقه على عينة الدراسة مقياسا يتميز بمستويات مقبولة من الثبات، ويمكن تطبيقه والثقة في نتائجه من أجل قياس سمة التوافق الاجتماعي عند الأبناء مما يسمح لنا بتوظيف نتائجه في التحقق من صحة فرضيات الدراسة.

3 - 3 - مقياس الدافعية للإنجاز:

3 - 3 - 1 - وصف الأداة:

أعد هذا الاختبار في الأصل هـ . ج . م هيرمانز Hermans.H . J.M (1970) من جامعة نيجمرجن Nijmegen بهولندا بعد جملة من الدراسات المكثفة، يتكون هذا المقياس في صورته الأصلية من 29 عبارة متعددة الاختيار مشتقة أساسا من التحليل الجمعي ل 90 عبارة متعددة الاختيار وقد قام باقتباسه و تعريبه فاروق عبد الفتاح موسى سنة 1981.

ويذكر هيرمانز أنه عند إعداد فقرات هذا الاختبار استخدمت الصفات العشر التي تميز ذوي الدافعية للإنجاز المرتفعة عن ذوي الدافعية للإنجاز المنخفضة وذلك بعد أن انتقى المظاهر المتعلقة بهذا المفهوم والأكثر شيوعاً على أساس ما أكدته الدراسات والبحوث السابقة وهي:

- (1) - مستوى الطموح المرتفع.
- (2) - السلوك الذي تقل فيه المغامرة.
- (3) - القابلية للتحرك إلى الأمام.
- (4) - المثابرة.
- (5) - الرغبة في إعادة التفكير في العقبات.
- (6) - إدراك سرعة الوقت.
- (7) - الاتجاه نحو المستقبل.
- (8) - البحث عن التقدير.
- (9) - اختيار مواقف المنافسة ضد مواقف التعاطف.
- (10) - الرغبة في الأداء الأفضل (موسى، 1991، ص 7).

وقد قام فاروق عبد الفتاح موسى بكلية التربية (1977) بترجمة المقياس إلى اللغة العربية وتكييفه في البيئة المصرية، وهو مقياس يتكون من 28 فقرة بواقع 19 بنداً موجباً و 9 بنود سالبة تتكون كل فقرة من جملة ناقصة تليها خمس عبارات تقابلها الرموز التالية (أ، ب، ج، د، هـ) أو أربع عبارات تقابلها الرموز (أ، ب، ج، د)، وعلى المفحوص وهو يستجيب لأي فقرة أن يختار العبارة التي يرى أنها تكمل الفقرة ثم يضع علام (X) بين القوسين الموجودين في العبارة، يتم تقدير الدرجات تبعاً لمدى إيجابية الفقرة. ففي الفقرة الموجبة نعطي الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وفي الفقرة السالبة نعطي الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب وطبقاً لهذا النظام فإن أقصى درجة يمكن أن يتحصل عليها الفرد في المقياس هي 130 درجة وأدنى درجة تكون 28 درجة والدرجة المتوسطة هي (79).

3 - 2 - دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس الدافعية للإنجاز:

أولاً: دراسة الصدق

1 - الصدق الذاتي:

توصل هيرمنز (1970) عند حساب الصدق الذاتي إلى معاملات الصدق التالية:

تلاميذ المرحلة الابتدائية 0,89

تلاميذ المرحلة المتوسطة 0,90

تلاميذ المرحلة الثانوية 0,89

2 - صدق المحكمين:

لقد استخدم فاروق عبد الفتاح موسى (1981) مترجم هذا المقياس صدق المحكمين، وذلك بعرض صور من المقياس على ثمانية من المحكمين المشتغلين في ميدان علم النفس التربوي والمقياس النفسي، وطلب منهم تحديد:

أولاً: ما إذا كانت الفقرة تنتمي إلى دافع الإنجاز أو لا.

ثانياً: تحديد ايجابية أو سلبية الفقرة.

وتوصل إلى ما يلي: دلت تقديرات المحكمين على أن كافة فقرات المقياس تنتمي إلى الدافع للإنجاز، حيث أن النسبة المئوية لاتفاق المحكمين لم تقل 87.5% كما اتفق المحكمين على أن المقياس يتضمن تسع فقرات سالبة وهي الفقرة 1 - 3 - 4 - 9 - 10 - 15 - 16 - 27 - 28 وباقي الفقرات موجبة وعددها 19. والجدولين التاليين يوضحان النسب المئوية لتقديرات المحكمين على مدى انتماء الفقرات إلى دافع الإنجاز وعلى سلبية وإيجابية الفقرات.

جدول رقم (23): النسب المئوية لتقديرات المحكمين على مدى انتماء الفقرات إلى الدافع للإنجاز

الرقم	النسب المئوية	الرقم	النسب المئوية	الرقم	النسب المئوية	الرقم	النسب المئوية
1	%100	8	%100	15	%78.5	22	%100
2	%100	9	%78.5	16	%100	23	%78.5
3	%100	10	%100	17	%100	24	%78.5
4	%100	11	%100	18	%100	25	%100
5	%78.5	12	%100	19	%100	26	%100
6	%100	13	%78.5	20	%100	27	%100
7	%100	14	%100	21	%100	28	%78.5

جدول رقم (24): يوضح النسب المئوية لتقديرات المحكمين لإيجابية وسلبية الفقرات

الرقم	موجبة	سالبة	الرقم	موجبة	سالبة	الرقم	موجبة	سالبة
1	%100		11	%100		21	%100	
2	%100		12	%100		22	%100	
3	%100		13	%100		23	%100	
4	%100		14	%100		24	%100	
5	%100		15		%100	25	%100	
6	%100		16		%100	26	%100	
7	%100		17	%100		27		%100
8	%100		18	%100		28		%100
9		%100	19	%100		/	/	/
10		%100	20	%100		/	/	/

3 - الصدق التجريبي:

قام فاروق عبد الفتاح موسى بحساب الصدق التجريبي على عينة عشوائية بلغ عددها 200 فردا مناصفة بين الذكور والإناث، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجاتهم على مقياس الدافع للإنجاز ودرجات تحصيلهم الدراسي في نهاية العام، فبلغت قيمة معامل الارتباط 0,67.

4 - صدق مقياس الدافعية للإنجاز في الدراسة الحالية:

أ - صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاختبار اعتمدنا على قيم الاتساق الداخلي من خلال تقدير ارتباط كل درجة الأفراد على البنود بدرجاتهم الكلية على الاختبار

جدول رقم(25): معاملات الارتباط بين درجات الأفراد على كل بند ودرجاتهم الكلية

البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية	α	البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية	α
01	0.622	0.01	15	0.704	0.01
02	0.551	0.01	16	0.490	0.05
03	0.582	0.01	17	0.638	0.01
04	0.600	0.01	18	0.674	0.01
05	0.653	0.01	19	0.712	0.01
06	0.642	0.01	20	0.441	0.05
07	0.701	0.01	21	0.581	0.01
08	0.632	0.01	22	0.687	0.01
09	0.692	0.01	23	0.741	0.01
10	0.662	0.01	24	0.509	0.05
11	0.714	0.01	25	0.700	0.01
12	0.750	0.01	26	0.662	0.01
13	0.576	0.01	27	0.742	0.01
14	0.661	0.01	28	0.698	0.01

من الجدول أعلاه الذي يمثل قيم معاملات الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لأفراد العينة على مقياس الدافعية للإنجاز ودرجاتهم على كل بند، نستنتج أن جميع قيم الارتباط موجبة ودالة إحصائيا إما عند مستوى α تساوي 0.01 أو تساوي 0.05 وهي مستويات مقبولة ويمكننا أن نقبل عندما ارتباط درجة البند بالدرجة الكلية، ومنه نستخلص أن مقياس الدافعية

للإنجاز يمتاز بمستوى من الاتساق الداخلي الذي يجعلنا نقول بأن ثباته مرتفع وأن أداء أفراد العينة على الاختبار كان أداءً متسقاً وعليه نقبل مستوى ثبات المقياس.

ب - صدق الاتساق الداخلي لمقياس الدافعية للإنجاز من خلال ارتباط البنود ببعضها البعض:

كما قمنا بحساب مصفوفة الارتباط بين كل بنود المقياس مع بعضها البعض، وتحصلنا على قيم ارتباطية كلها موجبة ودالة عن 0.01 و 0.05، مما يعني أن بنود المقياس متسقة فيما بينها في قياس سمة الدافعية للإنجاز وأن المقياس يمتاز بمستويات مرتفعة من الصدق الداخلي وبالتالي يمكننا الاعتماد عليه في تقدير سمة الدافعية للإنجاز وتوظيف النتائج المتوصل إليها في التحقق من فرضيات الدراسة.

ثانياً: دراسة الثبات

أ - ثبات المقياس في البيئة المصرية:

قام صاحب المقياس " فاروق عبد الفتاح موسى " بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما:

- معامل " ألفا " (Alpha): طبق المقياس على عينة من البنين والبنات في المراحل الإعدادية والثانوية والجامعية في محافظة الشرقية من الأعمار (13) إلى (24) سنة، وبلغ حجم العينة الكلية (598) فرداً منهم (372) ذكور و(226) إناث، ثم حسب معامل الثبات بتطبيق معادلة "ألفا" (Alpha)، وقام الباحث بحساب معاملات الثبات في حالات: البنين فقط، البنات فقط، ثم البنين والبنات معا (عينة مشتركة)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (26)

يوضح عينة معاملات الثبات في حالات البنين والبنات والعينة المشتركة بتطبيق معادلة معامل "ألفا"

(Alpha)

العينة	معامل "ألفا" (Alpha)
البنين	0.803
البنات	0.643
العينة المشتركة	0.761

كما قام الباحث بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث حسبت درجات أفراد العينة في النصف الفردي، ودرجاتهم في النصف الزوجي، وتم تطبيق معادلة "سبيرمان براون" (Spearman Brown)

جدول رقم (27)

يوضح معاملات الثبات في حالات البنين والبنات والعينة المشتركة بتطبيق طريقة التجزئة النصفية

العينة	نصف الاختبار	الاختبار كله
البنين	0.772	0.871
البنات	0.724	0.839
العينة المشتركة	0.765	0.867

ويذكر "هيرمانز" (Hearmans) 1970 أن معاملات الثبات في حالات تلاميذ مراحل

الابتدائي والمتوسط والثانوي كما في الجدول التالي:

جدول رقم (28)

يوضح معاملات الثبات في حالات تلاميذ مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوية

العينة	معاملات الثبات
مرحلة الابتدائي	0.80
مرحلة المتوسط	0.82
مرحلة الثانوي	0.80

ب - ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

ثبات وصدق مقياس الدافعية للإنجاز: على اعتبار أن الدافعية للإنجاز سمة أحادية البعد

فإن التحقق من ثبات وصدق المقياس الخاص بها يكون بالتعامل مع درجات الأفراد الكلية على

المقياس والجنسين معا.

1 - ثبات المقياس:

جدول رقم (29): قيم معاملات الثبات لمقياس الدافعية للإنجاز

حساب الثبات			
ألفا كرونباخ	الجزء الأول	القيم	,662
		العينة	70
		A	,014
قيمة الثبات التجزئة النصفية لجتمان			,698
A			,012

قيمة الثبات ألفا كرونباخ Alpha de Cronbach تساوي 0.662 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01

قيمة الثبات التجزئة النصفية لجتمان Guttman تساوي 0.698 وهي قيمة دالة أيضا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.01$.

ونظرا لكون القيمتان مرتفعتان ولهما دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 مما يعني أن مستوى ثبات بعد التوافق النفسي من مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من خلال تطبيقه على عينة الدراسة مقياسا يتميز بمستويات مقبولة من الثبات، ويمكن تطبيقه والثقة في نتائجه من أجل قياس سمة التوافق النفسي عند الأبناء مما يسمح لنا بتوظيف نتائجه في التحقق من صحة فرضيات الدراسة.

4 - الدراسة الأساسية:

تمهيد:

بعد الانتهاء من إجراء الدراسة الاستطلاعية وتحقيق الأهداف المرجوة منها، بادرنا بإجراء الدراسة الأساسية وذلك عن طريق تطبيق أدوات البحث على عينة الدراسة الأساسية بعد تحديد طريقة اختيارها وخصائصها، بهدف جمع المعطيات والبيانات التي تدخل في إطار التحقق من الفرضيات.

4 - 1 - منهج الدراسة:

تعتبر دراستنا بمثابة استقصاء، انصب على تناول أثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق، واعتمدنا في ذلك على جمع البيانات وتفسيرها وتحليلها مما جعل دراستنا تنصب ضمن الدراسات الوصفية.

والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى (أمين الساعاتي، 1991، ص78).

كما أن طريقة الوصف هي أكثر طرق البحث استعمالاً لاسيما في المجال التربوي والاجتماعي لأنه يعتمد على الحاضر ويزود الباحث بمعطيات ووقائع موضوعية تساعد في التعليل والتفسير والكشف عن العلاقات بين مختلف المتغيرات.

4 - 2 - المجال الزمني والمكاني للدراسة:

قمنا بإجراء الدراسة الميدانية على عينة من تلاميذ متوسطة (مقدم مصطفى) ومتوسطة (علال محمد بن عمر) بمدينة أولاد يعيش ولاية البليدة. واخترنا شهر مارس 2019 كبداية للعمل الميداني وذلك بعد فترة الامتحانات وقبل العطلة الربيعية.

4 - 3 - مجتمع وعينة الدراسة:

اقتضت عينة الدراسة أن تكون ممثلة بتلاميذ المرحلة المتوسطة، وأن تتضمن (300) مراهق (150) إناث و (150) ذكور).

ومن شروط اختيار العينة:

- إقامة الآباء مع الأبناء، واستبعاد حالات الطلاق أو وفاة أحد الأبوين أو السفر لفترات طويلة.
- استبعاد حالات الابن الوحيد.
- أن يكونوا مقيدين بالمرحلة المتوسطة وتتراوح أعمارهم ما بين 12 و 16 سنة، من أبناء الأسر النووية الكاملة التي يعيش فيها الأب والأم بصورة مستمرة أي استبعاد أبناء المطلقين واليتامى.
- وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، إذ منحنا نفس الفرص لكل تلاميذ المتوسطتين المذكورة أعلاه بالمشاركة في تطبيق الاختبارات.
- وقد وقع اختيارنا على هذه الفئة للاعتبارات التالية:
- طبيعة الموضوع الذي يتناول أثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس.

- طبيعة المنهج المتبع في الدراسة يفرض على العينة أن تكون كبيرة العدد، لذلك اخترنا عينة مكونة من 300 مراهق كي يتسنى لنا الإحاطة بكل جوانب موضوع الدراسة.

4 - 4 - خصائص عينة الدراسة الأساسية:

جدول رقم (30)

يوضح خصائص عينة الدراسة الأساسية

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	150	50%
إناث	150	50%
المجموع	300	100%

5 - الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها مجموعة من الأساليب والطرق الإحصائية من خلال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حسبما يتطلبه كل فرضية من متغيرات الدراسة وهي كالتالي:

- اختبار "ت" (t-test).

- معامل الارتباط بيرسون.

- معامل مربع إيتا Eta square.

- التحليل العاملي الثنائي.

- معامل ألفا كرونباخ.

الفصل الثامن

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

- 1 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى
- 2 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية
- 3 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة
- 4 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة
- 5 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الخامسة
- 6 - عرض وتفسير نتائج الفرضية السادسة
- 7 - عرض وتفسير نتائج الفرضية السابعة
- 8 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الثامنة
- 9 - عرض وتفسير نتائج الفرضية التاسعة
- خلاصة الدراسة والتوصيات

تمهيد:

تعرضنا في الفصل السابق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والتي بينا فيها المنهج المتبع، وأهمية الأدوات والأساليب الإحصائية المطبقة لنصل إلى عرض أهم النتائج المتوصل إليها من خلال اختبار صحة الفرضيات المقترحة، ففي هذا الفصل الأخير من بحثنا نقوم بعرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الأساسية بعد تطبيق الأدوات والأساليب الإحصائية مستعينين في ذلك بجدول لتسهيل العمل.

كما قمنا بتحليل البيانات الواردة في هذه الجداول، ويتم العرض حسب ترتيب الفرضيات حيث تقرأ النتائج المتحصل عليها قراءة ملائمة تمكننا من التفسير العلمي للنتائج، وتناقش الفرضيات اعتمادا على جانبي البحث النظري والتطبيقي، وعلى ضوء الدراسات السابقة ومن خلال الإطار النظري للدراسة وبالاستناد على بعض خواص المجتمع الجزائري في القطاعات الاجتماعية الثقافية الاقتصادية، بصفة عامة، وفي القطاع التعليمي الدراسي بالجزائر بصفة خاصة.

1 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

1.1 - عرض النتائج:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي: "يؤثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق".

وللتحقق من صحة الفرضية الأولى قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient) عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) كما هو موضح في الجدول رقم (31) وذلك لمعرفة العلاقة الارتباطية بين التواصل الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي كمرحلة أولى ثم نحول القيمة الارتباطية إلى معامل أثر كما هو مبين في الخطوات التالية:

جدول رقم(31): حساب معامل الارتباط بيرسون بين التواصل الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق

الارتباطات			
		التواصل الأسري	التوافق النفسي الاجتماعي
التواصل الأسري التوافق النفسي الاجتماعي	معامل بيرسون	1	0.777**
	مستوى دلالة اتجاهين	1	0.010
	حجم العينة	300	300
ارتباط دال عند مستوى 0.1 لاتجاهين			

من الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط $0.777 =$ وبمستوى دلالة يساوي 0.01 لذلك يمكن القول أن العلاقة بين التواصل الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي علاقة طردية قوية ودالة إحصائياً عند مستوى 0.01 وللتحقق من قيمة معامل الأثر (Effect Size) قمنا بحساب معامل مربع إيتا Eta square قصد معرفة نسبة التباين في التوافق النفسي الاجتماعي التي تعود إلى التواصل الأسري كما هو موضح في الجدول.

جدول رقم (32): حساب معامل إيتا Eta square بين التواصل الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي.

مقياس الأثر		
التواصل الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي	إيتا	مربع إيتا
	0,555	0,308

يتضح من الجدول أن قيمة حجم الأثر بلغت (0.308)، وهي قيمة مرتفعة، وتدل على أن نسبة كبيرة التباين في التوافق النفسي الاجتماعي عند المراهقين أفراد العينة تعزى إلى متغير التواصل الأسري حيث يرى كوهين (Thompson, 1998) أن التأثير الذي يفسر (من 15% فأكثر) من التباين الكلي لأي متغير يعد تأثيراً كبيراً، بمعنى أن قيمة التأثير المتواصل إليها أكبر من القيمة التي تمثل الحد الأدنى المقبولة للقول بوجود تأثير لمتغير التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي للأبناء المراهقين، ومنه نقبل الفرضية التي تنص بوجود تأثير للتواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق.

1 - 2 - تحليل ومناقشة النتائج:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي: "يؤثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق".

وقد اتضح من خلال نتائج بحثنا صحة هذه الفرضية، أي أن التواصل الأسري له تأثير على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، وهي نتيجة منطقية تتفق مع الإطار النظري والدراسات السابقة والتي تؤكد على أهمية التواصل الأسري في خفض الضغوط النفسية وتحسين مستوى الصحة النفسية لدى الفرد كما في دراسة زارنقاش وآخرون (Zarnaghash et al, 2013).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن توافر التواصل الإيجابي الجيد داخل الأسرة وسيادة جو من التفاهم والقدرة على التعبير عن المشاعر ونقل الرسائل بين الوالدين والأبناء واستجابة الوالدين المتفهمة والمتعاطفة للتواصل مع الأبناء ووجود تغذية راجعة إيجابية لذلك التواصل مع المراهق لا بد أن ترتبط ارتباطاً موجباً دالاً بشعور المراهق بالتوافق النفسي الاجتماعي وهذا ما أكدته الكثير من العلماء والباحثين في قوله أنه بقدر ما يكون الاتصال سوية يكون مناخ العلاقات في الأسرة سوية كذلك، و تكون الأسرة عاملاً من عوامل سواء الأبناء، أما إذا كان هناك أخطاء في الاتصال الأسري فإن الأسرة في هذه الحالة، تتحول من كونها ضمن عوامل السواء لتصبح ضمن عوامل اللاسواء، أي تصبح الأسرة عاملاً باثولوجياً مولداً للمرض والانحراف ويظهر ذلك بصفة خاصة على أولادها في سن المراهقة.

وهذا ما يوافق ما أكدته العديد من البحوث المشار إليها في (سميرة أبو الحسن، 2005، ص 184) ونذكر منها (فاتن جمعة ؛ Tulloch & Dekovik, 2002 ; Brenner & Fox, 1989 ; Engls, 1995)، حيث أثبتت هذه البحوث أن حاجة الإنسان للتواصل لا تقتصر على مرحلة عمرية معينة، وإنما هي حاجة أصيلة لديه ترتبط بالوجود الإنساني نفسه، وتكتسب هذه الحاجة أهمية خاصة خلال مرحلة المراهقة التي تتزايد فيها تساؤلات المراهق، وحاجته إلى من يرشده ويهديه من خلال تواصل قوي وتفهم واضح لما يواجهه من مشاكل، وما يعترضه من تغيرات ومواقف جديدة عليه لم يخبرها من قبل، مما يزيد قابليته للانحراف إذا تعرض لإحباط نتيجة عدم قدرة الأسرة على احتوائه، أو إشباع حاجاته، وعجزه عن التكيف مع البيئة المحيطة به.

ويعتبر الفرد المحور الأساسي الذي يدور من حوله وبواسطته كل ما يتم في المجتمع الإنساني من عمليات اتصالية فالإنسان يتصل بذاته ويتصل بغيره، فالتواصل شرط أساسي لتحقيق التوافق النفسي للفرد داخل الجماعة، ويستدل على تحقيق هذا التكيف بحدوث الاتزان داخل المجتمع وعليه يحقق التواصل زيادة قدرة الأفراد على التوافق (مجدي احمد، 2008، ص 24).

كما أكد ذلك هوسر Hausser (1996، ص1) في قوله أنه لا يمكن لأي شيء إنساني أن يعمل في غياب التواصل، وأي نسق إنساني يمكن تعريفه على أنه نوع من التواصل، وفي داخل النسق الأسري تكون هذه العلاقة ملموسة وواضحة في صيغة التفاعل الملاحظ في الأسرة، سواء بين الزوجين، أو بين الوالدين والأبناء، أو بين الإخوة، وتعد هذه التفاعلية الأسرية القائمة على التواصل محددا أساسيا لجميع عمليات التوافق داخلها، فقد أوضحت الكثير من الدراسات أن اضطراب التواصل مع الوالدين وسوء التوافق الأسري يمكن أن يكون سببا أساسيا في اكتساب الأبناء - خاصة في مرحلة المراهقة - الاستعداد والميل للجناح بل والقيام بالسلوكيات الجانحة المضادة للمجتمع، وهذا ما يعتبر من مظاهر سوء التوافق.

والأسرة كوسط اجتماعي يتفاعل فيه ما هو نفسي عاطفي وما هو معرفي تربوي، فهي التي تؤمن للفرد توافقه النفسي الاجتماعي، من خلال إشباع رغباته العاطفية، البيولوجية، الاجتماعية والثقافية، وفي كنفها يتعلم الفرد قواعد الحوار وآداب التواصل (سناء سليمان، 2013، ص126). واستنتجا مما سبق يمكن القول أن شعور المراهق بالتوافق النفسي الاجتماعي مرتبط بتواصله الفعال الإيجابي، حيث يصبح المراهق مدركا لذاته محبا ومقدرا لها، وتخلو حياته من التوترات والصراعات وتبدو عليه سمات التوافق النفسي الاجتماعي التي تدل على صحته النفسية ومنها: الإحساس بالقيمة الذاتية، الشعور بالأمن، الاعتماد على النفس، الشعور بالانتماء والتحرر، التمتع بالصحة العقلية والخلو من الميول المضادة للمجتمع.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج الدراسات السابقة التي ذكرناها في بحثنا كدراسة كل من هايونج مين (1992) Hayoung Min ودراسة مونتون وايت (1999) Monton White وريتشارد كلارك وجلين شيلدز (1997) Richard Clark et Glenn Shieldz ودراسة كلوديو باربانيلي (1999) Claudio Barbanelli et al ودراسة جودي أندروز (2000) Judy Anderews et al6 وكاترين اليسون مارشال (2001) Cathrine Allison Marshal بالإضافة إلى دراسة كل من دراسة فونجفيناث سيسويهوت (2004) Vongvinath Sisauyhoat

ودراسة دراسة ديانا دافالوس وآخرين (2005) Deana Davalos et al، بالإضافة إلى دراسة شيك (2004) Shek.

كما أكدت العديد من البحوث المشار إليها في (محمد أحمد المومني، 2005) على وجود أثر إيجابي للتواصل الأسري بين الجانحين وأسرهم، ودعم الأسرة لهم ونقصان السلوك الجانح لديهم والتقليل من عدد الجانحين العائدين إلى الجنوح، مما يؤكد أهمية دور العوامل الأسرية في جنوح الأهداف باعتبار الجناح مظهر من مظاهر سوء التوافق النفسي الاجتماعي ونذكر منها: (Liddle, 2004 Meeus & Branje & Overbeek, 2004; Latimer, 2001, Daly , Davis, Chmelka & Handwerk, 2004; Ryan & Yang, 2005; Larzelere)

2 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

2. 1 - عرض النتائج:

تنص الفرضية الثانية على ما يلي: "يؤثر التواصل الأسري على الدافعية للإنجاز لدى المراهق". ومن أجل معرفة مدى تأثير التواصل الأسري على الدافعية للإنجاز للمراهق نطبق في المرحلة الأولى معامل الارتباط لمعرفة العلاقة الارتباطية عن طريق معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient) ثم نحول القيمة الارتباطية إلى معامل أثر كما هو مبين في الخطوات التالية:

جدول رقم(33): حساب معامل الارتباط بيرسون بين التواصل الأسري والدافعية للإنجاز

الارتباط			
		التواصل الأسري	دافعية الانجاز
التواصل الأسري والدافعية للإنجاز	معامل بيرسون	1	-0.038
	مستوى دلالة اتجاهين		0.509
	حجم العينة	300	300
الارتباط دال عند مستوى 0.1 لاتجاهين			

من الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط = (-0.038) وهي قيمة ارتباطية سالبة ضعيفة جداً، بمعنى وجود علاقة سالبة ضعيفة ما بين التواصل الأسري ودافعية الانجاز عند الأبناء

المراهقين، والقيمة قريبة جدا من الصفر بمعنى أن العلاقة لا يعتد بها بين المتغيرين وبالتالي لا يمكننا التنبؤ بأحد المتغيرين بدلالة الآخر، بمعنى مهما كان التواصل السائد داخل الأسرة فإن ذلك لا يؤثر في مستوى دافعية الانجاز عند الأبناء المراهقين.

ولمعرفة الحجم الذي يؤثر به التواصل الأسري على دافعية للإنجاز لدى الأبناء المراهقين، قمنا بحساب معامل مربع إيتا كما هو موضح في الجدول.

جدول رقم(34): حساب معامل إيتا Eta square بين التواصل الأسري والدافعية للإنجاز

مقياس الأثر		
إيتا مربع	قيمة إيتا	
0,104	0,324	التواصل الأسري والدافعية للإنجاز

يتضح من الجدول أن قيمة حجم الأثر مربع إيتا بلغت (0.104)، وهي قيمة منخفضة وتدل على أن نسبة صغيرة جدا من التباين في دافعية الانجاز عند المراهقين أفراد العينة تعزى إلى متغير التواصل الأسري وهي قيمة تفسر اقل من 15% من التباين وبالتالي نرفض فرضية البحث القائلة بوجود تأثير للتواصل الأسري على الدافعية للإنجاز عند المراهق، ونقبل الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود تأثير.

2 - 2 - تحليل ومناقشة النتائج:

تنص الفرضية الثانية على ما يلي: "يؤثر التواصل الأسري على الدافعية للإنجاز للمراهق"، غير أن هذه الفرضية لم تتحقق حيث جاءت نتائج بحثنا مؤكدة عدم وجود تأثير للتواصل الأسري على الدافعية للإنجاز للمراهق على الرغم من وجود بحوث ودراسات كثيرة تركز على الدور الكبير التي تلعبه الأسرة في التطور الإيجابي أو السلبي للدافعية للإنجاز، حيث تسهم الأسرة بشكل فعال في تكوين دوافع الأبناء الداخلية وطريقة تكيفهم مع المجتمع الخارجي، فالأسرة حسب (نبيلة أبوزيد، 2011) هي التي تحول الفرد من كائن بيولوجي (ليس لديه إلا الدوافع البيولوجية التي يولد بها) إلى كائن اجتماعي (لديه دوافع اجتماعية نفسية) عن طريق التراث الذي امتصه منها وأصبح جزءا لا يتجزأ من تكوين شخصيته، والأسرة حسب (غريب 1997، ص 228) هي المسؤولة عن تشكيل الشخصية الأساسية بل إن الفرد يتشرب في الأسرة الكثير من الأساسيات التي تسهم في تحديد سلوكه مستقبلا وتدفعه إلى الإنجاز المعرفي والإنتاج، كما يعد دافع الانجاز عند موراي (Murray) من

الدوافع التي توضع جذورها الأولى في ثنايا الأسرة، حيث يكتسبها الطفل من الآباء وأفراد الأسرة والآخرين الذين يتعامل معهم.

ونتيجة بحثنا لا تعني أن الأسرة الجزائرية لا تقوم بدورها في تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأبناء، إذ المعروف أن أغلب الآباء والأمهات يعتمدون أسلوب الحث على الإنجاز عند تعاملهم مع أبنائهم، ويميلون إلى تشجيعهم لبلوغ مستويات عالية ومكافأتهم على ذلك، ولا يزال أغلب الآباء يقومون بأدوارهم بالرغم مما تتعرض له اليوم الأسرة الجزائرية من تحديات كثيرة وأخطار متنامية مع ما يشهده المجتمع من تحولات متسارعة وتغيرات مادية وفكرية تتزامن مع اتساع وتيرة العولمة والانفتاح المحلي على الثقافات الغربية خصوصا مع اتساع نطاق الثورة التكنولوجية، والاتصالية والمعلوماتية، التي أتاحت مجالا واسعا لتغلغل تأثيرات الثقافات الأخرى في المجتمع الجزائري ومما لاشك فيه أن ثمة عوامل كثيرة مستحدثة تشابكت لإحداث تغيرات سلبية على نسيج الأسرة الجزائرية مما أفقدها قدرا كبيرا من تماسكها ووحدتها.

وحسب رأي الباحثة أن نتيجة البحث والتي مفادها أن التواصل الأسري لا يؤثر على دافعية الإنجاز لدى المراهق جاءت مغايرة للتوقعات، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود خلل في فعالية التواصل الأسري أو في أحد عناصره، ونحن هنا نستبعد المرسل والمتمثل في الآباء ونرجع السبب إلى المستقبل الذي يتلقى الرسالة في عملية التواصل الأسري وهم الأبناء، أي أن التواصل موجود في الأسرة غير أن الرسالة لا تصل إلى الأبناء. وتجدر الإشارة هنا إلى العوامل المؤثرة في فعالية الاتصال، والتي كلما كانت سلبية، كلما زاد الأمر سوءا، فعملية الاتصال لا تكون مؤثرة بمجرد أن يقوم المرسل بتكوين وصياغة أفكاره بصورة جيدة إلى جانب استخدام الأساليب المناسبة لتوصيل المعلومات، دون أن نضمن أن عملية استقبال المعلومات لدى المستقبل تتم بشكل صحيح، لأن دور المستقبل لا يقل أهمية عن دور المرسل، فبدون أن يكون هناك إنصات وتركيز للحصول على الرسالة، لن تصل إليه الفكرة، وبالتالي سوف يفشل في تفسيرها واستيعابها بصورة صحيحة، لذلك فإن عملية الاتصال الناجحة، هي عملية تواصل بين المرسل والمستقبل، ولكن ما يحدث اليوم للأسف الشديد يتنافى ومقومات الاتصال الفعال، مما أدى إلى ظهور خلل على مستوى التواصل في الأسرة. ومن خلال ما سبق ذكره حول عدم تأثير التواصل الأسري على دافعية الأبناء تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أربعة أسباب وهي:

أولاً: التلميذ في السنة الخامسة يكون سنه إما عشر سنوات أو 11 سنة ينتقل بهذا السن الصغير جدا إلى المتوسطة ليجد نفسه مع أصدقاء بعمر 13، 14، 15، 16 سنة يعطونه معلومات جلها مغلوبة في شتى نواحي الحياة يعيش من خلالها صدمة، قد ينزلق من خلالها إلى الفهم الخاطئ لبعض الأمور، وقد يتبنى أفكارا تخالف معايير المجتمع، وقد تتلقفه بعض الجماعات ذات السلوكيات غير السوية، بالتالي يصبح بعيدا نوعا ما عن الأسرة، وهذا قد يقلل من فاعلية وقوة تأثير الآباء على الأبناء، بالتالي التقليل من فعالية وتأثير التواصل الأسري، وهذا قد يضعف من دور الأسرة برمته في توجيه وضبط الأبناء، والرفع من دافعيتهم للإنجاز.

ثانياً: المراهق في هذه الفترة يتأثر كثيرا بجماعة الأقران وهذا ما يخلق تباعد بين الآباء والأبناء مما قد ينتج عنه ثغرة في العلاقات الأسرية وفي أساليب الاتصال بين أفرادها، فالمراهق في هذه الفترة الحرجة من حياته يميل إلى الخروج من العلاقات الضيقة التي تربطه بأسرته إلى علاقات أوسع تتمثل في جماعة رفاقه، وتصبح جماعة الرفاق مركز اتجاهات وقيم للمراهق، وأعظم مصدر للجذب والتأثير (Ennett, S & Bauman, K, 1994).

فتصبح مجموعة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار ويؤدي الاقتران والتشابه بين الأقران - في كثير من الأحيان - إلى التوحد والتعلق بالرفقة بحيث لا يقدم المراهق عليها أحداً ويربط غالباً مصيره بمصيرها ورأيه برأيها، وبالتالي يتحول الولاء عند المراهق من الأسرة إلى جماعة الرفاق، وهذا ما يفسر عدم تأثير التواصل الأسري عليه.

ثالثاً: لا يخفى على أحد ما شهده العالم من ثورة اتصالية، نشأت عنها تغيرات في العلاقات الإنسانية بفضل ما وفرته التكنولوجيا الحديثة من وسائل للتواصل الاجتماعي التي سمحت بتواجد علاقات عالمية لا تعرف الحدود الجغرافية، ولا حتى الزمنية، فبفضل شبكة الانترنت أتيحت للمستخدم العديد من السبل الاتصالية الجديدة يعبرون من خلالها عن آرائهم وأفكارهم. متجاوزين بذلك الضوابط الثقافية والعقائدية والاجتماعية، بما في ذلك القيود الأسرية تحت سقف ما يسمى بشبكات التواصل الاجتماعي التي تتميز بالتفاعلية، وسرعة الانتشار، والعالمية والتي سمحت بخلق حيز لكل فرد يبني من خلاله عالما خاصا به، بعيدا عن عالمهم الواقعي وحقائقه، التي تجمعهم بمجتمعهم من جهة وبأفراد أسرته من جهة أخرى.

وعلى الرغم من الخصائص الإيجابية التي تميز هذه الشبكات في بناء العلاقات التي لا تربطها المسافات إلا أنها غيرت المعنى الحقيقي للعلاقات الاجتماعية وخاصة منها التواصل الأسري وهذا ما قد يعتبره البعض من أهم سلبيات هذه الشبكات، وأبرز هذه المواقع الاجتماعية وأوسعها انتشارا الفيسبوك، اليوتيوب، التويتر، الواتساب، المدونات، الانستغرام.

وحسب (المقدادي، 2011) فإنه وبالرغم من وجود إيجابيات لمواقع الاتصال الاجتماعي إلا أن إحدى الدراسات العربية كشفت أن 36% من مجتمع الدراسة يشتركون في مواقع التواصل الاجتماعي للتسلية فقط، و31% لتكوين صداقات جديدة، و10% فقط لأسباب تخص الدراسة والعمل، و5% للشهرة ومواكبة العصر. فتجد أغلبية المراهقين تائهين في عالم افتراضي غير محدود مؤسسين لعلاقات أغلبها مبني على إشباع رغبات نفسية وجسدية، بعيدا عن مجالات البذل والإنجاز فالمراهق في هذا العصر مرتبط بهاتفه أكثر من ارتباطه بأسرته.

رابعا: اكتساب الدافعية للإنجاز يرتبط بثقافة المجتمع ومعاييره فمثلا المجتمع الياباني مجتمع منجز والفرد الياباني يولد ويتربى وينمو ويتزعرع وسط الإنجازات، الاختراعات والإبداعات، كل من حوله من آباء وأجداد وأقارب وأصدقاء وجيران أفراد منجزين، يسعون للنجاح ويتحدون الفشل، وهذا ما أكدته (DeVos, 1965) حينما قام بدراسة حول المجتمع الياباني حيث ركز على خصائص الأسرة اليابانية وهي المغامرة، والميل إلى التقدم والتحديث المستمر، كما يتميز الفرد الياباني بحب الانتماء للأسرة التي يجلب لها نجاح الفرد الكبرياء والتفاخر (عبد اللطيف خليفة، 2000، ص26).

في حين أننا نجد الفرد الجزائري كغيره من أفراد الدول النامية يولدون ويتزعرعون في أجواء تبعث على اليأس، وكره التغيير والرضا بالموجود، حيث نرى أن العامل يلتحق بعمله متأخرا والتلميذ يكره الدروس ويتثاقل في أداء واجباته، والمعلم يبذل نصف جهده، نظرا لاصطباغ العملية التعليمية بطابع التلقين، والطالب في الجامعة أصبح همه الوحيد هو تحصيل النقاط بعيدا عن الابتكار والإبداع.

فمن خلال ما سبق يتضح لنا أن من بين العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز، قيمة الإنجاز في المجتمع، فهناك مجتمعات تقدر الإنجاز، وتقدر الشخصيات المنجزة، وترفع من مكانتها، حيث توصل ماكلياند إلى نتيجة مفادها أن المجتمع عندما يرى في دافعية الإنجاز قيمة يحرص عليها

ويستهدفها في سلوك أفرادها فإنه يتخذ كافة الأساليب التي تضمن تدريب أبنائه على السلوك والنشاطات التي تحقق تلك القيمة وتتماشى معها، ويتخذ منها محورا للثواب والعقاب اتجاه هؤلاء الأبناء.

كما توصل فيروف (1975) في دراساته إلى أن الإنسان يحرص أن يسلك سلوكا انجازيا عندما يشعر بأن المجتمع الذي يعيش فيه يعزز هذا المسلك ويشجعه بصفة دائمة، فالمجتمع يزود الفرد بمجموعة من القيم أو المعايير التي يقوم وقيم من خلالها سلوكياته وسلوكيات الآخرين، ثم إن قيم الفرد هي التي تحدد له ما يمكن أن يقبله أو يرفضه، وما يمكن أن يقبل عليه أو ينتهي عنه (عليش فلة، 2016، ص 169).

فالدافع للإنجاز يتضمن الأداء في ظل معايير الامتياز والتفوق، وهي معايير يكتسبها الطفل من ثقافته (McClelland, et al, 1976)، كما أشارت نتائج الدراسات الارتقائية عبر الثقافات أن الدافع للإنجاز هو تعبير اجتماعي عن الخلق والمعايير والقيم التي اكتسبها الفرد خلال تنشئته الاجتماعية من جهة، والتي تحكم معايير الامتياز والنجاح في المجتمع من جهة أخرى ويعمل التكامل بين الإنجاز كدافع فرعي، والخلق كدافع اجتماعي على تقدم المجتمع ورفاهيته (محمود عبد القادر، 1978 ; Weiner, 1972).

وما ذكر حول ارتباط دافعية الإنجاز بثقافة المجتمع تمت الإشارة إليه في كثير من الدراسات منها (M,Weber, 1904)، ودراسة (McClelland, 1961)، ودراسة (حسن علي حسن، 1989) على المجتمع المصري، ودراسة (JB.Cortes, 1960) حول المجتمع الإسباني، ودراسة (De Charms & Moeller, 1962) حول المجتمع الأمريكي، ودراسة (DeVos, 1965) حول المجتمع الياباني، ودراسة (Melikian, et al, 1971) حول الدافعية في أربع دول نامية هي: تركيا السعودية، أفغانستان، البرازيل، وقارن عينات هذه الدول بعينة من المجتمع البريطاني، ودراسة (مصطفى تركي، 1980) حول المجتمع الكويتي، ودراسة (عبد اللطيف خليفة، 2000) حول المجتمع المصري والسوداني.

وكل ما سبق ذكره من تفسير وتحليل لنتيجة الفرضية الثانية للبحث يمثل وجهة نظر الباحثة نظرا لعدم وجود دراسات - حسب علم الباحثة - عربية أو أجنبية تناولت أثر التواصل الأسري على الدافعية للإنجاز.

3 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

3 - 1 - عرض النتائج:

تنص الفرضية الثالثة على ما يلي: " توجد فروق دالة إحصائية في درجات التواصل الأسري تعزى لمتغير الجنس"، للتحقق من الفرضية طبقنا اختبار (ت) T_{test} لعينتين مستقلتين ومتساويتين والجدول الموالي يبين النتائج:

جدول رقم(35): يوضح الفروق في التواصل الأسري تعزى إلى متغير الجنس

مقاييس إحصائية لعينتين مستقلتين						
مستوى الدلالة.	درجة الحرية	قيمة - ت -	الانحراف المعياري	حجم العينة	المتوسط	
0,637	149	0,473	47,49096	150	151,4667	التواصل عند الذكور
			46,05552	150	149,9467	التواصل عند الإناث

يتبين من خلال الجدول أعلاه الفرق بين متوسطي أفراد العينة الذكور والإناث في متغير التواصل الأسري، حيث بلغ متوسط الذكور 151.46 بانحراف معياري قدره 47.49 في حين بلغ متوسط الإناث 149.94 بانحراف معياري قيمته 46.05 ولمعرفة مدى دلالة الفرق بين المتوسطين طبقنا اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ومتساويتين حيث جاءت قيمة (ت) تساوي 00.47 وهي قيمة غير دالة، بمعنى أننا نقبل الفرض الصفري الذي يقول أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات التواصل الأسري ونرفض فرضية البحث التي تقول بوجود فروق في التواصل الأسري تعزى إلى متغير الجنس.

3 - 2 - تحليل ومناقشة النتائج:

تشير نتائج الفرضية الثالثة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات التواصل الأسري، وتتفق هذه النتيجة مع ما يشهده المجتمع من تغيرات، حيث لم تشهد المجتمعات البشرية قفزة علمية كالتى تشهدها في الوقت الحاضر، نظرا للثورة المعلوماتية الكبيرة التي فجرتها التكنولوجيا في مداها الواسع وانفتاحها الكبير على الوجود الإنساني كله، فالיום أصبح العالم يعيش تجليات تلك الثورة التقنية العالية بل يعيش العالم عصر التغير الجذري في الحياة فالإنسان اليوم قد دخل مرحلة جديدة أبرز ملامحها السيل المتدفق من المعلومات، والتي أدت إلى حدوث انقلاب هائل وتغير كبير في عمق الوجود الإنساني.

حيث تغيرت مفاهيم ونظريات الثقافة والتربية والتعليم فأدى ذلك إلى إزالة الحاجز الاجتماعي الذي يفصل ويميز بين الرجل والمرأة، بل ونتيجة للتحويلات الاقتصادية وحتى السياسية تحصلت المرأة على عدة مكاسب، وأدى ذلك إلى ارتفاع مكانتها وأتيح المجال أمامها لأداء الدور الاجتماعي الإيجابي الذي يساعدها على المشاركة في عمليتي بناء وتقدم المجتمع.

وما يشهده المجتمع من تحولات متسارعة وتغيرات مادية وفكرية تجلى أثره في الأسرة التي أصبحت تمكّن للبنات وتمنحها فرصا متكافئة مع الولد في الحصول على التعليم، الرعاية الصحية التعبير عن المشاعر والأفكار، وإبداء الرأي، والمشاركة في اتخاذ القرارات، أي أن فرص التواصل الأسري أصبحت متاحة لكلا الجنسين، وهذه النتيجة تتفق مع ما أكدته كولبرج Kohlberg من أن الاختلافات بين الجنسين لا يمكن أن تعزى إلى متغير الجنس، بل إنها تختفي عندما يتساوى نظام التربية بين الذكور والإناث (Sprint et al, 1994, p195).

بالإضافة إلى ما سبق فإن الأسرة الجزائرية حديثا تختلف عن الأسرة سابقا وأبرز تغير حدث هو ظهور وانتشار الأسرة النووية التي جعلت نمط الاتصال بين أفرادها يتغير بتغير الظروف المحيطة بهم كالمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي لأفرادها، اللذان تعتبران من أبرز العوامل المتحكمة في هذا التغير، فتغير طبيعة الاتصال بين الوالدين والابناء من الأمر والنهي إلى الحوار والتفاهم بين أفراد الأسرة لخير دليل على هذا التغير، كما أن طبيعة الحياة الأسرية الحديثة (أب، أم، أطفال) تختلف كل الاختلاف عن طبيعة الحياة الأسرية التقليدية (أب، أم، أطفال، جد، جدة، أعمام، عمات، أسر الأعمام)، فصغر حجم الأسرة وضعف علاقتها الاجتماعية مع أقاربها قد أدى إلى زيادة الاتصال بين الزوج والزوجة والأطفال.

وتتسق نتيجة دراستنا مع دراسة ديانا دافالوس وآخرين (Deana Davalos et al 2005) والتي تناولت تأثير التواصل الأسري على سلوكيات الجناح لدى المراهقين، وأسفرت عن وجود ارتباط دال بين التشابه في إدراك المراهقين لأنماط تواصلهم الأسري وتماثل نوعيات السلوكيات الجانحة لديهم، مع عدم وجود تأثير دال لمتغير نوع الجنس على إدراك المراهقين لمستويات تواصلهم الأسري.

4 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

4 - 1 - عرض النتائج:

تنص الفرضية الرابعة على ما يلي: " توجد فروق دالة إحصائية بين الأبناء المراهقين والمراهقات في التواصل مع الأب لصالح المراهقين الذكور".

للتحقق من مدى وجود فروق دالة بين متوسطي المراهقين الذكور والمراهقين الإناث قمنا بتطبيق اختبار (ت) لدالة الفرق بين متوسطين كما هو مبين في الجدول.

جدول رقم (36): يوضح دلالة الفروق بين تواصل الأبناء المراهقين الذكور والإناث مع الأب

مقاييس إحصائية لعينتين مستقلتين						
الدالة	درجة الحرية	- ت -	الانحراف المعياري	العينة	المتوسط	
0,0512	149	3,526	8,8365	150	24,9067	الإناث
			7,04519	150	29,4467	الذكور

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين الفرق بين متوسطي أفراد العينة الذكور والإناث في التواصل الأسري مع الأب، حيث بلغ متوسط الذكور 29.4467 بانحراف معياري قدره 7.04519 في حين بلغ متوسط الإناث 24.9067 بانحراف معياري قيمته 8.8365 ولمعرفة مدى دلالة الفرق بين المتوسطين طبقنا اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ومتساويتين حيث جاءت قيمة (ت) تساوي 03.526 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة 00.05، ولما كان متوسط المراهقين الذكور أكبر من متوسط المراهقين الإناث والفرق بين المتوسطين دالا فمعنى ذلك أن الفروق في التواصل مع الأب لصالح الذكور ومنه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

4 - 2 - تحليل ومناقشة النتائج:

وتشير نتيجة هذه الفرضية إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأبناء المراهقين والمراهقات في التواصل مع الأب لصالح المراهقين الذكور، أي أن قدرة الأبناء الذكور على التعبير، ونقل رسائلهم إلى الأب، والإدراك المتبادل بينهم، واستجابة الأب للتواصل ونوعية التغذية الراجعة تكون أعمق لدى الذكور.

وتتفق هذه النتيجة مع الطبيعة الانسانية التي تجعل من الأب رمزا للحماية والرعاية والقودة والسلطة والدعم والطمأنينة والاستقرار الأسري، فالولد يُعجب بأبيه لاقتداره، ويكون قوته في حياته ويقف بكامل قوته أمام أي طفل يحاول النيل منه ويدافع عنه، ولا يمكنه أن يصدق أبدا بوجود من هو أهم منه في المجتمع، وهذه نظرة عميقة حتى لو لم يكن الأب بمستواها. فلأب دور مهم لا يمكن تجاهله أو إسناده للأم، والأطفال بحاجة إلى أن يشعروا بأن هناك حماية ورعاية وإرشاد يختلف نوعاً ما عما يجدونه عند الأم، فوجود الأب كمعلم في حياة الطفل، يعتبر من العوامل الضرورية في تربيته وإعداده.

كما يعد حضور الأب بين أبنائه أمراً مهما لإشباع الحاجات النفسية لنموهم كتوفير الأمن والطمأنينة والدعم والتقدير الإيجابي للذات والشعور بالاستقرار داخل الأسرة، وخصوصاً في مرحلة المراهقة التي يكتسب فيها الأفراد مهاراتهم الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية بغية تنظيم علاقاتهم بذواتهم وبالعالم المحيط بهم، فهم بحاجة إلى تكوين صورة واضحة عن الأب لإشباع حاجاتهم النفسية والثقافية التي تسهم في بناء شخصياتهم.

فالمراهق بحاجة ماسة إلى وجود والده بجانبه في إطار علاقة تتسم والتواصل والحب والاحترام والتفاهم والتفهم لتحقيق حاجاته النفسية الملحة كالأمن والتقدير الإيجابي للذات، وتحقيق الاستقلال بصورة تدريجية، بحيث يكلفه ببعض المسؤوليات، ويمنحه بعض الصلاحيات المناسبة لمرحلة نموه، ويسمح له بإبداء رأيه والتعبير عن شعوره، وأفكاره وطموحاته، ويشاركه في اتخاذ القرارات بصورة منطقية، ويستمتع إليه ويوجهه لاستخدام السلوكيات المناسبة، وذلك لتحقيق الحاجة الأساسية للأبناء في هذه المرحلة الحرجة من مراحل النمو وهي إحساسه بالرجولة.

وهذا ما يتفق مع دراسة سميرة أبو الحسن (2005) والتي فسرت النتيجة في ضوء المناخ الثقافي العربي بصفة عامة، والذي يمكن أن تجد المراهقة في إطاره صعوبة في التواصل العميق مع الأب ونقل مشاعرها إليه، بل وقد يجد الوالد نفسه نوعاً من الحرج في التواصل مع الابنة المراهقة، أو الحديث معها بحرية، نظراً لوجود كثير من الخطوط الحمراء في الثقافة العربية التي على الأبناء ألا يتطرقوا إليها في الحديث مع آبائهم، وتتزايد هذه المحرمات في الحديث بالنسبة للفتيات.

ولعل هذه الفجوة التواصلية بين الفتيات وآبائهن هي العامل المسؤول عن معظم ما نطالعه في الإعلام اليوم، وما نعيشه في مجتمعنا من مشاكل أهمها تورط كثير من الفتيات في مشاكل خطيرة (مثل الهروب من البيت، المخدرات، الزواج العرفي) حيث لا تجد الفتاة المراهقة من تستطيع الحديث إليه عندما تواجه بمشاكل مرحلة البلوغ، وما يعتري مرحلة المراهقة من اضطرابات ورغبات خاصة بالنسبة للجوانب الجنسية والتي تتطلب وجود تواصل حقيقي وصريح بين المراهقة ووالديها، خاصة الأب الذي يمثل السلطة الأخلاقية الضابطة، ويلعب دورا أساسيا في نمو الضمير والأخلاقيات لدى أبنائه (سميرة أبو الحسن، 2005، ص 226).

فوجود الأب أمر حيوي للطفل وأثره على نموه وشعوره ليس موضع جدل أو نقاش، ومع تقدم الطفل في مراحل النمو وخاصة في مرحلة المراهقة والبلوغ يصبح لنوعية الجنس أثره حيث يصبح الذكور بحاجة أكبر إلى الأب لتنمية جانب الذكورة عندهم والإحساس الداخلي بها، فإن للذكورة سماتها المميزة التي تصبح موضع فخر وإعجاب عند الشباب منهم.

وهناك الكثير من الأمور التي تعرض للبنات في هذه المرحلة من العمر تجعلها تخجل من أن تبوح بها للأب في الوقت الذي لا تجد حرجا فيه حرجا بالنسبة للأم، لأنهما من جنس واحد والأم أقدر في هذه الحالة على تفهم أوضاع ابنتها ومعالجتها من أبيها بحكم طبيعتها الأنثوية وكذلك الحال بالنسبة للولد مع الأب لما يجمع بينهما من صفات مشتركة وإحساس مشترك وتفهم مشترك لطبيعة الجنس الذي ينتميان إليه (نبيلة أبو زيد، ص 135).

ويمكن تفسير نتائج هذا الفرض في ضوء ما يشيع في الثقافة العربية من قوة التأثير والتأثير والترابط بين الأب والولد، حيث يؤكد المثل الشعبي " أن الولد سر أبيه "، وهنا تقع المسؤولية على كل أب للأخذ بيد ولده، وذلك بالتواصل معه اتصالا إيجابيا مستعملا في ذلك الكلام، الاشارات والإيماءات، وأوضاع الجسد وغيرها، لينقل إليه خبراته، آرائه، ومشاريعه المستقبلية بكل حب وتفهم وعلى الأب إدراك الرسائل المرسله له من الابن، ومشاركته في نشاطاته، واهتماماته، وتدريب شؤونه.

وتتسق نتيجة بحثنا مع دراسة شيك Shek (2004)، والتي من بين نتائجها أن الآباء الصينيون يمارسون تأثيرا أقوى على تطور المراهقين مقارنة بالأمهات.

5 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الخامسة:

5 - 1 - عرض النتائج:

تنص الفرضية الرابعة على ما يلي: توجد فروق دالة إحصائية بين الأبناء المراهقين والمراهقات في التواصل مع الأم لصالح الإناث ". وللتحقق من مدى وجود فروق دالة بين متوسطي المراهقين الذكور والمراهقين الإناث في التواصل مع الأم قمنا بتطبيق اختبار (ت) لدالة الفرق بين متوسطين كما هو مبين في الجدول الموالي:

جدول رقم (37): يوضح دلالة الفروق بين تواصل الأبناء المراهقين الذكور والإناث مع الأم

مقاييس إحصائية لعينتين مستقلتين						
مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة - ت -	الانحراف المعياري	حجم العينة	المتوسط	
0,452	149	0,526	6,49186	150	29,9000	الإناث
			6,59978	150	30,2000	الذكور

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين الفرق بين متوسطي أفراد العينة الذكور والإناث في التواصل الأسري مع الأم، حيث بلغ متوسط الذكور 30.2000 بانحراف معياري قدره 6.59978 في حين بلغ متوسط الإناث 29.9000 بانحراف معياري قيمته 6.49186 ولمعرفة مدى دلالة الفرق بين المتوسطين طبقنا اختبار (ت) لعينيتين مستقلتين ومتساويتين حيث جاءت قيمة (ت) تساوي 0.526 وهي قيمة غير دالة إحصائية، وبالتالي نرفض فرضية البحث التي تقول بوجود فروق في التواصل مع الأم تعزى للجنس ولصالح الإناث ونقبل الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود فروق بين المراهقين الذكور والإناث في التواصل مع الأم.

5 - 2 - تحليل ومناقشة النتائج:

تشير نتائج هذا الفرض إلى أن نمط التواصل مع الأم يكون أكثر عمقا وفاعلية وتأثيرا على الأبناء مقارنة مع الأب، أي أن قدرة الأبناء الذكور والإناث على التعبير، ونقل رسائلهم إلى الأم والإدراك المتبادل بينهم، واستجابة الأم للتواصل ونوعية التغذية الراجعة تكون متماثلة لدى الجنسين ذكور وإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الواقع الفعلي لجميع أمهات العالم، والتي تحتل فيها الأم المكانة المركزية في التفاعل والتواصل مع الأبناء، فحبها لهم بدرجة متساوية، واستجابتها لهم مقارنة مع الجنسين، فهي الأكثر عطفًا، والأوفر حبا، وتهتم بأبنائها دون شروط، وتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية في رعاية الأبناء وتبدير شؤونهم سواء كانت عاملة، أو مأكثة في البيت، في حين يظل معظم وقت الأب مكرسا للعمل خارج المنزل لتوفير المتطلبات المعيشية للأسرة أي يبقى بعيدا نوعا ما عن الأبناء، وهذا ما يفرض على الأم قدرا كبيرا من التواصل بينها وبين الأبناء، مقارنة مع الأب.

بالإضافة إلى أن روح الأمومة التي تتمتع بها كل أم تجعلها تتسم بسعة الصدر، والحب غير المشروط للأبناء، بالتالي تكون الأم على استعداد دائما للتواصل بينها وبين أبنائها، وتسعى لإدراك الرسائل المرسله لها من الأبناء والاستجابة لها، ويرجع هذا للتأثيرات الثقافية والطبيعة البشرية التي تجعل الأبناء أكثر قربا وتوصلا مع الأم.

وقد أشارت سناء سليمان أن الاتصال بين الأم والأبناء يبدأ من المرحلة الجنينية حيث كشف العلماء عن وجود اتصال عاطفي بين الأم الحامل والجنين الذي تحمله وأطلق عليه اسم (الرباط - Bonding)، وعرف العلم الرباط بأنه " تواصل مستمر وكثير العواطف والانفعالات بين الأم والجنين قبل الولادة في رباط أول وبعد الولادة في رباط ثان" (سناء سليمان، 2013، ص118).

وعلاقة الأم بأبنائها من أقوى العلاقات الإنسانية، حيث إن الإنسان في حاجة دائمة إلى أمه في كل مراحل حياته، وتزداد هذه العلاقة في مرحلة المراهقة، التي تصبح فيها الأم الصديقة المخلصة لأبنائها المراهقين، والمقربة لهم، تتفاعل دائما معهم، تفهم سلوكهم وانفعالاتهم، تشجعهم على التعبير وتلبي حاجاتهم، فإذا قابلتهم مشكلة أو عقبة فهي تسعى لحلها، لذلك فهم يسرعون إليها ليخرجوا ما بهم من هموم، فتكون الأم المستشارة الأمينة والكتومة لأسرارهم، حيث إنها تقدم لهم النصيح بما تمتلكه من خبرات حياتية وتجارب، كما أنها تكون الداعم لهم في تحقيق طموحاتهم وأمالهم، وتنمي دورهم الاجتماعي وتساعدهم على تخطي الأزمات وتدعمهم نفسيا واجتماعيا.

كما أنها تقبل أبناءها كما هم ولا تفرق بينهم، غير أن الإناث يكن في هذه المرحلة أيضا أقرب لأمهاتهن من الآباء بحكم الأنوثة، فالبنات وبخاصة إذا ما وجدت من أمها الرعاية والحنان اللازمين جعلت منها صديقة لها تبوح لها بأسرارها وتطمئن إلى حديثها وتستشيرها فيما يعرض لها من أمور وبخاصة إذا ما وجدت منها تفهما لاحتياجاتها ومشاركتها همومها ووجدت منها أذنا صاغية.

واتفقت نتيجة بحثنا مع دراسة سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005)، والتي بينت فيها أن تواصل المراهقين (ذكورا وإناثا) كان أقوى مع الأم منه من الأب.

6 - عرض وتفسير نتائج الفرضية السادسة:

6 - 1 - عرض النتائج:

تنص الفرضية السادسة على ما يلي: "توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس". وللتحقق من الفرضية طبقنا اختبار (ت) Test لعينتين مستقلتين ومتساويتين والجدول الموالي يبين النتائج:

جدول رقم (38): قيمة (ت) للفرق بين متوسط أفراد العينة الذكور والإناث في متغير التوافق

النفسي الاجتماعي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	150	122.473	40.350	01.923	00.05
إناث	150	113.846	35.903		

يتبين من خلال الجدول أعلاه الفرق بين متوسطي أفراد العينة الذكور والإناث في درجات التوافق النفسي الاجتماعي، حيث بلغ متوسط الذكور 122,473 بانحراف معياري قدره 40,350 في حين بلغ متوسط الإناث 113,846 بانحراف معياري قيمته 35,903، ولمعرفة مدى دلالة الفرق بين المتوسطين طبقنا اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ومتساويتين حيث جاءت قيمة (ت) تساوي 01,923 وهي دالة عند مستوى 00.05 مما يعني أن الفرق بين المتوسطين دالة إحصائية ولصالح المتوسط الأكبر وهو متوسط الذكور، مما يعني أن المراهقين الذكور أكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً من المراهقات الإناث.

6 - 2 - تحليل ومناقشة النتائج:

تنص الفرضية السادسة على ما يلي: "توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في التوافق النفسي الاجتماعي".

وجاءت نتيجة البحث مبينة أن المراهقين الذكور أكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً من المراهقات الإناث، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء خصائص وسمات مرحلة المراهقة التي تزيد فيها رغبة

المراهق بصفة عامة في الاستقلالية وتأكيد الذات وأحيانا التمرد على الأسرة، وتصبح لديه ميولات قوية في الانتماء لجماعة الأقران، أما المراهقة فهي حسب الثقافة المتعارف عليها فهي مهذبة منتظمة بعيدة عن اختلاق المشاكل، وتمكث أغلب وقتها في المنزل، مقارنة بالفتى المراهق الذي تتزايد رغبته في الانطلاق الى المجتمع الخارجي بالرغم من صغر سنه وصعوبة التحديات وبالتالي هناك من يرى أن الذكر أكثر توافقا من الأنثى لأنه أكثر تمتعا بالحرية والتحرر مقارنة بالأنثى التي تبقى حريتها محدودة، ورغباتها مرتبطة بعبادات وتقاليده المجتمع.

ويدعم تفسيرنا ما أشار إليه عبد الحميد عبد اللطيف (1990) في قوله أن التوافق النفسي لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث، لأن التركيبة النفسية للذكر تختلف عن التركيبة النفسية للأنثى بمعنى أن السمات الشخصية للذكر مثل ثقته بنفسه واعتماده على ذاته وامتلاكه الحرية في أفعاله وأقواله تؤهله لأن يكون أكثر توافقا نفسيا (مدحت عبد الحميد، 1990، ص 302).

والمجتمع الجزائري مثل باقي المجتمعات العربية هو مجتمع ذكوري بالدرجة الأولى، ينشأ فيه الذكر وكله رضا عن النفس وإحساس بالتوافق، والتفوق على الأنثى من خلال التربية التي يتلقاها من والديه ومن المجتمع، فالولد ينشأ على أنه هو رجل البيت وهو الوصي على أمه وأخته فينمو لديه إحساس الأفضلية، وإحساس القوة، وكلها أحاسيس تساهم في رفع توافقه النفسي الاجتماعي مقارنة مع الأنثى.

وقد تبين من خلال الكثير من الدراسات أنه في خلال المراحل العمرية المختلفة، توجد فروق بين الإناث والذكور في مجموعة كبيرة من السمات الشخصية، أهمها التوافق النفسي الاجتماعي (Eagly, 1995). ومن بين الدراسات التي بينت تفوق الذكور في التوافق النفسي والاجتماعي دراسات أشارت إليها كل من نبيلة حسن شهاب وأمثال هادي الحويلة كدراسة بيبي (Bee, 1994) ودراسات كل من (Cheung & Lau, 1985; Lau, 1989; Lau, 1990; Lau & Leung, 1992a, 1992b; Lau, Nicholls, Thorkildsen, & Patshnick, 1998).

ويجدر بالذكر أن الأسرة الطبيعية هي المكان الملائم لرعاية الطفل من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية، فهي الجماعة الأولية المهمة لتنشئة اجتماعية سليمة، يتعلم من خلالها الطفل كيفية التكيف والتوافق. وإذا حدث ما يعوق التنشئة السليمة لأي سبب من الأسباب، فإن خلا ما كالخوف وفقدان الأمن وسوء التوافق، قد يتسلل إلى شخصية الطفل، ليكون بذلك سببا في حالة

اجتماعية غير سوية وغير متوافقة مع البيئة الاجتماعية (Williamson., Craig & Slinger, 2008).

حيث يعتمد توافق المراهق مع نفسه على توافقه مع أسرته، فالمراهق الذي ينشأ في أسرة متماسكة، مترابطة مبنية على حسن التواصل بين الوالدين أولاً، وبين الأولاد والوالدين، وبين الإخوة فيما بينهم، ينمو نمواً سويًا، ونعني بالتواصل داخل الأسرة ذلك التوحد بين الأفراد حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، وهو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث، والتشاور عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة، من أهداف، ومقومات، وعقبات، بتبادل الأفكار والآراء الجماعية، وهذا ما يعزز بناء العلاقات الإيجابية بين الوالدين، وبين الوالدين والأولاد، حيث يؤدي إلى الاحترام المتبادل بينهم، كما أنه يؤدي إلى تقبل رأي الآخر، ونبذ الصّراع.

والمراهق الذي يتواصل مع أفراد أسرته، ويجد من يسمعه، يخرج للعالم وهو يشعر بأنه إنسان، له الحق أن يسمعه الآخرون، وأن يعبر عن آرائه، ويطالب بحقوقه. وهذا ما يساهم في تعزيز ثقته بنفسه، وتأكيد ذاته، ويشجعه على اتخاذ قراراته بنفسه ويخفف من مشاعر الكبت ويحرر من النفس كثيرا من الصّراعات، والمشاعر العدائية، والمخاوف، والقلق، وهذا ما يتيح للمراهق تفرغ طاقاته، والتعبير عن مشاعره.

فمن خلال الأساليب اللفظية وغير اللفظية التي يجد من خلالها حلولاً لمشكلاته، أو تعديلاً لوجهات نظر سابقة، يتمكن المراهق من الإحساس بالراحة النفسية والشعور بالسعادة والثقة بالنفس وامتلاك مفهوم إيجابي عن الذات والخلو من الاضطرابات والأمراض والقدرة على تحمل المسؤولية وضبط النفس وتبنيه أهدافاً واقعية قابلة للتحقيق وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة وإيجابية، تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار، فلا يشوبها العدوان أو الارتياب أو الاتكال، وعدم التمرد على الأسرة والمجتمع، و ما ذكر سابقاً هو من مؤشرات ودلالات التوافق النفسي الاجتماعي.

والتوافق النفسي الاجتماعي مهم جداً في حياة الفرد، خصوصاً في مرحلة المراهقة، حتى يقوم الفرد بأداء واجباته ومهامه الذاتية والاجتماعية على أكمل وجه، ووجود اضطراب أو خلل نفسي عند المراهق له أثر سلبي على ذاته، وعلى الآخرين من حوله، ويقف عائقاً في وجه تقدمه وإنجازاته.

فالذكر يسعى إلى تحقيق الاستقلالية وتحمل المسؤولية، يحب السيطرة ويتمتع بتقدير عالي لذاته، وثقته بنفسه وهي خصائص المراهق المتوافق نفسياً، كما يميل بعض الباحثين إلى تفسير ذلك

اعتمادا من فهم حقيقة الطبيعة المميزة بين الذكر والأنثى بحيث لكل واحد سمات وخصائص تختلف عن الآخر، فتمتع الذكر بالحرية والتحرر يصقل شخصيته ويجعله يعتمد على نفسه في مواجهة مختلف المواقف، عكس الأنثى التي تبقى حريتها محدودة في حدود عادات وتقاليده المجتمع، حيث نجد أن الإناث أكثر تمسكا بالقيم الأصيلة الخاصة بأخلاقيات العمل والنجاح والاهتمام بالمستقبل، والذكور أكثر تحليا باستقلال الذات كقيمة أصيلة.

واتفقت نتائج بحثنا مع دراسة بلحاج فروجة (2011) بشكل جزئي.

7 - عرض وتفسير نتائج الفرضية السابعة:

7. 1 - عرض النتائج:

تنص الفرضية السابعة على ما يلي: " توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في الدافعية للإنجاز"، للتحقق من الفرضية طبقنا إختبار (ت) Test لعينتين مستقلتين ومتساويتين والجدول الموالي يبين النتائج:

جدول رقم (39): اختبار (ت) Test لعينتين مستقلتين ومتساويتين

مقاييس إحصائية لعينتين مستقلتين						
مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة-ت-	الانحراف المعياري	حجم العينة	المتوسط	
0,2413	149	1,125	29,02694	150	90,0267	دافعية الانجاز عند الذكور
			26,79554	150	90,1800	دافعية الانجاز عند الإناث

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين الفرق بين متوسطي أفراد العينة الذكور والإناث في دافعية الانجاز حيث بلغ متوسط الذكور 90,0267 بانحراف معياري قدره 29,02694 في حين بلغ متوسط الإناث 90,1800 بانحراف معياري قيمته 26,79554 ولمعرفة مدى دلالة الفرق بين المتوسطين طبقنا اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ومتساويتين حيث جاءت قيمة (ت) تساوي 01.125 وهي قيمة غير دالة إحصائيا، بمعنى أننا نقبل الفرض الصفري الذي يقول أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجات دافعية الانجاز ونرفض فرضية البحث التي تقول بوجود فروق في دافعية الانجاز تعزى إلى متغير الجنس.

7 - 2 - تحليل ومناقشة النتائج:

تنص الفرضية السابعة على ما يلي: " توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في الدافعية للإنجاز"، غير أن نتيجة البحث جاءت عكس ذلك وبينت أنه لا توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في الدافعية للإنجاز، وحسب رأي الباحثة قد يرجع عدم وجود فروق بين الجنسين في مستويات الدافعية للإنجاز لكون عامل التفوق والنجاح وحسن الأداء غاية وطموح لكلا الجنسين، كما أن تحقيق النجاح في الدراسة يتطلب المثابرة وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس، وكل هذه الخصائص قد تكون مشتركة بين الجنسين من أجل تطوير وتنشيط دورهم الأساسي في الحياة العلمية. هذا من جانب، ومن جانب آخر يمكن أن نفسر هذه النتائج في ضوء التحولات التي طرأت على مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة والتي أحدثت بدورها تغييرا كبيرا في طريقة معاملة الأنثى، والتي كان ينظر إليها بأنها أقل قدرة وكفاءة من الذكر فأصبحت الأنثى على غرار الذكر تلقى التشجيع والدعم من الأسرة خاصة ومن المجتمع بصفة عامة، كما أنها أصبحت أكثر تعلما ووعيا من السابق تتطلع إلى تحقيق طموحاتها وتبذل في ذلك كل الجهد بإرادة وعزم شديدين فمحددات النجاح لم تصبح مرتبطة بالجنس بل بالجهد المبذول من طرف الفرد وقدرته على التفوق والنجاح، وهذا يتبين في ارتفاع مستوى السعي نحو التفوق والطموح والنجاح لدى الإناث وعند الذكور.

وأرجع الباحث مصطفى تركي (1988) عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز إلى أن الأسرة العربية الحديثة تحت وتشجع الإناث تماما مثل الذكور على التفوق الدراسي والعمل، وأن هذا هو المجال المقبول اجتماعيا والذي يسمح للمرأة العربية بالتفوق والامتياز فيه، ولذلك أصبحت الإناث ترغبن في التفوق والامتياز تماما مثل الذكور، ولعل هذا ما يتفق مع التفسير الذي قدمه " رشاد موسى ، وصلاح أبو ناهية (1988) والذان أرجعا عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الدافع للإنجاز، إلى أن الفرص التعليمية والمهنية أصبحت الآن متاحة لكل من الجنسين، وتضاءلت النظرة الوالدية التي تميز بين الذكور والإناث، فكلاهما أصبح يلقي نفس المعاملة الوالدية والرعاية والاهتمام وفي غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس، وربما يرجع إصرار الأنثى على التفوق والنجاح والتحمل والمثابرة إلى ميكانيزمات الدفاعية عما لاقتنه من غبن المجتمع في مكانتها الاجتماعية، لذا فهي تحاول التفوق في المجالات الحالية المختلفة (خليفة، 2000، ص50).

إضافة إلى ما سبق يمكن إرجاع عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز إلى أن ظروف المجتمع بما فيها عدم الاكتفاء الذاتي، البطالة، عدم قدرة الرجل لوحده تلبية متطلبات الأسرة، عدم ضمان المستقبل في حالة الطلاق، كل ذلك يشجع الأنثى على الدافعية للإنجاز والتفوق والنجاح في الدراسة الذين يرون فيها وسيلة لضمان المستقبل.

كما أن فرضية البحث تتماشى مع عدة دراسات ميدانية التي كشفت عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز، ومن هذه الدراسات، دراسة كل من: أحمد عبد الخالق، مایسة النیال (1983)، مصطفى تركي (1988)، رشاد عبد العزيز موسى، صلاح أبو ناهية (1988)، فتحي الزيات (1990)، سيد الطواب (1990)، دراسة عبد اللطيف خليفة (2000) دراسة أبو كويك (2009)، دراسة جعفر صباح (2016)، كما تتفق نتيجة البحث مع نتائج دراسات أجنبية منها دراسة ساد ولينور وشافر ودونيفانت (Saad,Lenauer,Shave Dunivant, 1978) ودراسة تريسمر (Tressemer,1976)، ودراسة فلكارسون ووفون وبراون (Fulkerson, fun & Brown,1983)، ودراسة (Patric& Zuc kerman 1977, Flukersonent al; 1983; Batha,1971)، ودراسة اتيرو وزملائه (Otero et Ol, 1992).

8 - عرض وتفسير نتائج الفرضية الثامنة:

8 - 1 - عرض النتائج:

تنص الفرضية الثامنة على ما يلي: " توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي وفي مستويات دافعية الانجاز تعود إلى جنس الأبناء المراهقين".

للتحقق من هذه الفرضية التي تتضمن العلاقة بين ثلاثة متغيرات، أو ما يسمى بالتفاعل ما بين المتغيرات، حيث نريد معرفة مدى وجود فروق بين المراهقين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية الانجاز تبعا لجنسهم. ولمعرفة ذلك تطلب تطبيق تحليل التباين الثنائي كما هو موضح في الجدول التالي:

الخطوة الأولى هي اختبار إذا ما كانت البيانات في المتغيرين الكميين تتبع التوزيع الطبيعي وبالفعل كانت قيمة معامل الالتواء لدرجات أفراد العينة على التوالي بالنسبة للتوافق النفسي الاجتماعي تساوي (01.35) وبالنسبة للدافعية للإنجاز تساوي (00.66) وهما قيمتان تقعان ضمن المجال (3- ، 3+) مما يشير إلى أن التوزيع اعتداليا وليس مائلا.

ونظرا لكوننا اخترنا عينة الدراسة بطريقة عشوائية فإن شرطي تطبيق تحليل التباين قد تحققا وبالتالي تم تطبيقه كما هو موضح في الجداول الموالية:

جدول رقم (40): قيم المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري في متغيرات التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية الانجاز حسب متغير الجنس

	التوافق النفسي الاجتماعي		الدافعية للإنجاز	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
المتوسط الحسابي	122,473	113,846	93,793	90,180
حجم العينة	150	150	150	150
الانحراف المعياري	40,350	35,903	28,057	26,795

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ وجود فروق ما بين متوسط الذكور ومتوسط الإناث في كل من التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز، حيث بلغ متوسط الذكور في التوافق النفسي الاجتماعي 122.473 بانحراف معياري قيمته 40,350. فيما بلغ متوسط الإناث 113.846 وانحراف معياري يساوي 35,903، بالمقابل بلغ متوسط الذكور في متغير الدافعية للإنجاز 93,793 بانحراف معياري قيمته 28,057 فيما بلغ متوسط الإناث 90,180 بانحراف معياري قيمته 26,795. ولمعرفة مدى وجود فروق ذات دلالة ما بين الدافعية للإنجاز والتوافق النفسي الاجتماعي تبعا للجنس نطبق التحليل العاملي الثنائي كما هو مبين في الجدول

جدول رقم (41): تحليل التباين الثنائي للفروق ما بين الذكور والإناث في كل من التوافق

النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز

الدلالة	قيمة التباين - ف -	متوسط التباين	درجة الحرية	المجموع	مصدر التباين
00.00	4.26	12.5	1	12.50	بين الصفوف
00.00	3.01	41.4	2	124.13	بين الأعمدة
00.00	3.01	208.42	2	625.25	التفاعل
	/	70.92	8	1702.00	الخطأ
	/	/	10	246388	المجموع الكلي

من خلال الجدول السابق الذي يبين تحليل التباين الثنائي حسب متغير الجنس، ويظهر أن مستوى الدلالة هو 00.00 وهي أقل من 0.05 أي أن الجنس يؤثر في تحدي د كل من التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز، بمعنى أن نوع الفرد (ذكر - أنثى) يؤثر في تحديد التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز، كما يظهر أن هناك تفاعل بين الجنس ومستوى التوافق ومستوى الدافعية للإنجاز.

8 - 2 - تحليل ومناقشة النتائج:

تنص الفرضية الثامنة على ما يلي: " توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي وفي مستويات دافعية الانجاز تعود إلى جنس الأبناء المراهقين".

وجاءت نتائج البحث مبينة أن الذكور ذوي المستوى المرتفع من التوافق النفسي الاجتماعي أكبر في مستوى الدافعية للإنجاز من الإناث ذوي المستوى المرتفع من التوافق النفسي الاجتماعي بمعنى أن متغير التوافق النفسي الاجتماعي يؤثر في الدافعية للإنجاز ولكنه يتفاعل مع متغير الجنس بحيث أن الذكور المتوافقين نفسيا واجتماعيا أكثر دافعية من الإناث المتوافقات نفسيا واجتماعيا. ولتفسير هذه النتيجة نركز على أمرين هامين هما:

- أولا: التوافق النفسي الاجتماعي يؤثر على الدافعية للإنجاز وهو كلام منطقي، لأن الفرد المتوافق نفسيا واجتماعيا، فرد فعال محقق لذاته، منتج وصاحب إنجازات وابتكارات دالة على تمتعه بالصحة النفسية، كما أن تحقيق الانسجام بين دوافع وحاجات الفرد وانعدام الصراع النفسي نسبيا من جهة، وتغلب الفرد على الإحباط والمعوقات وتحقيقه لأهدافه وإشباعه لدوافعه وحاجاته بطريقة مقبولة من الآخرين، ومنسجمة مع قيمهم الاجتماعية من جهة أخرى هي ركائز هامة لتحقيق الفرد درجات عليا من السعادة والتوافق النفسي، وهذه السعادة النفسية لا تعني أن الشخص المتوافق نفسيا واجتماعيا لا تواجهه صعوبات في حياته اليومية، بل يعني ذلك أن مستوى دافعيته للإنجاز تجعله يتغلب على تلك المشكلات والصعوبات بطريقة يقدرها مجتمعه وترضاها نفسه ويشعر معها بالثقة في نفسه مع الراحة النفسية.

وهذا ما أكدته كل من (أحمد بن دانية، محمود حسن، 1998، ص199) بأن التوافق النفسي يؤثر تأثيرا مباشرا في الدافعية للإنجاز والعلاقة بينهما متبادلة بمعنى أن التوافق النفسي قد يحدد

المستوى من الدافعية للإنجاز لدى الفرد، وأن الدافعية للإنجاز قد تزيد من خلال تحقيق الذات والرضا عنها من التوافق النفسي (محمد أبوطالب، 2008).

وإشباع الحاجة للإنجاز زيادة على أنه ينمي الدافعية لتحقيق النجاح، فإنه يساعد على تنمية الثقة بالنفس وبالأخرين، والشعور بالكفاءة والاعتماد على النفس، والتفوق في المدرسة والنجاح في العمل، فيدرك الفرد تقدير الآخرين واحترامهم، ويتوافق توافقا حسنا مع نفسه ومع المجتمع.

وقد أكدت الأبحاث النفسية أن الدافعية للإنجاز مهمة جدا للمراهق، لأنها تساعد على تحقيق الصحة النفسية الوجدانية الانفعالية (Eccles et al, 1996; Roeser, 1998). فدافع الإنجاز يعد عاملا مهما في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه، كما يعتبر مكونا أساسيا في سعي الفرد اتجاه تحقيق ذاته وتوكيدها حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه (خليفة، 2000، ص15).

وتتفق نتيجة بحثنا مع دراسة علي الديب (1990) بعمان، حيث توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة إحصائياً بين الإنجاز في مواد التخصص والتوافق ودراسة سميث Smith (1981) ومن نتائجها وجود علاقة دالة إحصائياً بين الدافع للإنجاز والتوافق كما أن هناك علاقة أيضا دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين الدافع للإنجاز والرضا عن المدرسة.

- ثانيا: الذكور المتوافقين نفسيا واجتماعيا أكثر دافعية من الإناث المتوافقات نفسيا واجتماعيا وهذا راجع لطبيعة خصائص وسمات الذكر مقارنة بالأنثى، حيث تمنح للمراهق الكثير من الفرص والوسائل والمجالات التي تشبع حاجاته وتستهلك طاقته وأوقات فراغه، بالإضافة إلى سهولة حركته وحرية في الخروج وتكوين الأصدقاء، أما المراهقة فتفتح أمامها الفرص في جميع المجالات لكن بتحفظ، خوفا عليها وحماية لها، حيث تقف العادات والتقاليد حائلا دون السماح للأنثى بالقدر المتاح للذكر من الاحتكاك بالمجتمع والانفتاح عليه، وهذا ما يفسر ارتفاع درجات التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق مقارنة بالمراهقة.

ولكن هذا لا يعني أن المراهقة لا تشعر بالتوافق النفسي الاجتماعي، فهي أي المراهقة متوافقة نفسيا واجتماعيا، ولكن بدرجات أقل من الذكر، ومهما بلغ طموح المرأة ومهما زادت مستوياتها في الدافعية للإنجاز، فإن التحدي الأكبر بالنسبة إليها هو تكوين الأسرة وتربية الأولاد، ثم تأتي في المرتبة الثانية بقية الطموحات من منصب، ووظيفة، ودراسات عليا.

فمن العوامل الهامة التي قد تميز المرأة العربية الحديثة عن المرأة في الثقافات الأخرى، أنها حتى والمتعلمة والتي تعمل، لا تزال تقوم بدورها كامرأة وكأم، فتكوين الأسرة عندها قد يكون أهم من أن يكون لها وظيفة، أو عمل هام أو مركز اجتماعي مرموق، ولذلك فهي تقوم بدور المرأة عن اقتناع وبإتقان وتحاول أن تتفوق وتبدع فيه (مصطفى تركي، 1988).

ويذكر الباحثون أن الدافع إلى الإنجاز عند المرأة، خلافا لما عند الرجل، مرتبط بالحاجة إلى التقبل الاجتماعي، فالباحثة ماتينا هورنر M.Horner بينت أن المرأة ليست في حاجة إلى أن تكون منجزة ولكنها ترغب في أن تكون محبوبة كما يفترض باحثون آخرون أن الدافع إلى للإنجاز يختلف لدى الذكور عنه لدى الإناث، فعند الذكور يحدده الاكتفاء الذاتي والاستقلال عن المعايير الموجودة بينما يميزه عند الإناث التقبل، وتأييد المعايير الموجودة أكثر من وضع معايير جديدة Alanga, 1973. Cohen & others, 1974. Alper, 1982. (معمرية، 2011، ص 288)، ويتضح هذا في تفوق الذكور على الإناث في بعد مستوى الشعور بالمسؤولية كأحد أبعاد الإنجاز وهي من الخصائص التي تغرسها وتتميها عملية التنشئة لدى الذكور في تأكيد الدور المتوقع منهم مستقبلا. وهذا ما يؤكد (Peplau, Y. 1976) بقوله أن تفوق الذكور على الإناث في مستوى الإنجاز راجع لاعتبارات تربوية وثقافية.

وتتسق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (نادية الشرنوبى، 1988) التي توصلت فيها الباحثة إلى أن الذكور مرتفعي الإنجاز بشكل عام (طلاب وطالبات) أعلى توافقاً صحياً واجتماعياً وانفعالياً وكذلك في التوافق العام، وأن الذكور مرتفعي الإنجاز أكثر توافقاً من الإناث مرتفعات الإنجاز. ومن بين البحوث التي أكدت صحة النتيجة المتوصل إليها نجد الدراسات المشار إليها في (خليفة، 2000، ص 40) محمود عبد القادر (1978)، عبد الرحمان الطيرى (1988)، محي الدين حسين (1988)، حسن علي حسن (1989)، الشناوي عبد المنعم (1989)، رشاد موسى (1990) Olsen (1971), Dion (1985), Block (1981).

وقد أرجع هؤلاء الباحثون تفوق الذكور على الإناث في الدافعية للإنجاز إلى عدة عوامل منها ما يتعلق بظروف وعمليات التنشئة الاجتماعية، وبعضها يتعلق بالظروف المثيرة لهذه الدافعية ومصدر الضبط لدى كل من الجنسين، وبعضها الآخر يتعلق بمسألة الخوف من النجاح، ومنه من اعتمد على الجانب الفيزيولوجي وأنماط الشخصية.

كما أكدت نتيجة بحثنا العديد من البحوث المشار إليها في (ربيحة عمور، 2018) مثل دراسة مهربيان (Mehrabian, 1968) التي بينت نتائجها أن دافعية الإنجاز تختلف عند الذكور عنه عند الإناث في معايير معينة يمكن ذكرها في النقاط التالية الذكر: الاستقلال والاكتفاء الذاتي، وكذلك دراسة كرنندال (Crandall, 1969) التي بينت نتائجها أن الإناث يتوقعن درجات منخفضة في دافعية الإنجاز عن الذكور، وأن الذكور هم أكثر تقييماً لنجاحهم عن الإناث، بالإضافة إلى دراسة ديو وتاينور (Deaux & Taynor, 1973) التي كشفت أن الذكور أكثر قدرة في الدافعية للإنجاز من الإناث وكذا دراسة ماكوبي وجاكليين (Mc coby & Jacklin, 1974) التي توصلت نتائجها بعد مسح نفسي مستفيض أن المراهقين الذكور أكثر دافعا للإنجاز من المراهقات في الحساب والقدرات البصرية - المكانية، كما نجد دراسة هوفمان (Hoffman, 1974) التي أشارت إلى أن الدافعية للإنجاز والنجاح في المهام يقترن أدائهما عادة بجنس الذكر، والدافعية للإنجاز تتخفف عند الإناث في صورة توقعات منخفضة لاحتمالات النجاح، والذكور يركزون على العائد الايجابي للنجاح، في حين تركز الإناث على العائد السلبي منه وهو الفشل، وهذا ما يؤدي إلى خفض توقعات النجاح لديهن، ودراسة بار - طال وفريز (Bar-Tal & Frieze, 1977) التي بينت أن الإناث تتوقعن درجات منخفضة في الدافعية للإنجاز عن الذكور، كما جاءت دراسة كينغ ونيوكمب (King & Newcomb, 1977) مبينة نتائجها أن الذكور أكثر دافعية للإنجاز وتقويماً لنجاحهم من الإناث.

وكذلك دراسة بلومن وآخرين (Blumen & al., 1980) التي كشفت نتائجها أن الذكور أكثر دافعية للإنجاز من الإناث، ودراسة نيكوليس (Nicholis, 1980) التي بينت نتائجها أن الذكور أكثر دافعية للإنجاز، وذلك يعود إلى مفهوم الذات المرتفع لدى الذكور بالمقارنة مع الإناث، ودراسة أمبر (Ember, 1981) التي أظهرت انخفاض الدافعية للإنجاز لدى الإناث بالمقارنة إلى الذكور والسبب في ذلك هو معاشة الإناث الصراع في الأدوار، حيث يؤدي التوتر العالي إلى انخفاض القدرة على الإنجاز، ومستوى الطموح، والمثابرة والحماس وتحقيق الذات. ويرجع ارتفاع درجة التوتر عند الإناث إلى الإحساس بالهامشية والضغط الاجتماعي.

كما نجد دراسة ليبمان وبلومن (Lipman & Blumen, 1983) التي توصلت نتائجها إلى وجود فروق دالة بين الجنسين في الدافعية للإنجاز لصالح الذكور، لأن التنشئة الاجتماعية في المجتمع الأمريكي تشجع الذكور على إنماء الدافعية للإنجاز وبعض المهارات المعرفية بالمقارنة مع

الإناث، ودراسة فاروق عبد الفتاح موسى التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق بين الجنسين في مستويات الدافع للإنجاز لصالح الذكور، وضمف لذلك دراسة قطامي (1990) التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الدافعية للإنجاز ولصالح الذكور، ودراسة الفحل (1999) التي أسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة المتفوقين، ومتوسط درجات مجموعة المتفوقات على مقياس دافعية الإنجاز وكانت الفروق لصالح المتفوقين، ودراسة (Adedeji Tella, 2007) التي أسفرت نتائجها عن وجود فروق بين الجنسين في دافعية الانجاز لمادة الرياضيات لصالح الذكور من تلامذة الطور الثانوي، ودراسة محمد أحمد صالح الإمام (2004) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة لصالح الطلبة الذكور في التكيف الأكاديمي وذوي الدافعية للإنجاز بالمقارنة مع الإناث.

9 - عرض وتفسير نتائج الفرضية التاسعة:

9.1 - عرض النتائج:

تنص الفرضية التاسعة على مايلي: "توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفي دافعية الإنجاز تعزى إلى نمط التواصل الأسري" وللتحقق من هذه الفرضية التي تتضمن العلاقة بين ثلاثة متغيرات، وهو ما يسمى إحصائيا بالتفاعل ما بين المتغيرات، حيث نريد معرفة مدى وجود فروق بين المراهقين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية الانجاز تبعا لنمط التواصل الأسري، من أجل التحقق من ذلك إحصائيا قمنا بتطبيق تحليل التباين الثنائي كما هو موضح في الجدول التالي:

الخطوة الأولى هي اختبار إذا ما كانت البيانات في المتغيرين الكميين - التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية الانجاز - تتبع التوزيع الطبيعي وبالفعل كانت قيمة معامل الالتواء لدرجات أفراد العينة على التوالي بالنسبة للتوافق النفسي الاجتماعي تساوي (01.35) وبالنسبة للدافعية للإنجاز تساوي (00.66) وهما قيمتان تقعان ضمن المجال (-3 ، +3) مما يشير إلى أن التوزيع اعتداليا وليس مائلا .

ونظرا لكون أن عينة الدراسة تم اختيارها بطريقة عشوائية فإن شرطي تطبيق تحليل التباين قد تحققا وبالتالي تم تطبيقه كما هو موضح في الجداول الموالية ومن أجل جعل المتغير المستقل المتمثل

في التواصل الأسري متغير وصفي قمنا بتصنيف أفراد العينة حسب نمط التواصل الى: تواصل جيد - تواصل عادي - تواصل سيء، وهذا حسب درجات الأفراد على المقياس، بحيث من حصل على درجة تقع ضمن 25% أي الربيعي الأعلى فنمط تواصله جيد، ومن تصل على درجة تقع ضمن الربيعي الأدنى أي 25 % الدنيا فنمط تواصله سيء، فيما صنف من حصل على درجة تقع في الربيعي الثاني أو الثالث أي في الوسط فصنف على أساس أن تواصله الأسري عادي.

جدول رقم (42): قيم المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري في متغيرات التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية

الانجاز حسب متغير الجنس

	التوافق النفسي الاجتماعي			الدافعية للإنجاز		
	تواصل أسري سيء	تواصل أسري عادي	تواصل أسري جيد	تواصل أسري سيء	تواصل أسري عادي	تواصل أسري جيد
المتوسط الحسابي	98,112	110,425	119,248	83,265	89,128	90,587
العينة	89	125	86	89	125	86
الانحراف المعياري	43,243	35,224	35.241	28,057	24,119	26,795

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ وجود فروق ما بين متوسطات أفراد العينة ذوي التواصل الأسري بمستوياته الثلاثة، تواصل أسري جيد وتواصل أسري عادي وتواصل أسري سيء في كل من التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز، حيث بلغ متوسط التوافق النفسي الاجتماعي عند أصحاب التواصل الأسري السيئ 98.112 بانحراف معياري قيمته 43.243 فيما بلغ متوسط أصحاب التواصل الأسري العادي 110.425 وانحراف معياري يساوي 22435، بالمقابل بلغ متوسط أصحاب التواصل الأسري الجيد 119.248 بانحراف معياري قيمته 35.241 ، أما بالنسبة لمتغير الدافعية للإنجاز فبلغ متوسط أصحاب التواصل الأسري السيئ 83.265 بانحراف معياري قيمته 28.057 فيما بلغ متوسط أصحاب التواصل الأسري العادي 89.128 بانحراف معياري قيمته 24.119 وأخيرا متوسط أصحاب التواصل الأسري الجيد فبلغ 90.589 بانحراف معياري قيمته 26.795.

ولمعرفة مدى وجود فروق ذات دلالة ما في التوافق النفسي الاجتماعي وفي دافعية الإنجاز تعزى إلى نمط التواصل الأسري بمستوياته الثلاثة نطبق التحليل العاملي الثنائي كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (43): تحليل التباين الثنائي للفروق ما بين كل من التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز وفقا لنمط التواصل الأسري

الدالة	قيمة التباين - ف -	متوسط التباين	درجة الحرية	المجموع	مصدر التباين
00.00	03.255	10.235	1	15.02	بين الصفوف
00.00	03.954	23.472	2	129.354	بين الأعمدة
00.00	04.012	214.23	2	562.124	التفاعل
	/	62.124	8	1203.254	الخطأ
	/	/	10	214325	المجموع الكلي

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين تحليل التباين الثنائي حسب متغير نمط التواصل الأسري ويظهر أن مستوى الدلالة هو 00.00 وهي أقل من 0.05 أي نمط التواصل الأسري يؤثر في تحديد كل من التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز، بمعنى أن نمط التواصل الأسري (سيء - عادي - جيد) له تأثير دال إحصائياً في تحديد درجات التوافق النفسي الاجتماعي ودرجات الدافعية للإنجاز كما يظهر أن هناك تفاعل بين نمط التواصل الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى الدافعية للإنجاز.

9 - 2 - تحليل ومناقشة النتائج:

تنص الفرضية التاسعة على أنه "توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفي دافعية الإنجاز تعزى إلى نمط التواصل الأسري" وجاءت النتائج مبينة أن متغير التواصل الأسري يؤثر في الدافعية للإنجاز، ولكنه يتفاعل مع متغير التوافق النفسي الاجتماعي بحيث أن ذوي التواصل الأسري الجيد أكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً وأكثر دافعية للإنجاز من المراهقين ذوي مستويات التواصل الأسري العادي والسيء.

وهي نتيجة منطقية بالنظر إلى دور التواصل الأسري في الأسرة، حيث تأتي أهميته في تأثيره على تنشئة الإنسان وتنمية شخصيته، وتكوين مفهومه عن نفسه، وتحديد قيمه ومعتقداته واتجاهاته

وميو له، واكسابه الأساليب التي يتوافق بها مع نفسه ومع مواقف الحياة في المجالات المختلفة، لا سيما الاجتماعية والتربوية والمهنية، فحسب (محمد بن عبد العزيز، 2008) أنه بقدر ما يحقق الفرد من إشباع لحاجاته الاتصالية بقدر ما يكون متوافقا وراضيا وشاعرا بالارتياح والسعادة والعكس صحيح (ص 14).

وهذا يرجع لكون التواصل ضرورة لازمة للحياة الإنسانية وسلامة الفرد العضوية والنفسية وهو عملية مستمرة من الميلاد إلى الممات، يشبع بها الفرد حاجاته الأساسية بطريقة تتغير حسب المراحل العمرية المختلفة (علاء الدين كفاقي، 1990، ص 122)، ويؤكد بها ذاته وينمي قدراته العقلية والاجتماعية، ويخفض توتره، ويعيد السكينة إلى نفسه، مما يشعره بالتوافق مع ذاته ومع البيئة المحيطة به، بينما يؤدي ضعف قدرة الفرد على التعبير عن ذاته ومشاعره إلى زيادة توتره النفسي والجسدي مما يؤدي إلى ظهور الكثير من الأمراض السيكوسوماتية، وهذا ما يعني سوء التوافق.

وقد بين العديد من الباحثين من خلال دراسات كثيرة أن ضعف الاتصال داخل الأسرة يمكن أن يؤدي للعديد من المشكلات كالصراعات الأسرية الحادة، الحل الغير فعال للمشكلات نقص الألفة والمودة بين أعضاء الأسرة، ضعف الروابط العاطفية وكذلك المشكلات السلوكية لدى الأبناء (Bray and Heatherington, 1993).

وبقدر ما يكون الاتصال سويا في الأسرة بقدر ما يساهم ذلك في سواء الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر من أهم وأدق المراحل في حياة الإنسان، فالتواصل الأسري يعد من مؤشرات الصحة النفسية والسلامة العقلية للأفراد، لأن التواصل الأسري يحقق للإنسان الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى المعلومات، والحاجة إلى تحقيق وتأكيد الذات، والحاجة إلى التفوق والنجاح، فكلما اتسم التواصل الأسري بالسواء كلما تحقق التوافق النفسي الاجتماعي، وارتفعت مستويات الدافعية للإنجاز لدى المراهق.

وحسن توافق الإنسان مع نفسه، يدل على الصحة النفسية ونضج الشخصية، فعندما يكون الفرد متوافقا نفسيا فإن ذلك يدل على أنه راض عن نفسه، يحترمها ويثق بها، ويجاهدها في عمل ما ويزكيها وينميها، ويبعدها عما يؤذيها أو يفسدها نفسيا وجسميا واجتماعيا وروحيا، ويعيش في أمن وأمان وسلام مع نفسه. وعندما يكون الفرد متوافقا اجتماعيا، فإن ذلك يدل على أنه حسن الخلق مع الناس، يحترم الكبير، ويعطف على الصغير، ويساعد الضعيف، ويتعاون مع الزملاء والأصدقاء

والجيران، والتوافق السيئ يؤدي إلى الانتماء إلى رفقاء السوء، ويدفعهم إلى الجناح والإجرام والإدمان ومخالفة القوانين، والتمرد على الأسرة والمجتمع.

كما أن توافق المراهق يكون حسناً إذا كان راضياً عن دراسته ناجحاً فيها، وعلاقته طيبة بمعلميه وزملائه، وسعيداً في أسرته، ويكون توافقه سيئاً إذا كان فاشلاً في دراسته أو في علاقاته في المدرسة أو فيهما معاً، وغير راضٍ على أسرته. كما أن التوافق النفسي الاجتماعي العالي يؤهل المراهق إلى السعي حول تنظيم الحياة ومواجهة الصراعات والمشكلات النفسية والانسجام والتناغم مع الذات وهذا ما قد يفسر قدرة المراهق على امتلاك الثقة بالنفس والعزيمة والإصرار والتحمل ومواجهة الاحباط باتزان وهدوء كما ان امتلاك المفهوم عن ذاته وتقديره لها من عوامل رفع دافعية الإنجاز والنجاح في العملية التعليمية.

ومما لا شك فيه أن الأسرة التي يسودها الحب والعلاقات الدافئة القائمة على التواصل الإيجابي الفعال بين الآباء من جهة، وبين الآباء والأبناء من جهة أخرى، وبين الأبناء فيما بينهم كذلك، لها أثر كبير في تنمية شعور الأبناء بالتوافق والصحة النفسية، كما أن تبصير أولياء الأمور بكيفية التواصل مع أبنائهم وتنشئتهم بطرق سليمة يؤدي إلى توليد مستويات عالية من الطموح والدافعية للإنجاز والقدرة على بناء وتحقيق أهدافهم، وتحمل المسؤولية، ومواجهة التحديات وحل المشكلات.

فالارتباط الأسري الجيد والإيجابي والفعال، يخلق مناخاً يشجع أفراد الأسرة على التفكير بشكل مستقل، وعلى حرية مناقشة العديد من المواضيع في شتى المجالات، كما تدعم الأسر ذات التواصل الأسري الجيد الإيجابي حرية الأفراد والتفاعل المتكرر، وعفوية النقاش، كما أنها تشجع الاختلافات في الرأي والمناقشات المفتوحة، ويتمتع أفراد هذه الأسر بقدر عالٍ من الانفتاح الشخصي، كما يتشارك أفرادها مع بعضهم البعض المعلومات المتعلقة بأنشطتهم، أفكارهم، مشاعرهم، طموحاتهم، ويتعاونون في الأنشطة الأسرية، والقرارات الأسرية الهامة، وهذا ما يخلق بينهم انسجاماً في السلوكيات والقيم والمعتقدات، فينتج تناغم بين أفراد الأسرة يتجنبون فيه الجدال والصراع. وهذا ما يساعد أفراد الأسرة وخاصة الأبناء المراهقين على الحفاظ على توازنهم النفسي ويمنحهم القدرة على الاستمرار والمواجهة الإيجابية للمواقف الصاعقة، والأزمات، وهذا ما ينتج عنه مراهق متوافق نفسياً واجتماعياً مدرك لذاته ومقدر لها، فكلما تمتع المراهق بتواصل جيد في أسرته انعكس ذلك الإيجاب في تواصله مع زملائه

ومدرسيه، وزاد توافقه النفسي الاجتماعي، وهذا يمنحه مستويات عالية من الدافعية للإنجاز تؤهله لتنظيم حياته، والعمل والمثابرة من أجل النجاح.

أما الأسر ذات التواصل الأسري السيء أو العادي فدرجة التفاعل بين أفرادها أقل بكثير كما أنها تنزع إلى الحد من المواضيع التي يتم مناقشتها، ولا يشجع فيها على النقاش وتبادل الأفكار، كما أن التفاعل بين أفرادها يميل إلى الضعف، ويفتقد إلى العمق. فما يميز هذه الأسر قلة الانسجام والتناغم بين أفرادها، وتركز على الشخصية الفردية والإنجازات الفردية، مما يساهم في اجترار أفرادها للأفكار والمشاعر السلبية، وهذا ما يساهم في خفض التوافق النفسي الاجتماعي لمراهقي هذه الأسر وبالتالي تتخفف مستويات دافعتهم للإنجاز، حيث أكد الباحث كريستسن (1960) أن التحصيل يعتمد على توجيه وتعليم ودافعية التلاميذ، والدافعية تؤثر على تحصيلهم، وبدورها تتأثر بمتغيرات عديدة أهمها التوافق سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي (محمد محمود بني يونس، 2007، ص 106).

فالتواصل الأسري السيء أو العادي يعد مصدرا لكثير من المشكلات الزوجية والأسرية، حيث يكثر في الأسرة المضطربة الاتصال غير اللفظي المقنع والذي يتسم بأنه غير مباشر ويدور حول الأوامر الانفعالية اللاشعورية دون الاهتمام بالرسائل اللفظية، مما يؤدي لزيادة الاضطراب داخل الأسرة إذ أنه كلما كانت الرسائل غير واضحة زاد التوتر والخلط داخل الأسرة، واضطراب عملية الاتصال لا يعكس فقط مرض الأسرة بل يساهم ويؤدي إلى ذلك المرض.

وعلى هذا الأساس يتطلب الاتصال الجيد بين عضوين في الأسرة أن يكون أحدهما متكلماً والآخر مستمعا، وأن يكون المتكلم مجيدا للتعبير عن الرسالة التي يريد توصيلها، وأن يكون المستمع حسن الإنصات دقيق الملاحظة حتى يفهم الرسالة وما تحمله من معان مباشرة أو ضمنية. فالأسرة السعيدة تتمتع باتصال أكثر وأفضل في تفاعلاتها، فهم يتحدثون عن مدى واسع من الموضوعات ويبدو عليهم المزيد من الفهم لما سمعوه، و يبدوون حساسية عالية إزاء مشاعر بعضهم البعض ويدعمون تواصلهم اللفظي بكثير من الإشارات غير اللفظية (داليا مؤمن 2004، ص24)، كما تعتمد سعادة الأسرة بدرجة كبيرة على وجود اتصال صحيح ومنفتح بين أفرادها، وتظهر مهارة الاتصال في السلوك اللفظي، أي في الكلمات والعبارات التي يستخدمها أفراد الأسرة في الحديث مع بعضهم البعض، كما تظهر في السلوك غير اللفظي والإصغاء، فالإصغاء يعني نقل لرسالة من شخص إلى آخر في الأسرة (يوسف مقداد، 2010، ص205).

وهكذا يتضح لنا أن الاتصال سواء أكان لفظياً أو غير لفظياً فإن له وظيفة ودورا هاما جدا داخل الأسرة سواء أكان في نقل الأفكار أم في نقل المشاعر والوجدان، كما أن اضطراب هذا الاتصال يؤدي يؤثر على باقي جوانب العلاقات الأسرية من قدرة على حل المشكلات، أو المشاركة في الاهتمامات والأنشطة والأدوار التي يلعبها كل فرد في الأسرة، وقد يتسبب مع عوامل أخرى في ظهور اضطرابات نفسية لدى الزوجين والأبناء ويهدم الحياة الأسرية.

والإنسان الذي ينشأ في أسرة مفككة أو متصدعة لأي سبب من الأسباب، يتعرض للحرمان والإحباط والظلم في علاقاته بوالديه وإخوته، ويعيش في اضطراب، ويختل نموه النفسي، ويتولد عنده الشعور بالذنب، والشعور بالنقص والدونية واحتقار الذات، فلا يرضى عنها، وتضطرب علاقته بنفسه التي تأخذ أشكالا مختلفة من الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والأمراض السيكوسوماتية ويعيش في هم وشقاء (Gallo & Troyel, 2003).

حيث تبين من خلال نتائج دراسات وبحوث عديدة أن أبناء الأسر المسقرة أكثر من أبناء الأسر المفككة حرصا على التعليم، وأقوى رغبة في النجاح والتفوق في الدراسة، وأفضل انتظاما في المدرسة، وأحسن أخلاقا في التعامل مع معلميه وزملائهم، أي أكثر توافقا في مدارسهم (Zill, et al, 1993, p 91)، وهذا ما أشارت إليه فرجينيا ساتير Virginia Satir في قولها أن اضطراب التواصل الأسري يعد مؤشرا منبئا بالاضطراب الوظيفي للأسرة (1972، ص 11).

كما أن للأسرة دور كبير ومهم في الصحة النفسية للأبناء، والمريض نفسياً ما هو الا انعكاس لأسرته المريضة، والمريض الحقيقي والذي يجب أن يتجه العلاج اليه هو أسرته (Batsen on et. al, 1956, p: 251).

ويعد الاتصال الأسري وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في شتى المجالات وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق، لأن تبادل الرسائل في عملية الاتصال وتراكم التغذية الراجعة لدى المراهق من الميلاد حتى يبلغ رشده يكون له مخزون معرفي في الجانب الاجتماعي والثقافي والديني فهذه التغذية تحدد له كيفية التعامل مع أفراد المجتمع وأساليب الحوار بحيث أن الأسرة تعتبر الواسطة بين الفرد والمجتمع أو الثقافة والشخصية حيث تؤثر على الفرد من كل الجوانب فما يرثه الطفل من والديه يدخل في نطاق التأثير الأسري وتمثل الأسرة شبكة من العلاقات الانسانية والاجتماعية حيث يواجه الفرد خلالها حاجاته وفق أهداف بيولوجية ووجدانية ونفسية وغيرها من خلال تفاعله وتواصله مع

أفراد أسرته وتتميز هذه العلاقة بأنها وثيقة ومباشرة وعميقة بين أفرادها ولذلك يكون تأثيرها شاملا يتضمن كل جوانب الشخصية ويكون تأثيرها أكثر من تأثير الجماعات الأخرى.

كما يدخل في بنية الاسرة نوعية الصراعات التي تنشأ بين أفرادها والاتصال الفعال في الاسرة يحدث عندما تكون القواعد الاسرية واضحة لدى أفرادها من خلال الارشادات والتوجيهات الاسرية والأسرة المستقرة السعيدة هي التي تسير أمورها معتمدة على اتصالات جيدة وفعالة تساهم في الحفاظ على قواعد الاستقرار داخل الاسرة، وتحقق التوافق النفسي الاجتماعي لأبنائها، وتدفع بهم نحو سبل النجاح من خلال رفع مستويات دافعيتهم للإنجاز.

وتتفق نتائج بحثنا مع دراسة مديرية حماية الطفل (1985) بالجزائر، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة التي شملت 2963 حدثا في مراكز إعادة التربية إلى أن 66.67 % من أسر الجانحين كان يسود أوساطهم الخصومات الشديدة بين الزوجين، كما تتفق نتائج البحث مع دراسة كل من دراسة سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005) بمصر، ودراسة وهيبة فراح (2012) بالجزائر التي بينتا وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة وقوية بين الاتصال في الأسرة والتوافق النفسي والاجتماعي للمراهق.

كما تتسق نتائج بحثنا مع دراسة فونجفيناث Vongvinath Sisauyhoat (2004)

سيسويهوت التي أجرتها عن التواصل وسلوكيات الجناح لدى المراهقين، فقد أسفرت نتائجها عن أن تزايد اتجاه المراهقين نحو القيام بالسلوكيات المضادة للمجتمع يعزى إلى التأثيرات السلبية لضعف التواصل الأسري.

كما تتفق نتائج بحثنا مع عدة دراسات غربية منها دراسة ريشي (Richie, l, 1991)

دراسة ريتشارد كلارك وجلين شيلدز Richard Clark et Glenn Shieldz (1997)، دراسة

مونتون وايت Monton White (1999)، دراسة جين فيتاريو كابرار وأخرين Gian vitario

Caprara et al (1998)، دراسة كلوديو باربانيلي Claudio Barbanelli et al (1999).

الاستنتاج العام:

تبدو الأعمال العلمية في بناء متكامل ومتناسق، وكل باحث أو عالم يضيف لبنة جديدة إلى هذا البناء من خلال ما يتوصل إليه من نتائج ومعارف جديدة تساهم في إثراء دائرة العلم والمعرفة، وقد صمم البحث الحالي لاختبار الفرضيات التي تقيس أثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى المراهق، وذلك باستعمال مقياس التواصل الأسري، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق، ومقياس الدافعية للإنجاز.

ويمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها كما يلي:

- 1 - تحقق الفرضية الأولى، حيث اتضح أن نمط التواصل الأسري يؤثر على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق أي أن الاتصال الأسري على نفسه.
- 2 - عدم تحقق الفرضية الثانية، حيث بينت النتائج أن نمط التواصل الأسري لا يؤثر على الدافعية للإنجاز للمراهق.
- 3 - عدم تحقق الفرضية الثالثة، حيث اتضح أنه لا توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في التواصل الأسري.
- 4 - تحقق الفرضية الرابعة، حيث اتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية في التواصل مع الأب بين المراهقين الذكور والإناث وفقا لنوع الجنس، لصالح المراهقين الذكور.
- 5 - عدم تحقق الفرضية الخامسة، حيث اتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في التواصل مع الأم بين المراهقين الذكور والإناث وفقا لنوع الجنس، لصالح المراهقين الإناث.
- 6 - تحقق الفرضية السادسة، حيث اتضح أنه توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في التوافق النفسي الاجتماعي لصالح المراهقين الذكور.
- 7 - عدم تحقق الفرضية السابعة، حيث اتضح أن لا توجد فروق دالة بين المراهقين والمراهقات في الدافعية للإنجاز.
- 8 - توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي وفي مستويات دافعية الانجاز تعود إلى جنس الأبناء المراهقين. فالذكور ذوي المستوى المرتفع من التوافق النفسي الاجتماعي أكبر في مستوى الدافعية للإنجاز من الإناث ذوي المستوى المرتفع من التوافق النفسي الاجتماعي.

9 - توجد فروق دالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي وفي مستويات دافعية الإنجاز تعزى إلى نمط التواصل الأسري. فمتغير التواصل الأسري يؤثر في الدافعية للإنجاز، ولكنه يتفاعل مع متغير التوافق النفسي الاجتماعي بحيث أن ذوي التواصل الأسري الجيد أكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً وأكثر دافعية للإنجاز من المراهقين ذوي مستويات التواصل الأسري العادي والسيء.

وباللقاء نظرة على نتائج الدراسات التي تم الاطلاع عليها، يتضح أنها تتوافق مع ما توصلنا إليه، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسات كل من: هايونج مين (1992) Hayoung Min ودراسة مونتون وايت (1999) Monton White وريتشارد كلارك وجلين شيلدرز (Richard Clark 1997 et Glenn Shieldz)، ودراسة كلوديو باربانيلي (1999) Claudio Barbanelli et al ودراسة جودي أندروز (2000) Judy Anderews et al6، وكاترين اليسون مارشال Cathrine Allison Marshal (2001) بالإضافة إلى دراسة كل من دراسة فونجفيناث سيسويهوت (2004) Vongvinath Sisauyhoat ودراسة ديانا دافالوس وآخرين (2005) Deana Davalos et al، بالإضافة إلى دراسة شيك (2004) Shek، ودراسة سميرة أبو الحسن (2005).

وفي ضوء نتائج هذا البحث يمكن القول:

على عاتق الوالدين مسؤولية كبيرة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لأبنائهم المراهقين ورفع دافعيتهم للإنجاز، فالمراهق بحاجة إلى من يحترم ذاته ويقدرها، وبحاجة للأمن والعطف، والاستقلالية وحب الآخرين له. وهذه الأمور إذا وفرت للمراهق شجعتة على تحمّل المسؤوليات، اتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل بنجاح.

وللبينة التي يعيش فيها المراهق دور كبير في تشكيل شخصيته وسلوكه، وتكوين اتجاهاته وميوله وأفكاره ومعتقداته، والمراهق يتعلم في سنواته الأولى الكثير من خبراته اللازمة التي تساعد على النمو الجسمي والنفسي والانفعالي والعقلي والمعرفي والاجتماعي، ومن ثمّ إذا توافر الجو الأسري الملائم المبني على التواصل الجيد الإيجابي بين أفراد الأسرة، يساهم في إشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية وهذا ما يؤدي إلى تحقيق نموه السليم وتوافقه النفسي والاجتماعي ورفع دافعيتهم للإنجاز وعلى العكس من ذلك إذا ساد جو أسري بيئي غير سليم ومليء بمواقف الحرمان والصراعات، مبني على سوء التواصل فإن ذلك ينعكس على شخصية الطفل في جميع مظاهرها.

كما ننوه إلى أهمية الاتصال بين الوالدين، وحتى يكون مثمرا وذو نتائج إيجابية على الآباء إتقان عملية الاتصال الجيد، وذلك بالحرص على أن تكون الأقوال مطابقة للأفعال، مع تبادل الثقة والاحترام، والاهتمام بجميع قنوات الاتصال، والاستفادة من التغذية الراجعة.

والهدف من الاتصال الجيد هو حدوث استجابة وتفاعل بين المرسل والمستقبل، ولا يتأتى هذا إلاّ باتباع خطوات منها: الإنصات الجيد من طرف المستقبل بالانتباه للمتكلم، والاستماع لما يقوله بكلامه وحركاته وإيماءاته، والفهم الدقيق لما يفكر فيه المرسل وما يشعر به.

وإذا كان الإنصات الجيد هو محور عملية الاستقبال فإن التبليغ الجيد هو محور عملية الإرسال أثناء عملية الاتصال. وذلك بأن يكون المرسل حسن الكلام جيد التعبير، وتكون رسالته سهلة واضحة لا تحمل أكثر من معنى.

كما يجدر بالذكر أهمية اختيار الوقت المناسب للاتصال، الابتسامة والعفوية في الكلام، الصدق والصادقة، ضرب الأمثلة واستعمال وسائل الإيضاح... وكل ما من شأنه إنجاح عملية الاتصال.

ونجاح عملية الاتصال بين الزوجين، تعني والدين متفاهمين منسجمين، وهذا ما يؤدي إلى جو أسري هادئ، يضمن للأبناء تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي ورفع دافعيتهم للإنجاز.

اقتراحات وتوصيات الدراسة:

I - اقتراحات خاصة بتحسين التواصل الأسري:

- تفعيل وتقوية التواصل الأسري وذلك بإكساب الأزواج أسس وفاعلية الحوار والمشاركة، مع تنويرهم بالطرق والمهارات والمعارف الضرورية التي لها الدور الأساسي في المحافظة على استقرار الأسرة بالإضافة إلى توعية أفراد الأسرة بأهمية التواصل والتآزر العائلي فيما بينهم، وزيادة مساحة الحوار غير اللفظي، فهو لا يقتصر على اللسان فقط، بل يشمل الإشارات، والرموز، والنظرات واللمسات.

- تجنب حل الخلافات الأسرية أمام الأبناء، ومراعاة صحتهم النفسية خاصة في مرحلة المراهقة كما يلزم على الوالدين خلق الجو الأسري الهادئ المتزن الذي يسمح لهم بتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

6 - تبصير الوالدين بأهمية ضرورة إشراك الأبناء في الحوار والمناقشات الأسرية، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم، ومن المهم حضور البرامج الإرشادية لتنمية مهارات التواصل.

II - اقتراحات لتوفير حياة أسرية سليمة:

1 - توفير عيادات للإرشاد والتوجيه الأسري، تلجأ إليها الأسر كلما واجهتها مشاكل من النوع الذي لا تستطيع حله في حدود إمكانياتها الأسرية. وهذا من أجل:

- تحفيز الأسر لتحسين الاتصال الأسري.

- المساهمة في التخفيف من المشاكل الأسرية.

- الحد ولو نسبيا من نسبة الطلاق.

- تجنب جنوح الأحداث وانحراف الشباب واضطرابات الطفولة التي كانت من ورائها سوء الأجواء الأسرية.

- التدريب المستمر لأفراد الأسرة من خلال الدورات التربوية، القراءة في المجال، وجود مراكز متخصصة للاستشارات التربوية والاستفادة من أفراد المجتمع المتخصصين في مجال علم النفس والتنمية البشرية،

بالإضافة إلى تفعيل دور المسجد في المجتمع، وتحمل العلماء والمشايخ لمسؤولياتهم الدعوية والتوجيهية

وختاماً نشير إلى أن نتائج هذه الدراسة وضحت أثر التواصل الأسري على التوافق النفسي والاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى لمرهق، وفي رأينا أنّ هذه الدراسة تحتاج إلى أن توسع وتعمق بدراسات مستقبلية، للكشف عن الجوانب التي لم نتطرق لها.

لذلك نقترح طرح بعض التساؤلات، على أن يكون كل تساؤل محور إشكالية تستدعي البحث والدراسة منها

. ما هي العوامل المؤثرة في التواصل الأسري ؟

. هل هناك علاقة بين التواصل الأسري والتوافق الأسري ؟

. هل هناك علاقة بين التواصل الوالدي والتواصل الأسري ؟

. هل هناك علاقة بين التوافق الزوجي والتوافق الأسري ؟

- خاتمة:

بينت الكثير من الدراسات أن عملية الاتصال ظاهرة انسانية اجتماعية يصعب على الانسان الاستغناء عنها، والأسرة من الجماعات المهمة التي تنمي وتغذي عملية الاتصال منذ الارتباط الأول بين الزوجين إلى ميلاد الأبناء مروراً بمراحل نموهم من الطفولة إلى المراهقة، إلى مرحلة الرشد.

ولقد سلطنا الضوء في الجانب النظري للدراسة على التواصل الأسري مركزين في ذلك على مفهومه، عناصره، عوائقه، مهاراته، نماذجه، وعوامل نجاحه، كما تناولنا في الجانب النظري للدراسة على فترة المراهقة، وما يعترئها من تغيرات جسمية ونفسية وانفعالية وعقلية ومعرفية واجتماعية، لأن فترة المراهقة لا تؤثر على المراهق فقط، بل تؤثر على كل النظام الأسري، وقدرة الأسرة في الحفاظ على اتحاد وتماسك أفرادها يعتمد على نوع التواصل الأسري، فبقدر ما يكون الاتصال سويًا يكون مناخ العلاقات الأسرية سويًا كذلك، وتناولنا كذلك في الجانب النظري موضوعي التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية وتطرقنا لأهميتهما في مرحلة المراهقة.

والدراسة الميدانية لهذا البحث كشفت لنا عن دور وأثر التواصل الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للإنجاز لدى للمراهق، فقد أكدت الكثير من الدراسات والبحوث أن الأسرة التي تغرس في نفوس أطفالها اتجاهات الحب والتقدير والاحترام والثقة في النفس وفي الآخرين، وحب العمل والنجاح، هي الأسرة التي تبني أشخاصاً أسوياء وذلك على العكس من الأسر التي تغرس في نفوس أطفالها اتجاهات سلبية، كالكراهية والحقد والخوف وعدم الثقة في النفس والآخرين فهي تبني الشخصيات المنحرفة الجانحة والمضطربين اجتماعياً وانفعالياً، فمظاهر اللاتوافق لدى المراهقين تتبين في عدم تقدير الذات، اللانتماء، المخدرات العنف...لأجل ذلك وجب على الجميع مراجعة الذات وإعادة النظر في بيوتنا ومؤسساتنا الاجتماعية والتربوية التي أدت إلى خلق فجوة بين المراهق والواقع بين المراهق ودوره الحقيقي.

وكلما كان الوعي كبيراً بدور وأهمية التواصل الأسري، كلما خلصنا المجتمع من مشاكل كثيرة فلا يخفى على أحد أن مراهقي اليوم هم ثروة بشرية هامة وهم الجيل الذي سيعتمد عليه في المستقبل.

وكل أسرة تقوم بدورها التواصلية الإيجابي، إلا ويتجه فيها الآباء والأبناء إلى التفاعل والتفاهم والتوافق، ومن مظاهر التواصل الأسري الإيجابي عقد المجالس الأسرية المنتظمة لمناقشة أمور الأسرة، تنظيم رحلات وتناول وجبات خارج المنزل، زيارة الأقارب، مرافقة الآباء للأبناء في الذهاب

إلى المدرسة أو الثانوية، مع تهيئة الجو المناسب للتواصل والحوار والمتمثلة في تعلم آداب الحديث بعدم رفع الصوت أثناء الحوار، وتقبل الآخرين وعدم التسرع في إصدار الأحكام، مع عدم المقاطعة وحسن الاستماع، كما أن إنصات الآباء لحديث الأبناء وفهم مشاكلهم والاستماع إليهم ومناقشتهم بأسلوب مرن ومناسب لعقولهم وعدم إهمالهم، يزرع الثقة في أنفسهم ويجعلهم يتكلمون بصراحة مع آبائهم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1 - الكتب:

- 1 - أمين الساعاتي (1991): تبسيط كتابة البحث العلمي، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، ط1.
- 2 - أحمد عبد العزيز سلامة (1986): أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة الفلاح، ط1، مصر.
- 3 - أحمد غريب (1998): سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 4 - أحمد محمد حسن صالح وآخرون (2000): الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، مصر.
- 5 - أحمد محمد عبد الخالق (1993): أصول الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية.
- 6 - أحمد رشتي جيهان (2006): الأسس العلمية لنظريات الاتصال والتعامل، دار المعرفة الجامعية بدون ط، مصر.
- 7 - أحمد الهاشمي (2004): الأسرة والطفولة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2004.
- 8 - أحمد حسن حفصة (2001): أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت.
- 9 - أحمد محمد مبارك الكندري (1992): علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، ط2، الكويت.
- 10 - أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1980.
- 11 - أبو النصر مدحت محمد (2009): مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة، مصر.
- 12 - أبو صواوين راشد محمد عطية (2006): تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع) دراسة عملية تطبيقية، إيتراك للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر.
- 13 - أبو أصبع صالح خليل (2005): استراتيجيات الاتصال و سياساته وتأثيراته، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- 14 - أبو عرقوب إبراهيم أحمد (2005): الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي ط2، الأردن.

- 15 - أبو بكر مرسي محمد مرسي (2002): أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، مصر.
- 16 - أمل الأحمد (2001): بحوث ودراسات في علم النفس، مؤسسة الرسالة للطباعة، ط1، بيروت لبنان.
- 17 - إبراهيم قشقوش وطلعت منصور (1979): دافعية الإنجاز وقياسها، المكتبة الأنجلو مصرية، بدون طبعة، القاهرة.
- 18 - إبراهيم عصمت مطاوع (1981): علم النفس وأهميته في حياتنا، دار المعارف، بدون ط، مصر.
- 19 - السيد محمود الطواب (1995): النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، بدون ط مصر.
- 20 - الديهي سعد إبراهيم (2003): موقف الإسلام من تنشئة الطفل نفسيا واجتماعيا وتربويا، دار الجيل ط1، بيروت.
- 21 - السرحان محمود قطام (2000): مهارات الاتصال عند الشباب، وزارة الشباب والرياضة، عمان، الأردن.
- 22 - الحموي شريف (2006): مهارات الاتصال، دار يافا العلمية، ط 1، الأردن.
- 23 - النابلسي محمد أحمد (1991): الاتصال الإنساني وعلم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 24 - المقدادي خالد غسان يوسف (2011): ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان.
- 25 - بشير معمري (2002): القياس النفسي وتصميم الاختبارات النفسية للطلاب والباحثين، ط1 منشورات شركة باتتيت للمعلوماتية والخدمات المكتبية والنشر، باتنة، الجزائر.
- 26 - باقر عبد الكريم محسن، وكريم محمد حمزة (1984): علم النفس الإداري، دار التقني للطباعة والنشر، بغداد.
- 27 - بدر إبراهيم الشيباني (2000): سيكولوجية النمو - تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط1، مصر.
- 28 - باسمة كيال (1986): سيكولوجية المرأة، مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت.

- 29 - ثائر احمد غباري (2008): الدافعية النظرية والتطبيقية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- 30 - جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى كاظم (1990): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 31 - جابر عبد الحميد جابر (1993): مهارات البحث التربوي، دار النهضة العربية، ط 1، قطر.
- 32 - حامد عبد السلام زهران (1977): الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار المعارف، ط 2، القاهرة.
- 33 - حامد عبد السلام زهران (1981): علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار العودة، ط 5 بيروت.
- 34 - حامد عبد السلام زهران (1984): علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط 5، القاهرة.
- 35 - خليل محمد تومي (2000): سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر، ط 1، القاهرة.
- 36 - خليل ميخائيل معوض (2004): مشكلات المراهقين في المدن والريف (السلطة والطموح)، دار المعارف، بدون ط، مصر.
- 37 - خواجه عبد العزيز (2007): مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د.ط)، وهران.
- 38 - دعبس محمد يسري (1999): الاتصال والسلوك الإنساني، البيطاش سنتر، بدون ط، مصر.
- 39 - داليا مؤمن (2004): الأسرة والعلاج الأسري، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 40 - رجاء مكي طيارة (2000): دراسة نظرية وعملية لتقنيات وميادين علم النفس الاجتماعي، بيسان للنشر والتوزيع، ط 1، بيروت.
- 41 - رجاء محمود أبو علام (1982): علم النفس التربوي، دار القلم، بدون ط، الكويت.
- 42 - رشيد لعبودي (2003): التعلم والصحة النفسية، دار الهدى للطباعة، بدون ط، الجزائر.
- 43 - رمضان محمد القذافي (1998): الصحة النفسية والتوافق، المكتب الجامعي الحديث، ط 3 الإسكندرية.

- 44 - رشاد علي عبد العزيز موسى (1997): سيكولوجية الفروق بين الجنسين، مؤسسة مختار، القاهرة.
- 45 - رولان دورون، فرانسواز بارو (1997): موسوعة علم النفس ترجمة فؤاد شاهين، منشورات عويدات الجزء الأول، ط1، بيروت.
- 46 - سعدة أحمد إبراهيم أبو شقة، 2007، دافعية الإنجاز، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 47 - سهير أحمد كامل (1998): سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الإسكندرية. بدون ط، مصر.
- 48 - سناء الخولي (2009): الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 49 - سناء محمد سليمان (2013): سيكولوجية الاتصال الانساني ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
- 50 - صالح حسن الداهري، ناظم هاشم العبيدي (1999): الشخصية والصحة النفسية، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- 51 - صالح خليل (2004): الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، ط4، الأردن.
- 52 - صلاح مخيمر (1986): تناول جديد للمراقبة، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
- 53 - طه فرج عبد القادر (1980): سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج، مكتبة الخانجي، بدون ط القاهرة.
- 54 - طريف شوقي محمد فرج (2003): المهارات الاجتماعية والاتصالية، دراسات وبحوث نفسية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، القاهرة.
- 55 - عمر ماهر محمود (1988): سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، الإسكندرية.
- 56 - عمر نصر الله (2004): انخفاض مستوى الإنجاز والتحصيل المدرسي: أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، (الطبعة الأولى)، عمان
- 57 - عمر محمود (2003): زواج بلا فشل، دليل نجاحك في الزواج، مركز دلتا للطباعة، القاهرة.
- 58 - علاء الدين كفاقي (1997): الصحة النفسية، دار هجر للطباعة والنشر، ط4، القاهرة.
- 59 - علاء الدين كفاقي (1999): الإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة.

- 60 - عبود حارث (2009): الاتصال التربوي، دار وائل للنشر، ط 1، الأردن.
- 61 - عسكر، علي (2005): الأسس النفسية والاجتماعية للسلوك في مجال العمل. دار الكتاب الحديث، الكويت.
- 62 - عباس محمود عوض (1996): الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، بدون ط الإسكندرية.
- 63 - عباس محمود عوض (1999): المدخل إلى علم النفس النمو (الطفولة، المراهقة، الشيخوخة)، دار المعرفة الجامعية، بدون ط، الإسكندرية.
- 64 - عصام سليمان موسى (1998): المدخل في الاتصال الجماهيري، ط1، مكتبة الكتاني، الأردن.
- 65 - عماد عبد الرحيم الزغلول ، شاكِر عقله المحاميد (2007): سيكولوجية التدريس الصفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- 66 - عبد الله مجدي أحمد محمد (2014): سيكولوجية الدافع للإنجاز، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- 67 - عبد العلي الجسماني (1994): علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، الدار العربية للعلوم ط1، بيروت.
- 68 - عبد العلي الجسماني (1995): سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت.
- 69 - عبد الحميد محمد شاذلي (2001): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية ط2 الإسكندرية.
- 70 - عبد الحميد محمد شاذلي (2001): الصحة النفسية والتوافق النفسي، المكتبة الجامعية، ط1 الإسكندرية.
- 71 - عبد الحميد محمد شاذلي (2001): التوافق النفسي للمسنين، المكتبة الجامعية، ط1، الإسكندرية.
- 72 - عبد اللطيف محمد خليفة (2000): الدافعية للإنجاز، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- 73 - عبد الرحمان الوافي، زيان سعيد (2004): النمو من الطفولة إلى المراهقة، الخنساء للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.

- 74 - عبد الرحمن العيسوي (1992): في الصحة النفسية والعقلية، دار النهضة العربية، بدون ط بيروت.
- 75 - عبد الرحمان الخطيب علم الدين (1997): أساسيات طرق التدريس، منشورات الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، ط2.
- 76 - عبد الفتاح دويدار (1993): سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة العربية، بدون ط، بيروت.
- 77 - عبد الغني الديدي (1995): التحليل النفسي للمراهقة - ظواهر المراهقة وخفاياها، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت.
- 78 - عبد الحفيظ مقدم (2003): الإحصاء والقياس النفسي التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- 79 - فؤاد البهي السيد (1974): الأسس النفسية للنمو - من الطفولة إلى الشيخوخة - دار الفكر العربي، بدون ط، القاهرة.
- 80 - فؤاد البهي السيد و سعد عبد الرحمن (1999): سلسلة المراجع في التعليم وعلم النفس: علم النفس الاجتماعي، الرؤية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 81 - فيصل محمد خير الزراد (1997): مشكلات المراهقة والشباب، دار النفائس، ط1، بيروت.
- 82 - فهد خليل زايد (2009): الاتصال الفعال، دار النفائس للنشر و التوزيع، ط1، الأردن.
- 83 - فاروق ناجي محمود (2010): إستراتيجيات الاتصال مع الآخر، دار النفائس للنشر و التوزيع - دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، الأردن.
- 84 - فاروق عبد الفتاح موسى (1987): اختبار الدافع لإنجاز الأطفال والراشدين ط3، القاهرة، مكتبة النهضة.
- 85 - فاروق عبد الفتاح موسى (2003): اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 86 - فاروق عبد الفتاح موسى (1991): كراس تعليمات اختيار الدافع للإنجاز، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.
- 87 - فوزية دياب (1980): نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، القاهرة، دار النهضة العربية.

- 88 - فتحي محمد الزيات (1990): العلاقة بين النسق القيمي ووجه الضبط ودافعية الإنجاز، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.
- 89 - قطامي يوسف وقطامي نايفة (2000): سيكولوجية التعلم الصفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- 90 - قطامي يوسف وقطامي نايفة (2005): إدارة الصفوف الأسس السيكلوجية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، الأردن.
- 91 - قنديل وبدوي، محمد متولي ورمضان مسعد (2004): مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، دار الفكر، ط 1، عمان الأردن.
- 92 - كلثوم بلميهوب (2006): الاستقرار الزواجي، منشورات الحبر، ط 1، الجزائر.
- 93 - كمال إبراهيم مرسى (1995): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم، ط 2، الكويت.
- 94 - كمال إبراهيم مرسى (1997): المدخل إلى علم الصحة النفسية، دار القلم، ط 3، الكويت. للكتاب، بدون ط، مصر.
- 95 - كمال إبراهيم مرسى (2008): الأسرة والتوافق الأسري، دار النشر للجامعات، ط 1، القاهرة.
- 96 - كمال دسوقي (1974): علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط 1 بيروت.
- 97 - كمال دسوقي (1988): ذخيرة علوم النفس، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 98 - كامل محمد محمد عويضة (1996): علم النفس النمو، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان.
- 99 - كاميليا عبد الفتاح (1984): مستوى الطموح والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت.
- 100 - لطفي راشد (1982): الاتصالات الإدارية، مطابع الفرزدق، بدون ط، مصر.
- 101 - محي الدين أحمد حسين (1988): دراسات في الدوافع والدافعية، القاهرة، دار المعارف.
- 102 - محمد عودة ومرسى، كمال إبراهيم (1986): الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، دار القلم، الكويت.
- 103 - محمد بوخلوف وآخرون (2008): واقع الأسرة الجزائرية، دار الملكية، ط 1، الجزائر.

- 104 - محمد سند العكايلة (2005): اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- 105 - محمد عبد الرحمان عدس (1990): الآباء وتربية الأبناء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 106 - محمد جاسم العبيدي (2009): علم النفس التربوي وتطبيقاته، عمان، دار الثقافة.
- 107 - محمد عقلة (1990): تربية الأولاد في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، عمان الأردن.
- 108 - محمد محمود بني يونس (2004): مبادئ علم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- 109 - محمد محمود بني يونس (2007): سيكولوجية الدفاعية والإنفعالات. عمان، دار المسيرة.
- 110 - محمود منسي (2000): علم النفس التربوي، دار المعلمين، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- 111 - ممدوح الكنانى، احمد الكندري (2005): سيكولوجية التعلم وأنماط التعليم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- 112 - مصطفى فهمي (1979): علم النفس الاجتماعي، مكتبة النجاتي، ط3، القاهرة.
- 113 - مصطفى فهمي (1986): الدوافع النفسية، دار مصر للطباعة، القاهرة.
- 114 - مصطفى باهي حسين، أمينة إبراهيم شلبي (1998): الدافعية (نظريات وتطبيقات) مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- 115 - مصطفى عشوي (2005): دور الاتصالات في العلاقات الإنسانية وعالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون ط، الجزائر.
- 116 - مصطفى عشوي (1990): مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
- 117 - مصطفى عشوي (2004): مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2 الجزائر.
- 118 - مصطفى أبو السعد (2001): الحاجات النفسية للطفل، مركز الراشد، الكويت.
- 119 - مصطفى حجازي (2000): الصحة النفسية، المركز الثقافي العربي (الناشر)، الدار البيضاء، المغرب.

- 120 - مصطفى حجازي (2006): الصحة النفسية من منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب.
- 121 - ماهر أحمد (2000): كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال، الدار الجامعية، بدون ط، مصر.
- 122 - محمود عبد القادر محمد (1977): دراستان في دوافع للإنجاز و سيكولوجية التحديث الجامعي المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
- 123 - محمد عطية راشد (2005): تنمية مهارات التواصل الشفوي، ايتراك، مصر.
- 124 - محمود بيومي خليل (2000): سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للنشر والتوزيع، ب ط، القاهرة.
- 125 - محمد مصطفى زيدان (د.ت): علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الخروبة، (دط)، الجزائر.
- 126 - محمد مصطفى زيدان (1972): النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية منشورات الجامعة الليبية، ط1، ليبيا.
- 127 - محمد السيد محمد الزعبلوي (1998): المراهق المسلم، ط 1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت مكتبة التوبة، السعودية.
- 128 - مجدي أحمد محمد عبد الله (1996): علم النفس العام - دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه - دار المعرفة الجامعية، بدون ط، الإسكندرية.
- 129 - مجدي أحمد محمد عبد الله (1996): النمو النفسي بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية، بدون ط، الإسكندرية.
- 130 - مجدي أحمد محمد عبد الله (2003): الاضطرابات النفسية للأطفال، الأعراض والأسباب والعلاج، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية.
- 131 - مجدي احمد محمد عبد الله (2008): مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، سوتير- الإسكندرية، ط1.
- 132 - مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990): الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية ط1، بيروت.

- 133 - محمود عبد الحليم منسي (2003): التعلم (المفهوم - النماذج - التطبيقات)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- 134 - محمود عبد الحليم منسي وآخرون (2000): مبادئ علم النفس والنمو، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون ط، مصر.
- 135 - محمد بن عبد العزيز العقيل (2008): مهارات الاتصال، مركز التنمية الأسرية بالأحساء للنشر المملكة العربية السعودية.
- 136 - مروان أبو حويج (2009): علم النفس التربوي، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.
- 137 - موسى، رشاد علي عبد العزيز (1994): علم النفس الدافعي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 138 - نبيل صالح سفيان (2004): المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، إيتراك للنشر والتوزيع ط1، مصر.
- 139 - نبيل عارف الجروي (1985): مقدمة في علم الاتصال، مكتبة الإمارات، بدون ط، العين.
- 140 - نبيل محمد زايد (2003): الدافعية والتعلم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 141 - نبيلة أمين أبوزيد (2011): علم النفس الأسري، عالم الكتب، ط 1، القاهرة.
- 142 - نوال محمد عطية (2001): علم النفس والتكيف النفسي الاجتماعي، دار القاهرة للكتب، ط1، القاهرة.
- 143 - نافع نواره (2010): السلطة الرجالية الأسرية وأثرها على الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية، منشورات بن مرابط، ط1، الجزائر.
- 144 - نبيلة عباس الشوريجي (2003): المشكلات النفسية للأطفال أسبابها علاجها، دار النهضة العربية، ط 3، القاهرة.
- 145 - نجاتي محمد عثمان (1997): علم النفس والحياة، دار القلم، ط 11، الكويت.
- 146 - هدى محمد قناوي (1992): سيكولوجية المراهقة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1، القاهرة.
- 147 - هول ، ك ولندزي (1969) : نظريات الشخصية، ترجمة فرج ، احمد فرج وحفني، قري محمود وفطيم، لطفي محمد ، القاهرة.

148 - يوسف بن عبد الله محمد الشحي (2011): مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة، عالم الكتب الحديث، ط 1، الأردن.

149 - يوسف مقدادي (2010): مهارات الاتصال في العلاقات الأسرية، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، مؤسسة دار أوراق للإعلام المجتمعي، عمان، الأردن.

2 - قائمة المعاجم:

1 - ابن منظور (بدون سنة): لسان العرب، المجلد الثامن، دار المعارف، مصر.

2 - بترو فسكي ، ياروشفسكي (1996): معجم علم النفس، دار العلم، بيروت.

3 - وجيه أسعد (2001): المعجم الموسوعي في علم النفس ترجمة وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة العربية، الجزء الثاني، سوريا.

3 - الرسائل والأطروحات:

1 - جعفر صباح (2016): أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة دكتوراه علم النفس الاجتماعي، جامعة بسكرة.

2 - صرداوي نزي (2009): المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي، دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

3 - ربيعة عمور (2018): الذكاء الانفعالي وعلاقته بالدافعية للإنجاز وتقدير الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي - دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً - رسالة دكتوراه، جامعة تيزي وزو.

4 - عبد الرحمن بن بركة (2007): الوعي بالعمليات المعرفية ودافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المدارس العليا للأساتذة، أطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في علوم التربية، جامعة الجزائر.

5 - عليلش فلة (2016): الإيقاع الحيوي والدافعية للإنجاز لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عبد الحميد ابن باديس، ولاية مستغانم، أطروحة دكتوراه في العلوم في علم النفس جامعة وهران.

6 - محمد بن علي محمد أبو طالب (2008): التوافق النفسي والدافعية للإنجاز وإفشاء الذات لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً بالصف الثالث بالمرحلة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه في الفلسفة في علم النفس التربوي، جامعة الخرطوم.

7 - وهيبه فراح (2012): الاتصال بين الوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.

4 - قائمة المجالات:

1 - أحمد أوزري (1993): المراهق والعلاقات المدرسية، منشورات مجلة علوم التربية، بدون ط الرباط، المغرب.

2 - أحمد عبد الخالق (1991): الدافع للإنجاز عند اللبنانيين، ضمن بحوث المؤتمر السنوي السابع لعلم النفس في مصر.

3 - أحمد محمد العيد بن دانية ومحمود الشيخ حسن (1998): علاقة الرضا الوظيفي والتحصيل الدراسي بالدافعية للإنجاز لدى المعلمات الطالبات في الانتساب الموجه بجامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلة التربوية، العدد 46، المجلد 12.

4 - جابر نصر الدين (1998): مقال التكيف كعامل أساسي في اتزان الشخصية مجلة علم النفس وعلوم التربية عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس وعلوم التربية 25، 26، 27. ماي، منشورات جامعة الجزائر، الجزء الأول.

5 - جهاد علاء الدين، تغريد العلي (2014): الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، العدد 1.

6 - حامد عبد العزيز الفقي (1984): مفاهيم العلاج النفسي الأسري وأنماط التفاعل داخل الأسرة المريضة (النشأة و التطور)، حوليات كلية الآداب، الحولية الخامسة، الرسالة الرابعة و العشرون جامعة الكويت.

7 - سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005): أنماط التواصل مع الوالدين وعلاقتها بالتوافق الأسري والجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين، مجلة كلية التربية عين شمس، مجلة علمية محكمة ربع سنوية. العدد 29 (الجزء الرابع).

8 - سليمان ريحاني، نويب مايو، ورشdan عز (2009): الآباء، أساليب التفاعل كما يتصورها المراهقون، وتأثيرها على توافقهم النفسي، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، 5(3).

9 - صفاء الأعسر، إبراهيم قشقوش، ومحمد سلامه (1983): دراسات في تطوير الدافع للإنجاز، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، قطر.

- 10 - صفاء الأعسر (1988): برنامج في تنمية دافعية الإنجاز، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، قطر، الدوحة.
- 11 - صفاء الأعسر (1989): برنامج في تنمية دافعية الانجاز ، دراسات في علم النفس ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، المجلد ، 24 جامعة قطر .
- 12 - علي الديب (1988): التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين، دراسة استطلاعية، مجلة دراسات تربوية، المجلد الثالث، الجزء الحادي عشر، رابطة التربية الحديثة، القاهرة.
- 13 - عبد السلام عبد الغفار (1984): العلاقة بين اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة وتحصيلهم الدراسي ودافعيته إلى الإنجاز، مجلة كلية التربية، المنصورة، العدد السادس.
- 14 - عبد الرحمان محمد السيد (1986): إسهامات الزواج في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة، كلية التربية، الزقازيق، المجلد 1، العدد الثاني.
- 15 - عطية عز الدين جميل (1997): تطور مفهوم دافعية الإنجاز في ضوء نظرية الاعزاء وتحليل الإدراك الذاتي للقدرة والجهد وصعوبة العمل، مجلة الثقافة النفسية، 8 (33) .
- 16 - فهد بن محمد الحارثي، فتحي مهدي محمد نصر (2017): برنامج إرشادي تدريبي لتنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بجامعة الباحة، مجلة الإرشاد النفسي (جامعة عين شمس)، العدد 50، الجزء 1.
- 17 - فاروق عبد الفتاح موسى (1986): علاقة الدافع للإنجاز بالجنس والمستوى الدراسي لطلاب الجامعة (في المملكة العربية السعودية)، المجلة التربوية، تصدرها كلية التربية، جامعة الكويت، العدد 11، المجلد 3، ديسمبر 1986.
- 18 - محمد رمضان (1987): علاقة الدافعية للإنجاز بالميل للعصابية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثالث.
- 19 - محمد آيت موحى، عبد اللطيف الغربي (1998): القيم والمواقف، مجلة سلسلة علوم التربية الشركة المغربية للنشر والتوزيع، العدد 8.
- 20 - محمد أحمد المومني (2005): أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن: مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة اليرموك، الأردن، المجلد 7، العدد 2، يونيو 2006.

- 21 - محمد أحمد الرفوع، محمد السفاسفة، ماهر الدرابيع (2004): أثر برنامج تدريبي في تنمية دافع الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى بطيء التعليم في المدارس الأساسية بالأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (5)، العدد (4).
- 22 - منذر الضامن (2006): الدافعية واستراتيجيات التعلم (لدى طلبة جامعة السلطان قابوس) العدد 10.
- 23 - مصطفى سويف (2001): اللياقة النفسية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 61، العدد 2.
- 24 - نبيلة حسن شهاب وأمثال هادي الحويلة (2010): التوافق النفسي والاجتماعي في ضوء متغيري الجنس والعمر لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، المجلة العلمية المحكمة لكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد 1، العدد 63.

5 - الملتقيات والمؤتمرات

- 1- فتحي مصطفى الزيات (1990): العلاقة بين النسق القيمي ووجهة الضبط ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب جامعتي المنصورة وأم القرى، ضمن بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، 1990، 543 - 562.
- 2 - فتحي مصطفى الزيات (1988): الدافعية للإنجاز والانتماء لدى ذوي الإفراط التحصيلي وذوي التفريط التحصيلي من طلاب المرحلة الثانوية. مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية والنفسية.
- 3 - ممدوح عبد المنعم الكناني (1990): علاقة مركز التحكم (الداخلي - الخارجي) في التدعيم ببعض المتغيرات الدافعية، ضمن بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر (22 - 24) جانفي، الجزء الثاني.

ثانيا: المراجع بالأجنبية

- 1 - Arkes, H.R. & Graskie, J.P (1977): Psychological Theories of Motivation, Monterey, California : Books – Cole Pub.

- 2 - Atkinson, J.W (1957): Motivational Determinants of Risk - Taking Behavior, Psychological Review.
- 3 - A.H.Maslow (1943): A Theory of Human Motivation, originally Published in Psychological Review.
- 4 - Berelson and Steiner (1964): Human Behavior: An Inventory of Scientific Finding (New York) Harcourt, Byace of work.
- 5 - Batsen, G, Jakson, D.D.Haley, J. & Weakland J.H (1956): Toward Atheory of Schizophrenia. Our of Beh Sci. Vol (1).
- 6 - Boulduine, J (1980) : depression in an adolescent delinquent population, archives of general psychiatry 37.
- 7- Brown Arthur (1984) : Pluralisme with intelligence, a chalang to educational and society.
- 8 - Brody, N., Human Motivation (1983): commentary on Goal - Directed Action, New York: Academic Press.
- 9- Bansal, S., Thind, Jaswal. S. (2006): Relationship between quality of home environment, locus of control and achievement motivation among high achiever urban femla adolescents. Journal of human ecology.
- 10 - Bray, J.H., and Hetherington, E.M (1993): Families in transition Introduction and overview. Journal of Family Psychology, 7
- 11 - Clark, R & Shields, G. (1997): Family communication and delinquency Adolescence, 32.
- 12 - Charlesworth, Rosalind (2007): Understanding child development. (7th edr), NA, Thomson Delmar Learning publishers.
- 13 - Davis. (1967): Human Relations.
- 14 - Dufrenne Michel (1972): La Personnalité de baze, Ed PUF, Paris.
- 15 - Duvall, E.M. & Miller, B.C (1985): Marriage and family devlopment. New York: Harper Collins publ.
- 16 - Encyclopedia Britannica (1978): Macmillan, cq. Vol 1, New york.
- 17 - Eagly. A. H. (1995). The Science and Politics of comparing women and men. American Psychologists, 50, 145-158.
- 18 - Ellis A. & Crawford, T (2000): Making intimate connection: guidelines for greant relationships and better communication, New York : Inpact Publishers.
- 19 - Epstein, N. B. Bishop, D., Ryan, C., Miller, & Keitner, G (1993): The McMaster Model View of Healthy Family Functioning. In Froma Walsh (Eds.), Normal Family Processes. The Guilford Press: New York/London.

- 20 - Estephan, S. A (2005): The relationship between marital humility, marital communication, and marital satisfaction. Unpublished Doctoral Thesis. USA: Texas Southern University.
- 21 - Eccles, J.S., & Roeser, R. W (1996): Round Holes, Square Pegs, Rocks.
- 22- Fitzpatriz, A (1985): Between husbands and wives: communication in marriage, New York: Sage Publishers.
- 23 - Ennett, S. T and Bauman, K.E (1994): Contribution influence and selection to adolescent Peer Group Homogeneity, Journal of Personality and Social Psychology, Vol.67, No.4.
- 24 - Forbes, David L (2011): Toward a unified model of human motivation. Review of General psychology.Vol. 15 (2) US: Educational publishing Foundation.
- 25 - Gallo, L, C. & Troyelk, W, M (2003): Marital status and quality in middle - aged women: Associations with levels and trajectories of cardiovascular risk factors. Health Psychology, Vol.22 (5).
- 26 - Gottman J (1999): The Seven Principales for Making Works, New York: Crown.
- 27 - Guerin ,R ;Fay,L.F,Burden,S.L & Kantto,J.G (1987): the evaluation and treatment of marital conflit .New York: Basic Books.
- 28 - Govern, J (2004): Motivation: Theory, Research and Applications, Thomson, Wadsworth, Australia.
- 29 - Gresinger ,L .E (1999): Parenting styles and family environment characteristics as predictorsn of mother's , perceived social competence of elementary school children , Dessertation Abstracts International , 59(9-B).
- 30 - Hannak,R & Thorrel, B, Group Discution (1964):Theory and Technique, Appiton- Century – Crafts - Division – of Meredith Publishing Company, New York.
- 31 - Hermans,HL; A (1970): Questeonnaire Measure of achievement Motivation,Journal.
- 32 - Hurlock, E (1973): Adolescent Development, New York, McGrow Hill Book Company.
- 33 - Huston T L, Caughlin J P, Houts R M, Smith S E, & Georg L J (2001): The Connubial.
- 34 - Hewstone, M (1989): Causal Attribution From Cognitives Process To Collective Beliefs. Oxford :Basic Blackwell Inc.

- 35 - Jos Peeters (1998): L'adolescence difficile et leur parent. Boeck belin université. Paris.
- 36 - Kurdeck Lawrence A (1991): predictors of increases in marital distress in newlywed couples: a 3 year prospective longitudinal study. Developmental psychology.vol27.no.4.627-636.
- 37 - Kurkla, A.,& Sher, H (1986): Variety of achievement motivation. Psychological Review,93(3), 378-380.
- 38 - Kitson,G.C & Sussman,M.B (1982): Marital Complains demographic , chratenistic and symptoms of mental distress indivorce. Journal of marriage and the family.
- 39 - Kalantarkousheh, M. S (2011): Psycho-educational training on existential issues and its effects on marital satisfaction and communication among married Iranian woman. Doctoral dissertation, University of Putra Malaysia.
- 40 - Liberman, R.P.; Wheeler, E.G.; De Visser; L.M.; Kuehnel, G. & Kuehnel, T (1980): Handbook of marital therapy .New York: plenum press.
- 41 - Lasswell. Haylod (1977): The Styucuye Function of communication Society, in Schramm & Roberts (eds) the process & Effects of Mass communication (Chicago: University of illinoispress).
- 42 - Lazarus S. R (1976): Patternes of adgustement thired edition international student editor Me Graw Hill Kogakurha.l,T,D.
- 43 - Maeher,M.L (1974): Culture and Achievement Motivation, American Psychologist.
- 44 - Marc E – Picard D (1989): L'interaction Sociale , Paris, Ed PUF.
- 45 - Municie, J & Sapsford, R. (2000): Lssues in the study of the family .in J.Muncie et al .Under standing of the family. London.
- 46 - Mussen,P,H, Conger,JJ, and Kegan, J (1980): Child development and personality , New York : Harper and Row Publishers .
- 47 - Murray,H.A (1938): Explorations in Personality, New York: Oxford Univ. Press.
- 48 - Maurice Debesse (1993): L'adolescence. Presses universitaires de France édition Delta, Paris.
- 49 - Olson, D., Olson, A (2000): Empowering couples building on your strengths Life Innovations Inc, Minnosota.
- 50 - Perris, c (1987): Towards an intergrating theory of depression focusing on the concept of vulnerability, integr psychiatry.

- 51 - Perron. R (1971):Model d'enfants enfants modèles P.U.F, Paris
- 52 - Petri, H; and Govern, J (2004): Motivation: Theory, Research and Applications. Thomson – Wadsworth, Australia.
- 53 - Pierre Daco (2000): Les Prodigieuses Victoires de la Psychologie, MARABOUT, Belgique.
- 54 - Rasck, H.G.Divorce.In M.B.Sussman & S.K.steinmtz (1986): Handbook of marriage and Family. New York: Pienum Press.
- 55 - Rice, P (1993): Intimate relationships, marriages and families. New York Mayfield Publishing Company.
- 56 - Roger, E. Axtell (1991): Gesture- the Do's and Taboos of Body language around the world. New York: John Wiley & Sona, Inc.
- 57 - Redfield, Ch (1953): Communication in Management, the univ of Chicago press. Chicago.
- 58 - Rose, f. s (2013): Couples Marital Communication and satisfaction during an economic recession. Unpublished doctoral thesis.USA. Walden University
- 59 - Satir, Virginia (1972): People making, New York: Science and Behavior Books.
- 60 - Sieburg, E (1985): Family communication, New York: Gardner Press.
- 61 - Sherri, F (2002): Parent involvement as parental monitoring of student motivation and parent expectations predicting later achievement.
- 62 - Sears, D.O., Feedman, J.L & Peplau, L.A (1985): Social Psychology, London :prentice Hall, Inc.
- 63 - Sanger, D ; Moore – Browne, Barbara & Alt, E (2002): Advancing the discussion on communication and violence ,Communication Disorders Quarterly, 22(1).
- 64 - Shaffer, R. David & Kipp, K (2010). Developmental psychology Childhood and adolescence. (8th edition), USA. Wadsworth.
- 65 - Sprint hall, Norman A.& Richard CE & Sharon, N.oja (1994): Eductional Psychology, printed United States, America.
- 66 - Tomlinson, T (1993): Motivating students to learn, Berkle Mrcutghan Publishing Co.y.
- 67 - Usoroh, C. Ekot, U. C & Inyang, E. S (2010): Spousal communication styles and marital stability among civil servants in Akwa Ibom State. JHER.
- 68 - Vincent, Rose (1969): Connaissance de L'enfant (Comprendre, savoir agir). Centre d'étude et de la promotion de la lecture, Paris.
- 69 - Weiner,B ;Heinz H.H and W.V. Meiyer and Ruth E.C (1972): Causal

- ascription's and achievement behavior : A conceptual analysis of effort and reanalysis of locus of control. Journal of Personality and Social Psychology. 70-
- Williamson, S. , Craig, J. , Slinger, R (2008) Exploring the Relationship between Measures of Self-Esteem and Psychological Adjustment among Adolescents with Asperger Syndrom, Autism: The International Journal of Research and Practice, v.12, n.4.
- 71 - Zarnaghash, M. & Zarnaghash, M. Zarnaghash N. (2013). The Relationship Between Family Communication Patterns and Mental Health, Procedia – Social and Behavioral Sciences, 84.
- 72 - Zill, N. Marriison, D. & Coiro, M. (1993): Long term effects of parental divorce on parent – child relationships, adjustment and achievement in young adulthood. Journal Family Psychology, 7.